رياح بنفسج (250) بقلم الكاتبة منى لطيفي

من سمع بقصتها، يظن أن صدفة
حرمتها من عائلتها ،لكن
الحكيم وحده يعلم أن القدر
ابدا ما كان عابثا .
فراقها عن أهلها كان لازما ،
لتهب رياح قوية بعطر البنفسج
تطهر و تسقي و تداوي
...فكانت هي الداء و الدواء ...
بنفسج احمد فضل الله ضرغام
خيرت فضل الله.

تصميم وينا عبدالله

www.rewity.com
رواية
قصص من وحي الأعضاء

رياح بنفسج

الجزء الثاني من سلسلة أزهار جار عليها الزمن

بقلم الكاتبة : Mouna latifi

حصرياً لشبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

تنقيح لغوي : Mouna latifi

تصميم الغلاف الرسمي : دينا عبدالله*

تصميم قالب الصفحات الداخلية : حلا

تصميم الفواصل ووسام التفاعل المميز :
دينا عبدالله*

تصميم البنر الاعلاني : دينا عبدالله*

تجميع الرواية ككتاب الكتروني
وتنسيق ألوان : كاردينيا73

كلمة للكاتبة

بسم اللّه الرحمن الرحيم ...

سلسلة أزهار جار عليها الزمن بأجزائها

حصرية لمنتدى روايتي

(أشواك ورد.....رياح بنفسج....سنا

البيلسان في دجى الأوركيدا ....)

بقلم MOUNA LATIFI

هي حصرية لمنتدى روايتي و لا أجيز لأي شخص أن ينشرها على أو خارج النت ، فليتق الانسان ربه ولا يبخس أخاه تعبه

و اللّه على ما أقول شهيد..

أدعو اللّه ان ينفع به من قرأه ولا يعطل عبدا عن ذكر أو صلاة....

..

★☆★☆★☆★☆

عدت بفضل اللّه بجزء تاني من السلسلة أرجو من اللّه أن ينفع به كل من قرأه ...و أرجوا أن لا يعطل عبدا عن ذكر أو صلاة و شكرا.....

☆تنويه ....تجنبا للارتباك عند ذكر بعض شخصيات الممتدة من الجزء الأول أنصح بقراءته قبلا ، ، مع أن كل جزء بأحداثه الخاصة و شكرا★.....

★★☆☆★☆

☆★الملخص☆★

من سمع بقصتها، يظن أن صدفة حرمتها من عائلتها ،لكن الحكيم وحده يعلم أن القدر ابدا ما كان عابثا.

فراقها عن أهلها كان لزاما ، لتهب رياح قوية بعطر البنفسج ،تطهر و تسقي و تداوي ...فكانت هي الداء و الدواء ...

★☆★☆★☆

★المقدمة★

سبحان الخالق في إبداعه في اختلاف خلقه ، ألسنتهم ، أشكالهم ، ألوانهم ، طبائعهم ....و سبحانه كيف يسوق خلق لخلق سخريا ....لينفع بعضهم بعضا، و قد تجمع صدفة بين غريبين لم يكونا ليلتقيا و لو سعيا لذالك ...لكن العالم بكل ذرة من كونه أين تستقر، له تصاريف لا يفقهها سوى الحكيم .....ألم يقل جل جلاله في كتابه العزيز (و من أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا)....فليسأل العبد ربه الحكمة إذا ،،، و هذا ما تفعله هذه الفتاة القابعة على سجادة الصلاة، بعباءتها الفضفاضة و حجابها الساتر، ترفع يديها الى ربها تسأله الرحمة لوالديها، ثم الستر والحكمة لنفسها ، و لم تنسى الدعاء لرحمها، فمهما ادعت جفاءهم لا زال قلبها ينبض بذكراهم ، كيف لا إنهم رحمها، فتدعو بالرحمة لمن واراه التراب بينهم، و الهداية وحسن الخاتمة لمن ينتظر دوره. دون أن تنسى من قدم لها المأوى و استقبلها و تحمل مسؤوليتها كأنها ابنة له ....."جليلة" أخلاقها كاسمها كانت فتاة بسيطة، تزوجت بعامل بسيط في منجم، و سكنت معه في بيت بسيط ورثه عن والديه ...كان ذالك البيت الوحيد وسط أمثاله ما سقف بإسمنت، في حين أن الباقي لم يسعفه حظه الا بأسقف من قصدير، لتشكل حيا من

أحياء لازالت تمثل معضلة بالنسبة للمسؤولين، الذين حاولوا جهدهم للقضاء عليها، فيحصلون على ميزانيات من الدولة و يشيدون بها سكنا اقتصادي، يقومون ببيعها لهم بثمن زهيد، لكي يغادروا تلك الأحياء المسماة بأحياء الصفيح ....لكنها لا تنقضي أبدا و مازال أمامهم عمل عظيم في انتظارهم ليقضوا عليها كلها ....زادت دعوة أخرى لجليلة فهي لن توفيها حقها مهما دعت لها و لا لشقيقها العم سعيد .....اعتبرتها كابنتها التي توفيت من زوجها ..رحمة الله عليهما .....و لم تتزوج بعد ذالك.....كل من خطبوها في الحي ، لا يناسبها حسب الضوابط الشرعية التي تتبعها في اختيار الزوج، كما أن أغلبهم كان طامعا في بيتها لا أكثر...

★بنفسج!!....

التفتت على اثر صوت شاغلة بالها، وابتسمت في وجهها الملائكي الذي يذكرها بابنته شقيقها فاتن ... قائلة

★نعم أختي...

بادلتها بسمتها الدافئة و قالت....

★تقبل الله منك حبيبتي ....الفتيات متجمعات على عتبة الباب كالحمام ينتظرنك...

هزت رأسها و قامت من مكانها.....تبدو طويلة نوعا ما متر و ستون ، وزنها!! لا

نحيفة و لا سمينة....حتى لون بشرتها بين القمحي و الأبيض ....ليست بذالك الجمال الصارخ، عينين سوداوين فحم و تقاسيم وجه بارزة ،أسنان كبيرة لكن بيضاء متراصة...تخفيهم شفتين بارزتين بنيتي اللون مصبوغتين فطرة . ....ما يميزها صفاء قلبها و ضحكتها التي لا تفارق شفتيها مهما كان مزاجها،،، طبعا ألم يقل لها يوما "كيف تبتسمين طوال الوقت حتى وأنت تتكلمين، كيف تفعلينها ؟" ..طوت السجادة ووضعتها على الأريكة المهترئة ثم تناولت من على الأرض حصيرة صغيرة ، خرجت إليهن وبسطت الحصيرة وجلست معهن ، في تقليد لا تفهمه بنفسج ليومها ذاك ....تتذكر أول يوم لها جاءت فيه إلى الحي ، قبل خمس سنوات ،لاحظت أن الفتيات من نفس العمر يتجمعن على عتبة دار إحداهن ، يتسامرن ويضحكن الى أن يدنو المغرب فتنصرف كل واحدة الى بيتها ،،،حين علمن قريناتها بوجود فتاة جديدة، تجمعن على عتبة بيت جليلة و طلبن منها ان تسمح لها ليتعرفن عليها ...ظنت بنفسج أنه مجرد فضول سيبلى، لكنه لم يفعل الى اليوم، و الأدهى انهن تركن عادة المناوبة على باب كل واحدة ، واعتكفن على باب بيت جليلة ....انتبهت من أفكارها على الفتاة التي فتحت موضوعا لثرثرة تقول و هي تمد لها يدها باللب الأبيض..

★هل علمتن عن الفضيحة الأخيرة لقد ضجت بها الجرائد و كل البرامج على التلفاز و حتى الإنترنت...

هذه معضلة أخرى لم تفهمها بنفسج ،، كيف أن معظم سكان الحي يشتكون من الفقر، و في كل بيت هنا تلفاز و لاقط فوق سقف القصدير ....و هناك في الناصية، محل لسيد لامع، جمع فيه بضع حواسيب من الحقبة الجو راسية و سماه "كوف يشوب".....ابتسمت بنفسج عند تذكرها لاسم المحل ،فهتفت إحداهن قائلة

★الموضوع لا يضحك بنفسج إنها جريمة شنعاء...

★ها !!...

ردت عليها بنفسج ببلاهة لتقول بضيق

★أين تهتي ؟أنت لست على طبيعتك اليوم.... واحد من أكبر رجال الأعمال قبض عليه متلبسا بتهريب المخدرات. ... فاكتشفوا أنه كان يغتصب فتيات صغيرات و يقتلهن ....و الألعن انه دفنهن في قبو قصره...

تصنعت بنفسج الدهشة رغم معرفتها بكل الموضوع ، قاتل والديها الذي ظلت تدعي اللّه ان يأخذ حقهما منه ، ولقد استجاب، لكن ذالك فتح عليها باب لم تحسب له حساب .....إلتفتت الى أخرى تربعت في

جلستها، و نفضت يدها من اللب، ثم تكلمت بنبرة عالم يشرح الذرة ، و التفت العيون مركزة عليها و هي تقول

★أمي أخبرتني عن العائلات الأربع المعروفة في المدينة الكبرى ..فأنتن على علم أنها كانت تعمل عند احداهن....

تأكدت من تركيز الكل فأكملت..

★تلات من تلك العائلات يقطن بقصور ورثتها عن اجدادهم ....الجندي..والعسري ...والمنشاوي ،،الذي كنا نحكي عنه منذ قليل ...سمعت ان قصرهم قد بيع لعائلة جديدة من حديثي النعمة....

تكلمت الفتاة بجانب بنفسج و قالت

★و ماذا عن العائلة الرابعة ؟؟

هزت رأسها و قالت

★هي عائلة فضل اللّه...

انتفض قلب بنفسج بصدرها، و اهتزت حدقتي عينيها لكنها تبتت مكانها تسمع الباقي

★قالت امي أنهم عائلة غريبة بعادات أغرب، مع ان لديهم مال كثير لكنهم حافظوا على التجمع العائلي، فبنوا بيتا كبيرا وسط حديقة ممتدة على حد البصر ....لا أجنحة فيه فقط غرف النوم.....

هتفت واحدة....

★و ماذا في ذالك؟ الأخوة يعيشون في مكان واحد حتى بعد زواجهم الكثير يفعل ذالك حفاظا على التجمع العائلي....

مططت شفتيها بتهكم و قالت...

★لكن هم أثرياء يستطيعون بناء قصر بأجنحة و يظلوا مجتمعين كما يفعل الزوات ...و هناك شيئ اخر ..أخبرتني انهم يتزوجون في ما بينهم و لا يقبلون الغرب....

ضحكت احداهن و قالت...

★ليتني كنت من أفراد عائلتهم كنت ضمنت لنفسي زوجا...

ضحكن جميعهن باستثناء بنفسج التي قالت

★احذري ما تتمنينه حبيبتي فليس كل ما يلمع ذهبا....

ردت عليها أخرى ساخرة... .

★انت محقة فسقوف بيوتنا تلمع تحت أشعة الشمس و هي ليست ذهبا ..هههه

زادت ضحكتهن فقالت واحدة منهن للتي كانت تشرح الذرة

★احكي لنا عنهم أكثر، دعينا نتسامر ...

نفخت بأسف و ردت...

★نفذ ما بجعبتي اخبرتكن بما تعلمه امي ....

تنهدن بأسف، فقالت بنفسج التي اكتست ملامح وجهها الحنين...

★انا سأخبركن عنهم فكما تعلمن كنت أقطن بالمدينة الكبيرة و أعرف عن أهلها...

استدارت الأعين الى بنفسج بفضول مترقب، فابتسمت و تاهت نظرتها الى السراب قائلة....

★مالا تعلمنه أنهم ليسوا من المدينة الكبيرة، كبيرهم جاء من بلدة (...) فقيرا لا يملك سوى قوت يومين، و ترك زوجته التي هي ابنة عمه في عهدة أخيه المتزوج من أختها .....بدأ من الصفر في مجال البناء حتى أصبحت لديه اكبر شركة مقاولات .....جلب أخوه و شغله معه طبعا مع زوجتيهما ....كبير عائلة فضل الله اسمه "زاهر" و أخوه "سليمان" أما زوجتيهما فالأولى "رشيدة"والصغيرة "لطيفة".....أنجب كل واحد منهما ولدين و فتاتين ....و كما اقتضت عادتهم زوجوهم من بعضهم ...فتزوج بكري زاهر و رشيدة ، "خيرت"، من بكرية سليمان ولطيفة"ليلى" و انجبا....

توقفت بنفسج ساهمة، فهزتها الفتاة بجانبها فأجفلت على قولها

★أكملي لما سكتي ؟...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هزت رأسها و أكملت.....

★أنجبا *ضرغام و أيُّورْ *

قالت احداهن.....

★أيُّورْ تعني قمر بلهجة بلدتهم أليس كذالك ؟؟

أومأت بنفسج وابتسمت رغما عنها قائلة

★إتفق كبير العائلة هو و أخوه مع زوجتيهما أن يسميا أحفادهم الذكور، و هن الحفيدات و لأنهن متأثرات بلهجة بلدتهن أسمينهن على أسماء القمر والشمس و النجمة .....المهم تزوجت الإبنة التانية لزاهر " ساجدة"، من ابن عمها ، "حامد" ، و أنجبا *عمران و جاد و تِفَاوْتْ..*

التفتت اليهن و استطردت...

★تِفَاوْتْ تعني الشمس ....و الشقيقة الوسطى لخيرت "مروة"، تزوجت بابن عمها ،" حسن" فأنجبا * تِتْريتْ و نوفل و وائل*.. ..و تِتْريتْ تعني النجمة ...

لمعت عينيها بدموع تحجرت قلبها و لم تسمح لها بالنزول و أكملت

★أما آخر عنقود زاهر و رشيدة، "أحمد"، تزوج آخر عنقود سليمان و لطيفة ، "ياسمين"...فأنجبا فتاة كانت الوحيدة بين حفيدات عائلة فضل الله من اختلف اسمها، و ذالك راجع للون شعرها الطفرة....

صمتت تحبس أنفاسها و رمشت كي لا تفضح مقلتيها ما يخفيه صدرها فهتفت واحدة منهن

★ماسمها ؟...

شملتهن بنظرة و لسانها ملجوم ، فأنقدتها جليلة حين قاطعتهن من النافذة المطلة الى الخارج تقول

★كفاكن يا فتيات المغرب يوشك أن يرفع أذانه...

نهضن في لحظة و انفض الجمع ، دخلت الى البيت فقالت جليلة بحنان

★مادمت مشتاقة لهم لما لا تريدين العودة ؟؟؟؟

ألقت بالحصيرة الى مكانها و اقتربت منها واتخذت مجلسا قربها ، تنهدت و قالت

★لو كان يفيد بشيء كنت عدت إليهم ...صدقيني هم بغنى عن وجودي...

أسدلت جليلة جفنيها ببطيء ثم أعادت فتحهما دلالة على يأسها من اقناعها ...همت بالتحدث فسمعتا صوت سيارة ...أطلتا من النافذة ليلمحا سيارة فاخرة ....خرج منها العم سعيد برفقة شاب وسيم علمتا انه زوج فاتن من نظراته التي يلتهمها بها...

★☆★الفصل الأول★☆★

اندفع داخلا الى المركز كالإعصار هذا هو ،،، ضرغام خيرت فضل اللّه،،، إعصار أينما حل بحاجبيه الكثيفين الأسودين المعقودين طوال الوقت .....أطول من إبنة عمه بعشر سنتيمترات ... و له نفس عينيها، في الحقيقة عيني الفحم هي من مميزات عائلة فضل اللّه ....كالبشرة القمحية و الأسنان الكبيرة ....أما الشعر فهم متفاوتون في لونه، و إعصارنا هذا لون شعره كلون عينيه، أسود فحم لدرجة أن سواده لا يميل لأي لون حتى تحت اشعة الشمس، فقط ظلام كالذي يملئ قلبه و صدره .....عضلاته تكاد تشق الثوب فوقها من قوة ضخامتها، فالمسكينات دائما مضغوطات بتدريبات لا ترحم ....لم يلتفت لأي من التحيات العسكرية حوله، تقدم بخطوات واسعة الى أن وصل أمام باب مكتب العميد، ثم وقف و طرق الباب طرقتين حازمتين و استقام في وقفته متأهبا ،سمع الإذن و دخل .....أول من لمح كان ليث الذي وقف و مد له يده ليصافحه، بادله المصافحة ثم التفت الى العميد سلم عليه و جلسوا تلاثتهم .....قال ليث باسما

★أين أنت يا رجل ؟ اشتقنا إليك....

لم يبتسم فهو لا يعرف الإبتسامة، نعم فقد قالتها له يوما "أنت عابس طوال الوقت لكنك لي ..عابسي" كل ما يظهر وده هو

جمود ملامحه، هكذا اعتاد عليه من يعرفه ، من ضمنهم ليث و العميد الذي قال

★استولى عليك العمل بالكامل..

تحدث باحترام كبير يكنه لهما

★أنتم أعلم بأن الشر لا ينتهي و الجرائم تزيد كل يوم...

نفخ ليث باستهزاء و قال

★أووف كم أنت متشائم يا رجل صرت أسوء من ذي قبل...

ضحكا الإثنان وشبه ظل ابتسامة تكاد لا تلمح، على جانب فمه إن سميناها ابتسامة، فقال العميد يجاكره

★و هذه اللحية النامية بشاربها ألا تحلقها ابدا ؟؟

زم شفتيه مطرقا بعينيه فقال ليث بمرح

★أنت تريد معجزة سيدي...

دخل العميد في الموضوع وقال بجدية

★لما لم تخبرني بمعرفتك للمجرم ضرغام ؟؟

تركز الظلام في بؤبؤي مقلتيه ملتفتا اليه قائلا

★كنت أراقبك من بعيد سيدي فأنت عدو مباشر له أما أنا فلا يعرف بوجودي..

هز رأسه متفهما و قال

★إذا لماذا عدت؟ ؟

عض على شفته السفلى بطرف قواطعه و عاد الجمود الى وجهه و قال

★أول أسبابي هو الفخ المنصوب له هنا أفضل بكثير من الجري خلفه ....السبب الثاني هو القبض على من كان السبب في قتل عمي و خالتي.....

تلكأ و قال

★أقصد شريكه..

تدخل ليث قائلا

★شرعنا في القضية و كلاب المنشاوي لم تعد وفية ..نطقوا من اول استجواب ...انها مسألة وقت فقط ...فهو يقبض عليه الآن و نحن نتكلم...

هز رأسه بغل وقال يقصد العميد

★أستأذنك سيدي أن تبقى بعيدا عن المركز الى أن يقع المجرم الآخر .... من الأفضل ان تكون علاقتك بليث عائلية فقط ...و اناسأظل أراقب من بعيد ، فأنت أعلم بذكائه المرضي قد يكون الآن مراقب للوضع من يعلم ؟؟...كما ان هناك خيط آخر أمسكت رأسه لكن سيدي بعد اذنك، سأتبعه لوحدي....

ضم العميد شفتيه مفكرا ثم قال

★حسنا بني.. لكن أشرك معك ليث ...

هز رأسه طاعة فقال ليث

★ماذا عن قريبتك ؟؟؟

بلع ريقه يسلك غصة آلمته و قال

★سأخبر العائلة اليوم!!

★☆★☆★☆★☆★

★يا سلام العائلة مجتمعة! لابد أن هناك موضوع مهم للغاية.....

كان هذا الإبن الأوسط لسيدة مروة و السيد حسن "نوفل" و أخو بنفسج بالرضاعة، فالسيد مروة أفكارها ؛الراقية؛ لم تسمح لها بالكثير، و الرضاعة من ضمن الكثير..... متوسط الطول نحيف برشاقة، عضلاته بدأت في النمو، فمثاله الأعلى ضرغام،، يتبع خطواته بحذافيرها و حلمه دخول كلية الشرطة و قد حبدأ بتحقيقه، و هو أقرب ذكور عائلته شبها به بشعره الداكن ....يتميز بمرح و طيبة قلب كأخته في الرضاعة ...لكن!..

تحدث "عمران" قرين ضرغام و بكري السيدة ساجدة و السيد حامد ..طويل بعينين سوداوين، شعر وحاجبين بنيين ..رشيق لكن ليس معضل، فحياته كلها أعمال في أعمال ، رسمي لأقصى حدود، ابتداءا من بدله السوداء الى عوينياته العملية ....هومن يتولى جميع أعمال

العائلة مع شقيقه "جاد" المتزوج بالمناسبة من شقيقة ضرغام "أيور" ....يتصف عمران برجاحة عقل و رزانة و تفكير منطقي لكن!..

★إجلس نوفل و ارحمنا من خفة ظلك...

ادعى العبوس و جلس، فقال "جاد" بعينيه السود التي دائما ما تلمع بمكر ..ميزته وسامته الشديدة من بين شباب عائلة فضل الله، فهو يجمع بين رشاقة الجسم المعضل، و وسع العينين السوداوين، بشعر كثيف بني لامع مع طول شقيقه عمران ....تظهر عليه الرزانة فبرغم من صغر سنه عن ضرغام و عمران بسنتين تزوج قبلهم و طبق تقليد العائلة و استقر ....لكن!.

★إسعد يا فتى حبيب قلبك قادم...

إرتفع حاجبي نوفل و هتف بسعادة

★حقا ضرغام قادم ؟؟؟..

تأففت أخته الكبرى "تتريت" التي ساعفها الحظ هي الأخرى، و رضعت حليبا طبيعيا مع شقيقة ضرغام "أيور" قرينتها البالغة من العمر ست وعشرون سنة .....حليب المرحومة السيدة ليلى، الشيئ التاني الذي يجمعهما بعد سواد العينين فقط .....
فتتريت قصيرة القامة و الخصلات البنية،..... بالنسبة للون البشرة هي أقربهم للبياض، بأنف رقيق و شفتين رقيقتين ، نحيفة جدا، نظرا لإعاقة ازدادت بها في

رجليها، من ما اضطرها لقضاء معضم طفولتها في المشفى بين عمليات شتى ، حتى شفيت رجليها و بقيت نفسيتها معلولة .....أما أيور فهي بطول شقيقها، و أشد فتيات العائلة جمالا كاسمها بالظبط ....شعر طويل فحم و عيون واسعة سوداء برموش كثيفة من نفس اللون،، بشرة قمحية جذابة و شفتين شبيهتين بخاصة بنفسج حتى انجابها لسمر، البالغة من العمر ثلاث سنوات، لم ينقص من رشاقتها بل زادها جمالا بملئ الأماكن الصحيحة .....قلبها طيب الى درجة السداجة، مما يدفع بضرغام للإهتمام بها بمبالغة ، خصوصا أن والده السيد خيرت ، ناقم دائما ولا يملك

وقتا لأولاده ...أسس لنفسه عملا بعيدا عن العائلة و لا يعود الا للأكل و النوم ...و لقد حضر اليوم بضغط من والده السيد زاهر الذي أخبره ان ضرغام طلب اجتماع العائلة لأمر طارئ....

إتخذت السيدة ساجدة ركنا منزوي نوعا ما، تمسد خصلات حفيدتها الصغيرة الشبيهة بخصلات والدها جاد ، مراقبتا الكل بتأمل ....إبتدأت من يمين الصالون التقليدي المفروش بأرائك تقليدية من حافته الى الأخرى ....فرمقت زوجها حامد بجانب شبيهه بكريها عمران ...منغمسان في حديث مهم يظهر عليه انه العمل كالعادة ....ثم جاد ذالك الشقي الذي يستولي على

منتدى قصص من وحي الاعضاء

حبها بتدليله لها و كلامه المعسول ،
حركت نظرها قليلا الى تلك المسكينة
الساذجة "أيور" التي ترمقه بهيام...
ثم...انتقلت الى الفتاة القابعة بجانبها
"تتريت" فرق قلبها على فتاة لم تلقى من
حنان والدتها ما يكفيها ، لتثق بنفسها
فضاعت شخصيتها و طمست ملامحها
....التفتت بسخط الى شقيقتها ، مروة،
الجالسة بجانب زوجها حسن، الذي استولت
على رجولته بسلطويتها و عجرفتها
الكذابة، حتى أضحى ظل رجل ...جذبت
سعادة والدتها السيد رشيدة التي تتقاسمها
مع أختها السيدة لطيفة انتباهها ، فعاد
قلبها الى الحزن، و هي ترمق نظرة خالتها

المنكسرة، بالرغم من ادعائها العكس، و
من يقدر مصيبتها في موت ابنتين، واحدة
منهن أخذت معها ابنتها ...مصيبة العائلة
التي يتجنب كل فرد ذكرها ...صكت
أسنانها بغل وهي ترمق السبب ...السيد
خيرت،شقيقها الأكبر .... ، تهمس في
خاطرها، ، جالس مع والدك و عمك
تتسامر معهما و كأنك لست من سلبهم
أولادهما و حفيدتهما... ....بنفسج آه
...تنهدت ولمعت عينيها حين تذكرت
تلك الصغيرة التي كانت روح العائلة
بكلامها الكثير، و برائتها الشقية مع
ذكائها الأخاذ،،، رفعت رأسها الى خالقها و
همست

★رحمك الله يا أحمد يا حبيب قلب أختك !..

.....أجفلت من أفكارها على قول السيد زاهر

★أين "تفاوت" و "وائل" أليسا في عطلة ؟؟

ضحك نوفل بسخرية و قال

★و هل تظن فعلا انهما قد يضحيان بعطلتهما من أجل أحد ..؟

تدخل السيد سليمان قائلا بحنق

★لما لا ....أليس القادم ابن خالهما و عمتهما ..أم أن العائلة آخر همهما ؟؟

إلتفت إليه شقيقه الأكبر قائلا بابتسامة

★دع الشباب يستمتعون يا سليمان ....ياليته يعود فنحن لم نحظ بفرصة لعيشه..

هم السيد سليمان ليتكلم فقاطعه أخوه بإشارة من يده، فسكت على مضض مستسلما لأخيه كعادته....

★☆★☆☆

وقف أمام البيت الكبير و شمله بنظرة، فلمع حقد دفين من مقلتيه ، زفر نفسا حارا ثم دخل .....رفعت الأنظار إليه ، فقام نوفل بسعادة و انقض عليه يضمه إليه ...ظل جامد فقط رفع يده و ربت على طرف كتفه، و هذا بالنسبة لنوفل كاف و يعد قبول منه له...أما شقيقته نقطة ضعفه فقبل رأسها، مستسلما لحضنها الطويل

.....لم يسلم على أحد آخر، بل جلب كرسي و وضعه أمامهم، و جلس فقالت الجدة رشيدة بعتاب ...

★بني هل نقوم نحن أيضا لنسلم عليك ؟؟

لم يجب فهتف والده

★لطالما أخبرتكم أنه قليل تربية..

ظل على جموده دون حرف، في حين أن الجد زاهر أشار لإبنه بالسكوت و قال

★بما أنك غبت عنا خمس سنوات لم تزرنا فيها الا لمما ..أظن أن موضوعا مهما هو ما أجبرك على جمعنا ...ما هو يا ترى ؟؟

ركز نظره على الكبار، تسعده هذه اللحظة التي سيلقي عليهم بتلك القنبلة

...إن كان هو تلقاها كرصاص في لب قلبه ، فمابالهم ...تمنى فعلا لو كان يعرف كيف يبتسم، الآن في التو و اللحظة ...فهم في نظره كلهم مذنبون .....فتح فمه وقال

★بنفسج .....حية ترزق!!!

سادت لحظة سكون قبل ان يستوعب الكل، فشهق من شهق، و بهت من بهت، ليقف الكل من مكانه
مصعوق.....فاقتربت منه الجدة لطيفة و امسكت كتفيه تبكي بمرارة حتى أوشك ان يرق قلبه،،، وقالت

★هل ما تقوله صحيح؟...أخبرني بني..

رمقها ثم بلع ريقه، ليخطو خطوة الى الخلف مبتعدا عنها و رد ببرود...

★أنا لا أقول الا ما أعلمه يقينا....

وضعت السيدة لطيفة يدها على صدرها و شهقت شهقة بكاء حادة، حتى لفت بها الدنيا، فكادت تقع لولا ذراعي ضرغام الذان تلقفاها بشكل آلي....أسرع إليها الكل باستثناء خيرت الذي هوى جالسا على الأريكة، غارقا في تفكيره ....أول من وصل الى الجدة لطيفة، زوجها السيد سليمان الذي لم يكن بأفضل حال منها ،، و قد نزلت دمعات من عينيه ....أبعد نفسه عنهم بعد ان سلم جدته لجده. .. .التفت الى كرسيه و عاد جالسا.....هدأ الكل

بعد أن استوعبوا كلامه ، فقال الجد زاهر الذي شعر بقلبه يختض مكانه..

★أخبرنا بكل شيئ...

سرد ما علمه من التحقيق تحت أنظارهم المدهوشه،.....صمت ضرغام بعد انتهائه من السرد يرمقهم ببرود فقال عمران

★لكن أنا لا أفهم ...مالذي سيجعل بنفسج تظن أن هناك من يريد قتلها و لما لم تلتجئ الينا ؟؟؟

رمق ضرغام عمران بجمود و قال

★أنا قد تجاوزت ذاك السؤال الى سؤال آخر أهم .....المجرم قبض عليه من شهر وأعدم ، مع ذالك لم تعد و أضيف....

التفت الى كبار العائلة و أكمل بتشفي

★طلبت من الرجل الذي آواها و شقيقته أن لا يخبرونا بعدم موتها ....يعني أنها لا....تريد....الرجوع.

قالها باستفزاز مغيض متبتا مقلتيه على جده و والده ....ضم السيد خيرت فمه يبادل بكريه نظرته بتحدي، انطفئ ما إن لمح نظرات ساجدة الساخطة فبلع ريقه بغصة ....قامت السيدة لطيفة بتعب وتبعتها شقيقتها فقالت الأولى

★هيا ..بني خذني إليها ...حالا..

هزت السيدة رشيدة رأسها مؤكدة ...فقام الجدين بدورهما و السيدة ساجدة و زوجها

...هم السيد حسن ليقف فرمقته مروة بنظرة حارقة، جعلته يعود إلى مكانه ....أما الشباب بمن فيهم أيور، لم يتحركوا من مكانهم... ليس السبب عدم اهتمامهم ،، أبدا فهم أحبوها كل بطريقته، و كانت طفلة مميزة في حياة كل واحد منهم ....أما سبب عدم وقوفهم فببساطة أن ضرغام لم يتحرك من مكانه ، و هذا يعني أن الموضوع لم ينتهي بعد .....أرجع ضرغام ثقله الى الوراء على الكرسي، ثم ربع يديه الى صدره يرمقهم بتركيز متهكم ....فتقدم الجد سليمان الى أن وقف أمامه وقال برفق

★ماذا هناك بني ...ألا تعلم أين هي ؟؟

رفع جانب فمه بما يشبه ابتسامة، لكن جمودها ينفي ذالك ثم قال

★بلى أعرف ..... لكن قبل عودتها ..أريد أن أسأل سؤالا مهما جداً.. .

تساءل كل بملامح وجهه فأكمل

★شركات والدها التي كتبها باسمها قبل مماته ستعود أم....

علق جملته ولم ينهها، فقامت مروة من مكانها كمن لذغته أفعى تهتف بسخط

★و متى ترث النساء في عائلتنا لترث هي ؟؟

بردت نظراتهم و التفت السيد سليمان الى أخيه ليتدخل لكنه صمت يفكر .....زفر ضرغام بخفوت لكن بحرقة دامغة و همس لنفسه...(هذا ماعتقدته)....إبتسمت مروة لتحقيق هدفها لكن ضرغام كان قد جهز نفسه جيدا فقال

★إن لم تفعلوا سيحاكم كل من هو مسؤول و أنا لن أرحم أحدا سأبلغ عنه بنفسي...

وقف والده و صاح بغضب

★أيها الأحمق تريد فضحنا و يصل الخبر الى بلدتنا أن أبناء فضل اللّه أدخلوا كبارهم الى المحاكم ...انت.. .

★سيد خيييرت!!

جمد الكل على اثر هتفه الصارم، فهم يعلمون مدى غضب ضرغام و الى أي مستوى

يصل، منذ توقف عن النداء لوالده بأبي ....و القليل فقط من يعلم لما ؟؟....استقام واقفا و قال

★كلامي لن أعيده .....فذالك ليس ارثا وانما ملكها فعمي كتبه باسمها قبل أن يموت لذالك هو من حقها.....

ثم التفت الى عمته مروة و أكمل بملامح تنذر بالإنفجار فتكمشت على نفسها

★قرروا و أخبروني لأعلمكم بعنوانها...

أسرعت اليه الجدة لطيفة و أوقفته قائلة

★ماذا تقول بني ماهذا المال الذي سيحرمنا من حفيدتنا..

استدارت الى سلفها كبير العائلة و قالت بحرقة جعلته يستسلم، أو هو بالفعل أنهك و يريد ان يستسلم

★لقد بكيت بالم يوم جائك خبرهم ...ها هو القدر يعطيك فرصة و تعلم أنها معجزة ...ها هي روح ولدك مدللك تعود اليك فماذا ستفعل...؟

التفتت الى زوجها الجد سليمان و قالت

★ألم تبكي الدم حين ماتت مدللتك انت الآخر ..ماذا بعد؟؟ هاهي تبعث لك دمها لحمها التي لم تنزل يوما مذ ازدادت من على حجرك....

تقدمت السيدة رشيدة ترمق زوجها بغضب سنين يبحث عن مخرج و قالت كلمة واحدة

★زاهر!!!

نهض عمران من مكانه، فهو يعرف كل فرد من عائلته و يحفظه عن ظهر قلب، و من نظرة جده يعلم ان الأمر قد حسم، و تلات شركات من مجموعة فضل اللّه ستعود لصاحبتها ...بنفسج احمد فضل اللّه ...رضي من رضي و سخط من سخط و السخط لم يكن الا من نصيب السيدة مروة ..... أعطى الجد أوامره فكتب لهم العنوان، ثم التفت منصرفا لكن قبلها قال يقصد شقيقته...

★جهزي لي غرفتي أختي فأنا عدت و لن أرحل من جديد..

ضحكت أيور بسعادة غامرة و تبعته تجري و الكل بشكل ما سر من صميم قلبه حتى والده وعمته ، باستتناء واحد فقط يحسن إخفاء كرهه جيدا....

★☆★☆☆☆☆

★كيف تفعل ذالك بي عمي سعيد...

قالتها بنفسج ببكاء، فأشفق عليها و لم تكن شقيقته بأفضل منه حالا، و هي تمسك يدها تهدأها و فاتن من الجهة الأخرى ...اما طه فلازال مستغربا من كل القصة ....يعرف عائلتها ككل رجال

الأعمال في السوق، كما أن بينه و بين شركات فضل اللّه معاملات ، يعلم أنهم مختلفون قليلا لا يُفْهَمُون، لكنه مستغرب، كيف ان فردا يدّعي الموت كي لا يعود الى أهله ...قال العم سعيد برقة

★آسف يا ابنتي ولكنها جريمة قتل و الشريك فيها لايزال حيا و يجب أن تأخذ العدالة مجراها ...ثم أنت لم تخبريني أن لديك ابن عم شرطي كنا لجئنا اليه من البداية...

رفعت بنفسج عينيها اليه فهز رأسه مؤكدا يقول

★هو من أخبروه ابنتي فلقد سمعت ذالك العميد يقول أنه بحث عنك كثيرا حتى يأس و سلم أنك سحبت للغابة و الحيوانات نهشت لحمك...

تاهت نظرة بنفسج و صوت غاضب يصيح داخل عقلها

★أمك السبب !! كلهم السبب!! أكرهها و أكرهك و أكرههم كلكم كلكم ...

أجفلتها جليلة تهزها من كتفها، و أشارت لها بتسائل، أسدلت جفنيها لبرهة وحركت رأسها يمنة و يسرة ....تدخل طه قائلا برزانته التي لا يفقدها الا ان استفرد بفانته التي تجلس قبالته مبحلقتا فيه..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

★أنسة بنفسج ...هل أنت خائفة من أحد ، هل سيأديك أحد من عائلتك ؟؟؟

غلبها حيائها ولم تنظر اليه فقالت مطرقة برأسها

★لن تفهموني حتى إن شرحت ..سأكتفي بالقول أن هناك قوائم خاطئة بنيت عليها عائلتي، و لقد دفع الأبناء ثمنا غاليا ...و الآن جيل جديد ، متاعب أكثر و أنا لا أستطيع العيش بينهم بطريقتهم، لن أقدر على السكوت و الإكتفاء بالتفرج الى ان يموت أحد أو يقتل لنستيقظ من غفلتنا و يا ليتنا نفعل.....

زادت حيرتهم باستثناء جليلة التي تفهم جيدا ما تتحدث عنه، فهي لم تعاشرها كل هذه السنوات، دون أن تتعمق في معرفتها و علمت طريقة عيش عائلتها، التي أغلبها لا يشكل الدين وازعا يبنون عليه حياتهم، بينما يقدسون عادات ورثوها عن أجدادهم ...قال العم سعيد متوسلا

★ابنتي رافقيني الى المدينة فهم سيأتون بحتا عنك في أي لحظة...

ابتسمت ساخرة و ردت عليه

★و لما أنت متأكد عمي ؟؟...بعد اذنك سأظل مع جليلة الى ان يأتوا و يقدم الله ما فيه من خير....

تنهد العم سعيد احباطا، فربتت جليلة على يده و اشارت له بأن يوافقها....استسلم و طلب من طه أن يعود بفاتن الى المدينة، وهو سينتظر عله يقنعها ، و كم أسعد طه بطلبه ذاك لينفرد بفاتنته ....سألها ما إن انطلقا بالسيارة قائلا

★هل تعلمين لما لا تريد الرجوع لأهلها ؟؟

التفتت اليه تحاول تهدئة دقات قلبها التي هدرت لكونها معه بمفردهما ....و ردت بخفوت

★أنا لا لكن عمتي تعلم...

بادلها النظرة بأخرى عاشقة فاستحيت وأطرقت برأسها ، ابتسم لحيائها فمد يده و وضعها على يدها يشد عليها ،،، بلغت ريقها و تلفتت تتلهى عنه بمناظر على الطريق ....صمتت قليلا ثم قالت

★حين تعرفت عليها أول مرة رأتني أصلي فاستغربت و سألتني لما أصلي وانا لازلت صغيرة على الصلاة .....نظرت اليها و قلت بتهكم هل تمزحين ؟؟ نأمر بالصلاة في سن السابعة و نضرب عليها في عشر .. ...ضمت حاجبيها دهشة فسألتها الا تصلين ؟؟ أومأت بلا و قالت ...أن الكبار فقط من يصلي في عائلتها و ان جدها يقول ان الصغار لا يصلون و لم يطلب منها أحد ذالك.....

هز رأسه بادراك و قال

★هذا وحده يفسر الكثير...

استدارت اليه بحياء تعبر عن تسائلها فأكمل

★للأسف الكثير من المسلمين يتخذون الإسلام كإرث يكون مشبع بعادات و تقاليد علم الشيطان جيدا كيف يدخلها للمؤمن في عبادته، لأنه يإس أن يشرك بالله فبحث عن طرق أخرى ليجره الى الشرك الأصغر و حتى ان لم يستطع يكتفي بالإنقاص من حسناته بأي طريقة كانت...

ظلت ترمقه بحيرة فعلم انها لم تفهمه فأكمل....

★على مر الزمان تكدست دواخل و بدع على الدين الى ان وصلنا الى حالنا اليوم، فتجد أن المسلم ضائع بين العديد من الحواجز، تحد حياته كتقاليد العائلة الصارمة التي أغلبها لا تمت لشرع بصلة، لكنه لا يعلم بذالك فيتمرد معتقدا انه يتمرد على الشرع، و هكذا الى ان فقدنا أسس الشرع التي يجب عليها ان يقوم بيت صحيح، فيقتصر الدين على أركانه ظاهريا فقط ...الصلاة ، الصيام، الزكاة و الحج ..هذا ان اجتمعوا كلهم ..فتجد الرجل يصلي الصلاة و قد يداوم على المسجد ...و يصوم الفرد و التطوع و يقرأ الورد القرآني. ..لكنه للأسف لا شيئ يطبق في الحياة، لا

يختار الزوجة على أساس الشرع، و لا يحسن معاشرتها حسب الشرع و لا يربي أولاده عليه و قد يفسدهم ....و هذا راجع الى تربيته هو الآخر و فاقد الشيئ لا يعطي ...هل فهمتي حبيبتي؟؟

احمرت بحياء و أطرقت برأسها فقال باسما

★ليست أول مرة أناديك فيها بحبيبتي ..انت من تبخلين بها علي حتى وانت زوجتي...

التفتت الى النافذة تخفي ابتسامتها ...بعد برهة سمعته يقول بجدية..

★قد نظن ان الإستغناء عن تطبيق الشريعة بحذافيرها في طريقة حياتنا أمر لا نتائج له و شيئ عادي ... لكن نحن مخطؤون للغاية ...فكل امر شرعي نتجاهله و نستخف به مهما كان صغيرا يرجع علينا بمصائب لا حل لها...

هزت رأسها توافقه على امر قد تعلمته من والدها، ثم علمته يقينا حين تعمقت في مطالعة كتب الدين.....

★☆★☆☆☆☆

استعد الجدين و زوجتيهما للذهاب مع عمران لإحظار بنفسج ...استداروا على منداة ساجدة، قادمة هي الأخرى تريد مرافقتهم، حاول عمران ثنيها عن الأمر فأصرت و قالت انها لن تستطيع الصبر الى أن يعودوا فاستسلم لرغبتها و غادروا...

جلست بنفسج في مكانها المفضل على النافذة المطلة للخارج، فأجفلت على يد جليلة تحط على كتفها ، فلمحتها قاعدة قبالتها مبتسمة بعطف أمومي لطالما أغدقتها منه ....تحدثت جليلة قائلة

★لم أعرفك جبانة يابنفسج....

عقدت حاجبيها فاصبحت شبيهة بضرغام ...فضحكت جليلة قائلة

★يا الهي يا فتاة وجهك يحسن التعبير عن الغضب .هه..لولا انني أعرفك جيدا لخفت منك بشدة ..هه

ابتسمت بنفسج ، و تذكرت أنها اخبرته نفس الجملة يوما ما ...تسائلت في نفسها هل سيأتي معهم ام انه لازال حاقدا ...ترى كيف أصبح ؟ تمادت بتفكيرها فسألت نفسها كيف هي أيور، وتتريت هل شفيت رجليها ؟ نوفل أخي هل مازال ظريفا و يقلد ضرغام في كل شيئ ؟؟ و وائل وتفاوت هل يذكرانني؟؟...ترى كيف استقبلوا الخبر و هل سروا بذالك ام انهم نسوني ؟..

★هييه يا فتاة أنا أكلمك...

رفعت رأسها تنظر الى جليلة التي أكملت قائلة

★انت تائهة في هذين اليومين حتى أنك أصبحت قليلة الكلام و هذا يقلقني...

ضحكت بنفسج و قالت تحرك حاجبيها الكثيفين بمرح، فلمع فيهما اللون البنفسجي وسط السواد....

★هل اشتقت لثرثتي لماذا إذا تريدين ارسالي بعيدا..

تصنعت العبوس بفشل و اكملت

★ام انك مللت مني ...حتى انك قلت عني جبانة..

ظلت جليلة على ابتسامتها و أمالت رأسها قائلة

★إلعبي غيرها .....لن تجعليني أغير رأيي فانت تعلمين جيدا أنني لا أقرر قرارا حتى أفكر فيه جيدا...

استعادت ملامح الجدية و قالت

★هل تثقين بي إلى درجة انني سأغير من عائلتي لتصبح أفضل ...ماذا لو راحت تربيتك سدى و حدث العكس ...؟؟

أمسكت يدها بحنان تهز رأسها الى كلا الجانبين و اقتربت منها تقول بثقة

★لا لن يأثروا عليك ....لأنك بالأساس من جلدتهم قوية و عنيدة، ممكن ان لا تغيري من عاداتهم لكن لن يأثروا عليك ابدا انا متأكدة ...ثم هم رحمك ووجب عليك النضال من أجلهم، فأنت ستحاسبين على عدم محاولتك و لا تنسي. ... هناك

صغار في مرحلة حرجة سيحتاجون ارشاداتك حتى لو لم يتقبلوها...

همت بالتحدث ، فقاطعها صياح احدى صديقاتها ...حركن رؤوسهن تجاه الخارج ليستطلعن ما تقول، فجحضت عيني بنفسج و اسرعت دقات قلبها و هي ترى مقدمة سيارة فخمة و الفتاة تقول

★جائوكم ضيوف من المدينة الكبيرة يقولون انهم أهلك بنفسج و انا دللتهم على البيت ...

★☆★الفصل الثاني★☆★

قامت بنفسج بحدة تبلع ريقها ، فاستدارت تجري الى الغرفة الوحيدة في البيت و أقفلت عليها بابها ، تاركة جليلة تنظر في أثرها مرفوعة الحاجبين لا تصدق أن من هربت الآن لتختبئ هي بنفسج نفسها .....عاد العم سعيد من صلاة العصر فلمح سيارتين من النوع الفخم ،تركنان خلف بعضهما ... أمام بيت شقيقته، ضيق عينيه يتبين الخارجين منهما .....أول من خرج كان شابا طويلا ببدلة أنيقة سوداء ، فتح الباب الخلفي و امسك يد سيدة مسنة ساندها حتى وقفت ثم مد يده لأخرى أصغر منها بقليل..... أما الباب الأمامي فخرجت منه سيدة أخرى ليست صغيرة و لكن اصغر بكثير من المسنتين، كلهن بلباس أنيق محتشم و بحجاب على رؤوسهن .....مد بصره للسيارة الأخرى فلمح رجلين مسنين متشابهين بشعرهما الكثيف المبيض شيبا و لباسهما التقليدي...اقترب منهم ينظر إليهم بريبة فقال

★هل تبحثون عن أحد ما ؟؟

تقدم عمران و قال بعد أن حرك نظراته من مكانها

★نبحث عن بيت السيدة جليلة ....نحن عائلة الفتاة القاطنة عندها...

ابتسم العم سعيد بحبور و أجاب مرحبا

★يا أهلا وسهلا بأهل بنفسج ...شرفتمونا...

مد يده يصافحه فبادله عمران المصافحة مبتسما برسمية فقال العم

★أنا سعيد من وجدها أول مرة. ..... أكون شقيق جليلة ...تفضلوا!!

تقدمهم العم فتبعه عمران، يستغرب كيف تستغني عن كل رفاهيتها و تقبل بالسكن في هذا المكان الحقير، و الظاهر أن الكل شاركه نفس التفكير حين هتفت الجدة رشيدة بأسى..

★كيف تعيش ابنة احمد و ياسمين في هذا المكان يا الله رحمتك...

وكزتها أختها بخفة عاتبة تهمس

★شش رشيدة سيسمعونك عيب...

هزت رأسها و تبعتهم الى داخل البيت ....سلمت جليلة على النساء و تجنبت الرجال و رحبت بهم شفهيا فقط، عرفهم سعيد عليها و طلبوا منهم الجلوس، و تأسفوا لهم أن المكان بسيط و لا يليق بهم ....لكنهم جلسوا بأدب يتلفتون حولهم تظهر عليهم الدهشة اكثر من السخط ....قالت الجدة لطيفة بلهفة

★أين هي يا حفيدتي؟..

تبادلت النظرات مع أخيها من ما زاد من ريبتهم ...لكن العم سعيد قال يقصد أخته

★اذهبي يا جليلة و اجلبيها...

غاصت قلوبهم في ألم رغما عنهم يتساءلون لما تخاف منهم و تهرب حتى من رؤيتهم .....أما ساجدة فقلبها يبكي حرقة على أخيها، الذي كان أقرب لابن لها من شقيق ...لما وصلت اليه كبده التي كان يحبها و يدللها، و أين عاشت مستغنية على كل ما جاهد والدها ليضمنه لها....طرقت الباب و فتحته فوجدتها تمسك بيدها كتاب اللّه، تقرأ منه و لاحظت اهتزاز بدنها أول مادخلت ...اقتربت منها فأقفلت الكتاب و رفعت عينيها اليها وقالت جليلة

★إنهم خارجا ينتظرونك حبيبتي...

أوقفتها و نظرت بعينيها بحنية و قالت

★انا رأيت اللهفة في أعينهم إنهم يحبونك و يريدونك و هذه نقطة تبدئين منها....

تهربت من عينيها و قالت بخفوت

★من أتى ؟؟

ضيقت عينيها بريبة و قالت

★جدتاك و زوجيهما ،ثم امرأة أخرى تقول انها عمتك و ابنها لأنه ناداها أمي....

تنهدت براحة و قالت في نفسها (لم يأتي ...لازال حاقدا..)...تنفست بحدة و أسدلت جفنيها باستسلام ثم فتحتهما بعزم و قالت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★توكلنا على الله...

ابتسمت جليلة و تقدمتها خارجتين.....

تركزت أنظارهم جهة الباب الذي دخلته

جليلة و حين فتح أسرعت دقات

قلوبهم...لمحوا فتاة طويلة ترتدي جلبابا

تقليديا و شال تبتته جيدا على رأسها،

كلهم فكروا أنها لم تتغير، فقط نضجت و

تظهر أكبر من سنها بسبب الحجاب لكن

تقاسيم وجهها كما هي حروف بارزة ،

عينين سوداوين ورموش كثيفة مظلمة

تلمع بالبنفسجي و شفتين بنيتين و كأنها

متزينة بزينة ، و هذه من مميزاتها

.....قاموا من مكانهم، فأسرعت اليها الجدة

لطيفة و انقضت عليها تضمها بقوة، و

تبكي بحرقة تنادي باسم ابنتها التي

حرمت منها هي و شقيقتها ...ذهبت قوتها

أدراج الرياح و بادلت جدتها ضمتها بواحدة

أقوى ،تشكي موت والديها غدرا، و الخوف

الذي جعلها تبتعد عنهم، لكنه قلبها

الخائن و دمهم الذي يجري في عروقها

.....، أبعدتها لتتلقفها جدتها الأخرى

تبكي مدللها الذي راح صغيرا دون ذنب

اقترفه .....تذكرت والدها حاميها و

صديقها قبل أن يكون والدها مهما كانت

أخطائه، فضاق صدرها واحتبست انفاسها

...أمسكتها عمتها من كتفيها و تأملتها

فابتسمت من بين دموعها قائلة

★نسخة من أحمد رحمة الله عليه لولا هذا البنفسج الذي يلمع في حاجبيك، وشعرك الذي تخفيه تحت طرحتك....

، قربتها منها و أخذت تشم رائحتها و تقبل وجهها ثم طوقتها بقوة ...تحدث الجد سليمان قائلا

★يابنتي اتركيها قليلا أريد ان أضمها الي ...

أبعدتها ساجدة فأطرقت برأسها، و سحبها جدها يضمها بقوة مثلهن، فتمردت دمعات و نزلت من عينيه تعلن عن جرح رجل غاص في وسط صدره ....همس لها بحرقة

★لما يابنتي ؟ لما حرمتنا منك لما ؟؟..

اشتدت أوصالها و أبعدت نفسها منه برفق مغلقة شفتيها تضغطهما على بعض ....فاقترب منها جدها زاهر و قال بعتاب

★مهما كانت مخاوفك كان يجب ان تلجئي إلينا نحن أهلك...

لم تجب و ظلت مطرقة برأسها، فأمسكها و قبل رأسها متلكئا هناك، على رأسها يشم رائحة ولده ثم أبعدها عنه برفق ...وقال

★هيا يا ابنتي دعينا نعود الى بيتنا و هناك نتحدث...

رفعت رأسها و نظرت إليه بحاجبين معقودين و نظرة صارمة، فعلم يقينا ان حفيدته هذه تختلف كل الإختلاف عن افراد عائلته،

كاختلاف ضرغام ، و للحظة شعر بخوف في قلبه لا يعلم سببه، و كأنه يستشعر أن حياتهم ستهب عليها رياحا قوية لا يعلم مدى أضرارها أو نفعها .....ابتعدت قليلا و وتسمرت مكانها ثم شملتهم بنظرة و قالت بحزم

★لدي شرط لأعود جدي..

شعور الجد غمر الباقي لكنهم على عكسه، سعدوا بذالك ...كثييرا حتى عمران و كأنه يرى فردا من فضل اللّه قوي بطريقة صحيحة و ذالك أعجبه جدا فقال و كأنه يعلن عن حظوره

★شركات والدك ستعود إليك بأكملها

ابنته الخال...

التفتت إليه فابتسمت بدفئ و قالت

★ليس هذا شرطي يا رسمي....

ضحك عمران بحبور واقترب منها يمد يده ليسلم عليها قائلا

★لا زلت تذكرين يا زهرة البنفسج...

ابتسم الكل و كأنهم تنفسوا الصعداء، من جفائها الذي لاحظوه رغم لهفتها التي تحاول جاهدة لتخفيها، لكنها بنفسج البريئة، التلقائية التي لا تعلم الإزدواجية ...ركزت معها جليلة ترى أمامها أول امتحان تواجهه، لكنها ابتسمت حين راقبت

طريقة تأملها ليد عمران ثم قالت له محافظة على ابتسامتها

★اعذرني ياابن الخال انا كبرت و لم أعد أصافح الرجال الأجانب...

ابتسم باحراج اختفى ما إن قالت

★لا حرج من الحق ياابن الخال...

تدخل جدها الأكبر يقول فارضا رأيه كعادته من فتواه الخاصة التي لا يعلم لها أحد من أساس...

★عمران ليس أجنبيا هل بعادك عنا أنساك اننا أهلك؟...

عاد الأسف ليكتسح و جهها، بينما العم سعيد و جليلة ينظران إليه بدهشة

...فخطت بخطوتين ثقيلتين الى أن وقفت أمامه و رفعت رأسها، و نظرت اليه جيداً،، لتكتشف انه قد كبر كثيرا و شاب شعره على آخر مرة رأته فيه، فرق قلبها و أسرت ذالك و قالت

★يا جدي أنا لو اعتبرتكم أجانب ماكنت بادلتكم ضماتكم ....لكن عمران شرعا لا يحل لي فهو أجنبي و بالمقابل انا لن أسمح له بلمس يدي ....هل فهمت ؟؟؟ ام تريد حديثا شريفا إثبات على ذالك ..؟

جمد جدها مكانه يبلع ريقه،،،لم يعقب أحد على كلامه من قبل، فزاد خوفه لكنه لا يستطيع حتى الإعتراض على

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

قولها فحجتها قوية لا تمس ...بينما جدها الأخر غمرته سعادة ما بعدها سعادة، فقد حققت شيئا لم يستطع فعله من قبل فتدخل وقال مبتسما

★ما هو شرطك حفيدتي ؟؟

لم تحد بعينيها عن جدها زاهر تقول بجدية...

★بما أنكم ذكرتم شركات والدي رحمة الله عليه ، فأنا أطلب حصتي الشرعية لا غير ....لأن أبي قد يكون كتبه لي ليحرم الورثة من حقوقهم ظنا منه بذالك انه يحمي حقوقي أنا ..لذالك..

أفرجت أخيرا على عيني جدها زاهر من حصارها الغامق و التفتت الى عمران تكمل

★أنا متأكدة انك من يمسك أعمال العائلة....

اومأ مبتسما فأكملت....

★أطلب منك بما أنني صاحبة المال ان تستشير خبيرا شرعيا يقسم مال أبي على حسب ما أمر الله لكل من لهم حقا رجالا و نساءا....

التفت الجد سليمان و النساء التلات، وحتى عمران يرمقون الجد زاهر بحذر و كأنها نطقت بمنكر ...لكنه فاجئهم يقول رغم نبرته التي اكتساها شيئ من البرود..

★عمران سيفعل ما طلبته فما هو شرطك الأساسي بنفسج، اليوم يمر و نريد العودة قبل حلول الظلام....

عضت شفتها السفلى في عادة تقوم بها عندما تتوتر ثم قالت..

★أريد ان ترافقني جليلة و تقعد معي الى ان آلف...

شهقت جليلة بينما الباقي عقدوا حواجبهم بريبة، و دهشة ..فهم العم سعيد بالكلام لكنها قاطعته قائلة

★ألا تريد ان أعود لأهلي عمي، هذا شرطي إذا، ان لم توافق عليه لن أبرح مكاني ..

صمت يفكر و جليلة ألجمتها المفاجئة على الحديث، فتدخلت ساجدة تقول بأدب، فهي أبدا لن تترك هذه الفتاة من جديد...

★و لما لا ؟

نظرت الى أبويها و أكملت باسمة

★أليس كذالك أبي؟ بيتنا مفتوح لناس دائما ...مرحبا بزهرة البنفسج و بضيوفها.....

هزا والديها رأسهما بموافقة، فالتفتت بنفسج الى العم سعيد تنتظر رأيه فقال باستسلام...

★ان وافقت هي ..لا مشكلة لدي....

رمقت بنفسج جليلة بنظرة متوسلة، تعرف جيدا تأثيرها عليها ،،،،،و كان لها ما أرادت....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★أنا لا أفهم لما ترث هي لما ؟؟؟

قالتها مروة بحنق و عصبية، بينما زوجها حسن يرمقها من تحت عوينياته ببرود مغلف بتركيز،،،جالسان في الصالون ينتظران عودة الباقي،، فقال بهدوء، بعكس ما يعتمل بأحشائه ...يرمق بدلتها المفصلة لجسمها و شعرها المصبوغ و المصفف بعناية ظاهر بلا باطن....

★اهدئي مروة !! ....لم يمت لك أحد بعد لترثيه...

زفرت بضجر و نزق ثم اقتربت منه وجلست بجانبه و ردت عليه

★أحمد! أليس أخي و لكونها ابنته الوحيدة فشرعا لي حق ..و لكن طبعا لن يعبرني أحد ...و هذه عينة من القادم...

همس ساخرا بخفوت

★نعم الشرع!!!

هتفت تعقد حاجبيها

★إرفع صوتك لا أسمعك...

رفع رأسه قائلا بنفاذ صبر

★لقد أخبروك، ليس ارثا انما ملكية خاصة..

ضمت شفتيها المصبوغتين باتقان وقالت بسخط

★ملكية خاصة ، تلك الفصعونة التي لا تتجاوز العشرين تملك أكبر حصة من المجموعة ....عيني عليكم يا أولادي لم تحضوا بشيئ يقيكم غدر الزمان...

قالت آخر كلامها مصوبة نظراتها الساخطة لزوجها الذي تجاهلها و قال باستفزاز ساخر

★لو كنت رضعت أولادك كسائر النساء لم يكن نوفل ليرضع حليب ياسمين و كان ليتزوج بنفسج و هكذا تكون الأموال لك....

ضحك بتهكم و هو ينهي حديثه،،،، ،انحسرت ضحكته حين لاحظ انهماكها في التفكير، فقال متوجسا من بنات أفكارها الماكرة

★مروة ؟؟

رفعت حاجبها الأيمن و قالت

★هل تراها تقبل بوائل ؟؟؟

قفزا حاجبيه هو، دهشة و هم ليتكلم فسمعا صوت تتريت الداخلة عليهم تقول بتهكم ناقم

★ستزوجين وائل المراهق؟...أمي لقد افقدك خبر بنفسج عقلك...

أجابتها تقول

★انه أصغر منها بسنتين فقط..

تأففت تتريت فقالت والدتها بعصبية..

★ماذا أفعل ان كان أولادي كلهم فاشلون ...حتى عمران لم تستطيعي ان تلفتي نظره الى الآن ...ستأتي تلك الفتاة بشعرها البنفسجي اللامع و تخطفه فتكون فازت بكل الجمل بما حمل....

لمع الحزن بمقلتي تتريت في أول حديثها، لينقلب الى غيرة قديمة كانت قد دفنت بشفقة على موتها، و هاهي تظهر من جديد بعودتها الى الحياة .....لكن لم يكن سبب غيرتها رجلا أبدا .....أشفق حسن على ابنته و زاد حنقه على زوجته، لكن ما بيده حيلة، سيتكلم فيقوم شجار كبير تنهيه بالشكوى الى ابيه و عمه، فينهالوا عليه بدروس و مواعظ،، و يكون هو المخطئ ...سمع ابنته تقول بحنق ساخط

★ارتاحي أمي بنفسج لن تكون سوى لضرغام....

نظرا اليها الإثنان باستغراب فاستطردت

★أرجوكما!! لا تقولا انكما لا تتذكران حبهما الطفولي المبارك من كبار العائلة،

سوى عمي طبعا الناقم حتى على نفسه، لا أعلم لما؟ هل لأن زوجته قتلت يا ترى ؟؟..

نهرها والدها بهدوء قائلا

★لا داعي لذكر ذالك الأمر، ثم ضرغام تغير كثيرا و تمرد لا أظنه يفكر في حب طفولي...

هزت رأسها ساخرة و ردت عليه

★ألم ترى كيف دافع عن حقها، و أرجعه في لحظة حتى انه باع العائلة من أجلها....

اومأت مروة مؤكدة و قالت

★طبعا ...لقد غادر مذ علم بموتها و لم يزرنا الا مرة كل مدة طويلة فمالذي أرجعه إن لم تكن هي ....؟

زادت على كلامها بابتسامة ادراك

★لعبها جيدا ...يرجع حقها ثم يتزوجها و يكون فاز بالحبيبة و المال ...حادق إبن خيرت...

هزا رأسيهما يأسا من تغيرها مهما إنقلب و احترق...

.....إجتمع باقي العائلة ينتظرون القادمين ، فقال حامد قاصدا أيور..

★أيور!! أين أخوك لما لم يأتي بعد ؟؟؟

ردت عليه بصوتها الرقيق المشبع بحنان، ذو النغمة البطيئة و النبرة الخافتة..

★أخبرني أنها أيامه الأولى في المركز و يجب عليه التركيز و التنظيم...

اومأ خالها فقالت تفاوت بضجر تتفوه بنعاس

★لقد تأخروا و انا ناعسة....

أجابها نوفل بتهكم

★و ما الذي يأخرك ...طبعا الفضول...

أخرجت له لسانها بحنق طفولي ، فضيق عينيه بسخط ليقول جاد ضاحكا

★تتصرفان كالأطفال لا تنضجان أبدا...

هتفت تفاوت تقول هازة كتفيها باهمال

★على الأقل انا حاضرة أين وائل ؟؟؟

التفتت اليها مروة قائلة بضيق

★ابتعدي عن ابني تفاوت و لا تثيري سخطهم عليه كل ينشغل بنفسه..

و كأنها أمرت لتطاع، فانشغل كل بنفسه الى ان سمعوا صوت فتح الباب... ..استقاموا واقفين واستقبلها نوفل و أيور و خالها حامد بسعادة غامرة، مع أنهم استغربوا من طريقة لباسها التي في نظرهم لا تتناسب مع سنها الصغير .....فميزة أخرى تضاف الى ميزات بنفسج، أنها أغرمت بشيئ إسمه جلباب تقليدي منذ صغرها، و كانت كثيرا ما تطلب من والدتها اقتناء واحد لها، فاقتنه يوما و ألبسته لها فثارت عمتها مروة، و أعطتهم محاضرة لا حصر لها عن حرية الطفل و عدم كبته و و و..... حتى انتهت ببكاء بنفسج لأن عمتها تمادت و قصته من الجانب، لتجبر والدتها على نزعه عنها ...و

كم سعدت حين أهدتها جليلة واحدا، فمالا يعرفه الكثير أن هذا اللباس، يسمى تقليدي، لأنه لباس كان يرتديه الناس قديما، و لأن في ذالك الزمان كانت الحشمة والحياء صفة عامة، فلباسهم يعبر عنهم ،،،فكان الجلباب التقليدي محتشما، يتوافق مع الصفات الشرعية للحجاب، فهو لا يصف و لا يشف، طبعا نتحدث عن الزي التقليدي ليس إبداع الشيطان، الذي دخل عليه فأصبح يفصل قد الفتاة بسفاهة، ليكون ألعن من الجينز و الجيب و حتى بعض الفساتين .....رمقتها عمتها مروة من فوق الى تحت ثم قالت باشمئزاز

★أرى أن حبك لزي الهمجي لم يندثر...

شهقات استنكار طلعت من أفواه مختلفة فصاحت ساجدة....

★ماذا تقولين يامرأة أل...

رفع الجد زاهر يده فسكت الجميع على مضض كالعادة، لكن بنفسج ما جائت لتسكت و موهبتها في الترثرة ستجعلها مجدية ...إقتربت من عمتها و وقفت قبالتها ثم قالت باسمة

★مرحبا عمتي !!أرى انك لم تتغيري انت ايضا ... آسفة لأنني سأكدر عليك اللوحة الفنية لرقي ...لكنه لباسي الذي لن يتغير فاعتادي عليه...

هزت كتفيها في آخر كلامها ثم التفت الى خالها حسن الذي ضمها ، لا يعلم ألسعادته لعودتها أم لما قالته لزوجته السلطوية...تنحنحت مروة فأبعدها عنه برقة يحاول اخفائها ، فعلمت أن هذا البيت لم يتغير فيه شيئ اطلاقا ...إستدارت لتجد دمية .....نعم دمية قمحية البشرة بنية الشعر المتوسط الطول الملفوف في ظفائر عدة فوق رأسها .... بسروالها الملتصق كجلد تان، و تيشرت يكاد يلامس خصر السروال ...انتزعت عينيها المدهوشتين عليها بمشقة، حين اكتشفت انها تفاوت،،،، ضحكت وسلمت عليها فبادلتها السلام بتحفظ ....و نفس الشيئ فعلته تتريت....

تقدم بلهفة أخفاها جيدا ،وقف قبالتها و قال

★ألم تعرفيني يازهرة البنفسج ؟

ضج قلبها ببغض دفين طفى إلى السطح ما إن لمحت ملامحه، التي تسحر كل من يراها الا هي ،،، فتجنبته لكنه الآن يفرض نفسه أمامها بكل وقاحة ....إبتسم عمران و والدته المراقبين الوضع بتسلية ....في حين أن الجدة لطيفة لاحظت اختلاف نظرتها لجاد عن عمران فارتابت من الأمر.....تأملت يده قليلا ثم ركزت مقلتيها

على خاصته قائلة بتبات قوي زعزع ثقته بنفسه...

★أبدا لم أنسى شيئا إطلاقا ... لكني لا أصافح من لا يحل لي....

إندهش من لم يحظر الموقف الأول ، فقال جاد باحراج

★لكنك بادلت نوفل ضمته....

ابتسمت فظهرت أسنانها الكبيرة البيضاء من تحت شفتيها المكتنزتين، فبلع ريقه يرمقهما لتلفت انتباهه بقولها ساخرة...

★أظن انك من نسيت كل شيئ يا .....جاد .. فنوفل ابن عمتي العزيز ..زاحمني في حليب أمي سنتين كاملتين...

ضحك الجميع بمرح باستثناء عمها المنزوي ...و تقدم إليها نوفل يضمها من كتفيها يلعب بحاجبيه مغيظا جاد فقالت بنفسج

★سأقول شيئا لنقفل هذا الباب نهائيا، الرسول عليه الصلاة و السلام يقول....

لم يردد ورائها السلام إلا جليلة و الكبار طبعا عدا مروة. ...فرفعت حاجبيها دهشة و هتفت تقصد من لم يردده

★يا اللّه!! صلوا على رسول اللّه و لا تكونوا أبخل القوم..

رددوها حتى الدمية و تتريت في سرهما ولم يعاند سوى مروة المراقبة لها بتحدي لكنها تجاهلتها و أكملت

:★قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "

لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمسّ امرأة لا تحلّ له .

" رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع 5045

إبتسم جاد بمكر و قال

★لكن أنا نيتي صافية عزيزتي...

لم تبادله ابتسامته و قالت

★لن تكون أصفى من خاصة صفوة الخلق، صلى الله عليه وسلم. .. و مع ذالك

لم يصافح امرأة قط حتى يوم المبايعة بايعنه النساء شفاهيا بشهادة أمنا عائشة رضي الله عنها... .

لم تضف كلمة أخرى ثم استدارت الى السبب التاني في شعور لا تحب الإحساس به ،،،، البغض،،،، توجهت إليه فأسرعت دقات قلبه رغما عنه ...تأملها لا يعلم حقيقتا ماهية شعوره و كأن الصدمة شلت خلاياه المسؤولة عن الإحساس ...ابتسمت ببرود اكتسح صدره و قالت

★عمي!! شقيق أبي الوحيد..

أخذت نفسا عميقا و أكملت

★كيف حالك ....عمي خيرت..

دمعت عيني الجدتين من جديد، أما ساجدة فقد شعرت بسخط ظهر على صفحة عينيها، فوعت على ربتة زوجها حامد على كتفها فهزت رأسها ...أمسكت ذراعيه تحت أنظاره المدهوشة و اقتربت منه كأنها تضمه فهمست..

★كيف تقبلت رجوعي من الموت عمي ...أسفة حقا أن عذابك لم ينتهي، حتى بموتهما ، تركا لك نفس البرهان لتتأمله يوميا، و صدقني سأحرص على ذالك و لن يكون بيدك حيلة... .

نظر اليها بعينين جاحضتين، وانطفأت ابتسامتها ترمقه بجمود...

طلب الجد زاهر من الكل التقدم لطاولة الأكل الكبيرة، لتناول العشاء

.....حاصرتا الجدتين بنفسج على الطاولة يملئن لها الطبق بكل ما طاب و لذ، فاضطرت الى مسايرتهن مع انها لا تأكل بالليل .....مالت مروة على اختها هامسة بنزق

★أنا لا أفهم لما أتت بتلك المرأة. ..أنا متأكدة انها هي من علمتها التزمت...

حدجتها ساجدة بنظرات قاتلة، فنفخت بضيق و عادت مكانها ....انتهى العشاء فسألت الجدة رشيدة، بنفسج إن كانت تريد العودة الى غرفتها الأصلية ، رفضت و طلبت غرفة والديها و أن جليلة ستقيم معها فيها

....استغرب الكل من مواقف بنفسج و كأنها جائتهم من كوكب آخر، تقدمت جدتها لطيفة و سحبتها تجاه غرفة والديها، و أخبرتها أنهم ينظفونها باستمرار تحسبا لظيوف، و أنهم أخرجوا كل ألاغراض التي كانت فيها و اعطوها للمحتاجين ،،و كم آلمها انعدام اي ذكرى لوالديها ....تلفتت حولها تتامل غرفة قضت فيها احلى ايام حياتها من تدليل والديها ، اقتربت من الدولاب و فتحته، ، أدخلت و جهها لتشم بقايا رائحة لهما قد تكون علقت به،،،، فبكت بحرقة ....بكت معها جدتها و ساجدة التي تبعتهما حتى جليلة لم تقدر على حسر دموعها ....عادت جدتها لطيفة الى ضمها بقوة، تقبل كل إنش من وجهها و كتفيها تنتحب باسم ابنتها حتى ارتعشت ،،فتمالكت بنفسج نفسها ، و أمسكت جانبي وجهها قائلة بحنان

★جدتي يكفي حبيبتي...انت تعبة يجب ان تخلدي للراحة..

رمت عمتها بنظرة استجداء، فتدخلت و أقنعت خالتها لتأوي الى فراشها و لتدعهما ترتاحان بدورهما ....فاستسلمت و رافقت ساجدة خارجتان من الغرفة. ....جلست بنفسج على السرير فجلست جليلة بجانبها تقول بتعب....

★كان يوما متعبا...

هزت رأسها و همست

★تصدقين إن أخبرتك ان قوايا أنهكت و أشعر انني لن أستطيع ان أكمل ....و بيتك الصغير يلوح أمامي يغريني للرجوع اليه ...حالا...

أتمت جملتها ملقية بثقلها خلفها على السرير بتنهيدة تعب. ...إلتفتت إليها جليلة تبتسم قائلة

★الم أقل جبانة ؟.....هه

ضحكا بمرح فقامت جليلة تخرج ثيابا ليرتدوها فقالت بنفسج بغموض...

★جليلة !! لا تنسي ما قلته لك ...ثيابك دائما غيريها بالحمام....

هزت رأسها بموافقة .....رافق السيد سليمان أخوه ليأويا لغرفتيهما، توقف السيد زاهر أمام باب غرفته، فحياه أخوه تحية المساء و استدار الى خاصته ...سمع نداءه الخافت فنظر اليه بتسائل ..تلكأ قليلا كأنه متردد ثم قال

★ألا تظن مثلي ان بنفسج متغيرة جدا ، و هذا قد يحدث مشاكل في العائلة ؟؟

ابتسم السيد سليمان بغموض و قال

★لا تقلق أخي ستعتاد علينا مع الوقت ففي النهاية هي ابنتنا....

هز السيد زاهر رأسه مبتسما و دخل غرفته...راقبه أخوه الى ان أقفل

الباب....فتوسعت بسمته و اتسمت بمكر يهمس..

★هذا تماما ما ستفعله، أن تقلب عائلتك رأسا على عقب و أنا سأكون ساندها....

★☆★☆★★☆★☆

.كان الليل قد انتصف بساعة، حين تأففت بنفسج بضجر و استقامت جالسة على السرير، تمسد بطنها المتخمة من الأكل الدسم ، مالت جهة جليلة فابتسمت من نومتها العميقة التي لا تتغير أينما كانت ....نهضت و نظرت الى المرآة ترتب شالها على رأسها ،،،،ذهبت الى المطبخ الذي تعلم جيدا مكانه ككل شيئ في ذالك البيت ، لتغلي الزعتر عله يهدئ من انتفاخ معدتها ....خطت على أطراف أصابعها ثم اعتلت كرسيا تبحث في الخزائن على الزعتر .....دخل الى البيت يتسحب لا يريد سماع محاضرة من جده سليمان ، إن كان والديه لا يهتمان ...توجه رأسا الى المطبخ ليملئ بطنه ...ما إن خطى خطوته الأولى لاحت له فتاة يعلم جيدا أنها ليست من أهل البيت ...أسند جسمه النحيف الى إطار الباب خلفه مدخلا يديه الإتنتين في جيبي بنطاله الجنز ، يتأملها بتسلية بعبائتها ، واقفة على كرسي تبحث عن شيئ ما في الخزائن ، تتمتم

★اين ذالك الزعتر البائس ....هل غيروا مكان الأعشاب ؟؟؟...ها هو!!

قالتها بظفر و نزلت بحذر، و ضعت الزعتر على الطاولة ثم استدارت لتبحث عن الإبريق، فشهقت بحدة و أمسكت صدرها بجزع ....أطلق وائل ضحكة مرح يحاول كبتها بينما هي تحاول أخذ نفسها من اللهاث ، تتفقد سرواله المشقق عدة شقوق متفرقة على طول الساقين، ثم كنزته تطل منه شفتي امرأة بوضع التقبيل، .....وصلت الى ملامح وجهه الفتية القريبة للبياض كشقيقته تتريت و شعر كثيف و طويل نوعا ما بني مموج ناعم...انقلب جزعها الى ابتسامة واسعة و هتفت

★وائل هذا أنت ؟؟

انحصرت ضحكته أخيرا و قال مقتربا منها بتسلية....

★إذا انت الشبح العائد من الموت ؟؟؟

تصنعت العبوس قائلة

★ها ها ها ليس مضحكا...

التفتت الى الإبريق تملئه بالماء و قالت بتهكم...

★انت الشبح بما انك تتسحب في انصاص الليالي ...و انا متأكدة انها ليست المرة الأولى....

هز رأسه مبتسما و رفع حاجبيه الكثيفين ككل عائلته يتصنع الفخر و قال

★طبعا!!

ضحكت بمرح و هي تضع الإبريق فوق النار و ردت

★قل لي إذا أين كنت ؟؟

ضم شفتيه الى الأمام و فتح الثلاجة يتفحصها ثم قال

★تعلمين انني افتقدت ذالك السؤال منذ متي!!

نظر إليها رافعا حاجبا واحدا وقال

★أقصد منذ ظننا انك متي....

اقتربت منه و أمسكت ذراعه و أبعدته عن الثلاجة قائلة

★اجلس سأسخن لك ما تأكله..

حك شعره المموج الناعم بحرج و قال

★ليس مهما يا زهرة البنفسج سأقوم بذالك انا معتاد على اطعام نفسي...

مطت شفتيها و أشارت له ليجلس ففعل ...راقبها تسخن له الأكل فرجعت به ذاكرته الى أيام مضت ...حين كان صغيرا و يحب الكرة، فكان يتسلل إلى الشارع ليلعب مع رفقائه، و لم يكن يسأل عنه سواها دائما تبحث عنه و عن تفاوت ...و عندما تفعل والدته ما تفلح فيه عقابه ، كانت توصل له الأكل أينما كان ....و إذا حصلت على حلوى، تقسمها مع تلاثة ..هو و

تفاوت و نوفل ...و مرات عديدة لا تبقي لنفسها شيئا ....أجفل على صوتها تقول

★اين شرذت ؟؟؟؟

ظل على ابتسامته و رد

★لم تتغيري ...إذا استثنينا مظهر الراهبات هذا...

عقدت جبينها و هتفت متخصرة

★لا تقل انك أصبحت مثل امك ساحزن كثيرا ...كثثييرا ..

ضحك بمرح و قال

★الآن فقط ندمت على عدم حضور استقبالها لك ...كيف كان تصرفها و هي ترى دميتها المفضلة تتحول الى راهبة؟؟

كانت بنفسج قد أنهت تسخين العشاء و رص الأطباق أمام وائل...فصبت الزعتر في كأس و جلست قبالته قائلة بيأس

★لا تذكرني أرجوك لقد سببت لي آلآم في الرأس كرهت على اثرها مصفف الشعر ....

بدأ يأكل بنهم مبتسما، ،،، متيقنة هي من سعادته لعودتها.....تأملته للحظة ... وائل و تفاوت لديهم مكانة خاصة في قلبها، هما أيضا أخوة في الرضاعة ...كانت تمارس عليهما لعبة الأمومة التي عادة

تلعبها الفتيات مع الدمى ...خصوصا وائل، تشفق عليه كثيرا فهو لم يحظ باهتمام والدته تماما كأخوته، لاحظت بفطرتها البريئة انه مهمل لذا تحملت هي تلك المسؤولية و كم كان يسعدها ذالك .... لوح لها فركزت حدقتيها عليه و قال

★إذا زهرة البنفسج لما هربت من العائلة المبجلة ؟؟

تفاجئت من السؤال فجمدت ملامحها و لم تجب ....هم ليتكلم فاستدارا الإتنين الى مصدر صوت لم تكن تظن انه سيطرب أذانها مرة أخرى يقول ببرود..

★لأنها جبانة....

★☆★☆★★☆

فتح باب البيت بخفوت و عقله يهمس في وسط رأسه ...لقد تأخرت عنوة ..فيخرص ذالك الصوت بحجة عمل ضروري

...إستقبلته رائحة الزعتر، فتسمر مكانه يعلم جيدا من تحبه و يريح معدتها

....أغمض عينيه فانفكت العقدة بين حاجبيه ...إنها هنا ...همس عقله فأسرعت دقات قلبه ..لحظة، و عاد الغضب يستولي على خلجاته و العقدة إحتلت مكانها، فحرك ثقله على رجليه بخطوات واسعة

....إنسابت أصواتا خافتة الى أذنيه قادمة من المطبخ، فغير وجهته لتتجمد خطواته على عتبة الباب، عيناه تسبقه اليها تلتهم

تفاصيل وجهها ، بلغت دقات قلبه عنان السماء يرمق عينيها المظلمتين، من يراه في تلك اللحظة التي تعد من النوادر، سيدهش من صفحة وجهه المعاكسة لعبوسها الدائم ....ضحكت فتركزت مقلتيه على شفتيها، نفس الهمس وسط عقله يقول ....نظجت و سارت امرأة كاملة ...كبرت ملامحها و أصبحت بارزة عن ذي قبل....إنها هنا أمامك، من حملتك ذنبا أنب ضميرك و بحثت عنها بهوس ...من جعلت ضرغام خيرت فضل اللّه، يبكي دموعا لم يبكيها إلا في صغره حين ماتت أمه ...من جعلت قلبه يغلي من الألم و هو يفكر أن الوحوش نهشت جثتها، و أسوء أنها خطفت و اللّه أعلم بمصيرها ، و ها هي جالسة تضحك و كأنها لم تغب يوماً،،،، ..حسنا لقد تغير فيها شيئ ما لا يعلم، محتار هو ....ليس حجابها الذي يخفي تلك الخصلات الطفرة التي تسلب عقل كل من يراها ....ليس تلك العباية التي تحاول بها اخفاء مفاتنها لكنها لم تفلح، لا يعلم ماذا تحديدا، لكن هناك شيئ تغير بها و المشكلة انه شيئ زاد من جاذبيتها في عينيه و كانها كانت تنقصها .....انتفض شيطانه و صب عليه ماءا باردا يصيح ...أفق من غفلتك و تمالك نفسك ..هذا ليس وقت ما يريده قلبك، انه وقت الإنتقام ركز و لا تدعها تشتت أفكارك، ألم تفعل من قبل و بعدها

هربت حتى ،،،،،منك ....عاد الى عبوسه و سمح له باكتساحه من جديد ،،،سمع سؤال وائل و كأنه نطق بلسانه هو ....إنتظر جوابها ليلمح البرودة على صفحة وجهها ، فوغزه قلبه أن يكون هو السبب لكن لسانه سبقه و تكلم....

★لأنها جبانة...

صوته جعل قلبها يهتز وسط صدرها ، التفتت اليه فقامت دون شعور ، و جمدت مكانها تتأمله ...يا الهي من هذا الرجل.....همس عقلها وسط رأسها ...لقد تغير ،،،لحية، شوارب ؟؟ ،،،لولا ذالك العبوس ما كنت عرفته...يا اللّه لقد غبت كثيرا ....ماذا حدث لي، أفيقي على نفسك يا بنفسج ..هل نسيتي ؟؟ ألم يكن سبب صدمتك؟ تخلى عنك في أشد لحظة احتجتيه فيه ....تمالكي نفسك بنفسج .....ظلا يتبادلان نظرات من يراها يظنها عابسة لكنها في الحقيقة ، نظرات لوم و عتاب متبادل .....راقب وائل عودة أول حب عرفه في حياته، فما يملكه هذان الإثنان من عاطفة لبعضهما، لم يكن يمتلكها أحد في عائلته.....يتذكر جيدا كيف كان يعاملها هي و أيور باهتمام زائد، حتى أنه ظن انها شقيقته هي الأخرى، لكن حين كبر قليلا فهم بفطرته أنها تمثل شيئا آخر مختلف، كل الإختلاف عن الأخوة،،،،،لكن في يوم تغير فيه كل

شيئ و أصبح ضرغام قاسيا ناقما يجهل السبب ....حتى بنفسج التي تفلح دائما في تهدئته فقدت سطوتها عليه.. تنحنح وائل حين طالت نظراتهما فانتفضت بنفسج في مكانها، و التفتت اليه تلكأت ثم قالت

★آمل أن تجمع الأطباق بعد انتهائك من الأكل بما انك كبرت و متعود على اطعام نفسك .....تصبح من أهل الجنة...

هز رأسه و تناولت كأس الزعتر، ثم خطت لتخرج من المطبخ ...وقفت مطرقة برأسها تنتظر من الحائط ان يتحرك من مكانه لتخرج .....زادت التقطيبة بين الحاجبين و قال بعصبية ظهرت من نبرة صوته

★الناس حين يعودون من الموت ....يلقون التحية...

ضحك وائل فحدجه بنظرة ساخطة جمدت الضحكة على شفتيه ...أما هي فبقيت متسمرة مكانها مطرقة برأسها، انتظرها حتى يإس من حديثها فتحرك جانبا ....تقدمت حتى وصلت أمامه و همست

★أنا لم أكن ميتة .....و لا حتى هاربة...بل كنت انتظر أحدا يهتم ليجدني لكنه لم يفعل...

جحضت عيناه من معنى كلامها ...فأكملت قبل أن تفر من أمامه

★ما إن وجدني عدت ...أليس كذالك ؟؟

منتدى قصص من وحي الاعضاء

تركته مدهوشا بقلب يدوي و أنفاس ضيقة ....وائل الصغير نظج عقله، مع انه لايزال فتيا لكنه فهم مغزى كلامها ..نهض من مكانه، تقدم اليه ثم أمسكه من يده يسحبه ...رمقه بتسائل فقال مبتسما

★تعال كل معي انا متأكد من انك لم تأكل شيئا....

سحب يده برفق و رد عليه

★لست جائع..

هز رأسه و بدأ بجمع المائدة.....أما ضرغام فأخذ كأسا و صب فيه الزعتر و جلس يرتشف منه و عقله يعمل بسرعة الضوء

...هم وائل ليغادر المطبخ لكنه استدار الى ضرغام و قال

★أتعلم ؟؟؟ مع أنني سعيد بعودتها ....لكن لست متفائلا أبدا..

ضيق ضرغام عينيه يتمعن في كلامه فأكمل مبتسما...

★أظن أن رياحا بأريج البنفسج ستهب على عائلة فضل الله يابن الخال ....تصبح ،،،،،،،من أهل الجنة....

قالها بشيئ من التهكم و انصرف ، تاركا كتلة غضب تشتد من تهمتها المبطنة بلغز ألقته عليه و هربت ...و كأنه يحتاج الى ذنب آخر منها يأنب ظميره .....ارتاحت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ملامحه مرجعا رأسه الى الخلف ...أغمض عينيه و تنهد هامسا لنفسه

★نعم!! أريج زهرة البنفسج...

☆☆★الفصل الثالث★☆★

فتحت جليلة عينيها على اثر ربتة بنفسج توقضها لصلاة ... .توضئت و عادت لتصلي فلاحظت تعب وجهها و سهوها على نقطة وهمية فوق سجادة الصلاة ،، فقالت

★ألم تنامي بنفسج ؟؟

القت اليها نظرة ثم التفتت الى القبلة و اومأت بلا ... فقالت

★اذا صلي و نامي قليلا يجب ان يرتاح عقلك حبيبتي....

هزت رأسها موافقة و لسان حالها يقول ....ولى عهد النوم يا جليلة.....

إجتمع الكل على مائدة الإفطار باستثناء بنفسج ...فقال الجد زاهر يسأل جليلة..

★ألم تستيقظ بنفسج بعد ؟

أجابته بحياء قائلة بشفقة

★لم تنم الا بعد صلاة الفجر فأشفقت عليها و تركتها لترتاح...

نظر وائل إلى ضرغام نظرة ذات معنى لم يبادلها اياه ...ابتسمت الجدة رشيدة قائلة

★انها عادتها إن غيرت مكان نومها لا تنام بسهولة...

★السلام عليكم..

التفتوا اليها جميعا فشملتهم بنظرة استقرت على عيني جليلة تحثها على شيئ ما ....فنفخت بخفوت و اتجهت الى جديها ..قبلت رأسيهما فابتسما لها و ربتا على رأسها ثم فعلت نفس الشيئ مع جدتيها التان تنضح سعادتهما من وجهيهما، كأن ولديهما عادا للحياة من جديد ....الباقي فتح عينيه على وسعهما حتى ضرغام راقبها بحذر و هي تتجه الى والده و قبلته على كتفه، ثم خاليها و عمتها ساجدة قبلتها على وجنتها ...أخيرا وصلت الى عمتها مروة التي تراقبها بحذر فانحنت إليها و قبلتها على وجنتها ....اتخذت كرسيا بين جدتيها و بدأت الأكل بالبسملة دون أن تنظر للأعين

المفغرة كأنها طفرة ....أول من قام كان ضرغام نظر الى أخته و أشار لها انه ذاهب لعمله ....قام عمران و طلب من جاد مرافقته فالتفت الأخير قائلا لزوجته أيور...

★حبيبتي أحضري لي حقيبتي من فضلك ...

رفعت بنفسج رأسها بحدة ترمقهما بهلع فقالت الجدة رشيدة التي فهمت الموضوع تسائل

★أيور متزوجة من جاد من أربع سنوات و قد أنجبا طفلة جميلة أسمياها سمر....

هزت رأسها تفكر ...لا لا ليس أيور لما ...الوغد ...لفت سهوها الساخط إنتباه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

جدتها لطيفة فزادت ريبتها من الأمر

.....التفت عمران يقول قبل مغادرته يقصد بنفسج

★سأجلب الوثائق معي و تقرير المفتي الشرعي...

هزت رأسها فسألت مروة بريبة..

★مفتي شرعي لما ؟؟؟

ابتسمت ساجدة بفخر و قالت

★أول ماطلبته بنفسج هو تقسيم مال والدها حسب الشرع لنساء و الرجال..

فغرت مروة فمها لا تصدق فالتفتت الى والدها و لم تكن الوحيدة بل خيرت أيضا

.....فقال الجد بجدية يشوبها عدم الرضى و هو يقوم من مكانه..

★مالها و هي حرة فيه...

استقامت بنفسج واقفة ، قالت و هي ترمق عمتها مروة قبل أن تنسحب..

★لست انا من يأكل حراما عمتي ...أبي عاش يجمع ذالك المال بجهده و عرق جبينه لن اسمح ان يحاسب عليه لأنه لم يفرق حسب الشرع...

رمق حسن زوجته بسخرية و ابتعد خارجا في حين أنها لمعت عيناها باعجاب رغما عنها ، فلمعت عيني ابنتها غيرة مما جعلها

تنهض بحدة لم تقصدها ....فهمس وائل لنفسه مغادرا هو الآخر

★و عادت حليمة الى عادتها القديمة...

إتجهت الى المكان المفضل لديها ....المكان الذي شهدت فيه حنان والدتها..... الشيئ الوحيد الذي أحبته و اختارته ياسمين و لم يتدخل أحد بينه و بينها أو يحرمه منها ...حديقة البنفسج ،،،حب والدتها الأزلي، ،،،، لا أحد يعلم بسر حبها للبنفسج الى الآن، حتى هي .....تتذكر كيف كانت تهتم به و تدرس كل ما يخصه، و خصصت له الحديقة الخلفية للمنزل و بدأت بزرعه الى ان طغى البنفسج عليها و اصبحت رائحته تعطر المنزل و ما حوله ....وقفت بنفسج مدهوشة من خلاء الحديقة، فشعرت بطعنة في وسط صدرها، فنزلت دموعا ساخنة على وجهها تحولت فجأة الى نحيب علا و علا حتى وقعت على ركبتيها و بكت بحرقة ،كأنهم سلبوها والدتها من جديد ....أسرع كل من سمع نحيبها الى الحديقة يبحثون عنها....تسمروا أماكنهم متيقنين من سبب بكائها ...دمعت اعينهم رغما عنهم .....فحاول نوفل ان يمسكها من كتفيها لكنها انتفضت و أبعدته عنها، وقامت تنظر إليهم بغل و ضيق فاجئهم حتى جليلة ...مسحت دموعها بحدة احمرت على اثرها

وجنتيها و قالت من بين أسنانها تقصد كبارهم

★تتشدقون بحزنكم على والداي و لم تستطيعوا حتى المحافظة على ذكرى لهم .....

رفعت يدها تشير إلى الحديقة اليابسة ..

★هل تعلمون كم كانت تحب هذه الحديقة، كم تحب البنفسج ...أحبته إلى درجة أنها اثرت على حملها لينعكس على جنينها ...ألا يعني لكم ذالك شيئا؟....

حاول جدها سليمان أن يتحدث و قد غلبته دموعه من جديد يرمق أخاه بعتاب ...لكنها لم تسمح له رفعت يدها و قالت

★هذا للأسف من بين أمور عدة لا أفهمها، ، و كأن لا قيمة للإنسان لديكم و تقولون انكم بكيتم موتها او موتي و لم تستطيعوا حفظ ذكراها .....اذهبوا واقرئوا عن الحبيب المصطفى ..عن وفائه وحفظ الذكرى لأحبته.....

استدارت تنظر الى الحديقة بأسف و خسارة ....تم قالت تهز رأسها

★سأعيدها كما كانت ....أعدك امي لن يندثر ذكراك ....أبدا..

شمرت عن ساعديها و اتجهت الى الغرفة الصغيرة في ركن الحديقة ...و خرجت منها محملة بأدوات الزراعة ...فأخذت

الفأس و شرعت في تقليب التربة و نزع الزرع اليابس ....ظلوا يرمقونها بدهشة ....اقشعر بدن الجد زاهر و رمش بعينيه يخفي دموعا يرفض ذرفها فاستدار و غادر... ...أما نوفل فقد نفذ صبره و شمر عن ساعديه لينضم إليها ، فتناول المجرفة و بدأ العمل ....اقترب حامد من والده.. مشفقا على الفتاة يفكر ان سبب كل مصائبهم عمه زاهر، و تخاذلهم الذي تعلموه بسببه فقال

★الفتاة محقة أخبرتكم ان سكوت عمي عن فعلة ضرغام خاطئ و طالبتكم بإعادتها لكنك أمرتني بالرضوخ كالعادة ...

مسح الجد سليمان دموعه و تقدم الى بنفسج وقال برقة

★بنيتي!.

لم تلتفت اليه وإنما تسمرت مكانها ترمق الأرض أسفلها فأكمل...

★سأغيب ساعتين على الأكثر و أعود بزهور بنفسج كثيرة و بجذور لكي تعيدي حديقة امك في يوم واحد و لن أنام حتى نزرعها كلها انشاء اللّه....

لم تجبه و عادت الى عملها فابتعد لكنه سمعها تقول...

★تأكد ان تكون كلها بلون البنفسج ....سأنتظرك..

ابتسم و أشار لابنه و غادرا ...إنضمت اليهم أيور و جليلة، يجمعن الحشائش التي تنزع مع تقليب التربة ....أما مروة فضمت شفتيها و ضربت الأرض بكعبها راحلة و هي تهمس

★جنت الفتاة!!

تبعتها ابنتها تشعر بسخط يحرق أحشاها، لكنها لا تعلم له سببا ....قصدت الجدة لطيفة تفاوت بكلامها تقول

★تفاوت! أحظري يابنتي الكراسي في الحديقة الأمامية الى هنا....

هزت رأسها و استدارت تفكر ان حيرة أصابت عقلها و شعورا ظنت انه نسته يعود...نفضت رأسها تنكر تلك المشاعر،

لا تعلم هي، أن كل من في البيت مصاب بتلك الحيرة و لم تكن سوى البداية.. .

★☆★☆★☆★☆

لم تتوقف عن العمل بالحديقة الا لصلاة لم تقبل طعاما و لم يدخل بطنها سوى الماء، و لم تحدث أحدا و اكتفت ببعض الإشارات و كأنها تعبر عن غضبها بالصمت ...أوفى جدها بوعده و جاء بشاحنتي أزهار البنفسج و عمال كثر ،، حياءها جعلها تتراجع إلى الخلف مكتفية بمراقبتهم، و ليست الوحيدة بل هناك من راقب المشهد من أوله من نافذة غرفته، و بكى بحرقة لا تقل عن حرقة بنفسج لوحده دون أن يشعر به أحد ، معتقدين انه غادر الى عمله الذي

لا يعود منه إلا للنوم .....لم يكتمل اليوم حتى رصت الحديقة بأزهار البنفسج .....غادر العمال و اقترب نوفل من أخته الواقفة تراقب الأزهار بتركيز فقال بتعب

★ما رأيك يا زهرة البنفسج؟

أدارت وجهها إليه فضحكت بسعادة وكأن حزنها طار واختفى، ثم انقضت عليه تضمه بقوة فضحك معها و جميع من حولها ، إلتمع البنفسج بحاجبيها فأسرعت دقات قلب شخص يراقبها ..كان سببا في جمود ضحكتها ما إن لمحته يقترب منها يقول

★لن أتفاجئ إن أصبحت الأراضي حولنا كلها بنفسج يا .....زهرة البنفسج...

تمعنت في وجهه قليلا ثم قالت بتشفي

★أين ابنتك يا جاد أنا لم أرها بعد...

عبس في ثانية و تدخلت أيور مبتسمة تقول

★منعتها من الخروج بمشقة خفت عليها من ضربة شمس فهي حساسة جدا وتمرض بسرعة...

رقت نظرات بنفسج و تقدمت تجاهها ،، رفعت يدها و لمست جانب وجهها بحنان و قالت

★هي محظوظة اذا. .. تشبه والدتها فلا أرق و لا أجمل منك حبيبتي...

ابتسمت بتأثر و أمسكت يدها الموضوعة على خدها و ردت بمرح

★لكنها تشبه والدها في وجهها...

جمدت مقلتيها للحظة ثم ابتسمت ببرود و قالت بغموض جعله يعبس

★البواطن أهم من الظواهر حبيبتي .....صديقني.....

انتهى اليوم على غير مابتدأ به ...دخل واحدا تلوى الآخر الى أن بقيت لوحدها تملئ رئتيها بالهواء المشبع بعبير البنفسج، تستعيد ذكرياتها ، اغمضت عينيها تستشعر لمسات والدتها على وجهها فترقرقت دمعات على وجنتيها، فأضحت ملامحها متناقضة بدموعها و ابتسامتها العذبة ....دخلت أخيرا الى غرفتها، انتعشت

ثم انضمت إليهم على العشاء ...شملتهم بنظرة منهكة تشعر و كأن أطرافها تشتعل، لكنها تمعنت في وجوههم فلاحظت أمورا عدة أشعرتها بفضول ....مثل عيني عمها الحمراوين و كأنه كان ....لا لا يمكن خيرت يبكي؟ انت محمومة بنفسج ...همست لنفسها و أكملت ... لم يتعرض لي مذ أتيت ...لكن هذا لا ينفي ما كان يفعله بي ....نفضت رأسها ثم التفتت الى خالها حسن، ،، يختلس نظرات الى هاتفه.... ..لم تستطع متابعة التركيز بسبب تعبها ، أكملت أكلها الخفيف فهي لن تعيد خطأها، ثم قامت واستأذنت لتأوي لفراشها ....لم تكمل خطوتها الثانية حتى

اصطدمت باعصار لا تعلم من أين حل عليها ....فقدت توازنها و همت بالسقوط فالتقطها الإعصار، أوقفها بحدة و صاح في وجهها، فأجفل أفراد العائلة الذين انتفضوا من أماكنهم...

★انت من أعاد الحديقة اللعينة اليس كذالك ؟؟؟

عقدت حاجبيها تلهث مدهوشة من هجومه ...فأكمل بكمد

★أنا أحرقتها ...أنا! و استمتعت بكل وردة فعصتها بين يدي...

اقترب منها فظهرت لها عروقه البارزة من شدة ضغطه على نفسه، و مقلتيه السوداوين تتربعان على رأس تلتين بيضاوين بشقوق حمراء رقيقة ...إهتز قلبها للحظة لكنه مالبث ان انقلب الى غضب أسود يبحث عن متنفس ...حين اتمم حديثه بغل

★هل تعتقدين أن زهور البنفسج ستعيد والدتك. ...اذا تعلمي شيئا مهما يا صغيرة ....الموتى لا يعودون أبدا ....أم أنك صدقت انك عدت من الموت؟...

لم تشعر بيديها إلا و قد حطت بهم على صدره بكل قوتها تدفعه، ليتفاجئ من فعلتها التي لم يتوقعها، و غضبها الذي يوازي غضبه، حتى أصبحا لمن يراقبهما متشابهين الى حد التطابق ....هتفت بتعب ظاهر على وجهها قبل صوتها

★وانت ما شأنك بحديقة والدتي ..بما يهمك عودتها من عدمها؟....

هزت رأسها و تمعنت في وجهه و اكملت

★أعلم انك تكرهها ...و تكرهني بل وتكرهنا كلنا...

تسمر مبهوتا من جملته التي أوجعت ضميره طوال السنوات الماضية، فقط من أجلها، فهو بالفعل يكره كبار العائلة، فبنظره هم السبب الحقيقي في موت والدته .....لكنه لم يقصد شملها .....أكملت تحت أنظار العائلة المرتابة باستثناء ساجدة، التي تشارك ضرغام سخطه، لكنها رغما عنها تشارك بنفسج نقمتها و خوفها ..أما والده

فقلبه يختض وسط صدره بقوة مرعوب من خروج الحقيقة للعلن ...

★إن لم تكن لديك حجة قوية يابن العم فالحديقة ستبقى مكانها و إن كانت لديك فتحدث...

صمت يرمقها بغضب حارق ، حيرته تحرق خلايا عقله الذي يصرخ وسط دماغه ... كيف يفصلها عنها كيف ؟؟؟

تدخل الجد زاهر قائلا بحزم

★أظن أن هذا يكفي لليلة واحدة و أطلب من كل واحد ان ينصرف لغرفته....

استدارت بنفسج و انسحبت فهي منهكة بالفعل تشعر انها ستقع في أي لحظة ....رفع

ضرغام عينيه ليجد والده و جده زاهر يرمقانه بامتعاض فزمجر بعصبية و عاد من حيث جاء .....رافقت الجدة لطيفة جليلة الى غرفتها وبنفسج لتطمئن عليها ...لمحاها مستلقية على السرير مغمضة العينين فأشارت الجدة لجليلة بالتحية ثم غادرت بخفوت ...جلست على السرير و قالت

★يمكنك فتح عينيك لقد غادرت...

زفرت و فتحت عيناها و ردت

★لم أستطع مواجهتها أعلم انها ستسألني و انا منهكة...

حركت جليلة رأسها وقالت بهدوء

★لم يكن من المفروض ان تصرخي بتلك الطريقة ...لا تربح قضية بصراخ فهو حجة الظالمين و الجهل...

دمعت من جديد و استدارت الى الجانب الآخر تستغفر ...فابتسمت جليلة بحنان ومالت عليها تقبل رأسها هامسة

★نعم اذكري اللّه و ستشعرين براحة ،، ثم اتركي كل حمولك عليه عز و جل لا يخيب من يلجئ اليه...

★☆★☆★★☆

تحدثت الجدة لطيفة مستلقية بجانب زوجها على السرير..

★هناك أمورا كثيرة لا نعرف عنها شيئا يا سليمان ...و هذا يخيفني...

هز رأسه مؤكدا يرد بحيرة ظاهرة على صفحة وجهه..

★صدقت يا لطيفة ....لكن عودة بنفسج ستظهر كل شيئ...

التفتت اليه قائلة بشفقة

★قلبي يتقطع عليها ...أخشى أن ينفذ صبرها فتهرب مرة أخرى...

سحب رأسها فوق صدره و قال بحنان و عينيه تلمعان بعزم..

★لا ...لن ترحل أعدك بذالك...

★☆★☆☆☆

اقتربت أيور من سريرها بعد أن وضعت سمر بخاصتها، و اندست تحت الغطاء، تنظر الى زوجها الساهم يضع كلتا يديه خلف رأسه ...إبتسمت فوضعت رأسها على صدره و طوقت خصره ...أجفل على حركتها و سمعها تقول

★أين سهوت حبيبي ؟؟

رد عليها بعد أن أزال يديها برفق و استدار الى الجهة الأخرى..

★العمل حبيبتي ..لقد انهكني و أشعر بالنعاس ...تصبحين على خير...

تأملته قليلا بحزن ثم استلقت تراقبه الى أن راحت في نومتها ....إلتفت اليها و تأكد من نومها ثم غادر السرير.....

★☆★☆★☆★☆★

★اهدأ يارجل مابك؟؟؟

سأله ليث و هو يمد له بكأس شاي، في جلسة أصدقاء على البحر في مكانهم المفضل ....أومأ ضرغام بلا شيئ فتدخل هشام قائلا بمرح

★لم تكن تريد المجيئ و غيرت رأيك ترى من من هربت ؟؟؟

نظر إليه ضرغام بجموده الذي يعد بمثابة ملامح عادية ....فتدخل الرائد سفيان يقول بمزاح

★أهو حب يا ترى ؟؟؟

ضحك الجميع بينما هو عاد الى عبوسه ....لمح هشام شخصا قادما فانزعج قائلا

★من منكم أخبره بمكاننا ؟؟

إلتفت الكل فانزعجوا، باستثناء سفيان الذي قال

★أنا،، ....لا أفهم لما لا تحبونه إنه ظريف و صديقي أيضاً...

قال هشام بضيق

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★أنت بالذات لا يجب أن تصادقه....

استغرب سفيان لكن هشام لم يعقب و قام قائلا يقصد ليث و ضرغام

★رافقاني فانا لن أتحمل عباراته المستفزة ....ثم أريد ان أحدثكما في موضوع....

إنضما اليه و ابتعدا قليلا جهة البحر،،،وصل و جلس قرب سفيان يهمس له و هو يرمي الآخرين بنظراته...

★لم يرغبوا في حظوري أليس كذالك ؟؟؟

ابتسم سفيان يرد عليه

★أخبرتك من قبل لا أحد يتفهم مزاحك الثقيل مثلي....ما شأنك انت بزوجته حتى تتغزل في حاجبيها الأحمرين...

ضحك مازن بسفاهة يعض على شفته السفلى قائلا

★لأنها تستحق يا رجل ....ثم أنا مدحتها فقط هل سيأكلها مدحي؟....

هز سفيان رأسه بيأس من صديقه الذي يستهتر بكل شيئ حوله لكنه دائما يجد له الأعذار، أكمل الرائد مازن قائلا

★أتركنا منهم و اخبرني ...متى دعوتك للغداء التي وعدتني بها منذ تزوجت ....أم أنك نسيت صديقك الأعزب المسكين ....

ضحك سفيان من جديد و رد عليه يقول و هو يضمه من كتفيه..

★غدا يا صديقي ...إنشاء اللّه سأصطحبك لغدوة لن تنساها ابدا...

أجابه ضاحكا و عينيه تلمع بمكر..

★بما أنك مدحت أكلها فأنا متفائل...

التفت هشام إلى مخاطبيه قائلا بضيق

★سفيان يجب ان يبتعد عن ذالك التافه ....

اجابه ضرغام بلا مبلاة

★أظن أنك تبالغ هشام ....انه إنسان مستفز فقط يظن انه خفيف الدم..

تدخل ليث يقول بجدية

★لا ضرغام انا اتفق مع هشام ...سفيان رجل يثق بسرعة و لا يتقيد بضوابط معينة، و مازن إنسان لا حدود عنده ...الأمر قبلا لا مشكلة فيه، لكن الآن سفيان متزوج و أكيد سيدخله بيته و صدقني ستنتج عليه نتائج وخيمة....

هز هشام رأسه موافقا ، ولمع الحقد في عيني ضرغام حين فهم قصدهم فقال بحزم

★لم لا تخبروه إذا ؟؟

اجابه هشام بيأس

★نبهته كثيرا لكنه من النوع الذي لا يقتنع حتى يجرب....

قال ليث

★دعونا الآن من ذالك الموضوع ....هشام ما هي آخر أخبار المراقبة...

اقترب هشام منهم ينظر في أعينهم المركزة معه قائلا..

★رحلتها بعد غد انشاء الله....سيستقبلها الأستاذ طه فاروق و والدته...

التفت ليث إلى ضرغام و قال

★يجب ان تستعد فدورك سيبدأ قريبا....

هز ضرغام رأسه بتصميم فقال هشام بريبة

★ألن يأثر عليك كونها تمت بصلة للعائلة التي آوت ابنة عمك ؟؟؟..

نغزة شعر بها وسط قلبه عندما تذكر مشاجرتهما ...فقال ليث

★فاجئني كم المصادفات في القضية أظن أن وقت العدالة حانت لذا جمع القدر الخيوط ليسهل تطبيقها...

لازال ضرغام على صمته فقال هشام

★لو لم تجمعك سابقة معرفة بتلك الفتاة ما سمحنا لك بالتدخل...

أومأ ضرغام و قال بضغن

★انها قضية حياتي ....سأقتله بيدي هاتين و لو كان آخر شيئ افعله...

ربت ليث على كتفه قائلا بحرص

★انتبه ضرغام فالإنتقام يعمي بصيرة الإنسان وقد يمنعه من الوصول الى هدفه ....إهدئ يا رجل و استعن بالله و نحن باذن الله معك...

حرك رأسه صعودا و نزولا فقال هشام يهم بالمغادرة...

★انا سأتركك فزوجتي لن يغمض لها جفن حتى أعود ، و هي حامل لا أريد ان تجهد نفسها....

ابتسم ليث و قال

★خذني معك أنا أيضاً مع أنني متأكد أنها نامت و شبعت أحلاما ، فهي تمضي يومها تنقلا هنا وهناك حتى تنام جالسة بعض الأحيان .....سلام يا صديقي...

راقبهما الى ان غابا و عاد الى الجلسة التي لم تطل حتى انفضت....

★☆★☆★☆☆★☆★

نامت نوما عميقا لا يخلو من أحلام مزعجة ، استيقظت لصلاة الفجر، صلت ثم قرأت وردها القراني و لم تعد لنوم. .....خرجت من غرفتها متجهة إلى الحديقة، فالتقت بجديها و خاليها عائدين من المسجد ، سلمت عليهم فرافقها جدها سليمان حين علم وجهتها ....قالت له تستفسر و هما يسقيان البتلات..

★تعلم جدي لطالما حيرني أمر ما حين أصبحت أهتم بالدين و أتعلم منه ....؟؟

هز رأسه ينتظر أن تكمل..

★ما أقصده انت و جدي و خالي منذ صغري ألاحظ انضباطكم على الصلاة و المسجد حتى والدي رحمة الله عليه لكن....

سكتت تفكر في كلام مناسب فأكمل عنها مبتسما بتفهم

★شتان ما بين ما تأمر به الصلاة و ما نقوم به في حياتنا اليومية....

ارتفعا حاجبيها فضحك الجد مكملا...

★هل فاجئك، ، أن شهد شاهد من أهله؟

...

أمالت رأسها بحيرة فتنهد يقول

★لا تظني ان لا أحد لاحظ هذا قبلك...

ا

إنتهيا من السقي و سحبها من يدها و جلسا على كراسي الحديقة و قال

★سأعود الى أصل الحكاية بنيتي .....والدنا رحمة الله عليه كان أميا، و لم يأخذ من الدين الا ما رآه امامه فانحصر في الظواهر، الصلاة، حتى انه لا يصلي لوحده لأنه لا يحفظ من القرآن شيئا سوى الفاتحة و الإخلاص، إن تلاها على أصولها ثم الصيام، يعلم بظاهره لا كل ظوابته ....و كذالك أخوته، فالفقر لم يمكنهم من

تعليم الذكور و انصرفوا الى طلب الرزق أيا كان ليعيشوا، أما النساء فلا يحلمن اصلا بذالك كون حتى باقي الطبقات، لا يعلمن بناتهن في ذالك الوقت ....و في المقابل هناك عادات عائلية كانوا يدافعون عنها بعناد و جهل، كتربية الأبناء على طاعة الأخ الكبير مهما كانت قرارته مجحفة ....و فرض الزواج من العائلة ...و أمورا أخرى قد تصل الى بدع في الدين .....

تأملته بتركيز فاكمل يربت على يدها فوق حجرها

★انا و أخي و زوجتينا و باقي أبناء عمومتنا تربينا عل الجهل وإن تعلم الذكور منا تعليما أوليا فقط، فنحن لم يتسنى لنا إكمال تعليمنا بسبب الفقر....مما دفع جدك زاهر أن ينتقل الى المدينة الكبيرة ، و ربينا نفس التربية لأبنائنا لكن ما زاد عليهم هو التعليم، لكن للأسف التعليم المدرسي لا يكون مرتكزا كله على الدين إلا من حفظ بعض السور و تعليم اركانه....

نظر اليها بتأثر و قال

★فاقد الشيئ لا يعطي لم نكن نعلم بديننا لنعلمه لأولادنا و ذالك كان له الأثر الصعب على عائلتنا ....وعيت على ذالك عند موت بكريتي ليلى رحمة الله عليها....

عقدت حاجبيها جهلا فأكمل

★سأخبرك بسبب موت ليلى و ستكونين أول من يعلم و الوحيدة من الأحفاد مع انني اظن ان ضرغام يعلم هو الآخر....

اطرقت سمعها و ولته كامل انتباهها فقال

★أول صدمة أيقظتني أن موافقتي على تقاليد العائلة، حتى إن كانت لا تمت لشرع بصلة تكون له نتائج وخيمة، هي قتل ابنتي من طرف عشيقها....

فغرت بنفسج فمها لا تصدق ما قاله، و جدها يبكي أمامها كطفل صغير

...اقتربت منه و ضمته قائلة تتمتم ببهوت

★جدي ...ماذا تقول ؟؟؟

هز رأسه و همس بالم

★أرسل اخي في طلبنا لنأتيه جميعا، عندما اشترى ارضا كبيرة و بنى عليها بيتا كبيرا يجمعنا....

تلفت حوله يقصد بيتهم ذاك...

★حينها كان الأولاد في المستويات الإبتدائية .....عملت مع أخي و طورنا شركة البناء، و الإمكانيات ساعدت أبناءنا في التعليم المتوفر في المدينة الكبيرة، لكن طبعا أثرت على سلوكهم فتحرروا في معاملاتهم و لم نرفض ذالك التحرر، معتقدين انه تعليم و تطور و لا أحد منا كان يتوقع نتائجه ....خيرت أول من

تخرج من الجامعة و تبعته ليلى ....فعمل معنا خيرت في حين أن ليلى خريجة ترجمة عملت في القنصلية الفرنسية ....مرت الأيام و طلبنا انا وأخي من خيرت و ليلى أن يتزوجا كما قضت العادة ....رفضا رفضا قاطعا بينما حامد و ساجدة لم يكن لديهما مانع ....حامد كان قد تخرج في سنته تلك، اما ساجدة لم تكمل تعليمها العالي.....ثار أخي و هدد خيرت و حاصره الى ان وافق فلم يبقى إلا ليلى ....أتتني يوما تبكي و تستعطفني لأرفض زواجها، لكني قابلتها بالرفض و هددتها إن عاندت سنتبرأ منها.....

زاد نحيبه فضمته بنفسج تبكي هي الأخرى فأكمل

★زوجناهم بالغصب .....بدت حياتهم عادية لكن من يتمعن يعلم أنها باردة ...نقص الإيمان و غياب الدين يفتح الباب لشيطان ليعيث في البيت فسادا ....هرب خيرت الى العمل لا يعود الا لنوم و كذالك فعلت ليلى. .....حامد و ساجدة كانا أكثر حظا منهما اذ أنهما ارتضيا بأمر الواقع و حاولا التعايش معه... ...يوماً ما جاءنا خبر وفاتها .....حيث وجدت مقتولة و مرمية على شاطئ البحر...

شهقت بنفسج بهلع فأمسك يدها لا يعلم أيبثها هو الأمان أم يأخذه منها....

★بعد التحريات اكتشف المحقق المكلف بالقضية انه موظف أجنبي يعمل بالقنصلية...

صمت قليلا يأخذ انفاسه فقالت بنفسج

★كيف علمتم انهما كانا على علاقة ؟..

تكمشت ملامح وجهه بلوعة و قال

★صديقتها المقربة كانت تعلم بقصتهما كاملة....كيف أنهما كان على علاقة عاطفية قبل أن تتزوج ....اخبرتنا أنها شكت إليها برودة علاقتها بابن عمها الذي تعتبره اخوها و تقرب الآخر منها حتى اوقعها و النفس ضعيفة .....أصلا شهادة صديقتها هي من أوقعت به لينكشف كونه قاتلا مريضا....

غاص قلبها في جوف الحزن و الشفقة على ضرغام حبيبها الأول و الأخير، من كان يوما أخوها وابن عمها و لم تعلم انها أحبته حبا آخر الى أن صدمها بقوله الجارح، و بعدها رحلت .....ضمت حاجبيها تتذكر هجومه الجديد الأشبه بهجومه القديم قبل خمس سنوات الذي لم تفهم منه شيئا، لكن والدها فهمه ...لأنه اخذها و والدتها و رحل بهن غاضبا، و أمضيا طوال الطريق في مشاجرة أخافتها الى درجة انها نزلت الى الدواسة، و تكمشت هناك حتى نامت ،أيقظها بعد ذالك تنخيض بدنها القوي

حتى ألمتها كل أطرافها .....همست لنفسها، ،،،، لكن ما علاقة حديقة البنفسج؟؟ ....شد جدها على يديها وقال

★لم أكن موافقا على زواج مروة من حسن و لا حتى زواج والديك، كنت أشعر بوجود خطب، لكن أخي فرض رأيه و جاء بأبناء عمومتنا، و أشهدهم انني أريد أن أخرج عن العادات و اتهمني انني أريد فضحه ....موت والديك كانت الضربة التي زلزلت كياني و علمت أن طريقة حياتنا خاطئة و نتجرع نتائجها ....فتذكرت الآية الكريمة ..(و من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا)...و من وقتها أحاول أن أوجه الصغار بالرغم من صتوة أخي ....لكن اكتشفت انني قد تأخرت كثيرا...

امسكت يده التي تشدها و قالت و هي تومئ بنفي

★أبدا!! جدي لا تأخير في الإصلاح أبدا. .....و يجب ان نظل نحاول الى آخر نفس في حياتنا و لا نستسلم لشيطان...

مسحت دموعه و قال مبتسما

★لقد بعتك الله خصيصا لتنقذي ما تبقى من عائلتنا يا حبيبتي...

طوق ذراعيها بكفيه مكملا

★أنا معك حبيبتي سأحارب معك أيضاً و لن استسلم☆★☆☆★ ..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★☆★الفصل الرابع★☆★

إجتمعت العائلة على طاولة الإفطار

....لاحظوا جميعا سهو بنفسج تلعب بالمعلقة على طبقها فقالت أيور

★بنفسج !! لما لا تأكلين ؟؟؟

هزت رأسها بلا معنى فقال الجد زاهر

★اسمعوني جميعا!!

تجمعت عليه للأنظار فأكمل

★أنتم تعلمون أننا على أبواب الشهر الفضيل. ..لذالك سنذهب في زيارة الى البلدة يومين و طبعا من يريد مرافقتنا مرحبا به..

نفخت تتريت و نوفل بضجر، في حين إبتسم تفاوت و وائل بمكر و غمزا لبعضهما

....تحدث الجد سليمان قائلا بتهكم

★تعلم أنهم سيتملصون ككل مرة ولن يذهب إلا كبار العائلة...

تدخل حسن يقول بأسف

★حتى انا سأعتذر هذه المرة...

استداروا اليه بريبة أولهم زوجته ...فقال مبتسما بتوتر

★ألم أخبرك مروة أن ظهري يؤلمني و الطبيب منعني من ركوب السيارة....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هزت رأسها بانزعاج و قالت

★لا تنتظر مني البقاء انا أريد الذهاب...

ابتسم براحة فهو معتمد على غرورها الذي يدفعها لذهاب إلى البلدة، لترى نظرات الإعجاب من نساء العائلة و البلدة تتفشخر بأزيائها و مجوهراتها، و كأنها في مسابقة لملكة جمال البلدة ...فقال

★طبعا يجب ان تذهبي إنه الواجب...

قالت الجدة رشيدة تقصد بنفسج

★لما لا ترافقيننا حبيبتي ...لقد علموا بنجاتك و يودون رؤيتك...

ارتبكت و لم تعلم ماذا تقول، فاستنجدت بجدها سليمان بنظرة ، التقطها فقال

★دعيها يا رشيدة انها تعبة ألا ترين وجهها؟ و الطريق طويل ... انشاء الله تصاحبنا مرة أخرى..

رقت عيني الجدة و اقتربت منها تلمسها على خدها قائلة بحنان

★ارتاحي حبيبتي ..هل تريدين ان أبقى استطيع ذالك..

أومأت بلا و شدت على يدها ترد عليها مبتسمة...

★سأرتاح حبيبتي لا تخافي علي، ، إذهبي و صلي رحمك..

جهز الكبار انفسم باستثناء حسن و خيرت الذي لم يعد الى بلدته مذ خرج منها صغيرا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

....طلبت جليلة من بنفسج أن تذهب هي الأخرى في زيارة الى بيت شقيقها، بضعة أيام، لكنها توسلتها لتبقى معها الى عودة أهلها من السفر، و وعدتها باصطحابها في زيارة قصيرة الى بيت العم سعيد

★☆★☆

دخل غرفة والدته مستغربا من استدعائها الطارئ له ..لمحته و ربتت على المكان بجانبها ...تقدم مبتسما و جلس يقول

★امي ! العائلة في انتظارك تحت..

هزت رأسها و قالت

★أنا جاهزة بني...أريدك في موضوع قبل ان أرحل..

صمت ينتظر فأكملت

★أريدك ان تفكر جديا في موضوع زواجك....

ضم حاجبيه و قال

★إن كانت تتريت من جديد فأنا لم أغير رأيي، انا لا أمانع لكن عقدها لن تساعد في إنجاح هذه العلاقة ، و أنا لست على استعداد لتكرار مأساة والدتها مع عمي....

عبست ساجدة بأسى و أمسكت يده قائلة

★اللّه شاهد على ما في قلبي ..كنت اتمنى ان تكون من نصيبك ..لكن كما قلت، الفتاة معقدة لا تعلم ماذا تريد و أنا ام

أتمنى لأولادي الأفضل ..لذا حبيبي أطلب منك ان تفكر في بنفسج..

عقد جبينه مفكرا يقول

★لكن امي..

شدت على يده و قالت

★انها فتاة رزينة عاقلة و خلوقة ...يعتمد عليها لبناء أسرة ..كيف نترك فتاة من دمنا بتلك الصفات ياخذها الغريب ...ثم هي إبنة حبيب قلبي أحمد رحمة اللّه عليه لا أحبذ إبتعادها عني من جديد...

ابتسم عمران بدفئ و رد عليها

★انا أقر بكل ما قلته امي لكن...

تلكأ قليلا ثم قال يرمقها بتوثر

★ألا يجمعها شيئ بضرغام ؟؟..ألن ينزعج مني إن طلبتها لزواج ؟

أومأت بلا و عاجلته قائلة

★انا متاكدة أن ضرغام و بنفسج لن يجمع بينهما شيء. ..فاطمئن من تلك الناحية..

سألها باهتمام

★مالذي يجعلك متأكدة ؟؟

اجابته بغموض و هي تقوم من مكانها معلقتا حقيبة يدها على مرفقها

★إسمع مني ...و فكر في الموضوع و ادرسه جيدا الى ان أعود..انشاء اللّه..

رافقوهم الى الباب و راقبوهم الى أن رحلوا .....إستاذن عمران ليرحل إلى عمله و تبعه جاد ....بقيت بنفسج واقفة مكانها تتحدث مع أيور و جليلة، فرفعت عينيها الى تفاوت التي تهم بالخروج و قالت بضيق اخرجته تهكما

★يا فتاة !! مؤخرتك مصورة ان كنت لا تعلمين..

التفتت إليها مبهوتة تتفقد ملابسها فأكملت

★إنزعي عنك ذالك السروال و اخرجي عارية فكل ما فعلته انك لونت اطرافك بلون السروال....

هتفت بحمق تضرب رجليها بالأرض

★ما ذا تقولين أنت ؟؟؟إنها حرية شخصية لا يحق لك التدخل في ما أرتديه...

رفعت بنفسج يديها باستسلام و قالت

★أنا لم أجرك من شعرك أو أفرض عليك رأي انا نصحتك باحترام وأنت حرة في ماتفعلين بنفسك، فانت من ستتحملين نتائجه ....وبالمناسبة انا أرحب برأيك ايضا لكن باحترام...

ضمت تقاسيم وجهها بحنق طفولي و غادرت .. و هزت بنفسج رأسها يأسا فسمعت صوتا انتويا متذمر يقول

★عشت و رأيت أحدا ينهى عن المنكر في هذا البيت..

إستدارت بكليتها الى مصدر الصوت، فلمحت امرأة متوسطة العمر مكتنزة قليلا، بعباية واسعة و وشاح كبير ملتف على رأسها. ..ما إن تبينت ملامحها حتى هتفت بفرح

★خالة صفية.!!

ضحكت السيدة صفية بمرح فاتحة لها ذراعيها، فجرت و ارتمت في حضنها و أطبقت عليها الأخرى بحب. ...قائلة

★الحمد لله على سلامتك زهرتي ....لم أصدق ابدا حين أخبروني...

زادت بنفسج من ضمها ، كما كانت تفعل في صغرها،،، منذ وعت على الدنيا وجدت صفية فردا من أفراد العائلة، لتعلم بعدها أنها الخادمة المخلصة التي بدأت العمل عندهم و هي لا تزال شابة .....أبعدتها برفق و قالت مبتسمة

★كيف حالك خالة صفية؟ أين كنتي فأنا لم اركِ..

ابتسمت قائلة

★كنت في عطلة و عدت اليوم صباحا لأتلقى مفاجئة عمري ..كيف انت بنيتي ؟؟

ردت عليها بدفئ

منتدى قصص من وحي الاعضاء

★بخير الحمد للّه..

هزت رأسها بمرح و قالت تلعب بحواجبها

★كبرت و صرت أجمل و ،،،،،تحجبت ..هذا جيد، يبدو أن إبعادك عن هنا كان صحيا..

رمقتها بعتاب تبتسم و قالت

★كيف هو ابنك و زوجك..

عبست بتذمر و قالت

★ذالك العجوز مات و تركني ...و انا التي كنت أناغشه أنه سيدفنني و يأتي بواحدة غيري ....و هاهو سبقني إلى القبر و تركني ...

رقت ملامح بنفسج بحزن و ربتت على كتفها قائلة

★أجرك اللّه فيه خالة ...رحمة اللّه عليه ..

هزت رأسها ترد مبتسمة

★الحمد للّه ربي رزقني الصبر ....و ابني ايضا...

امالت رأسها و سالتها عن حاله فأجابتها

★لقد اصبح شابا وسيما... اكمل سنته الأولى في كلية الشرطة مع نوفل ...

ردت بحبور

★لطالما كانا صديقين، جيد أنهما حافظا على صداقتهما...

هزت رأسها و قالت

★الحديث لا ينتهي سأكمل تحضير الغداء و بعدها نجتمع لنكمل حديثنا...

★☆★☆★☆☆

بناية أنيقة لكن ليست فخمة، بين خمس أخريات مستديرات على حديقة صغيرة و جميلة، مرتبة و نظيفة تسمى بالإقامة ....و لأن الحي يعج بهن، سميت كل إقامة باسم معين ..... التي يسكنها الرائد سفيان مع زوجته ديما تسمى "اقامة الحياة" ....فرغت ديما من تحضير الغداء لزوجها و ضيفه، فانضمت الى جارتها حنان التي سبقتها الى الشرفة حاملة معها صينية شاي و مكسرات ، وضعتها و قالت بتعب

★أخيرا إنتهيت يالهي عمل البيت لا ينتهي ....

راقبتها حنان مبتسمة تصب الشاي ،،،، تناولت منها كأسها قائلة

★إنها البداية فقط حبيبتي ....الزواج مسؤولية ،، يجب أن تنسي كل الدلال في بيت أهلك..

ضحكت ديما بمرح و قالت

★أعلم انك ستهزئين بي كوني سعيت لزواج به ...لكني أحببته من أول يوم رأيته

و أنا أزورك كما العادة ...و الحمد للّه الذي قدره لي..

رقت نظراتها تدعو في سرها أن يوفقها في حياتها الزوجية، لأنها فتاة ذو قلب أبيض و طيبة ، فهي الوحيدة من عائلتها التي كانت تزورها، و تملئ عليها فراغ حياتها مع أنها أصغر منها بعشر سنوات، لكنها تسبق عمرها بعقلها الرزين....إلتقت صدفة بجارهم العازب الرائد سفيان ، أحبته من قبل أن تتحدث معه ، و يظهر انه أعجب بها هو الآخر لأنه حاول ان يكلمها، لكن حيائها جذبه أكثر ، فطلبها لزواج و الحمد للّه الذي بارك عليهما زواجهما و أصبحت جارتها .. ..أجفلت على حديثها تقول

★هل سيأتيك زوجك اليوم ؟؟

ابتسمت بسعادة و قالت

★بلى و سيلبث معي لتلاتة أيام...

مططت ديما شفتيها بعدم رضى و قالت

★حنان أعرف أن ما سأقوله لك لن يعجبك لكن ....ألم يطل الأمر و زاد عن حده ؟؟

ضمت حاجبيها و عبست فأكملت

★إلى متى حبيبتي، أنت تستحقين أن تعيشي حياة طبيعية لا حياة السارقين...

هتفت باستنكار

★لكننا متزوجان أمام الناس و حسب الشرع و القانون..

زفرت ديما تحاول إقناعها..

★إحمدي ربك أنه تزوجك قبل قانون مدونة الأسرة ..فالآن ممنوع على الرجل الزواج على زوجته، من دون وثيقة موافقة تمضي عليها الزوجة الأولى ....على الأقل ضمنت حقوقك ان إستجدت في الأمور أمور...

شهقت حنان بخوف و حطت بالكأس تهتف

★انا لا يهمني أي حق ..أريده هو فقط ....أنت لا تعرفينه ديما، حنانه و رحمته و رفقه بي، إنه أروع انسان عرفته في حياتي ...و لا أريد لا حقوقا و لا شيئ آخر سواه...

ندمت ديما على تسرعها، حين رأت دمعاتها فاقتربت منها تقول لها برقة

★سامحيني حبيبتي ...انا أحبك وأنت تستحقين أكثر من مجرد مروره عليك كل يوم و اخفائك عن عائلته. ...في حين أن الأخرى تستمتع بكل ما هو من حقك أيضا...

نظرت إليها بشجن قائلة

★لكنه لم يكذب علي ...أخبرني بظروفه كلها و بما يستطيع تقديمه لي و صدقيني هو لا يبخل علي بشيئ ..المال و

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الأهم العواطف ...يشعرني بأنوثتي كما لم يفعل زوجي الأول ام أنك نسيتي...

شدت ديما على شفتيها و مدتها بكأس ماء فأكملت حنان بألم

★ذاك الذي يسمونه رجل، تشدق بحبه لي و تزوجني صغيرة ، تخليت عن دراستي من أجله و أعنته في فقره الى أن تحسنت احواله، و أول ما فعله تزوج علي فتاة أصغر مني ...صبرت و كتمت في قلبي لكوني عاقر ...لكنه لم يرحمني ظلت الحية تنجب له و تسحبه تجاهها، الى أن أقنعته بتطليقي فرماني كخرقة بالية لا أهمية لها...

ضمتها ديما بقوة و قالت

★آسفة، انا اسفة ...اهدئي أرجوك...إنسيه و لا تذكريه أبداً رب العالمين سيجازي كل واحد على ذنوبه....

تمالكت نفسها و مسحت دموعها قائلة

★الحمد لله ...انا لا أتذكره ابدا فحب زوجي لي أنسنيه ...كنت مترددة في البداية، لم أكن اريد لامرأة أن تذوق ألم مشاركة زوجها مع أخرى ...لكنه أثبت لي مدى معاملتها له باستحقار، و استغربت كيف لم تعلم بقدر ذالك الرجل العظيم، لأنها لو أمدته ببعض الحنان و الإحترام لم يكن ليرى غيرها ابدا ...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

هزت ديما رأسها و تفقدت ساعتها فقامت تهتف

★يجب أن أدخل الدجاج الى الفرن....

اقترب موعد حظور سفيان..

نهضت حنان هي الأخرى قائلة

★يجب أن أغادر انا الأخرى فلم اجهز السلطة بعد...

رافقتها إلى باب الشقة و قالت لها

★ما إن أنهي الضيافة سأكلمك في الهاتف...انشاء اللّه.

★☆★☆★☆☆

زفر الأستاذ طه بضيق، و هو يجلس بجانب والدته على أريكة غرفة المعيشة بقلب فيلتهم ، يقول

★إعذريني أمي لكني لست سعيدا أبدا باستقبال "جاكلين" أو أي أحد من تلك العائلة التي يتشدقون بالديمقراطية و الحرية الشخصية، لكنهم تخلوا عنك و لم يحترموا اختيارك لطريقة عيش حياتك....

أجابته بملامحة مذنبة تتأسف له

★أعلم ولدي و لكن ماذا أفعل ...لطالما سألت عني و لم تقاطعني كباقي عائلتي فاستحييت ان أرفض ضيافتها ...ثم بني نحن

سنعاملها بإحسان علنا نأجر باسلامها ...اللّه أعلم...

هز رأسه منزعج ،و والدته لا تفهم قصده

★يا أمي يا حبيبتي إنها فتاة متحررة ، لا قيود ، لا ضوابط و ستعيش معنا يعني مسؤولة منا و أنا لا أريد ان أتحمل تلك المسؤولية....

لمست خده بحنان و قالت برقة لتستدرجه

★من أجلي بني ثم هي لن تقطن معنا الى الأبد إنها عطلة فقط ....و إن شعرت يوما بالضيق فأنا أعفيك من المكوث في البيت الى ان ترحل...

استسلم على مضض و قال

★حسنا أمي من أجلك فقط ....سنستقبلها غدا انشاء اللّه ..لكن إن ازعجني وجودها سأنزل في فندق حتى ترحل...

هزت والدته رأسها مبتسمة، ثم قبلته على وجنته فقالت لتغير مزاجه...

★هيا لنذهب في زيارة لبيت العم سعيد فانا اشتقت إليهم كثيرا...

إبتسامة نصر زينت ثغرها ، و هي ترى انقلاب ملامح ولدها مائة و تمانون درجة ...فعلت ضحكتها و هو ينهض ساحبا إياها على الفور ....إلتقوا صدفة ببنفسج و جليلة مغادرتين و قد أنهيتا زيارتهما ، سلمتا عليهما و غادرتا فقالت بنفسج

منتدى قصص من وحي الاعضاء

★هيا بنا لنشتري كيسا كبيرا من اللب فانا اشتقت اليه و الى جمع الحمام على عتبة الباب ..هههه

★☆★☆★☆★☆★

وصل سفيان مع ضيفه ... فتح باب البيت و اشار له بالدخول ، أرشده الى الصالون فنادى على زوجته قائلا

★ديما ! حبيبتي...

لم تجبه فغمزه مازن و ابتسم سفيان قائلا

★سأراها و أعود ...أكيد انها بالمطبخ..

هز الأخر رأسه فخطى سفيان الى المطبخ....لمحها واقفة مشرفة على الطاولة، ترتب أطباق السلطة فطوق خصرها من الخلف و قبل عنقها هامسا

★كيف هي طباختي الماهرة..

ضحكت بخفوت و همست بحياء

★طباختك تعبت و لا تعلم إن كان الطعام سيعجب ضيفك..

أدارها إليه يقبلها و همس بحب

★إن لم يعجبه فاليضرب رأسه بأقرب حائط ...

رمته بنظرة عتاب و قالت تبتعد عنه

★الغداء جاهز .. أم تحبون الشاي قبلا..

هز رأسه بلا وقال

★الغداء أولا حبيبتي لقد جعنا ...سأخبره ليغسل يديه، على ما تجهزين المائدة...

رافقه الى المغسلة ثم عادا ليجدا زوجته ترص الأطباق ، فقال سفيان يقدمهما لبعض

★مازن أقدم لك زوجتي ديما...

مد يده ليسلم عليها فسلمت عليه بتردد محرجة ...إستدار سفيان ليسحب له الكرسي و في نفس الوقت رفعت ديما عينيها، لتجد مازن يمشطها بمقلتيه البنيتين الماكرتين من أعلى رأسها الى أخمص قدميها ،فاقشعرت و لم ترتح له أبدا ....نفضت رأسها من تلك الأفكار و أكملت

تجهيز السفرة..... ..همت بالإنسحاب فأوقفها زوجها قائلا

★اجلسي جبيبتي لتأكلي لقد تعبتي...

ألقت نظرة على الآخر و وقفت مترددة، فحثها زوجها بأن ربت على الكرسي بجانبه فجلست على مضض ...لم تخلو جلسة الغداء من نظرات مازن الزائغة لكن بحذر...

..ضاق صدر ديما و لم تحب ذالك الشخص أبدا ، لكنه صديق زوجها و يجب أن تتحمل

...ما إن أكملوا الغداء حتى فرت الى المطبخ ،، جهزت صينية الشاي و الحلوى و طلبت من زوجها أن يخرجه الى الشرفة ،، متعللة بمنظر الحديقة الجميل بينما هي تريد أن ترتاح من نظراته السافرة على

جسمها ...مع أنها بعبائة منزلية وحجاب ....وضبت كل شيئ ثم اختبأت في غرفتها ...بعد مدة سمعته يطلب من زوجها استدعائها ليشكرها على حسن الضيافة ، عبست فأسرعت الى السرير و اندست تحت الأغطية و ادعت النوم. ...دخل سفيان غرفة نومهما بحثا عنها فوجدها نائمة، أشفق عليها فأخبر صديقه أنه سيبلغها شكره فانصرف الآخر حانقا...

★☆★☆★☆★

راقبته الى أن أكل طعامه بسعادة ، كم يفرحها ويبهج قلبها و هي ترى سعادته و ضحكته حين يأتيها....كأنه صحراء قاحلة من قطرة حنان و حب، فيرتوي منها بنهم .....أنهى طعامه وحمد الله ثم أثنى على طبخها ....أحضرت له الشاي الى غرفة الجلوس فوجدته متكئ على الأريكة يشاهد الأخبار ....جلست بجانبه و ناولته كأس شاي، أمسكه مبتسما و قال

★سلمت يداك الحنونة يا كل الحنية...

إحمرت وجنتيها ككل مرة يغازلها فيها، فتوسعت بسمته ....حط بكأس الشاي على الطاولة، ثم استلقى و وضع رأسه على حجرها...أمسك يدها، قبلها و وضعها على رأسه لتبدأ بتمسيد شعره . ..فقالت برقة

★أدامك الله فوق رأسي تاجا يا سيد الرجال...

ابتسم بعشق و هيام لامرأة عوضته كل ما ينقصه من عاطفة و احترام ....امرأة، كانت برهان على أن البشر ليسوا سواء ، برهانا على وجود الحب و التفهم و ،،،،،،،الإحترام .....فهمس لها بكلمة لم ينطقها و لم يسمعها قبل ان يلتقي بحنان...

★أحبك!!

شدت على رأسه و أنزلت فمها إليه و قبلته قبلة طويلة على أذنه و همست

★أحبك. ....حاول أن تغمض عينيك ،، سأقرأ آيات من القرآن كما تحب حتى تغفو ....أنت حبيب قلبي يا ،،،،،،،،،حسن.

★☆★☆★☆★☆

استشاط صدره غضبا يلجم نفسه بمشقة ،،،،،يراقبها من بعيد وهي تغير لباسها أول بالأحرى تخفف منه، كما تفعل ما إن تقترب من المركب الرياضي لتلتقي بشلتها الضائعة مثلها ...محتار هو، أيتدخل بنفسه أم يخبر شقيقها ،فهو متأكد ان ما تفعله دون علمه ...لكن يخشى أن تكرهه بسبب فعلته فلا يحصل على فرصته معها ....جحضت عينيه حين نزعت السترة و كشفت عن كنزة عارية الصدر و الكتفين، أفقدته آخر ذرة من صبره ....مشى بخطوات واسعة تسبقه شياطينه إليها .....ظلت ترتب هندامها قبل ان

تنضم الى أصدقائها ،، شعرت بظل يشرف عليها رفعت عينيها فبهتت تتمتم

★أنت ؟؟؟

ضيق عينيه بغيظ يحاول حسر نظراته عن لحمها يهتف

★نعم أنا يا آنسة إسراء ...ألا تخجلين من نفسك و مما ترتدينه او بالأحرى ما لا ترتدينه...

بلعت توترها و صرخت تغطي خوفها

★كيف تسمح لنفسك ان تتدخل بحياتي ...

★اسراء هنالك مشكلة ؟؟

إلتفت ياسين الى تلك الدمية الأخرى التي لا تفارق إسراء، وتمعن في لباسها الذي من المفروض أنه يغطي جسدها كله لكن كجلد تاني، فأصبحت كل أطرافها مفصلة بدقة بلون ملابسها فاشمأز رغما عنه....نغزها قلبها من نظرته لا تعلم لما،، و كأنه أهانها أو صفعها ....تجالهت ذالك و انتبهت الى صديقتها التي قالت

★لا شيئ تفاوت أنا أعرفه ...إذهبي أنت وسألحق بك...

هزت رأسها و ابتعدت بعد أن رمته بنظرة أخيرة.. ...صاحت اسراء بنزق

★إسمع أنت أنا لن أعيد كلامي ...إبتعد عني و الا أخبرت أخي...

ضم يديه الى صدره مائلا في وقفته باستفزاز يقول مبتسما ببرود..

★حقا !! ما رأيك ان أهاتفه بنفسي و اطلب منه ان يأتي حالا...

ضربت رجليها أرضا ناقمة و ارتدت سترها بحدة ثم صاحت بضغن قبل أن تبتعد

★من الأفضل لك ان تبتعد عني انا أحذرك....

انطفئت بسمته الباردة و استدار يغادر، يفكر انه وفى بوعده لصديقه و اكتفى بمراقبتها من بعيد ،، فأصابته حيرة لم يعد متأكدا إن كانت مناسبة ام لا .... فتح باب السيارة بعصبية هامسا لنفسه ....

★انت و قلبك اللعين....

مالت تفاوت على إسراء تسألها بخفوت عن صاحب نظرة الإشمئزاز التي علقت بدهنها ....فقالت

★انه ضابط أو شيئ من ذالك القبيل ...صديق أخي..

هزت رأسها تفكر فأجفلت على شاب من شلتها يقول بوقاحة اعتادوا التحدث بها..

★يا جميلة ..لما لم تدعينا للحفل و إبن عمك قد قام بدعوة نصف معارفنا....

ضحكت بغنج و قالت

★لو صبرت لدقائق كنت سأخبركم عن الحفل فقد كنت انتظر اسراء...

تجمعت عليها العيون فأكملت مبتسمة بدلال

★غدا ...انتم مدعوون الى بيتي...

★☆★☆★☆★☆★

تفقدت بنفسج الحاضرين حول طاولة العشاء فقالت تسأل أيور

★اين عمي و خالي؟؟؟

همت ايور بالإجابة فسبقها نوفل قائلا بتهكم

★لن تريهما حتى تعود العائلة ....فانسي وجودهما...

ارتفعت حواجبها بدهشة و قالت

★لما ؟؟؟هل سافرا أيضا ؟؟؟

كل ابتسم باستهزاء على طريقته فقالت تتريت بامتعاض و هي تغادر الطاولة...

★نعم إعتبريهما مسافران...

ضمت حاجبيها لا تفقه شيئا من ما يقال ....راقبت جليلة الى أن غفت ثم أخذت اللب و تسللت الى حديقة البنفسج ....تسمرت مكانها في الرواق، تنظر الى ذالك المتلصص الذي لم يتغير طبعه حتى مع مرور السنين.....، تلفت حوله بحذر حين

منتدى قصص مه وحي الاعضاء

لمحها فتوقف ينظر إليها يهمس له تفكيره المريض (إنها لا تنزع عنها ذالك الوشاح اللعين لا أصدق أنها تنام به ..أريد رؤية خصلاتها سأجن) تقدمت تكمل طريقها كانها لم تره ،، أمسكها من يدها ليوقفها فانتزعتها منه بحدة ....رفع يديه باستسلام يتصنع البراءة قائلا بسخرية

★آه نسيت انني لا أحل لك..

رمقته باحتقار و همت بالمشي، فأمسك يدها وأعادها خلف ضهرها فأصبح ملتصقا بها ، قريبا من وجهها ....عاد شعورا كريها لطالما شعرت به في صغرها، و كان هو السبب بتحرشاته المشابهة لهذا الموقف

.....جمدت مكانها ترمقه بتقزز فهمس يلتهم ملامحها بشهوة..

★لقد ازددت جمالا يا زهرة البنفسج تلك الشفتين..

عض شفته السفلى بسفالة ،،فاختض قلبها بجزع مشوب بقرف، لكنها تبتت نفسها و قالت من بين فكيها المصتكين بغل

★أقسم برب العزة ان لم تتركني حالا لأصرخن بأعلى صوتي و أجمع سائر سكان البيت ....أخبرهم بحقيقتك ثم أستدير مغادرة من غير رجعة ...صدقني لا ينقصني سوى السبب...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

طارت ثقته بنفسه و خاف على نفاقه أن يكشف ، فابتعد عنها ...فرت هاربة من أمامه تلهث خوفا و اشمئزازا ، تاركتا إياه يلهث من أمر آخر ...فكر قليلا ثم استدار إلى حله المؤقت ، لمحها نائمة فاندس بجانبها يلتصق بها حتى استيقظت ....بادلته عناقه و غلبتها عاطفتها ناحية زوجها فاستسلمت له ،غير مدركة أنها مجرد وعاء يفرغ فيها شهوته المهتاجة من الحرام....

★☆★الفصل الخامس★☆★

...أخذت نفسا عميق من عبق الورود لتهدئ من لهاثها، و جلست تحت أحد مصابيح الحديقة الباهتة....بكت بصمت و قد عادت بها ذاكرتها الى الماضي ...فتحت الكيس بحنق و بدأت بقزقزة اللب....

جائها صوتا مرحا يقول بمزاح

★لم تكن من طبيعتك السهر..

مسحت دموعها خفية و ابتسمت تتصنع المرح قائلة

★إنها عادة في دم عائلة فضل اللّه..و أنت خير دليل...

ضحك و اقترب منها و جلس بجانبها فمدت له الكيس، أخذ منه اللب و قال مشيرا إليه..

★هذه عادة جديدة!!..

نبعت إبتسامة من قلبها ترد عليه

★انها عادة جميلة اشتقت إليها...

إلتفت إليها بتسائل فأكملت..

★في الحي الذي كنت أقطنه، كانت كل الفتيات من نفس العمر يجتمعن على عتبة بيت واحدة منهن، بين العصر و المغرب ....يتسامرن و يتبادلن النصائح و هن يقزقزن اللب...

علت ضحكة وائل فوكزته بمرفقها مأنبة فقال

★هنا لن تجدي من يتجمع على عتبة الباب لأنه و ببساطة ليس لدينا جيران ...لكن لا تخافي كل ليلة أعود فيها سأمر عليك لنتسامر قليلا قبل النوم و نحن نقزقز اللب....

هزت رأسها ساخرة و التفتت الى حديقة البنفسج فقالت بهمس تائه

★لما عائلتنا هكذا؟؟

تركزت عينيه بجدية على نقطة وهمية و قال

★نحن أفضل من غيرنا عزيزتي...

اومأت بلا و قالت

★لقد سألتني سؤال ذالك اليوم و لم أتمكن من إجابتك..

أدار و جهه إليها و انتظر فاستطردت

★سألتني لما هربت...

حركت رأسها بشكل مائل و أكملت

★قد أكون بالفعل هربت في البداية، لكن بعد معاشرتي لجليلة وعائلتها، و جدت نفسي،، و دخل اطمئنان الى قلبي ...كل شيئ بسيط واضح لا نفاق لا حيرة لا....خوف.

توقف عن أكل اللب و أولاها اهتمامه يسمعها تكمل حديثها كأنها لا تقصده لكنه يشعر بكل كلمة تنطقها...

★علاقاتنا في وسط هذا البيت الكبير يشوبها كثير من اللبس و الأخطاء .....مهما اعتبرناها أخطاء تافهة و مهما أغماضنا عليها أبصارنا ، لن يمنع تحصيلنا لنتائجها البشعة ....نقع في مصائب وخيمة ثم نتسائل لما و كيف ؟؟..

صمتت تتأمل الحديقة أمامها ....فقال وائل يخفي احساسه بصدق قولها بتهكمه المعهود...

★لقد أصبحت فيلسوفة يا زهرة البنفسج..

دفعته مزاحا ثم قالت و هي تقوم تتصنع العبوس

★خطئي أنني أحدث أطفال صغار...

قام هو الآخر ينفض ثيابه قائلا

★أنا آسف ياناضجة...

همت بالمشي فتراجعت قائلة

★هل أكلت شيئا ؟؟

رقت نظراته و رد عليها يشير الى بقايا اللب

★ملئتها باللب..

ضحكت و أشارت له ليتقدمها هاتفة

★أمامي !! سأسخن لك الأكل هيا..

تقدمها مستسلما برضى، غير مدركين للذي يختبئ في ركن مظلم تكاد دقات قلبه تفضحه، تصرخ أحشائه باسمها تتمنى لو تسبق وائل و تنعم بمذاق الطعام من يديها ....

★☆★☆★☆★☆

واقفان بين المنتظرين في صالة الإنتظار يترقبون الواصلين ...لمحتها السيدة حفصة، فربتت على كتف ابنها و أشارت له تجاهها ...إلتفت الى جهة إشارة والدته، لتجحض عيناه و هو يلمح امرأة كاملة الأنوثة في أواخر العشرينات، رشيقة ذات منحنيات قاتلة ، تتبختر بها صاحبتها في لباسها الذي لا يغطي أي شيئ ، شورت من

خامة الجينز و بادي ذهبي مثل بشرتها و شعرها الذهبي....بلع ريقه و انتزع عينيه منها انتزاعا يستغفر ربه و يرمق والدته بعتاب ،، وصلت إليهم ومدت إليه بيدها لتصافحه و هي ترفرف بجفنيها على مقلتيها الزرقاء .... ظل يراقب يدها ببلاهة فتدخلت والدته ساحبتا إياها تضمها قائلة بالفرنسية

★bien venu ma chérie. ..jacline

)مرحبا حبيبتي جاكلين(

ابتسمت و أجابتها بعربية ركيكة..

★شكرت هالة هفصة..

ضحكت السيدة حفصة بمرح، حتى طه ابتسم فقال و هو يتناول منها حقائبها

★خ...خالة ...ح...حفصة هه هيا الى السيارة...

وصلوا ثلاثتهم إلى البيت... و أرشدتها س.حفصة الى غرفتها، التي جعلتها في آخر الرواق بعيدا عن غرفة طه .....بعد أن رتبت ملابسها وارتاحت ،انضمت اليهم على الغذاء. ...ظهر الضيق على ملامح طه من بدنها العاري فاطرق بعينيه الى الطبق....توترت السيدة حفصة من عبوس ولدها و هي تعذره، لكنها لا تريد أن تفرض رأيها عليها، الى أن تقتنع بنفسها فهي مجرد ضيفة ...حاولت كسر الصمت فقالت

★شيري ..ارتاحي اليوم وأعدك ان آخذك في جولة ستعجبك كثيرا ..

إبتسمت بسعادة و ردت عليها

★طبها.. (طبعا) يسهد (يسعد)أنا يخرج مع إنت هالة (خالة)... لكن أنا عند موهد (موعد) مع .....هرهام...اليوم.

ضما حاجبيهما و قال طه بنفاذ صبر

★jaclin ...parle français et explique...

جاكلين تحدثي بالفرنسية و اشرحي...

ضمت شفتيها و أعادت ما قالته الى اسم الرجل و نطقته بنفس الحروف ...هرهام

...ظلا يرمقانها بعجب فقالت السيدة حفصة ...

★هل من ستقابلينه رجل ام امرأة ؟..

أومات مجيبة

★هو يكون صديق انا تهرفنا (تعرفنا) في باغيي(باريس)و أعطى انا نومغو (رقم) أتكلم انا مهه و نتقابل....

إنتفضت من رمي طه للملعقة على طبقه،، و قام يقول لوالدته بنزق يحاول كتمه لأجلها

★عن إذنك أمي أنا ذاهب لعملي....

صمت قليلا يأخذ نفسه ثم التفت الى جاكلين مغتصبا إبتسامة يقول

★اعذريني يا آنسة مضطر للمغادرة لدي عمل كثير....

لم ينتظر ردها و غادر ....استدارت جاكلين الى السيدة حفصة الممتعضة هي الأخرى و قالت

★ما به طه لماذا هاضب (غاضب...(

هزت رأسها بلا معنى تهمس لنفسها

★ماهذه الورطة يا ربي...

★☆★☆★☆★☆☆★

إستيقظت بنفسج لتجد البيت مقلوبا على رأسه ...أوقفت الخالة صفية قائلة باستغراب

منتدى قصص من وحي الاعضاء

★خالة ماذا هناك ؟؟؟

جمعت شفتيها الى الأمام و حركتهما يمنة ويسرة، ثم ردت متذمرة بأغنية شعبية معروفة...

★أمي مسافرة، و سأقيم حفلة ، ياليتها لا تأتي على غفلة....

همت بالتكلم فالتفتت الى أيور الضاحكة بمرح ...فانصرفت الخالة ممتعضة و قالت ايور

★لا تقلقي بنفسج إنها حفلة شبابية سيقيمها وائل و تفاوت لشلتيهما الليلة...

رفعت حاجبيها باستغراب قائلة

★حفلة ؟؟ اي نوع من الحفلات؟

تدخلت تفاوت تقول بتهكم و هي تحمل في يديها زينة لامعة تعلقها عل أركان الحوائط...

★أريحي دماغك بنفسج إنها حفلة لا تخصك و أرجوك ابقي أرائك لنفسك...

رمقتها أيور بعتاب تجاهلته، فهزت بنفسج رأسها قائلة...

★لا تقلقي تفاوت انا أعرف حدودي جيدا ...

بحثت عن جليلة و سحبتها قائلة انها تريدها في إجتماع مغلق ....جلست على السرير و راقبتها تجلب دفترا و قلما ثم جلست بجانبها قائلة...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★أعيريني انتباهك جيدا...

بدأت تفسر و تدون ما تقوله

←★جدي زاهر و عمتي مروة و جاد

:تركتهم لله ، لن أشغل بهم نفسي....

←جدتي رشيدة ولطيفة و عمتي ساجدة

يحتجن الى تصحيح معلومات....

التفتت الى جليلة و أكملت..

★سنعلمهن الدين على أصوله، ابتداءا من

تصحيح المفاهيم وهن أصلا عندهن

استعداد فقط يحتجن لتوجيه..و بعدها

سيساعدننا لتقويم الصغار ....لكن

رفعت سبابتها و استطردت...

★أنا سأجعلهم مستعدون لإستقبال التوجيه

...

ضمت جليلة حاجبيها فعادت بنفسج

للكتابة و هي تقول.....

★إذا حاورت الأكبر سنا بالبرهان سيبدأون

بالتفكير يعني....

←عمران و أيور و تتريت و نوفل ...لكني لا

أعلم كيف بعد...

ضمت فمها تفكر بتمعن فقالت لها جليلة

بأسى

★حبيبتي هوني عليك ...صلي لربك

واسأليه الحكمة و هو سيعينك ...أما

بالنسبة لجدتيك و عمتك .. إنشاء الله

سأجهز لهن برنامج لحفظ القرآن و سأشرح لهن ماستطعت ....

زفرت بقوة تلقي بنفسها على السرير خلفها و أغمضت عينيها، تفكر كيف ستعرفهم على حبيبها خالقها ليدخل النور قلوبهم ....

★☆★☆★☆☆

أقفلت الهاتف مع صديقتها حنان فهي معتكفة في بيتها تمضي ايامها مع زوجها، قبل أن يعود لعائلته ...حمدت ربها على زوجها و سألته الستر و صلاح ذريتهما.....أجفلت على صوت رسالة (الواتساب) تفقدتها، فوجدت منشورا دينيا من رقم لا تعرفه،،، بحثت في صفحته ولم تجد سوى صورة دينية أخرى و الرقم

....مططت شفتيها باستغراب و تجاهلت الأمر ظنا منها انها ليست المقصودة ....رمت الهاتف و قامت تقضي باقي أشغالها...

★☆★☆★☆☆☆

إنحنى يتفقد ساعته للمرة لا يعلم كم، و سط مقهى مشهور ينتظرها ،،،لمحها فلمعت نظرة إمتعاض قبل أن يمحيها واقفا بجمود ألفته ، فارتمت عليه تقبله على وجنته، و لو رأت نظرة عينيه المظلمتين لهربت من فورها .....رمقها بجموده المعتاد و أشار لها لتجلس ...تكلمت بسعادة

★أنا كثير سهيدة بكدومي ..(سعيدة بقدومي)

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

رفع زاوية فمه دلالة على ابتسامة فارة و لم تعد ، يرد عليها

★جيد أنك لم تتوهي و وجدت المكان بسهولة...

هزت رأسها و وضعت يدها على يده، بقي جامدا يرمقها ببرود فاقشعر بدنها و تجاهلت الأمر تقول

★أنت يأخذ أنا في جولة ؟؟؟

قام من مكانه و قال

★سأخذك في جولة و بعدها الى حفلة..

هزت رأسها ضاحكة ، فأشار لها بأن تتقدمه...اقتربت منه و امسكت يده مغادرين هي بسعادة و هو .....بجمود..

★☆★☆★☆☆

إتجهت الى المطبخ تبغي كأس ماء ،،

فشهقت بحدة و هي ترمق علبا قصديرية،،،

، إرتابت من شكلها الغريب ....فإقتربت منها و انحنت لتقرأ المكتوب عليها ....إنتفض بدنها حين هتفت الخالة صفية تقول بحنق

★إنه هو يا فتاة هو مافكرت به ...فاهربي لغرفتك و اقفلي عليك بابك ...حتى ينفض الجمع المبارك...

إلتفتت إليها تمسك صدرها زافرة بضيق تقول

★أرعبتني يا خالة ...من جلب هذا الشيئ؟ ...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضحكت بسخرية و تقززت تجيب

★المحروسين تفاوت و وائل...

فغرت فمها مبهوته فخرجت تجري و تصيح

★عمرااان ...عمرااان!!!

نزل عمران مسرعا يسألها لاهثا

★ماذا بك بنفسج ؟؟؟

كان الباقي قد تجمع حولها فقالت

★هل رأيت ما في المطبخ ؟؟

بحلقوا فيها مستغربين فقالت تبلع ريقها

★علب جعة يابن الخال...

زفر مسدلا جفنيه ثم أزال عوينياته قائلا بهدوئه المعتاد

★اهدئي بنفسج إنها بيرا حلال...

جحضت عينيها و هتفت

★ماذا؟؟ أتصدقون تلك التفاهات إنها عصير شعير لا حلال فيها...

زفرت تفاوت بامتعاض تضرب رجلها بالأرض ،، فقال عمران يحاول فض النقاش قبل أن يحتدم

★لا أحد منا يشربه إنه لضيوف فقط،، فهم معتادون عليه..

إبتسمت ببرود و أجابته ساخرة

★لقد طمأنت بالي يا ابن الخال ...يالله أين أنا ؟؟

هتفت تتريت بنزق

★كفي عن أسلوبك البيئة هذا و افعلي مثلنا أغلقي عليك غرفتك و نامي...

إقترب منها نوفل و ضم كتفيها قائلا

★لا تخافي بنفسج سأراقب الوضع كي لا يخرج عن طوره..

ابتعدت تنفض يديه تجيبه و هي تشوح بيديها في الهواء

★لقد خرج! ....خرج و قضي الأمر..

شملت امتعاضهم بنظرة و همست لنفسها

★لن يقتنعوا مهما رغيت و زبدت لن يقتنعوا...

استدارت منصرفة تصيح

★لله الأمر من قبل و من بعد ....لله الأمر من قبل و من بعد...

راقبوها الى إن اختفت، و كل واحد منهم يشعر بصدق قولها باستثناء واحد ،، كانت فرصة له ليلعب بديله و زوجته في سابع أحلام.....

تسند رأسها الى ظهر كفها الموضوعة على زجاج نافذة غرفتها، تراقب بحسرة، الداخلين الى بيت فضل الله بأشكالهم

الغريبة...زفرت و استدارت إلى جليلة التي أنهت تلاوتها و تستعد لنوم فقالت

★مستحييل، أن أدع هذه الليلة تمر على خير، ليس و انا أشاركهم سقفا واحدا...

وضعت كتاب اللّه مكانه و قامت إليها تسحبها الى السرير قائلة بخوف..

★حبيبتي إسمعي نصيحتهم و نامي ...لو لم يكن الخمر حاضرا كنت شجعتك أما الآن ....لا ....نامي هيا..

هتفت تحاول إقناعها قائلة

★يا جليلة هناك فتيات صغيرات و شباب و خمر و الشيطان لا أعلم كم صاحبهم .... ثم هذه الموسيقى كيف سأنام ؟؟

ضمت شفتيها بامتعاض تعلم جيدا عنادها، لا تعرف أتسعد بذالك ام تخشاه

؟.....ظلت تراقبها الى أن غلبها النوم ،، فقامت بنفسج تزفر براحة لثقل نومها....

..تأكدت من عبائتها و شالها المحكم على رأسها و خرجت تتسحب ....أول من لمحت هم شباب و فتيات يتمايلون على أنغام الموسيقى و هم يتلمسون بعضهم ..فهمست لنفسها

★الشباب تزيد ملابسهم توسعا و الفتيات تضيق و تكاد تختفي ....آخر الزمان...

خطت بحذر تبحث عن تفاوت، فلمحت جاد في ركن و سط تلات بنات يرتمين عليه بميوعة .....هزت رأسها باشمئزاز و تجاهلت الأمر مركزة على هدفها و هي تفاوت

منتدى قصص من وحي الاعضاء

...وجدت ضالتها أخيراً، فراقبتها و هي تحضر إحدى تلك العلب لشاب ذو نظرات لا يخطئها عاقل ...إقتربت تتنصت لما يقال بينهما فسمعته يقول لها

★الحفلة جميلة مثل صاحبتها..

ابتسمت بدلال فأكمل يتلفت حوله

★أين هي غرفتك؟؟

توسعت عيني بنفسج و انقطعت أنفسها بينما تفاوت تجيبه مخفية توترها

★في الطابق الثاني ..لما ؟؟

رد عليها يهز كتفيه بإهمال

★أبدا يا جميلة،، الموسيقى صدعت رأسي و أريد ان أبتعد قليلا .....هيا أرشيديني...

تقدمته و لمحت بنفسج بحلقته في جسمها فزفرت ....تبعتهم الى ان أدخلته غرفتها، فعلمت يقينا ماذا سيحدث فقررت اللعب على فطرة اللّه التي فطر عليها الإنسان، و عمران مهما كان، دمه حامي و مسلم، لا بد أن تتحرك دمائه لمشهد تتعرض فيه حرماته للهتك ....أسرعت الى باب غرفته و طرقته بحزم تهمس

★توكلت عليك يا ربي أعني..

فتح عمران الباب ببجامته يرمش بعينيه، دلالة على نومه فهتفت مبهوتة

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★هل كنت فعلا نائما ؟

ضيق عينيه يجيبها بسعة صدر

★ماذا تريدين بنفسج لما لم تنامي بعد؟؟؟

أخذت نفسا عميقا و قالت

★تعالى معي عمران أريد أخذ رأيك في أمر ما...

تقدمها فأطلت تتريت من غرفتها بفضول لمحتها بنفسج فضحكت تقصدها

★تعالي أنت أيضا يسعدني سماع رأيك الراقي...

استغربت و تبعتهم يغلبها فضولها، و لم تكن الوحيدة اذ أن أيور خرجت أيضا حين افتقدت زوجها، فتبعتهم بعد أن طلبت منها بنفسج ذالك .....ما إن اقتربوا من غرفة تفاوت سمعوا صراخها و استنجادها ...أسرعوا و دفع عمران الباب فجحضت أعينهم من ما رأوه.....

★☆☆☆

فتحت له باب غرفتها فدخل و أقفل الباب خلفه ...زاد توترها فقالت

★ارتح أنت انا سأنزل...

أمسك يدها وقربها منه هامسا بوقاحة

★لا تتركيني وحدي ....أنت جميلة جدا تفاوت...

حاولت سحب نفسها منه لكنه أحكم طوقه عليها فصاحت منزعجة

★أتركني ...أنت تخيفني..

أقفل فمها بيده يقول بخفوت

★شش...لا تخافي أعدك ستستمتعين....

عضت يده حين شل حركتها فصفعها على وجهها و صرخت بأعلى صوتها تستنجد ....لم يشعر الشاب إلا و قد جذبته كماشتين بشريتين و ألقت به بعيدا ...وقعت تفاوت على الأرض و أسرعت إليها تتربت و أيور ...أما بنفسج فنزعت بلغتها التقليدية التي تحب إرتدائها في البيت، و انهالت على الشاب بالضرب تصيح و قد وجدت منفذا لحنقها ...تحت نظرات عمران و الشاب المبهوتة، و كذا نوفل الذي أسرع هو الآخر حين سمع الصراخ

★يا منحط ..ألا تخاف من ربك ...أليس لديك أخوات ؟..

هتف الشاب يحاول تفادي ضرباتها

★هل تمزحين ؟ دعتني الى حفلة في بيتها و قالت ان أهلها لا يهتمون، و اسقتني بيرة ثم أدخلتني غرفتها دون أي مجهود ...ماذا كنت سأظن ...لست قديسا...

علقت يدها في الهواء ممسكتا بالبلغة ، ضمت شفتيها و استقامت واقفة، ثم رمتها

أرضا و انتعلتها قائلة تنفض ماعلق بكفيها من غبار..

★أنت محق ...كل ما قلته صحيح..

رمت عمران و نوفل بنظرات باردة جمدتهما مكانيهما و أكملت تقصد الشاب...

★ماسمك يا فتى ؟؟

رد عليها بريبة يحاول الإعتدال في جلسته

★عمر..

هزت رأسها و استطردت..

★إسمع يا عمر ما سأقوله و حاول استيعابه، مع انني لست متأكدة من قدرتك، بعد ما شربته لكن يمكن أن يصلك ماأحاول إفهامه لهؤلاء الشباب المتعلم و المتحضر...

أنهت جملتها تشير الى شباب عائلتها الذين يرمقونها بخجل فقالت

★أتعرف الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ؟؟

عقد جبينه و بلع ريقه يومئ بنعم فقالت

★صلي عليه إذن..

تمتم بالصلاة آليا بحذر فأكملت

★أتعلم بما أسمى من لا يهمه عرضه ؟؟؟

لم تنتظر جوابه و قالت

★الديوث.. ..من لا غيرة له على أهله يعتبر ديوث..

شملتهم بنظرة غير راضية ثم انحنت الى الشاب الذي رفع يده يغطي وجهه خوفا من صفعة.....فأكملت

★و عقاب الديوث هو حرمانه من الجنة لقوله عليه الصلاة و السلام. ..... ثلاثة لا ينظر اللّه عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمترجلة، والديوث. رواه أحمد والنسائي...

و حديث أخر ...تلاث قد حرم اللّه عليهم الجنة :مدمن الخمر و العاق و الديوث الذي يقر في أهله الخبث...رواه أحمد..

استقامت واقفة و اقتربت من عمران و نوفل ثم قالت

★من قتل دون أهله فهو شهيد ...رواه أحمد ..

رمت تفاوت الباكية بنظرة لائمة و قالت تقصدها

★لما تبكين أليست حرية شخصية؟ ....تحملي اذا..

هزت رأسها و غادرت ساحبة أيور خلفها هاتفتا

★تعالي ، عل الغيرة تتحرك في قلبك أنت الأخرى...

قادتها الى مكان زوجها فبهتت و هي ترى فتاة تتكئ عليه، يضاحكان بعضهما وهما تقريبا ملتصقين، و علبة بيرة بيد كل واحد منهما ...صاحت بنفسج لتوقظها من مفاجئتها

★لازلت ستدهشين أيور ؟؟ إلحقي زوجك قبل أن يجر هو الآخر إلى غرفة...

أنهت حديثها بتهكم فإهتزت، و التفتت إليها أيور عابسة تقول بغل...

★على جثتي!

تركتها عازمة على تخليص زوجها الذي ما إن رأها، إنتفض من مكانه ملقيا بالعلبة و منفضا عنه الفتاة ...إقترب منها فأشارت له أن يسكت و تقدمته الى غرفتهما و تبعها بتوتر .....ضحكت بنفسج و التفت تبحث عن ضالتها الأخرى و هي تهمس

★يخاف و لا يستحي!!!

تفقدت كل الأماكن تحت أنظارهم المستغربة التي لم تعرها ذرة انتباه....توجهت الى الغرفة الباقية، ، فلاحظت دخان كثيفا يتسرب من تحت بابها المزدوج...فتحته على مصراعيه ثم أسرعت الى النوافذ تفتحهم وسط همهمات معارضة ،حاولت حصر سعالها و التركيز على الوجوه ...لمحت وائل بآخر ركن الأريكة رأسه للخلف يمسك في يده سجارة محشوة يمج منها بتلذذ ضائع، أسرعت

اليه بخوف و خطفت السجارة من يده و رمتها أرضا ثم نخضته تهتف

★وائل ماذا تفعل ؟ ماهذا الشيئ الذي تدخنه ؟؟

أجابها بعدم تركيز كأنه في عالم السراب

★زهرة ...الب..نفسج لا...لست ج...ائعا لا تخافي أنا بخيييير...

ضمت حاجبيها بجزع تلهث فاستدارت لتنادي على عمران أو نوفل..و قف أمامها شابين يظهر عليهما الثمالة، كما أنهما أكبر سنا ،، يسدان عليها الباب فقال الأول ينظر إليها بسفالة

★أهلا يا شيخة...لم أكن أعلم أنها حفلة تنكرية ...لكن زيك أعجبني...

ضرب قلبها رعبا و أكمل التاني

★نعم سنسعد كثيرا و نحن نكشف عن جمالك المقبور تحت كومة الثوب هذه....

شهقت و عادت الى الخلف، حتى اصطدمت بالحائط و هي تصرخ باسم وائل فأجابها واحد منهما بوقاحة

★لا تنهكي أحبالك الصوتية عزيزتي هو في ملكوت آخر رائع ...طاوعينا و سندخلك إليه أنت أيضاً... .

أغمضت مقلتيها الجاحضتين رعبا و تكمشت على نفسها تستنجد بربها ليلهمها

حلا ....فتحتهما حين سمعت صراخ واحد منهما، لتجد رقبته بين يدي ضرغام و التاني مرمي على الأرض ممسكا ببطنه يتلوى بألم.....

☆★☆★☆★★☆★

بعد أن أنهى جولته المفروضة عليه، رافقها الى بيت فضل الله لعلمه بحفلة يقيمها الأولاد .....يجهل لما يريد حظورها...هل لأنه يعلم يقينا أنها لن تسكت، وستفعل شيئا ما، أم لأن خوفه عليها زاد بعد أن لاحظ نزاهة الدين و الأخلاق قد أضيفت على براءة قلبها، و هذا سيسبب لها مشاكل كثيرة، و خصوصا أنها تحب العائلة كل فرد منهم مهما أنكرت ذالك ، و ستحاول التدخل أكيد ...إلتفت الى تلك التي لم تترك يده أبدا، فهجم عليه تفكيره يصرخ ...لما أتيت بها هي الأخرى ...ماذا تريد ان تثبت ....تجاهل تفكيره و هو يلمح سيارة الضابط ياسين، فتوجه إليه بعد أن طلب من جاكلين انتظاره على باب المنزل ... .ضرب المقود ناعتا نفسه بأجذب، و هو ينتظر في سيارته لتلات ساعات، لا علم له بما يحصل داخل ذالك البيت ....أجفل على طرقات خفيفة على زجاج النافذة رفع عينيه ليلمح ضرغام يرمقه بريبة ....نزل من سيارته، صافحه و قال يجيب تساؤله الصامت

★هناك شخص يهمني في الحفلة أريد الإطمئنان عليه...

هز ضرغام رأسه و دعاه ليدخل فزفر براحة و تبعه ممتنا ،، ما إن دخلا حتى سمعا صوت صراخ يستنجد ، أسرعا الى المكان و قلب ضرغام الذي تعرف على الصوت يختض من مكانه بقوة ...لم يشعر بنفسه و هو يراها محاصرة منكمشة على نفسها تغمض عينيها رعبا.... ثارت حفيظته فأردى واحدا منهما بضربة على بطنه، و أمسك برقبة التاني بين يديه حتى صرخ ياسين يسحبه و يصيح

★أفلته ضرغام ستقتله...

أطلقه، و استدار يبحث عنها فلمح تنخيضها لوائل الذي يظهر أنه غائب عن الوعي لا يجيب ...إقترب منها فصاحت بضياع تبكي و تلهث

★ضرغام !إفعل شيئا إنه لا يجيب ...يا إلهي لا تدعه يموت...

تفقد ضرغام نبضه الضعيف و بحث عن نوع المخدر الذي دخنه،،، فبهت من أنواع المخدرات في قلب بيت أهله و هو الشرطي ...لم يكن الوحيد بل ياسين أيضا يستغرب كيف تقبل عائلته مثل هذا الإنفلات ...صاحت بنفسج بتيه و جزع وصل مداه

★إحمله ضرغام هيا يجب أن نأخذه للمشفى ...هيا!

حمله و جرى به الى سيارته ، فتبعه الشباب الذين تجمعوا على إثر الصراخ،،،،،إلتقى ياسين باسراء التي فوجئت به،، و قال بتقزز ظهر على محياه

★ستغادرين حالا و بدون كلمة و لي حديث آخر مع شقيقك..

ثم صاح في الباقي

★من لم يخرج بعد خمس دقائق سيقضي ليلته في الحجز...

كأنه لفظ كلمة السر ، كل هرب بنفسه و خلا البيت في خلال خمس دقائق

...تأكد من خلوه من مخدرات ثم غادر يلحق بهم الى المشفى ....ركبت بنفسج خلف سيارة ضرغام تمسك بوائل من جهة و تتريت من الجهة الأخرى ،، لاحظت ركوب فتاة غريبة بالمقعد الأمامي جانب ضرغام ، لكن خوفها لم يمهلها لتركز .....نوفل من خوفه حدث والده حسن ليلحق بهم الى المشفى ....و كذالك فعلت أيور مع والدها. .....ظلت بنفسج تزرع الأرض أمام الطوارئ جيئة و ذهابا مطرقة برأسها و العيون التائهة الحائرة لم تنزل من عليها،،،، إن كان ضرغام الملتهم لملامحها و قلبه ينبض يطلب مكانه الأزلي ، أو عمران الغير مصدق بتاتا لما صار و

كأنه وقع على رأسه، ليفهم أخيرا ماكانت تصرخ به بنفسج.....و لم يكن نوفل بأفضل حال منه يرمق هذه الفتاة، التي يظهر عليها أنها مختلفة لكنها ليست أبدا ،، هي نفس الفتاة التي كانت تهتم ...تهتم بكل فرد دون سبب فقط لطيبة قلبها .....العم خيرت و الخال حسن يرمقانها بشفقة خجلين من نفسيهما و تخاذلهما ...اما الفتيات، فكل واحدة منهن غارقة وسط دموعها..... .....وصل ياسين في اللحظة التي خرج فيها الدكتور فتجمعوا عليه بقلق فقال بضيق

★الحمد لله لقد لحقناه و قمنا بغسل معدته ...سيلزمه وقت حتى يسترد عافيته ..حظه في قلبه الفتي الذي قاوم و سيتعافى إن شاء الله ...لكن انا آسف مضطرين لإبلاغ الشرطة..

شهقت الفتيات فتقدم ياسين يعلم أن ضرغام في موقف لا يسمح له بالتدخل و قال

★أنا الضابط ياسين و لا أمت للعائلة بصلة سأقوم بالمحضر....

رماه ضرغام بنظرة جامدة فهمها انها امتنان في قاموسه....و هتف الخال حسن

★أنا لم أفهم دكتور مابه ابني ؟؟

ضم الدكتور شفتيه و قال

★جرعة مخدرات زائدة...

فغر حسن فمه و كذا خيرت و التفتوا الى الصغار بعبوس ...سألوه إن كان من الممكن رؤيته فسمح لهم ..في تلك الأثناء لمحت بنفسج إمساك الفتاة الغريبة ذراع ضرغام .....أخذت نفسا مرتعشا و تدحرجت دمعات ساخنة على خدها التقطها بقلبه و علم أنه جرحها للمرة التانية .....هموا ليدخلوا الى غرفة وائل فصاحت بحرقة خرجت من فوهة بركان انفجر

★لا أحد منكم سيراه ...كلكم خذوا بعضكم واخرجوا من هنا...

تسمروا أماكنهم يرمقون انفجارها بدهشة فأكملت و كأنها تهتر....

★أنتم السبب كلكم ، واحدا واحد ....كان من الممكن أن يموت لو كنت عملت بنصيحتكم و ذهبت لنوم و كان من الممكن ان تغ....

قطعت جملتها و هي تنظر الى تفاوت، التي إنتفضت من مكانها و عادت للبكاء..... تجاهلتها واكملت و هي تشير إليهم جميعاً

★بح صوتي و أنا أصرخ.... لكن لا حياة لمن تنادي ...و الآن تتظاهرون بالإهتمام ....لا!

حركت سبابتها الى كلا الجانبين و استطردت

★لا أصدق أيا منكم. ... لذا خذوا نفاقكم و اخرجوا من هنا ..لأنني لن أسمح لأحد أن يدخل إليه ...يكذب عليه بإظهار اهتمامه الزائف أو حتى يلومه على أخطاء غيره.....

ألجمت الألسن و فغرت الأفواه و الأعين، ،، لا أحد منهم استطاع الدفاع، و ماذا سيقولون .....اقتربت من خالها و عمها و قالت..

★تعلمان ؟؟ أستغرب صمتكم فعلا بعد كل ماحصل ....عار عليكم أقسم أنه عار عليكم...

نطقت آخر كلامها بحسرة و شجن، ثم دخلت الغرفة و أقفلت الباب في وجوههم و تركتهم يتناظرون فيما بينهم.....

★☆★الفصل السادس★☆★

شكر ضرغام الضابط ياسين، الذي وعده أن يكون المحضر محفظ ...وكانت تلك أول مرة يشعر فيها ضرغام بالخجل من شيئ و لعن رجوعه الى العائلة المجنونة ....إستدار إليهم قائلا

★اسمعوني !! تلك الفتاة في الغرفة لم تكن تمزح و بما أن السيد زاهر ليس هنا فلا أظن أحداً منكم سيفعل شيئا ...و بما أن الفجر قد دنى ...من يريد أن أوصله في طريقي ..؟؟

تقدمت أيور و جاد فغادروا ليوصل الفتاة بيتها ثم الى بيت فضل اللّه...اقترب حسن من إبنته تتريت و قال

★هيا ابنتي رافقي أخوك و عمران سيوصلكما....

استسلموا و ضم عمران تفاوت من كتفيها و رحلوا ...خطى السيد حسن الى ان وصل قرب ابن عمه و خالته، ثم جلس بتنهيدة تعب يقول

★أشعر أن الماضي سيعيد نفسه و أنا أراقب بلا حول و لا قوة...

إستدار إليه خيرت قائلا بهيام قبل أن يغادر هو الآخر..

★لو لم ترجع هي كنت وافقتك لكن ....هي ابنتها وأكيد ستكون مختلفة مختلفة.....

ظل ينظر الى مكان اختفائه و لسان حاله يقول

★ماذا يفعل الحب بالناس...

قربت كرسيا من السرير و جلست عليه ترمقه بحزن، بجسده النحيف الموصول بأسلاك ،وجه شاحب و سواد تحت العنين ...فرجعت بها ذاكرتها الى يوم من الأيام الغابرة، حين عاقبته والدته لدخوله على ضيفاتها المتنمقات مغبرا من لعب الكرة ....بحثت عنه في سائر أرجاء البيت الكبير، و لم تجده في كل الأماكن التي تسجنه فيها بعد ضربه ....مرت ساعات تبحث عنه دون جدوى، وعمتها قد خرجت مع صديقاتها ...بدأت بالبكاء حتى تجمعت عليها نساء العائلة، و أخبرتهن أنها لا تجد وائل ...فزعن و اتصلت والدتها بمروة التي أخبرتهن أنها أقفلت عليه في غرفة المؤونة التابعة للمطبخ فشهقت بنفسج، لم تكن لتحرز أن عمتها ستقفل على ابنها في نفس المكان الذي.....نفضت رأسها و فكرت في ما صار بعد ذالك ..وجدنه قد أغمي عليه جوعا و خوفا .. حدثت مشاجرة كبيرة بين أفراد العائلة، إنتهت كالعادة بتدخل كبيرها أن الموضوع لا يستحق و صمت

الكل ....شعرت بحركة فالتفتت الى وجهه ....رفرف بجفنيه يحس بضعف يثقل على بدنه، حاول التركيز فقابله وجهها المبتسم فهمس بوهن

★و من سيكون غيرك ؟؟؟

تفقدت وجهه تجيبه متصنعتا العبوس

★انت لا تحدثني بعد اليوم ..يا طفل..

ابتسم بتعب و همس

★أتحداك أن تقاطعيني....

أخذ نفسه بمشقة وأكمل

★ليس هناك أم تقاطع ابنها ...فأنا مذ وعيت على الدنيا لم أعرف حب الأم و اهتمامها سوى منك...

عادت دموعها لتدفق فأمسك يدها و قال بإعياء يشاركها دموعها

★كان يجب أن تدعيني أموت....

انتفضت من مكانها و اقتربت منه تقول بغل

★حياتك هذه ليست لك لتنهيها وقتما شئت ...إنها لخالقها الذي استأمنك عليها لتحافظ عليها الى أن تعيدها اليه عندما يقرر هو....

ضمت تقاسيم وجهها بكبد و أكملت

★تريد أن تموت كافرا يا وائل ...قتل النفس و بسوء خاتمة وسط المنكرات يا اللّه...الطريق السريع الى الجحيم...

أغمض عينيه بألم و بكي دموعا أحرقت قلبه الضعيف ..تمالكت بنفسج نفسها و قالت بحنان

★نم الآن و ارتاح ...عندما تتعافى لنا حديث طويل. ..هيا اغمض عينك و نم...

بدأت بترتيل أيات كريمات و هو يرمقها بتركيز الى أن غاب في عالم الأحلام .....كان هناك من يسترق السمع و بكى معهما بحرقة و لعن ضعفه الذي تربى عليه ...و سكوته على زوجة لم تكن مناسبة بالمرة، و هاهو ابنه يتمنى الموت و يحاول إنهاء حياته...

★☆★☆★☆

استيقظت جليلة لصلاة الفجر، تفقدت المكان بجانبها بيدها فوجدته خاليا و بارد فانتفضت جالسة... .خرجت تبحث عنها في أرجاء البيت الخالي ، تمكن منها الخوف فهمت بايقاظ أحدهم لتلتفت على صوت فتح الباب، فلمحت السيد خيرت.... تحدثت بتردد فخرج صوتها مهتزا و خافت لدرجة أنه شعر بذنب اخافتها...

★من ف...ضلك انا لا...اجد ب..نفسج..

هز رأسه و قال

★إنها في المشفى..

شهقت جليلة واضعتا يدها على صدرها جزعا..

فرفع يده يقول

★لا تخافي إنها بخير...

أدمعت عينيها و اقتربت منه سهوا و قالت

★أرجوك ...أخبرني ما بها ...كنت اعلم انها ستتدخل..

لا يعلم مابه كأنه أخذ بوجهها الملائكي ، فتاه في تفاصيل وجهها الأبيض ...توترت من بحلقته فعادت خطويتين الى الخلف ،،وعى على نفسه من توهانه فتنحنح قائلا

★إنها برفقة وائل لقد تعب و أخذوه الى المشفى ...لا تخافي إن أردت يمكنني ايصالك عندها....

أومأت بلا و قالت قبل أن تستدير عائدة لغرفتها..

★جزاك اللّه خيرا ....سأتصرف ،،بالإذن ...

راقبها الى ان اختفت، فاستنشق نفسا و استدار هو الآخر في اتجاه حديقة البنفسج....

★☆★☆★☆☆

هناك من صلوا الفجر اليوم في وقته على غير عادتهم ....و حين استلقوا على أسرتهم

لم تطع أعينهم أطرافهم لتخلد بهم لراحة، و سرحت بهم في السراب .....ضرغام لا تفارق نظرتها الخائبة و المجروحة، باله فذكرته بنفس النظرة من عيني الصبية و هي ترحل عن البيت ،، إستدار على شقه و صاح في نفسه ، الإنتقام أولا ضرغام،، .....عمران يشعر بخجل ما بعده خجل، إتهمته بالدياثة و هي محقة ...كيف ستؤمنه على نفسها و تتزوجه إن كان لم يقدر على حماية أخته ،،إنهالت عليه مجموعة من الأسئلة و كأن الإدراك هجم على عقله وأنار بصيرته ....(كيف لم أهتم بأختي من قبل ، ملبسها تصرفاتها ...يا الهي كان من الممكن أن يغتصبها احد في أي وقت ...يا رب لك الحمد ولك الشكر على سترك عرضنا .....لو ضاع شرفها كيف كان لي أن أتصرف و أنا مذنب أكثر منها ...أدعيت الرزانة و كنت سعيدا كوني أحفظ صلاتي و صيامي، و لم أولي انتباها لمن هم مسؤولون مني،،، و الى أوامر ربي الذي أقف بين يديه و أتلوها ولا أطبقها ... ...أي رجل أنا ، أسيير مجموعة من الشركات المهمة في البلد كالساعة و لم أستطع الحفاظ على أختي الوحيدة ..هي محقة أنا ديوث)زفر بحدة ثم همس بحزن (لا اله الا انت اني كنت من الظالمين) .....نوفل دمعت عينيه يتذكر شكل وائل و هو جثة هامدة و قبلها تفاوت المكومة على الأرض

منتدى قصص من وحي الاعضاء

...تنهد و همس لنفسه (و نعم الشرطي ستكون انت يا نوفل ....لقد صدقت يا بنفسج حياتنا كلها خطأ في خطأ و كنا على باب مصيبتين كانتا ستؤدي بنا لا محالة ...أخي كان سيموت ...)ضاقت أنفاسه و قام الى النافذة فتحها و أخذ أنفاسا عدة ليملئ رئتيه...فاستدار ليرتدي ثيابه مغادرا .....تتريت لم تكن بأفضل حال تبكي موت شقيقها الموشك، فأثقل الذنب كاهلها كونها أهملته هي الأخرى، لكن فاقد الشيئ لا يعطي .....تذكرت والدتها فزاد نحيبها ،، شعرت بالضيق فقامت تغادر هي الأخرى .....أيور جالسة تسند ظهرها الى حافة السرير تلقي بنظرات الى زوجها الذي يغط في النوم. ...قلبها الطيب لم يطعها لتغضب من مشهده مع الفتاة ، و مع كل المصائب الأخرى تجاهلت ذالك ..لكن فأر كان يحوم في أحشائها منذ مدة، زادت سرعته و هذا يزعج صفاء أفكارها و هناء بالها ....تفاوت ينتفض بدنها كل حين .... لم تتخيل أبدا و لا في أشد كوابيسها رعبا أن يتعدى عليها أحد ، و يصفعها أيضا ..لكم إدعت و تشدقت بالقوة و السطوة ،، و في أول موقف ظهر ضعفها و قلة حيلتها ....اشمأزت من المشهد كله ، الحقارة التي عاملها بها و كلماته المهينة حتى شعرت أنها سا...رخيصة، لا تدري لما ربطت ذالك بنظرة الضابط المقززة، التي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لم تختلف عن نظرته لها في المشفى

...خجلت منه الى أقصى حدود لا تعلم لما،

و رغبة مميتة في أحشائها تحرقها لتمحي

تلك النظرة ..... رقت نظراتها حين هجمت

صورة وائل الغائب عن الوعي على عقلها،

فقامت و ارتدت ملابسها و توجهت الى غرفة

شقيقها ...طرقت بابه ففتح مهلا عليها

ببدلته مستعدا للخروج تمتمت بتوتر

★أخي ...أ...أنا...

سحبها الى حضنه يضمها و كأنه يعتذر لها

عن إهماله ...سمع شهقات بكائها فأبعدها

عنه قليلا و همست بندم

★أنا آسفة اخي أعلم انني مخطئة انا آسفة

.....صدقني..

امسك رأسها من كلا الجانبين و قال برقة

★المهم أن نتعلم من أخطائنا و لا نعيدها

مرة أخرى لأننا لا نعلم ان كنا سنحظى

بفرصة ثانية...

كان يكلم نفسه قبلها فهزت رأسها موافقة

.....مسح دموعها و قال

★تريدين الذهاب الى المشفى ؟؟

أومأت فأمسك يدها ليغادرا لكنهما

استدارا حين سمعا جليلة تقول

★من فضلك بني هلا رافقتكما ؟؟

ابتسم عمران يشير لها بمرافقتهم قائلا

★طبعا خالة تفضلي...

★☆★☆★☆☆

فتح عينيه على حركة تتبع مصدرها فلمح بنفسج تطوي سجادة الصلاة ،، إبتسم بدفئ و قال يحاول تحريك أطرافه

★هل تبرؤا مني أخيرا ؟؟ فأنا لا أرى أحدا منهم...

ضحكت بنفسج و جلست على الكرسي و قالت بفخر...

★أنا من طردتهم كلهم حتى والدك و خالك..

فتح عينيه على وسعهما و قال

★قمت بطردهم ، كيف ؟؟

هزت كتفيها بإهمال و ردت عليه

★كما يطرد الناس ....أخبرتتهم ان يأخذوا نفاقهم معهم ويغادروا...

ضحك بضعف واضعا يده على قلبه يقول

★أظن انك ستكونين خير خليفة لزاهر فضل الله...

ضيقت عينيها و قالت بجدية

★وائل ..صارحني أخي لما كل هذا التمرد ؟

ماتت ضحكته و اختفت و رمقها متمعنا ثم قال

★أتعلمين ؟؟ أنت بالذات لا أستطيع التذمر أمامك...

ضمت حاجبيها جهلا فأكمل

★إن شكيت غياب أهلي فأنت تيتمتي و إن قلت عائلتي فهي نفسها عائلتك....

صمتت تنصت له فاستطرد بحزن

★رحيلك و خبر موتك بعدها كانت أكبر صدمة لي ...لم تكبريني إلا بعامين، لكنك مصدر الحنان و الشعور بالرحمة الأول الذي عرفته في حياتي و الوحيد .... لم يكن يسأل عن رغباتي غيرك لم يكن يهتم بي غيرك...

أمالت رأسها بكمد و تمزق قلبها من دمعاته المتدحرجة على وجنتيه الشاحبتين ...أكمل يقول

★قبل رحيلك لم أكن أهتم بما يلزم فعله أو ما هو حقي و أبحث عنه ، لأنني كنت متأكداً من بحثك عني....

رفع يدا مرتعشة يفسر

★كل ما هو مفروض على أمي ان تفعله فعلته أنت مع أنك صغيرة لكنك في نظري كنت كبيرة ،، كبيرة جدا...

نظر إليها بريبة و قال

★في ذالك اليوم الذي عاقبتني فيه أمي و سجنتني بغرفة المؤونة ...أنا لم أخف أتعلمين لما؟؟

بادلته نظرة الريبة....فأكمل

★لأنني كنت أعلم أنك قد سجنت هناك مرات عدة...

شهقت بنفسج بحدة تبكي فاقترب منها يمسك يدها يبكي هو الآخر

★كنت متيقنا أنك ستجدينني و تأتيني بالأكل كما العادة فاستلقيت أنتظر الى ان نمت....

ابتسم بتهكم مرير من بين دموعه و أكمل

★الكل يظن أن الصغار لا يعلمون شيئا ...لكن ما يجهلونه أن تسحب الأطفال للقضاء رغباتهم البريئة ...كالخروج للعب أو أخذ حلوى دون إذن، يجعلهم يحظرون في أماكن و أوقات غير مناسبة....

أطرقت برأسها تنتحب، قد فهمت قصده و سمعته يأكده

★أعلم عن رباعي والديك و والدي ضرغام. ..تأثيره عليكما ....أعلم علاقته بمقتل عمتي ليلى...

تأمل بكائها مترددا في ما سيقوله لكنه قرر و قال

★أعلم عن البنفسج....

رفعت رأسها بحدة و رمته بنظرة صارمة يملئها الشك ....و هتفت

★تكلم وائل و لا تسكت ، فهذا هو الشيئ الوحيد الذي لم أصل اليه لحد الآن...

أسند رأسه الى الخلف على المخدة مغمضا عينيه و بدأ بالتحدث ....جحضت عيني بنفسج و قالت بصدمة

★يا الهي.. !!

فتح وائل مقلتيه و شد على يدها و قال بشفقة

★يجب أن تعذري ضرغام ..

ردت عليه من بين شهقاتها..

★ليس فقط ضرغام ...عمي من حقه ان يكرهني لأنني بالفعل كما ظل يقول لي في صغري.....

التفتت إليه و قالت بلوعة هزت كيانه

★أبي !!..يوم صاح في ضرغام حتى أفزعني ..لم أفهم شيئا حينها، لكن أبي الذي سمع كل شيئ و سحبني من يدي،،، أقسم أنه رمقني بنظرة قاسية ذكرتني لحظة بنظرة عمي ...تشاجرا هو وأمي التي صرخت تقول له،،، أنني ابنته من صلبه و لا علاقة لي بكل مشاكلهم ...إستدار إلي و رمق الرعب في عيني، فرقت نظراته و ضمني ....بعدها قرر أننا سنرحل، لكنهما لم يكفا عن المشاجرة في الطريق ...من

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

خوفي إنحنيت الى الدواسة و تكمشت على نفسي هناك الى أن نمت ....

أخذت نفسا حادا و أكملت

★كل واحد فيهم، له الحق أن يكرهني و يكره حتى وجودي. ...لكني لن ألوم أمي ....يالهي ما الذي أعادني ....؟؟

تحرك بضعف يسحبها لتنتبه إليه من هلوستها و قال

★هذا كان رأي في البداية ....أما الحاضر فالعكس...

اومأت بلا و قالت بغموض

★أنت لا تفهم ..إنها فوضى كبيرة وقد أحمل ذنبا آخر و يعيد التاريخ نفسه...

ضيق عينيه و قال

★أتعنين جاد ؟؟

جمدت بنفسج مكانها و شلت أطرافها فقال بحزم و غضب

★ذاك الحيوان يجب أن يتربى ....ثم هذا أمر آخر مختلف...

بقيت متسمرة لا تعلم بما تشعر، .. خجل ممزوج بقرف و اشمئزاز...فقال

★لم أكن موافقا أبد على زواجه من أيور و كنت سأخبر ضرغام عنه، لكن خشيت من ردة فعله ...أنت لم تريه كيف أصبح مذ علم بموتك .....أحرق الحديقة و الجميع ظنوا أنه يحاول طمس ذكراك في البيت،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكني كنت أعلم أنه يريد طمس كل ما يذكره بما قاله لك، و بكل ما فرق بينكما ...فتشاجر مع والده و بدأ يناديه باسمه ثم رحل نهائيا....

ضمت حاجبيها و قد انحصرت دموعها من كثر الصدمات فأكمل يهز رأسه...

★نعم بنفسج ترك البلاد بأكملها، و لم نكن نراه الا مرة في السنة في زيارة سريعة ....لولا أيور ما كان زارنا أبدا ....و لم يعد إلا بعودتك ....

ألقت بثقلها الى الكرسي خلفها تشعر أن قواها قد استنزفت ...حلت عليها ذكرى الفتاة ملتصقة بضرغام فنزلت دموعها من جديد ...فقال وائل بصوت متهدج كله يأس

★ألم أقل لك كان يجب أن تتركيني أموت ...كان ذالك ليوقظهم من غفلتهم ....

نظرت إليه بنفسج، فأطلقت ضحكة مهسترة سوداء خالية من المرح ...و راقبها بخواء، لن يستغرب إن جنت .. كبتت ضحكتها بمشقة و قالت

★لقد حبكها الشيطان بمهارة...

ضم حاجبيه بجهل و استطردت وهي تعد على أصابعها

★إستغل أمية جدي في الدين فتلاعب به كما يشاء ...إستغل حب أشخاص لبعضهم و قربهم من بعض دون حدود ، و لعب بهم كيف يشاء .....حتى شبك الدنيا ببعضها و جلس يتفرج على النتائج وهو يضحك نفس ضحكتي منذ قليل .....لم يكفه ذالك و لن يكفيه أتعلم لما ؟؟

قامت وانحنت جهته بغضب و هتفت

★لأن اللّه خلق الجن والإنس ليعبدوه، لكن الشيطان خرج عن طوع خالقه حسدا منا، فغضب عليه خالقنا، و عاقبه بالجحيم ، و الغبي بدل أن يتوب ، وعده أن يسخر كل حياته و طاقاته لأجل شيئ واحد فقط ...أن يلقي بنا في الجحيم معه...

تسلل الخوف الى صدر وائل، لأول مرة من مصيره بعد موته و رمقها تقول بابتسامة سخرية

★و المضحك أن الإنسان نسي لما خلق، و التهى بالدنيا الفانية ، ،،،في حين أن الشيطان و حزبه يعملون على قدم و ساق كل لحظة، كل ثانية، مركزين على هدفهم .....و يأسفني ان أبلغك انه كان على وشك أن يجلس مكاني، و يضحك ملئ شدقيه، و هو يراك تلفظ آخر أنفاسك بأسوء خاتمة .....و يا سلام لوكانت تفاوت أيضا اغتصبت كان ليقيم حفلا يرتع فيه و يرقص الى بزوغ الشمس ....

كان دوره لتجحض عيناه فقالت تهز رأسها

★نعم لقد إعتدى عليها شاب في وسط غرفتها بوسط بيت العائلة، ،، و إخوتها في الغرف المجاورة لولا رحمة ربي لكان أتم فعلته ....رأيت؟ لم تكن أنت المصيبة الوحيدة..

اشارت إليه بيدها و قالت بتهكم

★إستلم الشيطان أذنك، و استغل جهلك أنت الآخر و بعدك عن اللّه ..أوهمك بأن تمردك و موتك سيوقظهم من غفلتهم التي هو السبب في تناسقها، ونسيت أن ثلاثة من أفراد عائلتك قد سبقوك يا أحمق

....و ماذا حدث ؟؟ هل تغير شيئ ..بالعكس أضحت الأمور أسوء...

★☆★☆★☆☆

لمح عمران عمه حسن يناقش و لديه في أمر ما ، استداروا اليهم ماإن وصلوا قربهم ،،فقال عمران بعد السلام

★كيف حال وائل هل رآه أحد منكم؟

هتفت تتريت بضيق

★لا لم يره أحد ..أبي أيضا لا يريد السماح لنا برؤيته..

إستغربوا الأمر فعاجلهم حسن يقول بقلق

★لا أريده أن ينفعل ...دعوه يرتاح و يشفى أولا..

ردت عليه تتريت بغيرة

★و لما بنفسج؟؟؟؟..

قاطعها والدها بامتعاض و أجابها بنفاذ صبر

★أنت تعلمين لما ...كلكم تعلمون لما ؟؟

زفر الشباب بحنق فتدخلت جليلة بحياء و قالت

★هل من الممكن ان تخبروني بما حصل؟؟

تكلم نوفل و سرد عليها ما حدث بخجل، فشهقت جليلة جزعا ،، فكرت قليلا ثم قالت تقصد حسن

★عن إذنك سيدي هل يمكن ان أدخل إليهما ....سأقيم الوضع و أخبركم ان كان على استعداد لرؤية أحد...

نظر إليها لحظة ثم هز رأسه فدخلت....

★☆★☆★☆★☆★

★حبيبي كل جيدا قبل أن تغادر وجبة الفطور مهمة ، تعطيك الطاقة للقيام بعملك نشيطا...

إبتسم بدفئ و سحبها بين ذراعيه ،،قبلها بشغف ثم قال

★أخبرتك مرارا أنني لا أفطر قبل تدريباتي الصباحية...

هزت رأسها بيأس و قالت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★أنت حر ...لكن تذكر أنك تغيب اليوم بأكمله ولا تأكل الطعام الصحي....

رمقها بأسف و قال

★أعلم أن عملي يأخذ كل وقتي سامحيني حبيبتي...

لمست خده بحنان و ردت عليه بحب

★أعذرك حبيبي ثم حنان لا تتركني،.....و نملئ وقت بعضنا و نتوانس ...

هم بالمغادرة فاستدار يقول

★صديقي مازن لازال يثني على طعامك ...صدع رأسي من كثر طلبه مني اعادة دعوته .....لذا حبيبتي قد أجلبه في يوم عطلتي...

خوف يشوبه القرف غلفته بتذمر ساخر و هي تقول

★صديقك هذا يستغل طيبتك ليأكل طعاما بيتي ...ما رأيك كل مرة أصنع له طعام في سبيل اللّه و تأخذه له ليضعه في المجمد و هكذا نأخذ فيه أجرا أكبر...

حمدت ربها حين هز رأسه موافقا ثم قبل رأسها و غادر ...زفرت براحة لكونها لن ترى وجهه ..حملت هاتفها و فتحت شبكة الإنترنت تتفحص صفحاتها على مختلف المواقع و المنتديات ...لاحظت طلبات على

صفحة الفيس بوك قبلتها كما العادة، ثم أكملت تصفحها المعتاد ،، ثم نشرت بعض مناشير الأحاديث النبوية ...أنهت تصفحها فجائتها رسالة على (الواتسب) بمنشور ديني و جملة تحتها...

★بارك الله فيك صفحتك على الفيس بوك مليئة بالإفادة ...شكرا على قبول طلبي...

إستغربت ديما و عادت الى صفحتها و تفقدت من قبلتهم منذ قليل، فكانت صفحتان بأسماء رمزية لا تدل على كونه رجلا أو امراة ....لم تهتم فهي أصلا لا تكلم على الإنترنيت إلا عائلتها و صديقاتها ....أما الباقي فلا تقبلهم إلا لتأجر على الأحاديث النبوية التي تنشرها .....ما لم يعجبها هو التطفل على (الواتس) لأن من فيه يدل على علمه برقم هاتفها ....فكرت هل تسأل صاحب الرقم عن هويته أم لا ....قررت تجاهله و أقفلت الشبكة و قامت الى أشغالها....

★☆★☆★☆★☆★

راقبت بنفسج الطبيب الى أن قام بعمله الدوري ثم انسحب تاركا الممرضة تكتب لها تعليمات الدواء و الأكل الذي وضعته أمامه ....أكل القليل ثم أبعد الطبق لكنها أخذت الملعقة ، ملئتها و قربتها الى فمه قائلة بتذمر

★لقد سمعت الطبيب جيدا ....يجب أن تتغذى ليصح قلبك و تشفى..

فتح فمه على مضض ...أكل و استدارا الى الباب الذي فتحته جليلة و دخلت

....إبتسمت بنفسج لرؤيتها فابتسم وائل لبرائة هذه الفتاة التي ترمي كل أحزانها و تبتسم من كل قلبها، حتى أنه حسدها و أراد ان يعلم سرها في ذالك....قبلت جليلة رأس بنفسج ثم قالت تقصد وائل

★حمدا لله على سلامتك ....ليست سوى دروس نتعلمها في حياتنا بني، و أرجو من الله ان تكون تعلمت من درسك هذا..

حك رأسه بخجل يقول...

★آمل ذالك..

شملتهم بنظرة وقالت

★كلهم مجتمعون على باب الغرفة متشوقون للدخول..

عبست بنفسج و ضحك وائل ساخراً يقول

★هذه عادتهم يا خالة لا يستيقظ حس الإهتمام لديهم إلا إن حضر الموت....

ابتسمت جليلة بحنان و قالت

★عائلتكما ذوي قلوب طيبة و مؤمنة فقط تحتاج بعض التقويم ...أبشرا بالله و لا تخافا...

انشرح صدره لتلك المرأة و بات يفهم رغبة بنفسج لملازمتها ....فقال بتوسل

★زهرة البنفسج!! أدخليهم أرجوك...

ضمت شفتيها و قالت

★أولا لا تناديني بزهرة فقط بنفسج ....سأسمح لهم ...لكن بعدها لنا حديث طويل أنا وانت...

ضحك وائل بمرح استرجعه أخيرا و قال

★كما تريدين لكن أحضري معك بعض اللب لتحلو الجلسة....

★☆★☆★☆☆☆

شعر بدفئ على كتفه، إستدار فلمح يد والده ...إغتصب ابتسامة فخرجت قلقة ....جلس بجانبه على الكرسي في حديقة بيتهم ...ضم كتفي ولده و قال

★بني !! أنا قلق عليك جدا هذه الأيام ....سهوك كثر و مزاجك العكر لا يتغير ...هل ستخبرني ام أنني لم أعد صديقك المفضل....

وضع رأسه على كتفه و تنهد يقول

★تعلم أنك أقرب إنسان إلى قلبي كما إلى عقلي ....أنا فقط أمر بحيرة لا أجد لها حلا ...

ربت على رأسه بحنان و قال

★إرمي حمولك على اللّه بني، و كما أقول دائما ..عندما تحتار إتخذ طريق اللّه و لن تندم مهما كانت النتائج....

زفر ياسين بضيق فحكى لوالده عن ما يشغله ....قلب والده كلام ابنه في عقله جيدا فقال ياسين حين طال صمته

★هل أخطأت في شيئ أبي ؟؟

ابتسم بتفهم و قال

★كنت ستقترف خطأ فادحا لولا رحمة اللّه و درسه الذي بعثه لك ، فاتعظت و تبت الى البارئ...

هز ياسين رأسه و قال

★أحمد ربي دائما أنه رزقني بوالد مثلك أبي ...أشعر أن لولا وجودك بحياتي و توجيهاتك، ما تعرفت على الصواب و الخطأ،،، أنت عرفتني على ربي .....كثيرا ما كان أصدقائي يسخرون مني و ينعتونني بالمعقد ...لكني لم أكثرت فأنا في صغري نفذت تعاليمك فقط لأنني أحبك و أحترمك و أخشى بشدة أن أعصيك أو أرى نظرة الخيبة في عينيك ....لكن حين بدأت البحث بنفسي و قرأت عن ربي، بدأت أحبه و أخاف منه .....لكنك تبقى أنت السبب الأصلي و لازلت بوصلتي...

أنار الفخر بتربيته صفحة وجهه و زاد من ضمه اليه قائلا

★ها أنت قلتها السبب ...يعني لو لم أكن أنا لكان سببا آخر ...مثل ما حدث مع شقيقتك ...تبقى طبيعة الإنسان هي الأهم و انت إنسان جيد بني بطبيعتك...

رفع رأسه و نظر بعيني والده و قال باستجداء

★إنصحني أبي ماذا أفعل ..؟

هز رأسه و استدار اليه بكليته ليقول بثقة

★إسمع بني!! سأخبرك شيئا عن الحب و الزواج ....قد يحافظ الزواج على الحب، ،، لكن الحب أبدا لا يحافظ على الزواج ...سأشرح ماذا أعني....إذا بنى الرجل علاقة زواجه على دعامة حبه فقط، سينهار زواجه ماإن تنهار هذه الدعامة ...لكن إن بنى علاقته على ركائز أخرى كثيرة إن تلاشت دعامة تبقى أخرى....

ضم حاجبيه مركزا فأكمل

★يجب أن تفكر من كل النواحي، حتى لأبنائك الذين تتمناهم مستقبلا ..فجل حقوقهم عليك تبدأ من حسن اختيار والدتهم ....فالإنسان يا بني، يألف الأخر حسب إيمانه ، طيبته و حسن أخلاقه .....ينمو الحب بينهما و تقويه المودة و الرحمة ... فينتج عنه التفاهم و دوام العلاقة. .....و العكس إذا كان سيئ الخلق،،،، صعب المعشر،،، بعيدا عن اللّه يتلاشى الحب و ينمو البغض ...و تكون

أحسن النتائج الطلاق ...أما أسوئها قد تكون الخيانة .أو....

هز رأسه بتفهم وقال

★أنت محق أبي ...فشعوري بها في البداية قلت قوته مع مراقبتي لتصرفاتها ...و صرت أشك أنها مناسبة لي...

ربت على كتفه مجيبا

★خذ جل الوقت بني أعطي لنفسك و لها فرصة ،....و استخر ربك مرات عدة ....، لكن يجب عليك إخبار شقيقها ،،،ضع نفسك مكانه، ألا تريد من صديقك أن يخبرك ما يصير مع شقيقتك لكي تلحقها إن أخطأت ؟؟

أومأ بموافقة و قبل كتف والده و استأذن لذهاب ، فأذن له داعيا له بالتوفيق و الحفظ....

★☆★☆★☆★☆★

إجتمع ثلاثتهم في مكتب ليث، ، يتباحثون آخر ما توصلوا إليه، فقال هشام يقصد ضرغام

★يجب أن تستعجل ضرغام و تقنعها بالزواج و هكذا سيستدرج إلى هنا...

أضلمت عينيه و قال ليث

★لا هشام لا تسرع في الأمر ، يجب التروي ليقتنع فهو حويط و لن يأتي إلا إذا تأكد ...

هزا رأسيهما بموافقة و قال ضرغام بغل

★أنا سأقوم بكل المراحل ....سأعرفها على أهلي و أخبرهم بنيتي لزواج منها و لأن أهلي سيرفضون بكل تأكيد ، فمعركة القتال من أجلها ستكون أمامها...

رد عليه ليث بريبة

★ألن يسبب هذا مشكلا كبيرا بعائلتك ؟؟

أجاب بغموض رافعا حاجبه الأيمن

★مشكلة أخرى لن تضر ..لنرى حلالة المشاكل كيف ستحلها..

رفعا رأسيهما ببلاهة فاستدرك نفسه قائلا

★مهما كانت المشكلة كبيرة ستحل ما إن يعلموا اننا قبضنا على قاتل ابنتهم....

قاطع اجتماعهم دخول الضابط ياسين ،، سلم عليهم و طلب من ليث محادثه على انفراد ....اشتد غضب ليث حتى احمر وجهه ،، ربت ياسين على كتفه بأسف

★أنا آسف ليث صدقني ، لم أستطع اخفاء الأمر عنك و خصوصا أن لا حق لي في التدخل...

هز رأسه يحبس أنفاسه التي ضاقت بها صدره ،، و غادر تسبقه شياطينه....

★☆★☆★☆★☆

فتحت لهم جليلة الباب و دخلوا فارتمت تتريت على شقيقها تضمه باكية فقال متهكما بمرح

★على مهلك قلبي الضعيف لا يتحمل..

إبتعدت عنه تبتسم من بين دموعها ، فمد نوفل يده يصافح يده كما يفعلان دائماً ، فغاص قلب وائل و هو يرى عيني شقيقه اللامعتين بدموع متحجرة ....فقال ليضحكه

★انا مثل القط بسبعة أرواح ..لا تخف..

لكنه لم يضحك أبداً بل انقض عليه و أخذه في حضن طويل.....تركه حين ربت على ظهره عمران الذي يتفادى النظر الى بنفسج منذ دخوله. ...إنحنى اليه و أمسك رأسه ثم قبله ..تلكأ هامسا

★لنا حديث طويل حين تشفى ...لكني سأكتف بقول جملة واحدة ....أنا اكتشفت انني أحبك يا فتى و سعيد جدا بنجاتك....

رمقه وائل باحترام ثم بادله همسه مازحا كالمعتاد

★لكنهما جملتين يا رسمي....

ضحك عمران مجيبا عليه

★لم ينادني أحد بذالك اللقب سوى بنف...

قطع كلامه حين تذكر و التفت إليها، فلمحها ملتهية عنهم بحديثها مع جليلة، فاستدار الى وائل بعد أن أحس بربتته و قوله بعدها بغموض، فهمه و ارتابت له تتريت

★لا أظن ، لكن جرب ستكون محضوضا إذا أفلحت...

هز عمران رأسه بحيرة ثم ابتعد الى الخلف، لتتقدم تفاوت و تضمه هي الأخرى تقول دامعة...

★حمدا لله على سلامتك..

رد عليها بسخرية

★حمدا لله على سلامتنا يا أختي العزيزة ...

إرتعشت فشد عليها هامسا بحزم

★يبدوا أننا تهنا بعيدا جداً يا ابنة العم...

أبعدها برفق تمسح عينيها ، ليلتفت الى والده الذي كان منزويا يراقب الوضع بحسرة على شباب، أضاعوا سنين تربيتهم، لكنهم يحاولون أن يجدوا طريقهم مهما انحرفت بهم الطرق،،، أمال وائل رأسه حزنا و استحياء من والده ، فهو يعلم جيداً أنه بنفسه محروم من مشاعر في حياته ، غير سطوة عمه التي تربوا على الخضوع لها ، لتكتمل بسطوة ابنته ...أشفق و تقطع قلبه على فلذة كبده، فطوقه بين ذراعيه يشتم

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عبير شعره، يأكد لنفسه انه هنا بين يديه حيا يرزق....قبل رأسه و جانب وجهه و همس

★الحمد لله على سلامتك بني ألف حمد و شكر لله...

تحرك عمران بخطوات بسيطة تجاه بنفسج ، فدخلت عليهم شابة جميلة الوجه، يظهر عليها أنها طبيبة من البالطو الأبيض الذي ترتديه. ...ركزت نظرها على عمران و قالت مبتسمة بدلال

★لم أصدق حين قرأت إسم المريض و جئت لأتاكد..

رمقوها بريبة فاقتربت من عمران تمد بيدها لتصافحه قائلة

★ألم تذكرني عمران! أنا سحر القراط كنت دائما آتي إلى بيتكم في صغري... .

لمعت عيني بنفسج بتسلية تراقب تتريت التي يقفز من عينيها الحزن و الحسرة ....راقب عمران يدها للحظات، ثم مد يده بتردد و بالكاد لمسها، فرمت بنفسج جليلة بنظرة ذات معنى، ابتسمت لها الأخيرة ... قال عمران بتوتر حين تذكرها

★بلى أنت صديقة تتريت و أيور...

أشار الى تتريت فنظرت إليها تتمعن في هيئتها، ، فقالت بلؤم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★نعم تتريت كيف هي إعاقتك هل شفيت من العمليات الجراحية ؟؟ أشفقت عليك من كثرها...

جمد الكل مكانه باستثناء بنفسج التي هتفت بمرح

★الإعاقة الوحيدة لدى تتريت في عقلها فقط..

تحول الجمود الى ريبة من الحواجب المرتفعة، فاقتربت بنفسج من تتريت و ضمتها من كتيفيها تكمل

★أما رجليها يا عزيزتي فشفيت من سنين ..

نظرت إليها بشك تتأمل ملامحها، فنطقت بصدمة حين لمحت لمعة البنفسج في حاجبيها

★بنفسج ؟؟؟مستحيل ألم تموتي لقد حظرت جنازتك..

أطلقت ضحكة مرحة شاركها فيها وائل و نوفل، حتى أن الباقي ابتسم، فردت عليها ساخرة تميل رأسها ناحية تتريت

★شبح مع إعاقة عقلية ..أنصحك ان تهربي و لا تنظري خلفك ....حالا..

انطفئ تهكمها، و أصبحت جدية في آخر كلامها مما جعل الأخرى تنسحب حانقة

...ابتعدت عن تتريت التي لاتزال جامدة مكانها ..ثم قالت تسحب جليلة

★سأذهب للبيت لأغير ثيابي ثم أعود انشاء اللّه..

هزوا رؤوسهم و تقدم عمران قائلا

★سأوصلكما في طريقي فأنا يجب ان أذهب الى عملي...

غادروا برفقة تفاوت التي تنوي التحدث مع بنفسج.

★☆★الفصل السابع★☆★

تفاجأت الجدة طيبة ، الجالسة مع كنتها و ورد على التراس من دخول ليث العاصف ....فقامت ورد بقلق تهتف

★ليث مابك حبيبي هل كل شيئ بخير؟؟

اقترب منهن يصيح بغضب...

★أين تلك الفتاة؟ أقسم أنها ستجلطني و تفعل ما لم يفعله أعتى المجرمين. ...لقد فضحتني وسط أصدقائي...

انتفضت والدته و اقفة هي و الجدة خوفا ،،...قالت ورد تهدئ من غضبه بعدما فهمت الموقف ، فهي نفسها لم تعد تعجبها تصرفات إسراء و لا شلة أصدقائها...

★اهدئ ليث أخبرنا ماذا هناك؟؟

كان والده و جده قد وصلا على إثر صراخه فقال بضيق

★الأخت المحترمة ،، تغير ثيابها ما إن تخرج من هنا ...تحتشم أمامنا و تتعرى من خلفنا ....هذا غير ذهابها لحفلات مشبوهة كانت آخرها البارحة ،، إنتهت بمحضر و شاب كاد أن يموت بجرعة مخدر زائدة....

شهقت النساء و اظلمت عيني السيد يوسف كما عبس الجد ،، فقالت ورد تبحث عن حل فوري

★هل أنت متأكد ليث؟ أعني...

قاطعها يصرخ بغضب أهوج...

★أنا متأكد جدا..لحسن الحظ الضابط الذي تدخل كان صديقاً مقربا و لولا نجاة الفتى، كانت لتكون قضية و فضيحة...

كانت إسراء مستيقظة لتو، فاتجهت الى غرفة الطعام حين لمحت اجتماع العائلة في التراس،، تقدمت إليهم مع ابتسامة ماتت حين رأت غضب ليث، الذي صاح في وجهها حتى اهتز بدنها..

★صباح الخير يا أميرة زمانك !!! مرت سنين لم تمس فيها سمعة عائلة الجندي ،، حتى أتى حضرتك لتهدميها بأفعالك الشائنة...

أخفت خوفها كما تفعل دائماً بحديثها النزق..

★أنا لم أفعل شيئا مشينا ، من أخبرك مجرد كاذب..

اقترب منها كثور هائج، فخافت ورد و فعلت ماظنته سيشتت غضبه، فادعت الإغماء! .....إلتفت ليث جزعا فاسرع إليها، حملها فوق الأريكة يلمس وجنتاها بحنان هامسا برقة

★ورد حبيبتي أجيبني ورد...

أحضرت والدته الماء، إلتفت ليث ليمسك الكأس،، ففتحت عينيها في لحظة وغمزت للجدة التي فهمت الموضوع ،،إقتربت من

إبنها و همست له ان يأخذ ابنته و يكلمها على انفراد بهدوء..... رمشت بعينيها تدعي الإيستقاظ من الإغماء فقال ليث قلقا

★هل أخذك لطبيب ...أنت تتعبين نفسك و هذا ليس جيدا للحمل..

ابتسمت و اعتدلت جالسة مستحية من باقي العائلة الذان لم يكونا سوى الجدين، فانسحبا .....قالت تتهرب بعينيها فهي لم تعتد هذا النوع من الضعف، لطالما كانت قوية و لازالت لكن ليس مع حبيبها الذي كلما قضت معه وقتا أكثر، إرتبطت به أكثر و أعمق، فاصبحت تستغل قلقه عليها كلما شعر أنها ضعيفة، في مواقف كهذه خصوصا أن النقاشات زادت مؤخرا، بينه وبين شقيقته التي تحاول استدراجها خطوة بخطوة، إلا أن حماتها تفشل مخططاتها بتدليلها الزائد لها ... .

★أنا ...بخير حبيبي لا تخف..

.زفر و جلس بجانبها، يضمها إليه بحب هامسا بعتاب لين...

★أيتها المحتالة... هل تظنين أن حيلتك ستسري علي...

شهقت بخفوت، فمرغت وجهها في صدره هامسة برقة

★لقد أخفتني..

قربها منه يحاول اغتصاب بسمة مرح مازح ، يقبلها بعشق يقول

★أنت ..تخافين ؟؟؟ إلعبي غيرها..

أجابته بعبوس مزعوم أثاره فقربها أكثر ...

★كلنا لاحظنا تمردها لكننا نحاول معها بأسلوب هادئ ..لأن العنف لن يولد سوى الإنفجار...

تنهد بتعب، يميل برأسه عل تجويف عنقها يقول بحزن قلق..

★لم تعد صغيرة يا وردتي ،ستلتحق بالجامعة بعد شهر ...يجب أن تنضج..

هزت رأسها ...و اقتربت منه تحط بقبلة على زاوية فمه ،تعلم جيدا أثرها عليه وكان لها ذالك، حين تغير مزاجه في لحظ فوشوش لها باسما حتى احمرت خجلا...

★ستدفعين ثمن ما فعلت ...و لن تنامي الليلة حتى أعود....

★☆★☆★☆★☆☆

أسرعت الخالة صفية و من خلفها أيور تستقبلان بنفسج و جليلة، التان دخلتا لتو برفقة تفاوت ، فقالت الخالة صفية

★كيف وائل يا ابنتي ؟؟؟

أمسكت يديها مجيبة بحنان

★لا تخافي خالة انه بخير ...سيظل في المشفى يومين ليطمئنوا عليه جيدا....

تنهدت بحزن و التفتت بتفسج الى ايور تقول بغموض

★أين زوجك أيور ؟؟

ردت عليها بخجل من تصرفاته

★لازال نائما ...إنه متعب..

لم تقدر على لجم إنزعاجها ، و فكرت أن هذه الفتاة يجب أن تعي على زوجها و تصرفاته الرعناء...فقالت و هي تبتعد ساخرة ،

★نعم المسكين تعب كثيرا في الحفلة أمس ،، كان اللّه في عونه..

حبست أيور دموعها منصرفة الى غرفتها ، تحت انظار جليلة و الخالة، المشفقتان على سداجتها...

بعدما انتعشت، غيرت بنفسج عبائتها ، الى جلابية تقليدية أنيقة فضفاضة، و شالها الطويل الذي تحكم لفه على رأسها بحيث تنزل منه طرفا ينسدل على صدرها البارز استدارته فيجذب الأعين .. ،، أكلت تسكت جوع بطنها ثم استعدت لتعود الى المشفى، لكنها اتجهت الى حديقة البنفسج قبلا ،وقفت تتأملها لا تستطيع ادعاء كرهها، بالرغم من علمها بمصدر حب والدتها لزهرة البنفسج، حتى أثر في علاقاتها كما ابنتها لتسمى باسمه....ابتسمت بتهكم تفكر أنها لو غيرت اسمها ، سيظل لون شعرها و حاجبيها يربطها بذالك الحب الذي نما و لم يقدر له

أن يكتمل، فتحول الى لعنة ..... فهمت أنها ولدت طفرة لتكون درسا لجدها الذي لا يريد أن يتعظ ، و لازال في طريقه ليدمر الباقي ... تنهدت بحزن ...تسأل الحديقة

★كيف أكرهك كيف ؟؟ أريجك من أريج والدتي ..رائحتك عطرها ..إن كرهتك كانني كرهتها ...و وجب علي كره نفسي...مستحيل ان أكره والدتي حتى وإن خالفتها في أفكارها ...سأظل أحبها و والدي وأدعو لهما بالرحمة والغفران ..... سمعت صوت خطوات فاستدارت لتلمح تفاوت ، تتقدم إليها بخطوات ثقيلة...تأملت لباسها المختلف عن المؤلوف ليس كل الستر لكن أفضل من سابقه ...فقالت تمازحها

★لا تقولي أنك خجلة مني كعمران....

خطت الى أحد الكراسي و جلست تكمل باسمة

★اذا كان الأمر كذالك وجب علي أن أخبر كلاكما أن الله أولى أن تخجلا منه ...لأنه يا عزيزتي ....إن لم تستحي من الله فاصنع ما شئت...

رفعت يدها ترجع خصلة خلف أذنها ، بتوتر و جلست على كرسي قبالتها لتقول بخفوت متلبك...

★أنا آسفة..

قامت بنفسج و قربت كرسيها حتى التصقت ركبتاها بخاصة تفاوت ...نظرت إليها بتمعن وقالت

★لما تتأسفين لي ؟؟

حركت رأسها و قالت

★لأنني لم أستمع الى كلامك رغم أنك حذرتني...

أومات بنفسج و سألتها...

★تفاوت هل كلمك أحد من العائلة عن ملابسك و حريتك ؟؟

أجابت بتردد

★أجل ..والدي و جدتي و جدي سليمان..

اومأت بموافقة و قالت

★مثل ماذا ...؟؟ أخبريني بعض العبارات...

عقدت جبينها وقالت باندفاع

★دائما يهزؤون بي بعبارات كـ...'فتيات آخر زمن' 'زال الحياء من وجوه الفتيات' 'ما هذه الملابس الخرق "تظهرين كصبي" يعني من هذا القبيل..

زفرت بنفسج بانزعاج و قالت

★هذه من مشاكل الأهل ...بدل ان يربوا أولادهم من صغرهم على أوامر اللّه، ثم يناقشوهم بعلم و وعي في كبرهم ....يتخذان طريقان كل واحد منهما أسوء من الآخر ،، إما يجبرونهم دون فهم، أو

يتذمرون منهم في الطالعة والنازلة ...و النتيجة..

أشارت إليها في أخر كلمة فأطرقت تفاوت برأسها ...حطت بنفسج يدها على ركبتها بحنان قائلة

★أخبريني تفاوت بما شعرت حين تهجم عليك الشاب ؟؟

عضت شفتها السفلى و دمعت عينيها قائلة

★شعرت أنني رخيصة...

إبتسمت بنفسج و مسحت دموعها قائلة ....

★ألم تزعجك نظراتهم الراغبة من قبل و بحلقتهم في جسدك ؟؟

هزت رأسها بايجاب ثم ردت

★لكني تجاهلتهم فأنا لن أعطي أحدا فرصة ليتحكم بي...

ضمت بنفسج شفتيها ثم قالت

★يجب أن تعلمي شيئا مهما عزيزتي ....كل واحد من الرجال بحلق فيك برغبة و شهوة، لو أتيحت له فرصة كالبارحة كان سيتمادى...

إرتعشت يديها فأمسكتها بنفسج تركز على مقلتيها ذات السواد الباهت قائلة..

★حاولي استعاب ماسأقوله لك حبيبتي ...الله خلق أبونا آدم عليه السلام ثم خلق من ضلعه زوجته أمنا حوا ...كي تؤنسه و

تكمله، ليعبدانه سبحانه ..و ينشئا ذرية تستمر و تعمر الأرض...

رمقتها بتركيز فأكملت

★لينشئا الذرية،،، خلق الله شهوة في الرجل تجاه المرأة، ثم خلق في المرأة أنوثة تجذبه و تأثر عليه ...و كذالك خلق في المرأة رغبة في الرجل ...يعني هذه فطرة جبل عليها الرجل والمرأة ...لذالك وضع الله قوانين و شرع لينظم به هذا الإنجذاب و الرغبة بينهما...

شدت على يديها و استطردت

★فلا تدعي أحدا يقنعك بأكاذيبه الشيطانية ...أنه يعتبرك صديقة أو أخت

تلك كلها خزعبلات ... إن أبرزت أنوثتك و عورتك لرجل سثيرين شهوته، فيرغب بك حتى لو كبته بسبب دينه وأخلاقه، ستجدينه يهرب منك حتى يبتعد عن الفتنة...لأنها فطرة جبل عليها الإنسان ...هل فهمت هذه النقطة ؟؟

هزت رأسها مركزة، فهي لم تنظر للأمر من ذالك المنظور قبلا ....فقالت بنفسج تستفسر

★عندما تشترين جهازا جديدا لا تعلمين كيفية تشغيله ماذا تفعلين ؟؟؟

امالت رأسها تفكر و ردت

★كل جهاز يبعث معه كتيب التشغيل ...أستعين به لأشغله..

هزت رأسها مؤكدة و قالت

★و من يكتب ذاك الكتيب..

أجابتها تهز كتفيها بإهمال..

★صانع الجهاز..

إبتسمت بنفسج و قالت تستدرج فطرتها البريئة ....

★و من خالقنا حبيبتي ؟؟

أجابت مميلة فمها الى الجانب بريبة....

★اللّه..

رفعت حاجبها الأيمن بتأكيد و قالت

★إذا من سيكتب كتيب قوانين عيشنا ؟؟

أصاب عقلها الإدراك فردت

★اللّه.....

أخذت نفسا و زفرته بشدة و قالت

★و أين أنت يا حببتي و أين كتاب اللّه، إن كنت حتى لا تقرئين كلامه ..كيف ستعرفينه هو.. ثم قوانينه في تنظيم علاقاتك و طريقة عيشك ...هل استوعبت حبيبتي؟

مالت إليها وقالت

★أصدقيني القول تفاوت فأنت تعلمين قدرك عندي منذ الصغر .. ماذا جئتي تبحثين عليه ؟؟؟

تهربت بعينيها و قالت بتوتر

★لم يعجبني ما حدث لي و لا نظرة الناس إلي و أريد تغيرها..

ضيقت بنفسج عينيها تفكر أنها تريد التغير من أجل أحد ما ...هذه فرصة جيدة ...فهمست برأسها ..أعدك يا عزيزتي، حين تتعرفين على حلاوة قربه، ستنسين كل أحد آخر سواه ...أسندت نفسها الى الخلف على الكرسي و قالت بحذر...

★تأسفت مني لمجرد انني نصحتك و لم تنصتي إلي ....فماذا عن من خلقك و أعطاك هذه الخلقة الجميلة، و رزقك بوالدين لازلت تعيشين في كنفهما و مال و صحة و غيرها من النعم الكثير ..و أرسل دينا كاملا متكاملا لتعيشي حياتك و تتنعمي بنعمه دون الوقوع في حفر الضلال ...فتجاهلته لم تحاولي حتى الإقتراب منه ....ألا تشعرين بأنه أولى بأسفك و ندمك ...

هزت رأسها بخجل حزين فاستطردت تمسكها من كلا كتفيها...

★أول شيئ يجب عليك أن تعرفه،،، ، أن دين الإسلام بني على خمس أركان واجبة، يظهر عليها أنها عبادة ظاهرية، تفعلينها بجوارحك، لكن الحقيقة، إن لم تعمل بنية و إيمان نابع من القلب لا يكون لها أي تأثير....

رفعت يدها و بدأت تعد على صوابعها

★أول الأركان ...شهادة ان لا اله الا اللّه و ان محمد رسول اللّه ...و هذه الشهادة تلزمك بشيئين ....العقيد بتوحيد اللّه فلا تشركي به و لا تتبعي سواه ....ثم تصديق سيدنا محمد انه رسوله و ناقل رسالته لذالك تلتزمين باتباعه ....فهمتي؟؟

هزت رأسها و تابعت

★الركن التاني هو الصلاة، و سنقف هنا و نتابع لاحقا انشاء اللّه باقي الأركان، و حتى الصلاة ... لأن هناك كلاما يجب ان أقوله لك، و الوقت غير كاف، فأنا يجب ان أعود الى المشفى.....

مالت إليها قائلة..

★اتفقنا أن الرسول عليه الصلاة والسلام ، كلامه وحي من اللّه و يجب أن يصدق وينفذ...

اومأت بموافقة فأكملت

★إذا حبيبتي سأتركك مع حديثين صحيحين عنه صلى اللّه عليه وسلم فكري فيهما جيدا ،،ثم الحقي بي مساء الى المشفى...

ظلت تتأملها فقالت

}★عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب

البقر يضربون بها الناس،،، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا }رواه مسلم

كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ... لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله.

بالنسبة للأول لا يحتاج تفسير ...اما التاني فغايتي منه هو المتنمصات و هن اللواتي يرققن حواجبهن ...و أنا أرى أن حواجبك مرققة جدا ، فحذاري حبيبتي لقد وصلتك الرسالة و لم تعودي معذورة....

قامت من مكانها و قبلتها على رأسها و همست قبل ان تنصرف...

★صدقيني حبيبتي لا أحلى من حلاوة الإيمان...

★☆★☆★☆☆☆☆

خرجت إسراء من جناح والديها، لا ترى أمامها من الغضب و الضيق من ياسين... تتذكر كيف صاحت عليها والدتها بأنها فضحتهم وسط العائلات ، لم يحرك فيها قولها ساكنا فقط نظرة والدها ما أثر فيها ، فهي بالرغم من كل عجرفتها تحب والدها

خصوصا حبا جما.... و مشكلتها أنها لا ترى أيا من تصرفاتها مشينة بل مسألة تصادم أجيال ...ترى أنهم يجب ان يواكبوا تطورات العصر، و لا يتشبثوا بتقاليد و طريقة عيشهم التي سطرها الأولين ....زفرت نفسا محرق و هي خارجة من البيت، تنوي الذهاب الى من في نظرها سبب الشرخ بينها و بين والدها ،لمحتها ورد فأسرعت إليها تهتف

★إسراء الى أين؟؟ والدك كان واضحا، ممنوع الخروج الى أن تبدأ الجامعة...

ردت عليها بصياح

★ورد لا تتدخلي ...سأعود بسرعة..

عبست من صراخها لكنها لم تستسلم و ركبت بجانبها ،،تجاهلتها و شغلت السيارة وانطلقت ...كسرت ورد أخيرا الصمت حين وقفت الأخرى أمام المركز..

★ليث ليس هنا... ذهب في مهمة.....

لم تجبها وظلت تراقب باب المركز، فسكتت ترمقها بريبة .....اهتزت ورد حين خرجت إسراء فجأة من السيارة، فنزلت تتبعها .....لمحته خارجا من باب المركز بهيئته المهيبة التي تسبقه في مشيته.... فأسرعت إليه بغل و أوقفته تهتف بغيظ

★كيف تجرأت من سمح لك لتتدخل في مالا يعنيك...

ضيقت ورد عينيها ففهمت ما يدور ،، فتابعت الأخرى تصيح كوالدتها لا تعرف ما تقوله ..

★أم لأنني لم أستجب لتحرشاتك..

توسعت عينيه و ثارت حفيظته فهتف يرد

★لم يكن تحرش.. لقد أخبرت شقيقك و نيتي كانت واضحة...

فغرت ورد فمها ، و نظرت إلى إسراء التي قالت بعجرفة

★إحلم بالنجوم أقرب لك مني ...ألا تعلم من أكون ...أنا اسراء الجندي... حتى إن فكرت في الزواج لن أختار رجعيا معقدا مثلك...

شهقت ورد بحدة و همت بالتدخل، فقال ياسين يبتسم بهدوء إستفز تقتها بنفسها...

★شكرا جزيلا لك ...لقد أنهيت حيرتي ...فعلا شكرا لك ...كوني مطمئنة أنسة لن تري وجهي مرة أخرى ...فانعمي بالتحرر يا متقدمة....

إستدار مغادرا فضربت رجليها حنقا و عادت الى سيارتها ، بينما ورد أوقفت ياسين قائلة بحياء

★سيد ياسين! أنا آسفة أرجوك ...لا تأخذ بكلامها ..انه طبعها المتسرع ستندم عليه بعد لحظة...

أجابها باحترام ..مستقيما في وقفته كعادته يتجنب النظر إليها ....

★لما تتأسفين عن أخطاء غيرك، فهي لن تغير نظرتي عن صديقي ليث أو عنك سيدتي ...كل مسؤول عن نفسه..

تكلمت بتوسل و قالت

★إنها ليست سيئة فقط أصحاب السوء ، لكن معدنها طيب ستعي على الحق يوما ما ...

هز رأسه و قال منسحبا

★هداها الله لنفسها سيدة ورد .... كنت أود لو يجمعني نسب بصديقي، لكن يبدو أن للقدر مكاتيب مخالفة...

ضمت ورد شفتيها منزعجة من تصرفاتها الصبيانية ....لم تكلمها و لا كلمة في طريق العودة الى أن أوقفت السيارة على باب القصر، فقالت قبل أن تنزل بعصبية ، تاركة إياها تغلي...

★أتمنى فعلا أن لا تندمي يوما ، على تصرفاتك التي كلها، ، كلها خاطئة....

★☆★☆★☆★

كانت جاكلين برفقة الخالة حفصة، تتجولان حين أخبرتها عن ضرغام الذي

فهمت أخيرا من يكون ، اخبرتها أنهما يحبان بعضهما و قد أخذها إلى حفلة أقيمت في بيت عائلتهم ...كما قالت لها ان ابنهم تعب وهو في المشفى، و تريد زيارتهم ...وافقتها السيدة حفصة ، تفكر أنها فرصة لتتعرف على هذا الرجل و ماهية نيته ...حدثت طه على الهاتف و سردت عليه الأمر فاستغرب هو الآخر من الإسم فقال

★أمي ! إنه قريب الفتاة التي وجدها العم سعيد..

ردت عليه بادراك متعجبة

★آه أنت محق إذا كان كذالك بني يجب أن تزورهم أنت الآخر حبيبي...

أجابها موافقا

★كما تشائين أمي أرسيلي عنوان المشفى و سألحقكم الى هناك باذن اللّه..

و كذالك فعلت و ذهبن الى المشفى و انتظرن قليلا حتى لحق بهن طه ...كانت جاكلين قد أعلمت ضرغام بنية ذهابها للمشفى فسبقها الى هناك...

هتف وائل يتصنع العبوس حين لمح ضرغام، يستنجد به متذمرا من تتريت و نوفل المحيطين به كل يدلل بطريقته...

★إلحقني يا ابن الخال سيقتلونني...

رفعوا رؤوسهم و كذا خاله و والده الذي لم يتوقع وجوده ،، فزادت عقدة جبينه و اقترب من وائل قائلا بعبوس لم يتصنعه...

★أليس هذا ما كنت تريده ...على الأقل ستسمى مقتول لا منتحر...

شهقت تتريت و قام والده غاضبا ليرد عليه، فمنعه حسن و أعاده ليجلس ثم التفت الى ضرغام يرد عليه

★الحمد لله يا بني لقد ستر و لطف..

هز رأسه محاولا تمالك نفسه، فمد يده مترددا و ربت على رأس وائل، ،مهما أنكر فإن قلبه اهتز خوفا حين رأى شحوب بشرته كالأموات ،،إبتسم الأخير بحزن يقول..

★أنا آسف للموقف المحرج الذي وضعتك فيه...

نظر اليه بحزم يجيبه...

★نعم إنه موقف مخجل.. زميلي يفتح محضر لعائلتي ...شاء الله ان يكون رجلا محترم مقدر للظروف ...حين اطمئن أن لا أضرار مترتبة قام بحفظ المحضر ....آخر مرة سأسمح بأمر مماثل..

تدخل نوفل مندفعا يقول بجدية...

★لن أسمح بأقامة حفل أبدا و لا حظورها لأي منا..

إلتفت اليه وائل مستغربا ...هم بالإجابة فطرق الباب ...نظروا جهته فدخلت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

جاكلين و السيدة حفصة برفقة طه حاملين علب الشكلا ...قام حسن و خيرت الذان بهتا مع الباقي، حين ارتمت جاكلين عليه مقبلتا وجنته ...تنحنح ضرغام فقال يعرفهم لتشل الصدمة أطرافهم...

★أعرفكم بجاكلين،،،،،،، خطيبتي....

تقدم طه حانقا من تصرفها الذي أخجله، كونها تعتبر من عائلة والدته، و قال يصافح ضرغام

★أنا طه فاروق زوج فاتن إبنة العم سعيد أظن أنك تعرفه...

تاهوا جميعا ينظرون إليهم ببلاهة فأكمل حين صافحه ضرغام مدعيا الجهل ...

★جاكلين تكون من عائلة والدتي القاطنة بفرنسا....

كتم خيرت غيظه، لايريد الصراخ عليه أمام الغرب ...أشار وائل لنوفل فمال عليه و همس

★إنزل حالا و امنع بنفسج من الصعود إنها قادمة ،، أسرع..

هز رأسه و انصرف، قالت السيدة حفصة برسمية قاصدة وائل

★حمدا لله على سلامتك بني..

رد عليها بالشكر، في حين أن الباقي جامد، لا يصدقون الخبر الذي سيجلب زوبعة أخرى لعائلتهم ...فبحلقوا في الشقراء

الفاتنة، تقول بعربية ركيكة نطقتها بدلال غير مقصود

★هفت(خفت) أنا ينظر إنت مات ... شكرا الرب إنت بهير (بخير...(

★ها..!!

رد عليها وائل ببلادة مضحكة ، و تتريت ترمش بعينيها تركيزا تحلل كلماتها، فقالت السيدة حفصة ضاحكة..

★تقصد أنها خافت عليك حين أغمي عليك و هي سعيدة أنك بخير..

فتح وائل فمه يبتسم ببلاهة و هو يومئ بنعم هامسا

★رحمة اللّه عليك يا بنفسج ...خطفته الشقراء ..لا حول و لا قوة إلا باللّه....

سمعته تتريت، فهتفت بحمق بالفرنسية تقصد جاكلين ،، تشعر بعدائية نحوها لا تعلم لما

★تكلمي بالفرنسية فنحن سنفهمك..

أومأت بلا و قالت

★نو أنا أحب تكلم هربية أريد أنا أتهلم جيد هربي...

ضحك وائل دون مرح، و نظر الى ضرغام الجامد مكانه قائلا يشير إليها بسبابته ..

★تريد ان تتهلم هربي ..هههه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

همت بدخول المشفى فامسكها نوفل من يدها مما جعلها تهلع و تفكر باوائل..

★ماذا هناك نوفل ؟....وائل ؟؟

قاطعها مهدئا إياها

★وائل بخير اهدئي ...كنت أريد أن أطلب منك مرافقتي الى مقهى المشفى لنشرب شيئا و نتحدث قليلا..

ضمت حاجبيها ريبة و ردت عليه تخطو نحو الدرج..

★آسفة نوفل لا أحب المقاهي تعال سنتحدث في غرفة وائل....

أغمض عينيه أسفا و ضيقا، فتقدم مكرها يرافقها فسألها

★لاحظت أنك لا تستعملين المصعد ...رياضة أم خوف ؟

إرتعشت مقلتيها و اقشعر بدنها فقالت بارتباك...

★أخشى الأماكن المغلقة ...كما يقولون فوبيا...

إستغرب نوفل فأجابها ....

★يجب أن تتحدي خوفك و ستتجاوزينه...

..هزت رأسها سلبيا و ردت عليه

★حاولت و كل مرة تختنق أنفاسي الى أن يغمى عليه..

وصلا الغرفة و دخلا، فاسرعت دقات قلبها رغما عنها كما تفعل دائما في حضرته ،،،عبس وائل في وجه نوفل الذي هز كتفيه بقلة حيلة ....لاحظ طه التوتر فقال لبنفسج

★كيف حالك آنسة بنفسج ؟؟

تأهب ضرغام يجهل السبب و قلبه يدوي، راغبا لتسمعه صاحبته، التي ابتسمت بحياء تجيب طه و هي تسلم على والدته..

★الحمد لله سيد طه..

رمقت جاكلين بحيرة، التي تقدمت إليها تمد يدها لتصافحها تقول...

★أنا جاكلين قريب هالة هفصة و طه ...قابلت إنت أمس لكن إنت كنت هاضب و طردت كل من مشفى...

فغرت فمها تراقب نطقها و قالت بحياء...

★أنا آسفة ... كنت خائفة و أهلوس...

هزت رأسها مبتسمة، واقتربت من ضرغام تحضن ذراعه فهوى قلبها بين رجليها لينفجر حين قالت...

★هبيبي (حبيبي)هرهام قريب إنت؟؟

إشتد غضب خيرت، و أشفق عليها حسن و أولاده، أما طه و والدته فقد فهما الأمر أخيرا، حين لمعت عيني بنفسج تبلع ريقها و هي تراقب ذراع ضرغام بين يدي جاكلين..

...تمتمت تنظر إلى ضرغام بعدم تصديق، لا تعلم أن أنفاسها الضائقة تخنقه هو الآخر ...

★ح..بيب...

إلتفتت جاكلين إلى ضرغام ليتحدث فعض على شفته بقواطعه، من نظرتها التي تحرق أوصاله، ثم قال يتظاهر بالحزم ،،، رافعا يده يربت بها على يديها التي تمسكان ذراعه..

★جاكلين تكون خطيبتي..

إرتفعت حرارة الغرفة،،،، هذا ما شعر به كل لسبب ، ألجمت بنفسج نفسها بصعوبة و انتزعت عينيها من مقلتيه إنتزاعا، و التفتت الى وائل متجاهلتا كل ما سمعته و كانها تعزل نفسها عنهم، و قالت بملامح جامدة تلهت بخفوت

★هل أكلت شيئاً؟ إنه موعد الدواء..

جمد وائل ينظر إليها بحيرة مشفقة، فتكلم طه يشير لوالدته

★نحن سنستأذن و حمدا لله على سلامة ابنكم..

إنصرف هو و والدته و جاكلين التي تسحب ضرغام من يده، فقام خيرت و أمسك يده الأخرى ...إلتفت اليه ضرغام و لاحظ غضبه الحانق، فهمس لجاكلين أن تنتظره

خارج الغرفة ....سحب يده من والده الذي صاح ما إن أغلقت الباب..

★هل جننت ؟؟ تجلب فتاة لا نعلم من أين و تقرر من نفسك الزواج منها، لا و تعرفها بكل جرأة "خطيبتي.. "

فقد ضرغام أعصابه المفقودة في الأصل وهتف

★أنا حر لا علاقة لأحد بما أفعله....

تقدم حسن و ابنه ليحولا بينهما، بينما تتريت تراقبهما بهلع،، أما وائل فعينيه لا تحيد على بنفسج التي تتفقد دواءه كأنها في عالم آخر ... صرخ خيرت ...

★لك عائلة شئت أو أبيت و لها حقوقا عليك ..و إن كنا تركناك من قبل ترتع بحرية ..لا يعني أن تفضحنا و تجلب فتاة عديمة الأصل و تنسبها لعائلة فضل الله..

نفض يد نوفل من على كتفه و اقترب منه ينظر في عينيه، فتابع والده....

★لا تظن أن جدك سيسكت...

رفع زاوية فمه باستهزاء يقول ....

★أنا لست أنت لأخضع لتهديدات جدي ....

سأفعل ما أشاء و لن يجبرني أحد على شيئ أبدا....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هم بالرد فصمت مبهوتا و ليس الوحيد من وقوف بنفسج أمامهما تقول بحزم و ملامح جامدة

★ضرغام محق ياعمي...

استداروا إليها فأكملت تنظر الى عمها بتحدي

★هو حر في اختيار شريكة حياته .... كل ما علينا هو نصحه ليعتمد على الشرع و هو يختار، لا أن يجبره أحد...

تحركت بعينيها الخاليتان من أي تعبير إليه و قالت متجاهلتا بحلقته فيها

★أنا أساند قرارك إن كنت متأكدا و لست الوحيدة التي ستقف معك ضد جدي ....و خصوصاً والدك...

عادت الى خيرت و اكملت

★أليس كذالك عمي ؟..

توتر عندما سمعها تقول

★من ذاق الويل لا يسقيه لأحد فماذا لو كان ابنه..

تارث حفيظة ضرغام يفهم قصدها، فرمى والده بنظرة حاقدة و انسحب بعاصفته من الغرفة ...ضمت حاجبيها حين لمحت نظرات عمها التي رقت تجاهها، فاستغربت تقسم أنه

رمقها بحنان حتى لمعت عينيه ففر هاربا من أمامها ...ربت خالها على كتفها و قال

★أنت بخير ؟؟؟

ابتسمت بتوتر ترمق اضطراب نظراتهم و قالت ..

★لما تنظرون الي هكذا؟ مهزلة زواج العائلة هذه يجب أن تنتهي ....و أنا مصرة مهما كلفني الأمر ...لا زواج اجباري بعد كل ما صار...

قربت الكرسي الى السرير و جلست قائلة ..

★ان فتح جدي الموضوع سنتحدث في كل ما فات ، كفانا ادعاءا عدم حدوث شيئ...

جدي زاهر أخطأ ، و يجب أن يعلم خطئه و نتائجه ...المؤمن لا يلدغ من نفس الجحر مرتين ..انتهينا..

ظلوا يتناظرون في ما بينهم ، وهي تمد يدها بالدواء الى وائل....

ألقى حسن نظرة على هاتفه ثم قال

★من يريد ان أوصله الى البيت فأنا لدي موعد سأذهب اليه وأعود ليلا انشاء اللّه ،، لأبيت هنا..

هم نوفل ليعترض لكن والده أسكته بحزم ، فقالت تتريت ، أنها ستبقى قليلا بعد ، ثم رمت بنفسج بنظرة لأول مرة لم تكن

غيرة ....إلتقطها وائل ... فهمس للأخيرة غامزا...

★لطالما شكلت علاقتك بتتريت معضلة بالنسبة لي..

ابتسمت تلعب بحواجبها ،، كانها لم تتلقى صدمة حياتها منذ قليل و قالت

★بعد كل شيئ هناك ما لا تعلم عنه....

هز رأسه موافقا و قال بحيرة

★تغار منك و أنت تجعلين مسافة بينكما ..لكن كل واحدة منكما تهب دفاعا عن الأخرى أمام الأخرين .....شيئ محير..

ردت عليه مازحتا تربت على شعره

★أمور فتيات ...لا تشغل بها نفسك..

★☆★☆★☆☆☆

دخلت تفاوت المشفى تحدث شقيقها في الهاتف يقول

★ابقي برفقة بنفسج سأمر عليكما و أنا مغادر..

أجابته موافقة و اغلقت الهاتف تلج الى المصعد ...راقبت بابه ينغلق فمنعته يدا ...توسعت عينيها و توترت حين لمحت الضابط ياسين ينضم إليها فانزوت الى الركن ..... تمالك نفسه بمشقة حين تهجمت عليه متهمتا اياه بالرجعية،،،لم يعد الى عمله و ذهب في

جولة بسيارته عبر الشوارع ، و عباراتها الجارحة تتردد في أذنه و سط رأسه ،، تذكر الحفلة و القضية التي حفظت على مسؤوليته، فقرر زيارة الفتى .... لاحظ انزواء الفتاة في المصعد فتمعن بملامحها،،، عبس ما إن تذكرها لكن سرعان ما تحول عبوسه الى استغراب من تنورتها و كنزتها ثم شعرها المجموع الى الخلف ...لم يلمحها من قبل بملابس غير بناطيل (السليم) المفصلة للجسم كجلده الثاني و كنزات ضيقة أغلبها عارية الكتفين....و وجهها أيضا خال من الكحل الأسود الذي تحيط به عينيها .....فكرت في نفسها نظرة ريبة أفضل من التقزز .....لم ينبس ببنت شفة، حتى و هو يراها تدخل نفس الغرفة ...أقفلت الباب خلفها تزفر براحة إختفت ما إن طرق الباب و دخل ، فابتعدت الى جانب بنفسج حتى أنها تأبطت ذراعها ،، ألقى السلام فخطى اليه نوفل و صافحه ،، ثم تحدث يسأل وائل عن صحته فأجابه بخجل .... تكلم نوفل قائلا

★نحن حقا آسفون من أجل القضية....

إبتسم فغاص قلب الفتاة، التي ارتعشت يديها لتعلم بنفسج من المقصود... فقال ياسين

★أتمنى أن لا يكون هناك مرة أخرى لأنني لا أكون دائما لطيفا...

أجابه نوفل بحزم

★لن يكون هناك مواقف مثيلة حضرة الضابط اطمئن..

هز رأسه و استأذن مغادرا، لكن عكس ما تمنته تفاوت ما إن خرج همس لنفسه ساخرا

★مدعية أخرى ... ماذا حدث للفتيات...

★☆★☆★☆☆★☆

تفاجئ جاد من نبرة أيور الحادة تقول...

★هيا خذني لزيارة وائل...

قال لها مستغربا

★و لما انت غاضبة ؟

أجابته بحنق....

★لأنه من المفروض أن نكون بالمشفى من بداية اليوم ...لكن نومك أجبرني على الانتظار...

زفر بملل و قال

★و لما الإنتظار كنت ذهبت لوحدك..

شوحت بيديها و ردت بنفاذ صبر

★لأنني سأخجل إن سألوني عنك بماذا أجيب ؟ كان نائما و غير مهتم...

ضم فمه وأشار لها لينهي حوارا يكره مساره ...

★هيا لنذهب...

تقدمته تشعر بحزن يطوقه ملل، بدأ يزداد و يطغى على حياتها..

★☆★☆★☆★☆☆

تحضنه بشدة فزعة من بكائه كطفل ...فهمست

★حبيبي اهدئ الحمد لله الذي أنجاه...

تهدج صوته من البكاء يرد عليها

★حاول إنهاء حياته يا حنان ...يالهي أراد أن ينتحر ...يإس من حياته..

أغمضت عينيها تشعر بألمه و عذابه، فقالت بحب تقبل رأسه...

★هون عليك حبيبي ...الله أعطاك فرصة لتتقرب منه أكثر و تحاول تعويضه ..

رفع وجهه ينظر إليها يجيب بشجن...

★و هل أستطيع تعويض الأم ...حنانها و اهتمامها ...كيف ؟؟

إبتسمت من بين دموعها و أمسكت وجهه قائلة

★حبك أنت و حنانك أنت ..حاول أن تحيطه بحبك و تفهمك ..قد لا يعوض كل شيئ لكنه سيشكل فرقا صدقني..

هز رأسه و عاد لحضنها ينعم بما لم يحصل عليه في حياته من قبل ،، لا هو و لا أولاده

.....يفكر كيف سيحدث تغيرا هو الآخر ليساند الفتاة التي أخذت على عاتقها تغير عائلتها ،، كما أخذت على عاتقها مسؤولية ابنه و هي لا تكبره سوى بحولين...

★☆★☆★☆☆★☆

ألقت بنفسج بثقلها على الكرسي بجانب السرير ، بينما تفاوت جلست بالقرب من وائل على السرير ،، فأخذ نوفل كرسيان و قربهما من الجهة الأخرى و جلس على واحد منهما و الآخر لتتريت ....ضحكت بنفسج بمرح تقول...

★هل تذكرون يوم جلب نوفل من عند صديق له فيلم أكشن عن الكراتيه...

ضحكوا قبل أن تكمل ،و قد تذكروا الحادثة ...فاكمل وائل يحاول كتم ضحكاته

★أعجبنا بالبطل لدرجة أننا بدأنا نقلده....

هتفت بنفسج تشير الى نوفل و قد بلغ بهم الضحك أن دمعت أعينهم...

★لم يحمل الذنب سوى نوفل الذي أصاب الخالة صفية المسكينة في عينها حتى ازرقت ...هههه

نسى كل واحد منهم همه من عمق ضحكتهم النابعة من قلوبهم فقالت تفاوت

★ما إن جاء خالي خيرت إختبأنا أنا و وائل تحت طاولة الأكل، و هرب نوفل ولم يبقى في وجه المدفع سوى بنفسج ، فأمسكها من أذنها و سحبها لا نعلم أين...

ماتت الضحكة فجأة على شفتي بنفسج و وائل، و استمرت تفاوت ضاحكة و تتريت دون أن تلاحظا تغير ملامحهما...و كذالك نوفل الذي سألها

★كل مرة نقترف فيها مصائب تتحملين أنت مسؤوليتها وتنتهي بسحبه لك من أذنك فتختفين لساعات قبل ان نراك من جديد .....سألتك مرات عدة أين يذهب بك و ترفضين دائما اخباري...

تبادلت النظرات مع وائل فقررت أن تخبرهم لأنها تصالحت مع نفسها و لم تعد تحقد على عمها، خصوصا بعد علمها بالبنفسج ..فقالت

★كان يسجنني في غرفة المؤونة....

سكتوا مبهوتين ،أما وائل أخذه تفكيره الى بعد آخر ...كيف تتحمل كل ما ألم بها من مشاكل و آلام ،، و تعيش حياتها تضحك و تمرح، بل و تهتم بكل فرد من العائلة لتدخل على قلبه السرور ... شملتهم بنفسج بنظرة جدية فحسمت أمرها و قالت ...

★أريد أن أخبركم عن قصة دمرت أربع أشخاص و كنت أنا عالقة وسطهم ....لذا إعقلوها جيدا لأننا سنحتاج لتضامن لنقف

في وجه جدي.... أنا لن أتفرج أو أتخاذل كوالدينا و لا أظنكم ستفعلون...

أطرقوا أسماعهم لكن الباب طرق فسكتت حين لمحت أيور و جاد .... سلمت على أيور و انزوت متجاهلة زوجها الذي شعر بعدائية وائل المعتادة تجاهه..... و هذا ما منعه من الحظور أصلا .... بقي قليلا فاستأذن لموعد مزعوم، و طلب من زوجته العودة مع الفتيات ،، في تلك اللحظة دخل عمران هو الآخر، سلم عليه و غادر ..... لم تعد بنفسج متأكدة من رغبتها في التحدث بحظور أيور لكن تفاوت و ضعتها في موقف اللاتراجع حين قالت باهتمام

★أكملي بنفسج ما هي العلاقة و من دمرت ؟

الجميع يرميها بنظرات الفضول إلا وائل الذي يلمحها بشفقة ،، فخطت إليه و جلست مكان تفاوت بجانبه و كأنها تريد مساندته، و قد فهم حين ربت على كتفها مشجعا فقالت...

★القصة بدأت من يوم ولادة فتاة، حين وضعوها على حجر إبن عمها الذي يكبرها بأربعة عشر سنة ،،،يخبرونه أنه سيكون يوما ما كبير العائلة و يجب أن يهتم بأفرادها ..... أحب الصبي الرضيعة و دخلت قلبه فاهتم بها ... حين أتمت عامها الأول ،، جهزت العائلة لعيد ميلادها ... فكر أن

منتدى قصص من وحي الاعضاء

يجلب لها دمية تكون مختلفة عن الدمى التي تملئ غرفتها ...بحث في السوق حتى وجد دمية بشعر و حواجب بنفسجية ،،فذكرته بزهور البنفسج، التي تزدهر بها جنائن بلدته و كبر على حبها، ضحك و اشتراها و اقتنى معها وردات البنفسج ..... تفاجئ و ازدادت سعادته حين تركت الطفلة جميع الهدايا و حضنت دميته البنفسجية، و لم ترضى تركها حتى نامت و هي بين ذراعيها .... كبر إبن عمها يراقبها تزداد جمالا و أنوثة أمامه و يزداد هو حبا فيها ....و في كل سنة تتمها يجلب لها دمية بنفسجية الشعر و باقة ورد

البنفسج ،، ،، ... أكمل جامعته و عمل مع والده و عمه...

أخذت نفسا عميقا... تقريبا كلهم علموا عن من تتحدث لكن أيور ريبتها جعلتها تسكت حتى تكمل كلامها..

★مرت سنتان منذ بدأ العمل ... فطلب منه والده الزواج من ابنة عمه التي تكون شقيقة الفتاة الكبرى ،، تدرس في عامها الأخير في الجامعة ....فأجابه أنه لازال صغيرا و لا يفكر في الزواج ....طاوعه والده و أغلق الموضوع في حين هو كان يكسب الوقت لتكبر الفتاة التي استولت على قلبه فيطلبها من والده..... مرت عامين أخريين و اقتحمت ابنة عمه الكبرى سوق

العمل، فخشي عمها ان تحب أحدا غريبا و تطالب بالزواج منه ،،،،فاتح ابنه في موضوع الزواج مرة أخرى فصارحه أنه يريد الصغرى ،، ثارت ثائرة أبيه و صاح انها لاتزال صغيرة و هي من حق أخوه الصغير .....غضب ابنه و رفض الزواج برمته ،و كذالك فعلت ابنة عمه الكبرى التي كانت هي الأخرى تحب شابا يعمل معها .....أحدث والده مشكلة كبيرة في وسط العائلة، وأحضر كبارها من بلدته حتى أجبرهما على الزواج ....المشكلة أن الفتاة لاتزال أمامه كأنه لم يتغير شيئا، و زوجته تعمل بنفس المكان مع الشاب الذي تحبه ...طبعا بنفس التربية و دون ضوابط ..... الفتاة كانت تبلغ من العمر ما يكفي، لتعلم أن من كبرت على حبه قد تزوج غيرها و هذا أحزنها كثيرا ...غيرتها و جهلها بالشرع و انعدام التوجيه ، جعلها تتعلق به أكثر، و تطالبه دائما بوردات البنفسج التي تميز علاقتهما ..... ظل يجلب لها البنفسج، لكنه هرب الى العمل من ضغط الفتنة، خصوصا و قد بدأ يشعر بحبها له يحاصره من كل جهة .....و اعتنائها بالبنفسج يقتله كما نظراتها الولهة نحوه ...أما زوجته فلم تستطع تغير مابقلبها لأن الشاب أمامها لم يكف عن المحاولة لاستدراجها ....و هكذا أصبحت العلاقة في فشل ذريع من كلا الطرفين....

سكتت قليلا تبلع غصة بوسط حلقها ...اقتربت منها أيور قائلة تحت أنظار البقية المبهوتة...

★بنفسج ؟؟ هل تتحدثين عن ؟؟؟

رفعت إليها مقلتيها المتدحرجة منها دموعا ساخنة و أومأت ،، فدمعت عيني الأخرى ،، سحبتها بنفسج و أجلستها أمامها و أكملت..

★الفتاة الصغيرة اعتبرته من حقها ، و حين لم تحصل عليه حافظت على الشيئ الوحيد الذي يربطها به ، البنفسج ..أحبته بهسترية ، و درست كل مايخصه زرعته و اهتمت به و استعملته في أمور شتى ، حتى انها كانت تضعه في شايها و تشربه....للأسف شقيقتها الكبرى وقعت في فخ الفتنة و استدرجها الشاب الذي لم يكن سوى سفاحا يقتل النساء...

شهقت أيور بشدة و بكت تنتحب ...هي تعلم سلفا كالكل أن والدتها قتلت ، لكن لم تعلم بالقصة كلها ، فاقتربوا جميعا يربتون على ظهرها و أحضرت تتريت الماء و شربتها منه القليل....تكلم عمران و قد فهم على قول والدته باستحالة زواج ضرغام و بنفسج...

★أكملي بنفسج من فضلك...

رمقت أيور بإشفاق ، لكنها حركت رأسها تحثها على إكمال حديثها..

★تزوجت الفتاة الصغيرة من إبن عمها شقيق حبيبها الأصغر شهران قبل موت شقيقتها الكبرى ... إنها سخرية القدر... ..لم تكف الفتاة عن حب شقيق زوجها ، الى درجة أنها رفضت أن تحمل و ظلت تتحجج لزوجها ..... و كان تعبيرها الوحيد عن ذالك الحب هو اهتمامها بالبنفسج ،، .....حتى تأثر جنينها الذي حملت به صدفة ،، بشربها له ....فولدت بشعر داكن يلمع بالبنفسج...

ابتسمت بتهكم من بين دموعها و أكملت ..

★أسموها بنفسج و كأنهم يوثقون ذالك الحب الذي لم يعلم به إلا القليل و أنكروه...

شملتهم بنظرة و قالت...

★عمي لم يقدر على إظهار كرهه لوالدي فأظهره لي ...في كل مرة يعاقبني فيها ، و يسحبني ليغلق علي في غرفة المؤونة، كان يقول لي جملة لم أفهم معناها الكلي إلا أمس

)أكرهك،، أكره هذا البنفسج في شعرك يذكرني بما هو من حقي و استولى عليه والدك ..أكرهك(

وضعت أيور يدها على فمها مندهشة و اشتد غضب عمران و نوفل، أما الفتاتان فلم يستطيعا منع دموعهما، لم يتخيلا أن تكون حياتها بتلك القسوة ... تمالكت بنفسج نفسها و مسحت عينيها تقول....

★لم يعلم عمي أن في الوقت الذي كان هو يظهر فيه كرهه لي ...ابنه كان يحبني بنفس الطريقة التي أحب فيها والدتي .... الى أن صدم هو الآخر عندما اكتشف حقيقة موت والدته ،، فهو لم يلتحق بكلية الشرطة إلا من أجلها ...واجهني بكرهه هو الآخر، لكن من سوء حظه أو حظي سمعه والدي و فهم كل شيئ ....كانت تلك المرة الأولى التي يرمقني فيها والدي بقسوة ،، تشاجر مع أمي و انتهى الأمر برحيلنا عن البيت ....و رحيلهما عن الدنيا بأكملها...

ظلت أيور تنتحب تقول بصوت متهدج

★لقد دمر جدي حياتهم ،، أمي!!!

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★☆★الفصل الثامن★☆★

أمسكت بنفسج يد أيور تضغط عليهما بحنان تقول...

★أنا آسفة على إخباركم لكن ما ينتويه أخوك قد يعيد التاريخ ونحن يجب أن نمنع ذالك...

نظرت إليها بحيرة فقالت تتريت بنزق...

★ضرغام جلب فتاة أوروبية و قال عليها خطيبته...

علت حواجب أيور مندهشة، ولم تكن الوحيدة بل عمران و تفاوت التي هتفت...

★ليست مسلمة ؟؟

تدخل نوفل باستغراب...

★كان يجب أن تروا ملامح خالي خيرت حين اندفعت الى ضرغام تقبله على وجنته بكل صفاقة...

إعتصر قلب بنفسج، و شهقت ايور فقال وائل ساخرا يقلدها ..

★هبيبي هرهام!!

قال عمران بقلق...

★وما كان رد خالي خيرت ؟؟

أجابته تتريت...

★تارت حفيظته طبعا و هدده بجدي زاهر ...لكنه لم تهتز منه شعرة وقال أنه سيفعل ما يريد...

قامت بنفسج من مكانها بعصبية تهتف...

★أرجوكم ركزوا معي ...الموضوع الآن يتجاوز إختيار ضرغام بل قضية فرض الزواج ...لذالك يجب أن نتحد معه ضد جدي...

تبعتها ايور قائمة تستنكر...

★أنت تقولين هذا بنفسج ؟؟ كيف سأدع شقيقي يتزوج من فتاة ليست من ثوبنا....

ضمت شفتيها بحنق تجيبها..

★ان كان يريدها فلا رأي لنا في الموضوع هو حر يتحمل نتاج اغلاطه....

سألها عمران بحيرة يريد ان يصل لقرار....

★أنت موافقة على زواج ضرغام ؟؟

نظرت إليه و للحظة شعرت بتردد لكنها حزمت أمرها تقول...

★لا يهم رأي يا عمران .... هذا ما أريد ان أعلمه لجدي أن لا يتدخل أحد في اختيار شخص آخر، ، ينصحه ممكن لكن فرض رأي لا...

لم يقنعه ردها فقالت ايور بحنان مقتربة منها...

★أنا أعرف أخي جيداً، هو يحبك أنت حبا لم أره من قبل في حياتي..

أغمضت بنفسج عينيها بألم، و همت بالحديث فمنعتها تكمل و عمران يراقب بتركيز يريد الوصول لقرار ....

★رأيته يتعذب من اختفائك و بحث عنك بجنون، لم يسلم بموتك حتى استهلكت طاقته فرحل هو الآخر ..و لم يعد إلا بعودتك فماذا يعني ذالك؟؟

زفرت بنفسج و رد وائل باستهزاء عبوس يقصد ايور...

★أجل عاد و بيده شقراء فاتنة ليتزوجها و نعم الحب..

ثم اكمل بنزق أحمق...

★لقد برهن هو الآخر انه من عائلة فضل اللّه بارد و دون مشاعر....

إلتفتوا إليه جميعا بدهشة، فقال يرفع يديه باستسلام...

★لا تنظروا الي هكذا ... أثبتوا العكس إن كنتم محقون ...أنا لدي استثناء و احد هي بنفسج،،، أعتقد أنه تأثير الزهرة على الجينات ...أما البقية...!!!

علق جملته و لم يكملها، فضمت بنفسج شفتيها وجلست قائلة....

★من فضلكم اجلسوا يجب ان نتناقش بهدوء لنصل لحل، فهم عائدون غدا انشاء الله...

إبتسمت بسخرية تكمل ...

★الناس يستقبلون الشهر الكريم بالتفرغ و الاستعداد للعبادة و الإجتهاد في الأعمال الصالحة ..و نحن نستقبله بعواصف الله أعلم كيف ستنتهي...

جلس كل واحد في مكان، و صمتوا يفكرون فقالت تتريت بريبة ...

★بنفسج !! أنت تحبين ضرغام؟؟؟

أرهفت أسماعهم و راقبوها بتركيز و خصوصا عمران ...عضت شفتها تنظر إليهم بتوتر و يديها لايزالين مشدودين الى جانبيها في قبضتين متشنجتين ...ثم قالت ...

★المسألة بالنسبة لي ليست أسود أو أبيض ..الحمد لله الذي رزقني في قلبي نورا و طمأنينة جعلني أفكر بحكمة تطغى على مايريده قلبي...

ضم عمران حاجبيه يتدخل..

★إذا قلبك يريده..

إحمرت وجنتيها و أطرقت برأسها، تقول بثبات غريب عليهم..

★ضرغام بالنسبة لي تاريخ نشأت عليه ....قريب لي عاملني بتميز حتى أضحى

مميزا بالنسبة لي ...كبرت على كوني من ينصت إليها و لا يقدر على كسر كلمتها، و الوحيدة القادرة على تسكين أعصابه التالفة دائما...

إبتسمت بدفئ تكمل...

★كبرت على حبه كما هو، بعبوسه و صياحه و تلك التجعيدة بين عينيه ..لذا نعم أنا أحبه و سيبقى رغما عني مميزا في قلبي، مهما ابتعدت واينما كنت، كل مرة سأراه فيها، قلبي سيتذكر كل شيئ لأنه تاريخي،، و تاريخ الواحد جزء لا يتجزء منه ...

رفعت وجهها إلى الوجوه المبتسمة باستثناء عمران، الذي قد فهمت عليه لذالك أجابته بصراحة و أكملت..

★و هو أيضاً....نفس الأمر سيحدث معه مهما أنكره...

هتفت تفاوت بقلق تقول..

★إذا كيف أنت هكذا هادئة ؟ ترينه مع أخرى وتسكتين و لا تدافعين عن حقك فيه ألا تغارين ؟؟

توسعت ابتسامتة زينت ثغرها، برهانا على رزانتها تقول...

★و ما علاقة الغيرة بهدوئي؟؟..شيئ طبيعي أن أغار لكن حبيبتي ...عندي

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عقيدة بالله علمتني مبادئ راسخة بكياني و وسط قلبي، فنشرت فيه نورا و قناعة يسمى انشراح الصدر في كل حلاتي...

حك وائل رأسه يقول بحيرة...

★أصلا هذا ما يحيرني فيك ...كيف لم تتأثري بكل ما صار معك إن كان في صغرك أو الحاضر ...و تجلسين الآن تبحثين عن حل لتقفي مع حبيبك ليتزوج من أخرى ،فقط لتغيري نمطا خاطئاً في العائلة ...

إلتفتت إليه تجيبه بحنان...

★أول مبادئي يا وائل هو ... ما أصابك ما كان ليخطئك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك ...لذا لا داعي لنبش في ماض لن يعود و لا المقاتلة من أجل مستقبل لا أعلم ان كنت سأعيشه ...كل ما في يدي هي اللحظة التي أعيشها، لذا يجب ان أعيشها بشكل صحيح كي لا أندم على تضيعها...

إستغربوا من منطقها لكنهم أعجبوا به ....فتابعت تريد جرهم الى نور طريقه سبحانه.

★كان عليه الصلاة والسلام عندما يهمه أمر يقول ...أرحنا بها يا بلال ....يقصد الصلاة .... يعني أنها راحة للإنسان ... ألم يقل عز و جل في كتابه العزيز ...{ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة و لنجزينهم أجرهم

بأحسن ما كانوا يعملون } ... فالإيمان و العمل الصالح يوجب للإنسان الإنشراح و الطمأنينة، فيكون في قلبه نور يولد لديه رضا بقضاء الله و قدره في المكاره و المحارب...

هز عمران رأسه موافقاً يضيف..

★لهذا حياتنا كلها مشاكل مع أننا في نعم محروم منها الكثير و رغم ذالك يعيشون في سعادة و تفاهم..

سعدت بما وصل اليه عمران، و علمت انها كسبته لصفها فقالت...

★ذالك يا ابن الخال يسمى الضنك..

تجمعت حولها الأنظار بفضول، فأكملت تومئ بتأكيد...

★قال عز و جل في كتابه العزيز ...{ و من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة أعمى ...}..الضنك يعني أن يعيش الإنسان كئيبا ضيق الصدر قلقا طوال الوقت و في مشاكل دائمة....

جعدت أنفها و أكملت...

★أنا لا أريد إرعابكم لكن هل تعلمون عقاب من أضاع الصلاة ؟؟

صمتوا تخفق قلوبهم ورعا فاستطردت...

★قال عز وجل { فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف

يلقون غيا }.. في التفسير الغي هو نهر يصب فيه صديد أهل النار يعني كل مخلفاتهم ...هل تستطيعون التصور ؟؟

اشمئزوا جميعا فقالت..

★هل نتفق على أمر مهم ؟؟

نظروا إليها باهتمام ثم اكملت...

★نعين بعضنا على الصلاة، كل واحد منا يذكر الآخر، و أنتم الشباب كل واحد منكم يجر الآخر الى المسجد فهو واجب عليكم ...نحن عائلة، دم واحد سنحاسب على عدم إعانة بعضنا بعضاً....

هزوا رؤوسهم موافقين فتدخلت تفاوت تضع سبابتها بين أسنانها مستحية

★لكنني لا أعلم كيف ؟؟؟

قال وائل بتهكم...

★لست الوحيدة عزيزتي...

إبتسمت بنفسج بظفر و قالت...

★كنت لأعطيكم كتبا، لكن تلك الأجهزة الذكية الثمينة باشتراكها اللامحدود بشبكة الانترنت ...تحتوي على كل الكتب التي سأعطيكم إياها ..خذوا هواتفكم سألقي عليكم إسم الكتاب الأول الذي ستبدأون منه..

فعلوا ما طلبت منهم دون نقاش، كل متلهف لحياة جديدة في كنف طاعة الله، لعلهم يتخلصون من توهانهم و تخبطهم في ظلام

يعتصر أحشائهم ألما، ليغرقهم في يأس جامح يطفئ كل جذوة أمل في صدورهم ...فتحوا الشبكة و انتظروا ان تملي عليهم،، حتى تتريت مع أنها تصلي ، لكنها أرادت أن تجد ذاتها وستفعل بأي طريقة ..فهي لطالما أعجبت بل غارت من شخصية بنفسج، و الآن أكثر من ذي قبل ...أما عمران فحيرته زادت كما زاد يقينه انها إنسانة مناسبة لتكون زوجة صالحة، لكنه خائف من اعترافها بحب ضرغام، و في نفس الوقت يعلم صعوبة إكتمال علاقتهم ...أجفل على صوتها تقول..

★كتاب " صلوا كما رأيتموني أصلي"

تأليف : سليمان بن محمد النصيان

كتاب قيم يبين فيه المؤلف - أثابه الله - ما يحتاج إليه المؤمن والمؤمنة في الطهارة والصلاة بطريقة سهلة ميسرة ومختصرة، وقرن ذلك بالدليل من الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة الكرام، والأئمة الأعلام...

أسرعت إليها تفاوت بحماس ، تريها شاشة هاتفها، فأومأت بايجاب قائلة..

★حملوا الكتاب على هوافتكم و استعينوا به لتقيموا صلاتكم بشكل صحيح...

استدارت رؤوسهم الى الباب على إثر دقات، تبعها دخول حسن ..تأملهم بريبة فمسحت ايور عينيها ...قال يقصد وائل

★لقد رأيت الطبيب منذ لحظات ...و سمح لك بالمغادرة غدا إنشاء الله...

هزوا رؤوسهم فقال عمران...

★لقد تأخرنا هيا يا فتيات...

إلتفت إلى نوفل و استطرد....

★ستذهب معنا ام أنك جئت بسيارتك ؟؟؟

اومأ يقول...

★أجل غادروا سألحق بكم ....أنا و تتريت ..

ودعوا وائل و والده ثم غادروا.....قبل حسن و لده و ضمه إليه بحنان إستغربه وائل فهمس له برقة...

★هل يلزمك شيئ بني ...أي شيئ فقط اطلب..

لاحت ابتسامة دافئة على ثغر وائل يمسك بوجه أبيه مجيبا...

★ارتاح أبي انا بخير...

فكر قليلا ثم أكمل بتوتر...

★في الحقيقة أريد فعل شيئ هلا ساعدتني ؟؟

رد عليه بلهفة...

★تكلم بني..

★أريد أن أتوضئ لأصلي..

توسعت عينيه دهشة، ثم دمعت حين تابع يقول...

★تقول بنفسج أنه لا أحلى من الوقوف بين يدي اللّه و التعرف عليه .... لذا اريد ان أتعرف إليه أبي ...لطالما سمعت عنه و لم أقترب منه ...و لم أذق حلاوة السجود له ..أريد ان أسجد له حالا أبي ..لدي كتاب يفسر كيف؟ لكن رجلي لازالت واهنة ساعدني لكي اقف و أصل إلى الحمام..

أومأ له و قد تدحرجت دموعا غزيرة على وجنتيه يقول بصوت متحشرج...

★سامحني بني إنها مسؤوليتي أن أعلمك دينك و أعرفك على العقيدة، لكنني تقاعست أسأل اللّه ان يسامحني ...إنها الحقيقة، لا ملجأ و لا منجى للإنسان إلا الى ربه...

أمسك كتفيه ليساعده على الوقوف قائلا ...

★سأساعدك بني و أحملك إن إضطر الأمر...

سعادة تسللت الى قلب وائل، و هو يرى إهتمام والده يستبشر بالقادم خيرا...

★☆★☆☆

أوقفت بنفسج عمران في الحديقة الأمامية، و تلكأت في الحديث حتى دخل الباقي فقالت بعيون متهربة....

★عمران أنت !!! أعني أشعر أنك...

قاطعها يرحمها من توترها و يرحم نفسه من حيرته...

★أريد الزواج منك لكن لدي تحفظات ...

أطرقت برأسها حياءا و ردت عليه بخفوت...

★صدقني أنا لا أناسبك..

ضيق عينيه و ضم حاجبيه يجيب..

★لا تناسبينني لأنك مغرمة بابن خالي ؟؟..

نغزها قلبها و حركت رأسها يمنة ويسرة...

★ليس ذالك ما يمنعني من الزواج منك عمران..

أمال رأسه ريبة فتابعت ...

★إن تقدم لي رجل أعتبره صالحا سأستخير ربي و اتوكل عليه و أوافق...

أخذ نفسا ليتكلم مندهشا لكنها منعته بيدها و أكملت ...

★بشرط أن لا يكون من العائلة....

أسدل جفنيه بادراك و زفر بضيق، فقالت بمكر ترفع رأسها إليه... .

★على فكرة ..هناك من هو مناسب، حولك و قريب منك ..يحتاجك كما تحتاجه..

أرجع رأسه للخلف تعبا، ثم أنزل رأسه إليها قائلا

★تقصدين تتريت ؟؟

إبتسمت تهز رأسها، فقال بوجوم ...

★كل ما سنفعله أن نعيد علاقة والديها...

أجابته باندفاع تهز رأسها ....

★أبدا ! شتان ما بينها و والدتها ..عمران اسمعني جيدا، ، تتريت تعاني من قلة ثقة بالنفس ...والدتها سامحها الله أهملتها حين عانت المسكينة من إعاقة في رجليها...

لفتت إنتباهه و تركيزه فاستطردت..

★طبعا أنت تذكر حين كانت تخفيها عن صديقاتها، و تفضلني عليها ،، تهتم بي تصفف شعري و تلبسني ثيابا جميلة ومرات عدة قدمتني على انني ابنتها ...كيف بحق الله ستشعر..هل جربت يوما أن تقترب منها ؟؟ أن تعبر عن إعجابك بها ؟؟...

تنحنح فقالت بضجر...

★ارجوك عمران لقد كنت كظلها في صغرها ...و حضرت جميع عمليتها ... ماذا حدث لتتغيرا لقد ظننتكما من سأجدكما متزوجين لا ايور و شقيقك ال...

قطعت جملتها بنزق فقال باسما...

★لازلت عدائية نحو جاد ،،،،، ، بنفسج لقد كبرنا هذا ما حدث..

ضمت شفتيها تهز رأسها ثم قالت...

★أجل كبرنا ...صلي استخارة يا عمران و اقترب منها لكن بحدود، ، إحرص على أن تبني علاقتك بأساس من حديد ...إن كانت لك خيرا سيبارك الله ارتباطكما وييسره ،، إن كان العكس سيصرفها عنك و يقدر لك الخير أينما كان...

هز رأسه بدوره موافقا يسترجع ذكرياته مع تتريت، معترفا انه قد ضحد مشاعره نحوها خوفا من شخصيتها المترددة و والدتها السلطوية ....نظر إليها حين قالت بمرح...

★هل تعلم كيف تصلي استخارة أم ..؟؟

أصابته عدوى مرحها فضحك يقول..

★بلى أعرف و على رأيك كل الكتب على شبكة الإنترنت فقط من يبحث...

همت بالرد فأجفلا الإثنين على صوت متهكم بمرارة...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★تزوجا و أسعدا قلب جدكما ...لتكتمل مثاليتيكما...

استدارا الى ضرغام، الظاهر عليه أشد ظلاما من تلك الليلة الحالكة الخالية من نور القمر...

أعادت نظرها الى عمران قائلة بجمود و هي تبتعد الى الحديقة الخلفية حيث يقطن البنفسج...

★عن إذنك عمران ..إلحقني يا عابس أريدك بموضوع...

إنصرف عمران بعد أن ألقى نظرة أخيرة، الى ضرغام قائلا بأسف...

★سعادتك أمامك لكنك عمي عليها بسبب ظلام الحقد ...أتمنى فعلا ان لا يجيئ عليك يوما تعض على انامك ندما يا ابن الخال..

راقبه الى أن إختفى، ثم زفر بضيق مغيظ و استدار في أثر تلك التي نادته بلقبه المحبب الى قلبه، فقط لأنه منها .....شعرت بوقوفه خلفها و نظراته تخترق ظهرها، فقالت ..

★فهمت أخيرا جملتك التي علقت بذهني منذ خمس سنوات أحللها و أبحث لها عن مفتاح..

ضيق عينيه السوداوين و زاد عبوسه يداري به ألمه ...إستدارت إليه و خطت الى ان وقفت قبالته، ثم أكملت تتظاهر بالثبات...

★أخيرا فهمت لم كرهتني و كرهت البنفسج...

قضم شفته بقواطعه كما يفعل، كلما توثر و غالبا ما يحدث ذالك في حظورها ...أمالت رأسها و تابعت ببرود إقشعر له بدنه ...

★إحراقك للحديقة لا يكفي لتطفئ كرهك و حقدك يا ضرغام..

يكره هو حين تدعوه باسمه ...يشعر ببرودة كالتي تتسلل الى عروقه اللحظة ...بلع ريقه و نظر إليها بمقلتيه المظلمتين ..فارتعشت حتى ظهر ارتعاشها على نبرة صوتها...

★موت والدتي لم يكفي ...موتي لم يكفي ،، ترى مالذي سيطفئ نار حقدك يابن العم ؟؟؟

أجابها من بين أسنانه المصطكة بتهكم ...

★و من أخبرك انني أريد لتلك النار ان تنطفئ؟؟

اقتربت منه فاختل توازن رزانته و همست بحزن...

★مادمت أمامك ستظل نارك متأججة ...أولست البنفسج بعينه يا ابن العم .؟؟...

تبت يبحلق فيها بهيام من غير حول منه ولاقوة ، تهز رأسها قائلة..

★لا تلم والدك على أمر قد فعلته بنفسك ...أم أنك نسيت يا عابسي....

زفر نفسا حارا و ابتعد مغمضا عينيه بقوة، يضغط على قلبه ليبقى مكانه و لا يفر إليها، لكنها لم تسكت واستمرت ترمق ظهره بإشفاق....

★قلبه أحب رضيعة و ضعوها بين يديه و قالوا له انها مسؤولة منه ...أليس هذا ما فعلوه بك ...ألم تخبرني مرارا انك احببتني منذ وضعوني بين يديك...

ازدادت سرعة تنفسه الى أن سمعته يلهث و أكملت تلهث معه...

★ألم تخبرني مرارا ان لمعة البنفسج في شعري تسجن مقلتيك ..فلا تستطيع سوى النظر إليه و لا تشبع ابدا...

صدرت منها ضحكة ساخرة و استطردت...

★لم تكن تعلم أن ذالك البنفسج الذي عشقته كان من أسباب فشل زواج والديك ...

اقترب منها بحدة يصرخ بغضب...

★توقفي!!

لم تخف و نظرت الى عينيه بتحدي ..

★لا تصرخ ...انت تعلم جيدا أنك لا تخيفني...

لا تعلم أيهما أشد سوادا وجهه بلحيته السوداء المشذبة و شاربه، أم عينيه التان تركزتا فيهما الظلمة يرمقها تجهل حقيقتا إن كان بكره أو إستجداء فابتسمت تقول ....

★يجب أن تسامح يا عابس ...أن تسامح والدك و والدتي...ان تسامحني و قبل كل شيئ أن تسامح والدتك...

ظل ينظر إليها حتى اهتزت و ارتعد جسمها، فالتفت يوليها ظهره يزفر بحرقة ....تنفست هي الأخرى و تحدثت

★على العموم أنا تمكنت من اقناعهم لنتحد معك ضد جدي..

عاد يلتفت إليها قائلا بغل...

★لا أحتاج لدعمكم انا حر و سأفعل ما أريده..

توسعت ابتسامتها فعلقت عيناه على شفتيها ....سهى و رفع يده ليلمسها ،،، فرجعت الى الخلف خطوة، ليعي على نفسه فبلع ريقه ...قالت

★لا يحق لك لمسي يا ابن العم ...

هز رأسه و نظر إليها و قال بتهكم جارح لقلبه...

★نعم لا يحق لي و قريبا سيكون من حق عمران أليس كذالك ؟؟

أجابته بنفس تهكمه المرير و رفعت يديها تشير باصبعيها على اخر كلمة...

★بما يظرك الأمر أولست،،،،" خاطب" ؟؟

أمال رأسه و رد يعيد نفس حركتها بجمود لايزال ساخرا...

★ماذا تعنين ب "خاطب"..ألم تعجبك عروسي ؟؟؟

شعرت بطعنة لا تنكرها، لكنها محصنة سريعا ما تلتئم جروحها فقالت بجدية...

★في الحقيقة فاجأتني لكن من يدري قد تأجر عن إدخالها للإسلام...

ضحك دون مرح يقول...

★إذا مشكلتك في كونها غير مسلمة فقط....

أجابته بثقة...

★طبعاً! الإنسان يتزوج من يعينه على دينه، فنحن في زمن أغبر فتنه أكثر من صلاحه...

إشتد غضبه من جديد يهتف بأنفاس ساخنة ملهبة...

★لذالك اخترت عمران خلوق عائلة فضل الله.. .

حركت يديها في الهواء ثم قالت منصرفة ...

★الحوار معك عقيم ...أنا لن اتزوج عمران و لا أحد يمت لعائلة فضل الله بصلة...ضع ذالك في عقلك ...جهز نفسك لمعركة لا مفر منها حين يعودون ...

يقسم أن قلبه و عواطفه كلها تدفن و تختفي الى ان تظهر فتطفوا الى السطح، ، ثم تختفي من جديد ما إن تختفي هي، ، ليكتشف أنها تصاحب صاحبتها أينما ذهبت ....إستدار الى الحديقة فأغمض عينيه يشم أريجها فهمس لنفسه...(حاولت كرهك لكني لم أستطع ...لم أستطع ....انت مني كيف أكرهك

...كيف؟؟.).. ..غادر تسبقه ذكرياته معها، غير مدرك لمن كان يراقبهم من نافذة غرفته ،، يغرق في دموع الندم يصيح بنفسه يقول...

★أولادنا أشجع منا ...لو اتبعت منهج الله كان لينير طريقي، و فتحنا بابا لشيطان يلعب بنا كما يشاء ....لكني لن أعيد خطئي بعد اليوم .....تبت اليك يا ربي ...تبت و أنبت إليك...

نطقها من قلبه يرفع و جهه الى السماء يقصد البارئ الذي لا يخيب من طرق بابه ....

★☆★☆☆☆☆

دخلت بنفسج الى البيت، فلمحت طفلة صغيرة جالسة على السجادة الدائرية الخضراء، وسط البهو تلعب بدميات صغيرة كل بشكل مختلف ...أسرت فؤادها باكتناز أطرافها القمحية اللون، و شعرها الطويل مظفر بني و عينيها الواسعتين السوداء برموش كثيفة ،، عليها فستان وردي قصير، بوردات حمراء على أطرافه ،، ابتسمت لمرآها و اقتربت منها بخفوت تراقب سكناتها و حركاتها ....إنحنت اليها فرمقتها الصغيرة ، للحظة،،، كانت ستبتعد و نظرة والدها تقفز من عينيها البريئتين، لكنها تراجعت، و سألتها برقة ...

★أنت سمر؟؟

ظلت ترمقها قليلا ثم اومأت بنعم ...فقالت

★هل تعلمين أنك جميلة ؟؟

أومأت ...فضحكت بنفسج بمرح ثم تابعت...

★هل تعلمين من أنا ؟؟

هزت رأسها مرة أخرى ثم ضحكت تمد أصبع سبابتها الصغير إلى ان لمست حاجبيها و قالت...

★انت زهرة البنفسج...

لمحتها بريبة و قالت...

★نعم أنا بنفسج هل رأيتني من قبل؟؟

اومأت ببراءة، فقالت بنفسج تبتسم لها...

★أين ؟؟

هزت كتفيها لإهمال طفولي...

★الصورة!!

ضحكت بنفسج براحة وقالت تقترب و تجلس جوارها .

★ماما أرتك صورتي ؟؟

لكن الصغيرة هزت رأسها نفيا، فضمت بنفسج حاجبيها و قالت...

★جدتي ؟؟؟

عادت تهز رأسها بلا فزادت ريبتها لتقول...

★من إذن يا جميلة ؟؟؟

نظرت إليها و تكلمت بعفوية..

★بابا و خالو...

شهقت بنفسج فتلفتت حولها خشية أن يسمع احدا كلامها ،، لتجد والد الطفلة واقف يرمقها بزيغ، يعض شفته السفلى مبتسما ...بلعت ريقها بخوف و قبلت الصغيرة على رأسها ثم قامت مغادرة دون كلمة، أمسك رسغها فزمجرت بخفوت غاضب ،لكنه شد عليه وهمس...

★لم أنساك يوماً زهرتي! دائما حاضرة في قلبي حتى انني كنت أري صورتك لابنتي و أحكي لها عنك...

رمقته بنظرة قاتلة فأضاف مقتربا منها مبحلقا بشفتيها..

★صدمني رحيلك و موتك فارتميت على أول فتاة امامي ...انا...

سحبت رسغها من يده بعنف، في نفس اللحظة التي دخل فيها ضرغام، فارتفعت ضربات قلبها خوفاً، أما اللوح أمامها فتابث مكانه يبتسم بتسلية ، إقترب منهما ضرغام يشعر بريبة فقال جاد....

★إبنة أختك الجميلة فضحت سركما الصغير..

رمته بنظرة محتقرة و قال ضرغام بعد أن لمح سمر

★أي سر ؟؟

ضحك ملئ شدقيه و قال لا يحيد بعينيه عن بنفسج...

★تريها صور حبيبة قلبك و تكلمها عنها ....

ضم ضرغام شفتيه بضجر، فقالت بنفسج بغيظ...

★إياك ان تمسكني من رسغي او أن تلمسني مرة أخرى..

عبس ضرغام يرمقه بحنق ،فرفع يديه مستسلما يتصنع المزاح...

★ماذا بك يا زهرة البنفسج كنت أمازحك لا تقولي انك كبرت على المزاح ...

رفعت سبابتها في وجهه بغضب أسود ، استغربه ضرغام ..يتذكر عدائيتها تجاهه و ظنه مجرد شجار أطفال، لكنها الآن جدية وغاضبة ثرى لما...

★لا ،،، تلمسني مرة أخرى ....غليظ..

قالتها وانسحبت تضرب الأرض برجليها ضيقا. ....تسمر مكانه يراقب انسحابها ، فأجفل على وجه ضرغام العابس ينظر إليه بحدة فاستجمع أطرافه و تمتم...

★إنها ...ت..غضب بسرعة....

تركز السواد في مقلتي ضرغام يرسله كشرارات لجاد حتى تململ في وقفته و قال بحزم ....قبل ان يلتفت الى الصغيرة حاملا إياها الى غرفته، ليقضي برفقتها أحلى أوقات ينسى فيها عالم الكبار...

★إلزم حدودك جاد نحن لم نعد صغارا....

ماإن أعطاه بظهره حتى لمع الحقد من عينيه، يهمس لنفسه...

★لن تحضى بها يا ضرغام لا تحلم بذالك ....

رفعت جليلة عينيها عن المصحف ترمق الداخلة عليها تزفر أنفاسا حارقة ...أقفلت الكتاب و وضعته مكانه ، ثم قصدت التي

رمت بثقلها على السرير متنهدة ..تقول ممازحة..

★و عليكم السلام و رحمة اللّه ...أظن ان أخلاقك بدأت تفسد بالفعل....

لم تبادلها مزاحها بل مدت بيدها مشيرة لها ان تقترب منها، ففعلت و جلست بجانبها ..رفعت رأسها و وضعته على حجرها تخبئ وجهها في وسطه ....طوقتها جليلة بحنان و انزلت رأسها و همست...

★هل هو جاد ؟؟؟

لم تجبها سوى بهمهمة متهدجة من البكاء فقالت و قد اشتدت ملامحها بحزم...

★يجب أن تخبري أحدا حبيبتي. ،، شخصا يلزمه حدوده...

رفعت نفسها من حجرها و قالت بحيرة ممتعضة...

★من جليلة من ؟؟

فكرت للحظة ثم هتفت...

★جدك سليمان و زوجته.. .

ضمت حاجبيها تفكر هي الأخرى فتابعت جليلة

★هما أفضل شخصين سيقيفانه عند حده و في نفس الوقت سيحافظان على سرية الأمر ...

هزت رأسها موافقة ترد...

★سأخبرهما عند عودتهما انشاء اللّه ...أنا أشفق على أيور..

أمسكت يدها و أوقفتها قائلة...

★لها رب سيحميها ...هيا بدلي ثيابك لننزل للعشاء....

★☆★☆★☆☆☆

تقدمت السيدة صفاء الى مائدة العشاء، تضع سلة الخبز و من خلفها ابنتها آية، تحمل أكواب الماء ثم انضممن الى الجالسين سلفا، ياسين و والده السيد عبد اللّه ....وكزت السيدة صفاء بخفة زوجها تشير الى ابنها الشارد يلعب بالملعقة على صحنه ...فهز رأسه و قال مبتسما بدفئ...

★آية حبيبت أبيك هل ستلتحقين بنفس مجموعة تلاوة القران هذه السنة أيضا ؟..

ردت عليه مبتسمة تعلم انه يريد فتح موضوع ليلفت انتباه شقيقها...

★نعم أبي في مسجد شارعنا إنشاء اللّه سنبدأ في اليوم الأول من رمضان...

اجابها يلتفت الى ياسين...

★إنشاء اللّه ...و أنت بني هل ستجد وقتا يا ترى أم ان عملك يملئ كل وقتك ؟..

تنحنح من غفلته يقول...

★بلى أبي سأجد انشاء الله ساعة في اليوم أتلو فيها الورد اليومي...

ابتسموا و قالت والدته بفرح تدعو

★أدخله الله علينا بالرحمة و الغفران و على سائر الأمة الإسلامية..

أمنوا على دعائها، و قام والده يسحب ياسين من يده قائلا لزوجته...

★صفاء حياتي ! كأس شاي من يديك الحنونتين أدامك الله لنا يا عماد البيت...

ضحكت بحياء و احمرت وجنتيها رغم كل السنين التي قضتها معه، لا تتحكم بحيائها كلما غازلها بكلماته التي تنبت الأمان والحب في قعر قلبها ....ردت بحنان مبتهج..

★من قلب عيوني حالا..

إبتسم ياسين و مال على والده هامسا بمرح...

★أتمنى ان أكتشف سرك يوما ما..

غمزه قائلا بنفس همسه...

★سأخبرك حين تقرر الزواج..

عاوده وجوم لاحظه والده فجلسا على الأريكة و قال ....

★بني !! ألم تلقى لحيرتك مرسى بعد ؟؟؟

تنهد و أجابه...

★بالعكس تصرفت تصرفا جعل شعوري نحوها يختفي تماما.....

هز والده رأسه يقول...

★أخبرتك من قبل أخلاق الإنسان من تجعلك تحبه أو تهرب منه ...لكن لما الشرود إذن؟؟؟

ضغط على شفتيه ثم قال ..

★أبدا بقايا تفكير و تحليل...

إبتسم والده يربت على كتفيه يجيب...

★جيد بني أعطي لنفسك وقتا كافيا لتهدأ و تغدوا أعصابك متوازنة ....لكن أبدا لا تعمم تجربتك على الحياة فهي مليئة بكل الأصناف...

لا يدري لما فكر بفتاة المصعد في تلك اللحظة بالذات، هل يا ترى ظلمها بنظرته الدونية؟ ام انه محق فالحفلة كانت ببيت أهلها ،،، أي عائلة تسمح بمثل تلك الحفلة ..؟؟

★عدنا الى الشرود!!

التفت الى والده باسما...

★لا أبي... ..أدم علي رضاك و لا تقلق...

ضحك و اقترب منه يربت على رأسه مجيبا

★رضي اللّه عنك بني..

★☆★☆★☆☆

كان يوما حافلا ببيت فضل الله ابتدأ باستقبال وائل ثم العائدون من السفر ...إجتمع الكل على طاولة الغداء فقال الجد زاهر ..بعد ان شملهم بنظراته....

★أين وائل ؟ لم أره في استقبالنا و لا الآن ...

تناظروا في ما بينهم بتوتر فقالت تتريت تتمتم

★في الحقيقة هو ..مريض..

التفتوا اليها و هتفت الجدة لطيفة...

★ما به ابنتي ؟؟

كانت ستجيب قبل ان تتدخل والدتها تتكلم بعدم اهتمام تشوح بيدها ... .

★لا تخافي خالتي أكيد تعب من سهره اليومي ...فأنا أولادي زمرة فاشلين...

قطعت جملتها منتفضة من ضرب زوجها الطاولة بيده ...تفاجئ الكل رغم مساندة بعضهم ، فصاحت بنزقها المعتاد

★هل جننت يا رجل ؟ لقد أفزعتني...

ظل مطرقا برأسه يتنفس بلهاث فقال عمه زاهر ممتعضا...

★هذا ليس تصرفا لائقا يا حسن..

نهض من مكانه و قال بألم مشمئز...

★حقا يا عمي تصرفي غير لائق .... و ماذا تسمي تصرف ابنتك التي آخر همها

أولادها، لا و تأتي بكل وقاحة و تتشدق،،، أولادي زمرة فاشلين...

و قف الكل فالتفت الى زوجته المصعوقة يضيف ..

★ليس هناك فاشل غيرك يا امرأة ...في كل شيئ..

جحضت عيناها و تابع يعدد على أصابعه..

★في واجباتك الزوجية و واجباتك البيتية و تربية الأولاد...

أسرعت إليه تتريت تمسكه لتهدئه ...فصاحت مروة بغضب سلطوي...

★كيف تتجرأ و تحدثني بهذه الطريقة أنت...

صرخ بنبرة أعلى منها يقول...

★عندما ييأس أحد أبنائك من الحياة و يحاول انهاء حياته فانت أم فاشلة...

شهقات صدرت من الجدتين و ساجدة ...اقترب الجد سليمان و حامد منه، و مروة متسمرة مكانها تحاول الإستيعاب كما والدها ...نظر الى والده سليمان و شقيقه حامد يقول بمرارة دامع العينين...

★إبني أراد ان يموت لنشعر به .... أنا فاشل ...اكتشفت انني فشلت في تربية أولادي ...لم أعلمهم شيئا لأنني كنت منشغلا بمسايرتها هي...

أكمل يشير الى مروة...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★تحملت عجرفتها و كلامها السلبي الذي تلقيه على مسامعي و مسامع أولادي كل يوم ...تحملت تجاهلها لواجباتها و اهتمامها بالمظاهر و سيدات المجتمع ..أنا مللت و صبري نفذ...

تدخل الجد زاهر قائلا ينهي الموضوع كالمعتاد...

★دعونا نراه و نطمئن عليه و كفاكم شجارا لن يفضي الى شيئ..

غادر متجها الى غرفة وائل و تبعه الباقي الا الشباب ..و جليلة و خيرت الذي لم يتحرك من كرسيه، كابنه ضرغام الذي قام

أخيرا يقول بتهكم رمى به بنفسج، قبل ان ينسحب...

★نعم تلك حلول كبير عائلة فضل الله .

..

..زفر حسن بغل و خرج هو الآخر ...قلبت بنفسج عينيها و خطت تتبعهم الى غرفة وائل ....تسمرت تتريت مكانها تفرك يديها، فرفعت و جهها الى الفاره طولا أمامها، يرمقها بحنان مشوب باشفاق... لأول مرة يعود إليها شعورا بتوتر لطالما أصابها بالقرب منه في صغرها ..... رمقته بحيرة فهمس برقة استغربها هو في نفسه قبلها هي..

★لا تشغلي بالك ستهدأ الأمور...

هزت رأسها محمرة الوجنتين و فرت هاربة حين شعرت بدقات قلبها ترتفع ...إستدار هو الآخر يخفي ابتسامته و قد راقه أمر المحاولة... سرور دخل الى صدره كالماء البارد و هو يرمق حبا طاهرا قد ينموا أخيرا وسط صحراء عائلته القاحلة ،، مما جعله يتذكر ابنه الغبي يرفس النعمة بين يديه ...رفع عينيه فلم يجد أحدا سوى جليلة، التي عادت الى كرسيها ترتشف القهوة بهدوء و تمهل ...تأملها قليلا يفكر كيف ان هذه المرأة أقحمها القدر في عواصف عائلته ،،فما الذي يجعلها تتحمل مسؤولية فتاة لا تعرفها محفوفة بمخاطر ...أجفل على صوتها الخاقت يقول...

★هل تعلم ان النظرة سهم من سهام الشيطان ؟؟

★ها؟؟

أجابها ببلادة فابتسمت بحياء و تابعت...

★اللّه أمر بغض البصر يا سيدي ...و انا ألاحظ ان سبب مشاكلكم كلها من أوامر للّه ..تجاهلتموها ...مع انني أرى دوامكم على الصلاة...

زفر و أطرق برأسه مهموما فهمس...

★لقد تعبت ...لم أعد أقدر على العيش هكذا ...للحظة عذرت وائل...

وضعت الفنجان من يدها و هتفت بخفوت ...

★استغفر الله يا سيد خيرت..

تمتم بالإستغفار و أكملت...

★أكثر من الإستغفار و ذكر الله و قم الليل ..ساعة أو اثنتين أو حتى ركعتين في جوف الليل أو قبل الفجر ...و ارمي همومك على الجبار الذي لا يتعبه أمر...

هز رأسه يشعر براحة تسلل الى قلبه و ثقل على صدره و كأنه وجد متنفسا ...قامت جليلة من مكانها و قالت قبل ان تستدير مغادرة...

★تدبر آيات الله و تمعن في تفسيرها ثم حاول تطبيقها ، ستجد سعة الصدر و الهدوء.... .

...

★☆★الفصل التاسع★☆★

اندفعوا الى غرفة وائل، فضمه جده سليمان و جدته لطيفة بقلق و خوف، سيطر على كبار عائلة فضل الله ،،،،لذكرى تهف عليهم بظلالها المرعبة ....فوقف السيد زاهر بشموخ، يداري صدمته من فعلة حفيده التي ذكرته بحوادث تركت شرخا بقلبه، لكنها لم تكن بالقدر الكافي ليفيق من غفلته، كان فخره و عزته بنفسه أشد من أن يكسر ....ما إن سلمت عليه جدته رشيدة و انحنت ساجدة حتى سحبتها مروة بحدة تهتف بامتعاض.....

★كيف تفعل هذا بي ؟؟ أنت فضحتني وسط الناس يا عاصي ... يا فاشل!!!

أمسكتها ساجدة زاجرة، فتابعت صياحها بهستيرية...

★انت لست ابني انا تبرأت منك...

غادر والدها الغرفة منزعجا، دون أن ينهر ابنته ...و الحاضرون مبهوتون يراقبون وائل الذي دمعت عينيه شاحبا ..أسرعت إليه بنفسج و تتريت، كل واحدة منهما تمسكه من جانب، و اقترب السيد سليمان من مروة يهتف بغضب....

★إذهبي الى غرفتك مروة أنت غاضبة و لا تعلمين بما تتفوهين...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

زمجرت بغل و استدارت تضرب الأرض بكعبها ....علا بكاء وائل الى أن أصبح نشيجا يشعر به سينهي ضربات قلبه، فشدته بنفسج على رأسه و رفعت و جهه إليها تقول ...

★اهدئ ...أنت تعرف والدتك تهدر بكلام لا تقصده حين تغضب ...أرجوك وائل قم توضئ و صلي ستكون بخير هيا..

أطرق برأسه لكن جده سليمان حثه و ساعده ليقوم ...لم تغادر غرفته لا هي و لا تتريت ....إنتظرتا الى أن صلى مع جده سليمان، ثم أعطته بنفسج كتاب قرآن .....إبتسم بحزن يضم كتاب الله الى صدره .....فتحه و بدأ بسورة الفاتحة....

خرجت من غرفته دامعة العينين لا تصدق من أين أتت عمتها بكل تلك القسوة،، إلتقت بنوفل في الرواق فأوقفته قائلة...

★اسمع نوفل إبقى مع شقيقك و لا تتركه ...إنه مكتئب لو كانت صحته جيدة كنت طلبت منك إخراجه لكنه لايزال واهنا...

زفر بحنق و قال بامتعاض....

★أحيانا كثيرة لا أفهم والدتي وأشك أننا خلقنا في رحمها..

هزت رأسها أسفا تربت على كتفه ،، و تركته تلجئ لغرفتها....

★☆★☆★☆★★☆

مططت شفتيها مستهجنة تصرف قريبتها حنان، إذ أنهما إتفقتا على أن يذهبا لتسوق معا من أجل الشهر الفضيل، لكن قدوم زوجها غير برنامجهما... ...فكرت و هي تدخل السوق أن زوج حنان أصبح يأتيها كثيرا، لا تنكر ارتياح بالها و سعادتها أنها أخيراً ستعيش حياة زوجية طبيعية.....

★أهلا مدام ديما كيف حالك؟؟

إرتعدت أوصالها تعلم تلك النبرة الماكرة كصاحبها ...إلتفتت تدعو الله في سرها أن لا يكون هو ،، لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ،، إبتسمت بتوتر كما بسطت يدها تصافح يده الممتدة...

★أهلا سيد مازن..

كانت تنوي مجرد لمس يده كمصافحة ثقيلة على قلبها، لكنه أمسكها في يده و ضغط عليها مبتسما بسماجة، فسحبتها بحدة،،، دارتها بانشغالها باختيار البقالة فقال...

★هل أساعدك في شيئ؟؟؟

هزت رأسها تتشاغل عنه بالبضائع...

★لا شكرا لك..

لم يتركها و بقي يتبعها على طول الرواق..

★هل يوصل سفيان سلاماتي لك ام انه ينسى كعادته..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التفتت إليه ضامة حاجبيها من وقاحته ،،، لم تستحمل نظراته التي لا يخطئها أحد و عادت تتفحص البقالة بقلب وجل ترد....

★نعم ش....شكرا لك..

لم تسمع ما قاله بعدها من خوفها وعدم ارتياحها تركت نصف البقالة، و أخذت فقط ما في يدها الى المحاسب ...مد يده ليحاسب هو فنهرته بنظرة فابتسم ...

..خرجت من المحل تلهث بخفوت من رعبها ،فانتفض جسدها حين كلمها من خلفها....

★تعالي ديما سأوصلك الى البيت ..سفيان لن يمانع.

هزت رأسها و قالت مبتعدة

★شكراً لك أتيت بسيارة زوجي مع السلامة....

أسرعت هاربة تاركة إياه تلمع عينيه بمكر يهمس ...

★الأيام بيننا يا لعبتي الجميلة...

طول طريق عودتها، تفكر كيف تخبر زوجها عن مخاوفها، لكنها لم تجد لذالك سبيل، فهي متزوجة حديثا و زوجها لا يعرفها حق المعرفة، بل مدة معاشرته لصديقه أضعاف مدة معاشرتها هي

...فكيف سيصدقها زد على ذالك مكره الخبيث، قد يبلور القصة و يتهمها هي

بالتحرش ..زفرت بحنق و أخذت البقالة التي تركت نصفها و دخلت الإقامة....

وجد المركز في حالة تأهب فعقد جبينه ،، تلفت حوله فلمح سفيان الذي أسرع إليه ما إن رآه يهتف...

★أين تأخرت يا رجل ؟؟؟

رد عليه بغموض يتفقد من حوله....

★كان لدي عمل خارج المركز ماذا هناك ؟؟

سحبه من يده خارجين يقول...

★مظاهرة فلت لجامها ...هيا أسرع...

★☆★☆★☆★☆★

★الى اين أنت ذاهب جاد لقد حضرت لتو..

سألته زوجته منزعجة تراقب تجهيزه لنفسه خارجا فقال....

★حبيبتي رمضان سيبدأ بعد يومين، و اتفقنا انا وأصدقائي أن نجتمع في سهرة أخيرة...فلن نتمكن من الإجتماع في الشهر الفضيل... .

هزت رأسها و ردت عليه بامتعاض...

★آه ، سهرة هذا يعني انك لن تعود الى الفجر ..أحذرك جاد إن عدت ثملا و رآك أحد لن أخفي الأمر و سأخبرهم....

غير بشاعة وجهه و هو يلتفت إليها بملامح مستجدية مدعية ،،،،أمسكها من

كتفيها، مقتربا منها يهمس بصوت أجش يعلم تأثيره عليها...

★حبيبته قلبي أنت لن تفعليها ..أعدك أن لا أشرب كثيرا فقط القليل فأنا لست سكيرا..

توثرت، فابتسم بظفر و تابع يقترب منها أكثر...

★لا تنامي و انتظريني لأكمل السهرة معك ...أحبك..

قبلها ليكمل على غيبوبتها ...مع أنها لو فكرت قليلا لعلمت أن تقبيلها بذالك العمق ثم خروجه بعدها رأسا، لا يعني سوى

أن كل ما يفعله خال من المشاعر و الأحاسيس....

★☆★★☆★☆★☆

ساهمة هي متذمرة من تصرفات عمتها ، و وجه وائل الباكي بلوعة هدف تائه، ينشد مرسى لحيرته وسط ظلامه، لا يفارق خيالها ....وجدت فكرها المنصب نفسه شمعة تنور لمن حولها وإن كان على حساب إنقضائها ، يسأل كيف ستغير مزاج وائل، و ترفه عنه قليلا ،لينسى ما مر به.....شفتيها تلقت أمراً من خلايا دماغها ، لتفغر بابتسامة ظفر، تزامنت مع أمر لرجليها لتتحرك باتجاه المطبخ ، ترافقها ذكرى طفولة غابرة ، تذكرت على إثرها

تحليته المفضلة "كريم كراميل"...جهزته و وضعته في الثلاجة ثم أرسلت رسائل على أرقام شباب عائلتها، طبعا باستثناء جاد ليجتمعوا عند حديقة البنفسج...إلتفتت حين شعرت بمراقبة الخالة صفية لها فحركت رأسها تسألها بصمت ....ردت عليها بمكر...

★آه يابنفسج أنت آتية برياح اللّه أعلم بمن ستعصف....

ضمت حاجبيها حيرة، فتابعت الخالة صفية باسمة بإعجاب..

★لكنني لا أشفق عليهم أبدا فالرياح لن تعصف إلا بمن لا جذور له....

أنارت الحكمة عقلها، فزينت ثغرها ابتسامة مرحة، تقول و هي تبتعد خارجة من المطبخ..

★أنا لا أفهمك خالة صفية!!

هزت رأسها ضاحكة و لسان حالها يهمس...

★أقسم ان هذا البيت ينتظر عاصفة سوداء، ستغسل كل القلوب، بعدها تشرق شمسا تتكبد سماءا صافية لا ضباب فيها ...

★☆★☆★★☆★☆

.....ساعد نوفل شقيقه و لوعة تشق كبد قلبه عليه ، ماذا يفعل ؟ كيف يتصرف ليخرجه من حالته؟ ماذا لو أعاد محاولة

الانتحار ؟ أسئلة أجهزت بثقل رعبها على أعصابه ...لا يجد لها سوى منفذا أن بنفسج ستساعده ، متأكد هو أنها من سيكون له أما تحيطه باهتمامها، أولم تفعل منذ الصغر ؟؟ ..أسنده برفق حنون يحاول إظهاره له، وإن لم يعلم فقط يضمه إليه بشده، ملقيا بكل ثقله على كتفيه متوجهين صوب الحديقة.....لمحا تفاوت و أيور جالستان جوار بعضهما، و عمران واقف بعيدا شيئا ما شاردا ينظر إلى،،، تتريت !! إبتسم وائل يعلم أن لابد بنفسج قد حولت الاقط الى مكانه المناسب ..... خطى إليهما عمران و أمسك بوائل ليجلسه على الكرسي قائلا بفرح...

★الحمد للّه أصبحت أفضل....

هز رأسه باسما يرد...

★أين صاحبة الدعوة ؟؟؟

★ها أنا ذا ؟؟

إستداروا اليها قادمة برفقة تفاوت، يحملن صواني عليها أطباق صغيرة ....إنحنت بنفسج ترمق وائل بحنان تقول...

★هذا من أجلك يا فتى ..أتمنى ان يعجبك الى حد أن تلعق الطبق كما كنت تفعل صغيرا...

إندهش بدايةً، لكن ما لبث أن انقلبت دهشته إلى بهجة، و هو يرى أمامه كريم كراميل .... مر دهر لم يتذوق فيه هذه

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

التحلية، التي كانت تذكره بفترة كان فيها أكبر همه كيف يتسلل إلى الشارع ليلعب الكرة ....أخذها بلهفة و بدأ يلتهمها بنهم مبهر .....فلم يستطع أحدا منهم أن يضع ملعقة في فمه، خشية أن يفوته ذالك المشهد ...حتى بنفسج نست نفسها و بقيت منحنية تراقب بهجته البريئة، فانجلت صورة الفتى على أعتاب الشباب، و حلت مكانها صورة الصبي الصغير الذي تعتني به و كأنها والدته ...تخبئ له حقه في كل ما يتقاسمونه وهو متسلل ليلعب ...فتبحث عنه بعد أن ينفذ صبرها من انتظاره، ،،تدخله عبر الباب الخلفي للحديقة ..تغسل له يديه و وجهه ثم تسحبه الى المطبخ، لتطعمه حقه في كل ما فاته ...و تتذكر جيدا أن عيناه تلمع ببريق آسر من الفرحة، حين تخرج له طبق التحلية ...فيأكله بنفس النهم.....

★هل لي بصحن آخر ؟؟

أجفلت على ابتسامته الواسعة، التي أسفرت عن الأسنان الكبيرة البيضاء ،،،، ركزت على اللمعة في مقلتيه تقول بحنان حتى تسللت دمعة يتيمة من عينها اليمنى ... .

★خذها كلها لك....

ضم حاجبيه و رفع إصبعه ليمسح الدمعة، و رد عليها بلطف متأثر.. .

★أنا بخير أقسم لك....

تحولت بسمته الى مكره المازح يتابع...

★لا تغريني بكل تلك الأطباق فأنت خير من يعلم أنني سألتهمها كلها ..حينها سأجلط بنوبة سكر...

شهقت بهلع و أبعدت الصينية، ثم أخذت طبقا واحداً مدته إليه تقول بحزم ...

★هو طبق واحد أخرلا غير...

ضحكوا جميعهم من المشهد أمامهم، ثم شرعوا بالأكل متلذذون بالتحلية كما لم يفعلوا منذ الصغر...لم يستطع عمران لجم عينيه من إستراق نظرات إلى تتريت، يستغرب من نفسه و قد عاد إليه شعورا و كانه قد دفن بحفنة تراب، ما إن نفخ عليه ظهرت لمعته من جديد ،، تأمل ملامحها ليكتشف أنها لم تتغير كثيراً، عن تلك الطفلة التي أسرت عواطفه بضعفها و عينيها الحزينتين طوال الوقت، إلا في حظوره ...حين تتوسع ابتسامتها و تملئ وجهها النحيف الصغير ...حتى تسريحتها لم تتغير بخصلاتها الكثيفة القصيرة التي تكاد تلمس نصف عنقها،، ناعم مصفف بعناية يحتضن وجهها برقة ..الوحيدة المتمردة على تسريحات بنات العائلة، المعروفات بالشعر الطويل ....لا يعلم متى و كيف طمر ذالك الشعور الجميل، و الإهتمام الذي كان يوليه لها ....خصوصاً حين التحقت بالجامعة و قد تزامن ذالك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

مع شفائها نهائيا، ثم انشغاله هو بالإهتمام بالمجموعة التي أضيفت إليها شركات خاله ..إلتفت إلى وائل الذي ربت على فخذه، ليلفت إنتباهه بعدما لاحظ بحلقته بأخته، التي تهربت من نظراته حتى احمرت و توترت...ضيق عينيه يرمق ابتسامته اللئيمة هامسا...

★أرى أن عودة بنفسج أعادت معها أمورا ظننتها انقرضت...

أمال عمران رأسه مبتسما بمثل مكره يرد عليه...

★مثل ماذا ؟؟ يا حكيم زمانك...

رفع الطبق بيديه يهز كتفيه ببراءة مصتنعة...

★مثل كريم كراميل....

هز رأسه ضاحكا رابتا على تموجات شعره الناعم..... ...(يا الهي ما به هذا الرجل ..)صوت شق وسط رأسها يهتف تسائلا من نظرات عمران و معاملته التي عادت(

..."عادت؟ " نعم عادت ، انا لم أنسى ابدا اهتمامه الزائد بي في صغري ،، مع أنني نفيت ما شعر به قلبي السادج و أخبرت نفسي انها مجرد شفقة ...)تابع الصوت في عقلها ...(ها هو من جديد ...ماذا يعني بتلك التأملات ؟؟..انه يوترني و ما بها دقات قلبي تسرع هكذا ...لا لا أستطيع التنفس

منتدى قصص من وحي الاعضاء

...آووف) زفرت شاكرة لشقيقها، ، فقالت تقصد أيور تنفض الأفكار من رأسها...

★أيور !! مالنا لا نرى لا زوجك و لا شقيقك..

ظهر الضيق على ملامحها، و هي ترد بحدة لم تقصدها....

★لا أعلم ..إنهما يحيرانني بتصرفاتهما الصبيانية..

و كأن الإنزعاج انتشر، ليستولي على سائر ملامحهم فبدت ممتعضة ...تدخل نوفل يقول بقلق...

★لست متفائلا بالمرة من ما ينتويه ضرغام ...

هزوا رؤوسهم فقالت بنفسج تستنكر بغموض

★أنا عكسك تماما متفائلة جدا...

رموها بنظرات الريبة فأكملت. ..

★ألم تروا خالي حسن اليوم ؟؟

صدرت ضحكة سخرية عن وائل يقول بأسف..

★ليست أول مرة يتشاجر فيها والدي...

أكملت عنه تتريت بنفس السخرية ..

★ثم يتدخل جدي كالعادة منهيا الشجار بدون أخذ حق ..بل العكس، كثيرا ما كان أبي يلام على أخطاء أمي..

وضعت بنفسج الطبق و قالت بتركيز ....

★لكن ضرغام لن يسكت لقد رأيتموه في المشفى ..هو ناقم و يريد كسر كلمة جدي بأي ثمن و سيفعلها...

تدخلت أيور تقول بضيق..

★لكنه سيدفع الثمن على اختياره الخاطئ ذاك..

زفرت بنفسج و ردت عليها تحاول إقناعها...

★أيور! إن كان هو مقتنعا بها فلن يغير رأينا شيئا بالموضوع ..فلما لا نستغله لصالحنا و نحقق به هدفا مهماً، ألا و هو الوقوف بوجه جدي، ليعلم أن هذا الجيل أبدا لن يرضخ لأوامر ليست حتى من اللّه

...ثم من يدري قد يتراجع ضرغام ما ان يثبث وجهة نظره...

رمقوها باستغراب فقال عمران...

★تظنين أنه أحظر الفتاة فقط ليضغط على جدي ؟؟

هزت بنفسج رأسها و قالت أيور متأملة...

★آمل ذالك حقا فأنا لن أتحمل رؤيته تعيسا، حين يربط نفسه بفتاة لا يحبها و ليست أيضاً من طينتنا...

رفع وائل يده بمرح، يتناسى وضعه المزري .. يضحك قائلا...

★لا أعلم عنكم!! و لكنني أتمنى،،،،، أن أرى وجه جدي و الفتاة متشبثتا بضرغام

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تتحدث بدلال ....هبيبي هرهام ..اتهلم هربي...

ضحكوا باستثناء بنفسج، التي تذكرت إحاطتها ذراع ضرغام بتملك ،، فأجبرت نفسها على تمطيط شفتيها لتوهم من أمامها أنها مبتسمة...

★☆★☆★☆★☆☆★

★هبيبي أنت انظر تليفونك كثيرا لماذا؟؟

رفع إليها مقلتيه التي تغير سوادهما و أصبح عاصفا على عكس صفائهما و هو يرمق رسالتها على هاتفه .....فقال

★لا تهتمي لا شيئ مهم...

ابتسمت بإغواء تقترب منه هامسة و هي تمسك بخذه ،لتحصل على مبتغاها الذي طال انتظاره

★je t'aime mon amour

)أحبك حبي...(

بلع ريقه يعلم جيدا ما تنتويه فانعقد جبينه، و زادت التقطيبة بين حاجبيه،، ليدير رأسه الى الجانب فوقعت قبلتها على خذه فزفرت تهتف بالفرنسية...

★أنا لا أفهمك هرهام نحن نحب بعضنا منذ مدة و انتظرت منك الخطوة الأولى لكنك لا تقترب أبدا...

أجابها ببرود قائلا..

★أنا أخبرتك في بداية علاقتنا ان لي مبادئ لا أسامح فيها و انت تعلمين أنني مسلم ...و كل ما تريدينه سنفعله بعد الزواج...

ضحكت بسخرية تقول...

★ممم أريده أنا! و انت لا تريده ؟؟

زفر بضجر و أمسك يدها يقول...

★إفهميني جاكلين ..كل واحد منا مجبر على إحترام الآخر فأنا لم أضغط عليك لتغيري من نمط عيش حياتك...

ضمت شفتيها بحنق تعلم أنها لن تهزمه في جدال، شخصيته قوية غامضة، و هذا ما يجذبها إليه لدرجة انها ضحت بالعديد من رغباتها فقط لتحضى به ...رماها بنظرات مبهمة يقول..

★لا تكثري من الشرب ستفقدين عقلك ...

حطت بكفها على كتفه و قالت ساخرة...دائخة بفعل الشراب المسكر...

★أتركني أستمتع هرهام ثم أنت موجود لتوصلني الى البيت ..فأنت لا تشرب سوى العصير و الشاي ب.....ما اسمه؟ ..نعم ،،،الزعتر ...إنه مشروب غريب ...ككل شيئ آخر فيك غريب...

غامت عيناه فاضمحل المكان حوله، بموسيقاه الصاخبة وجنون الشباب، الذين

يهزون أطرافهم و كأن سلكا كهربائيا موصلا بهم، ثم اختفت الأضواء الساطعة الملونة ، فلم يبقى سوى فتاة صبية بشعر طويل مظلم يلمع بالبنفسج كحاجبيها ...بفستان بنفسجي الى حدود ركبتيها ،، تهتف بقلق و هي تتلمس على جبينه بيديها الصغيرتين التان تحتكران حنان الدنيا بهما..

★عابسي !! ما بك حرارتك ليست مرتفعة ...لما تمسك بطنك ؟؟

تذكر كيف استدار اليها ليأسره حبها البريئ تتأمله بقلق حزين، فأفضى بما في قلبه كعادته أمامها و أخبرها عن ألم معدته ...قلبت عينيها الواسعتين تفكير،

ثم همت لتخرج من الغرفة لكنها إلتفتت إليه و قبلته على خذه تقول...

★سأعود لن أتأخر....

خرجت و لم ترى ابتسامته النادرة، التي لم يرها أحد من قبل لأنه و ببساطة فقدها بفقدان والدته ...و لا يستعيدها إلا بتصرفات بنفسجته البريئة ، جاهلتا بالأثر البليغ، توصم به عمق روحه و قلبه ...لم تكد تغب حتى عادت بفنجان ساخن أعطته له قائلة بفخر...

★تفضل عابسي صنعته بنفسي ...إنه شاي بالزعتر ..تقول جدتي أنه أفضل شيئ يريح المعدة...

أمسكه من يدها بامتنان و اعتدل في جلسته ، قربه الى فمه.... سبقت أبخرة الزعتر الى أنفه فارتاحت أعصابه، و بدأت آلامه في السكون لتندثر مع آخر رشفة من الشاي ...و هي جالسة أمامه تراقب شربه المتزامن مع تغير ملامح وجهه من الألم الى الإرتياح ....توسعت ابتسامتها و هي تسحب منه الفنجان الفارغ تقول...

★هيا استلقي لترتاح و ستصبح أفضل...

همت بالمغادرة فأمسك يدها لتستدير بخصلاتها اللامعة ..انطلق قلبه في سباقه المعتاد فقال حين رفعت حاجبيها بنفاذ صبر...

★لا تذهبي إبقي بجانبي الى أن أنام...

هزت رأسها واضعة الفنجان على المنضدة الصغيرة ، و جلست بجانب رأسه تربت عليه بكفيها الحنونتين، الى أن راح في سبات عميق ...ليصبح بعد ذالك شاي الزعتر مرتبطا بالشفاء و سكون الآلام، حتى بعد معرفته بفقدان سحره، إن لم يصنع من يدي زهرته...

★أووه هرهام انا أكلمك!!

للحظة تكاد لا ترى اهتزت مقلتيه بحيرة، ثم استعاد جموده و برودته المتمثلة في انعقاد حاجبيه الأسودين و عبوس ملامحه

،،،،لمح فقدان توازنها فقال بمكر يلوح بعينيه الصارمتين وهو يمسك بكفها...

★أنت لم تحدثين عن عائلتك جاكلين حتى علاقتك بعائلة فاروق..

رفعت كفها الآخر بتزعزع و حطت به فوق يديه الممسكتان بالأول، و قالت بالفرنسية بعد أن فقدت تركيزها و لم تعد تقدر على النطق بعربيتها الركيكة ...

★يمكنك أن تعتبرني دون عائلة هرهام ..

ضيق عينيه يقول بحذر...

★هل ماتوا ؟؟؟

ضحكت بهستيرية سكر ،، و شوحت بسبابتها ترد....

★هههه لا لا هم أحياء ..لكن يمكنك أن تقول أموات ..هههه

ضم ضرغام شفتيه يزمهما الى داخل فمه، يراقب ترنحها بامتعاض...

★يمكنك أن تقول زومبي هههه نعم زومبي ...والدي غائب دائما دائماً.. .

حسنا ! لو وصف قبل اللحظة أن مقلتي ضرغام أشد سوادا من الليلة الدلماء ،فحتما عيناه تكشفان عن سواد أقتم ، من مجرد ذكر جاكلين، لذالك الرجل الذي اعتبر منذ تلات عقود تقريباً، وحشا مخيفا ذهب

منتدى قصص من وحي الاعضاء

بأرواح نساء كثيرات كانت والدته واحدة منهن.....سوادا أخر أشد عتمة ليس بسببه فقط، بل من صراع بين عقله و قلبه ...صراع مميت بين أحقيتها في إنتقامه لها أم لا ...فكان الفوز من جديد لعقله الذي يصرخ، يشق عقله، بأنه سيقتله فقط لكونه مجرم قد حصد أرواحا، حتى إن لم تكن بعضهن بريئة بل خائنة ك.....زفر بشدة يخرج نفسا حارا طويلا ،، لم ينسيه حالته سوى استمرار الأخرى أمامه بمهاترتها، فأطرق سمعه لعله يصل لمعلومة جديدة...

★ماما دائما في رحلات لا تعود منها أبدا ...ثم...

صمتت فاستغرب من اقترابها منه تهمس...

★شششش لا يجب على أحد ان يعلم ...لدي أخت تصغرني بأربع سنوات ...لم أرها كثيرا ..

أشارت بسبابتها و الوسطى دلالة على الرقم اتنين تكمل...

★رأيتها مرتين فقط ...هي نصف شقيقة ،، لا تحبها أمي لذالك..

بسطت يدها بسرعة و قالت بعد تصفير خفيف من بين شفتيها...

★شحنوها على أول رحلة الى مدرسة داخلية بعيدا بنيس ...هههه..و لم أرها بعد ذالك، هو من يزورها لوحده....

زادت ريبته و قال لها متصنعا الحوار الطبيعي...

★بما أن والدتك لا تحبها يعني أنها من علاقة غير شرعية...

هزت رأسها تشرب السم في كأسها ليذهب بعقلها أكثر، فلا يصبح بينها و بين الحيوان فرقا ...ثم أجابته....

★هي بالفعل من علاقة والدي بامرأة أخرى لكنها ليست عشيقته بل زوجته...

لم يفهم شيئا و قال...

★مستحيل فانت تقولين انها أصغر منك بأربع سنوات هذا يعني أنها في التامن عشر من عمرها ...و بما ان والدك لم يطلق والدتك فكيف ؟...

عادت الى ضحكتها الهستيرية ،فاستدعى كل ذرات الصبر بأعصابه ليتحمل سكرها و تخبطها..

★بابا تزوج ماما بفرنسا و جاء هنا يعمل في السفارة الفرنسية، لكن ماما لم تقبل أن تأتي معه و فضلت أن تبقى بفرنسا ...علمت حين كبرت انه أقام علاقات كثيرة مع النساء ...ثم عاد الى فرنسا بعد أن....

اقتربت من أذنه مرة أخرى و همست

★واجه تهما لا أعلم ماهي، ،، المهم أنه لا يستطيع البقاء في بلدكم ...ثم أصبح متابعا حتى في فرنسا فهرب الى...

جحضت عيناه يحبس أنفاسه بصدره فحثها

★لما توقفتي أكملي...

اومأت بسلبية تقول....

★لا لا أعلم حقيقتا مرة يأتي ليزورنا متخفيا من السويد و مرة كندا و روسيا ..و أمي طبعا لا مانع لديها بما أنه يرسل لها الأموال فكل شيئ جيد...

زفر بضيق يائس حاول إخفائه و قال بعد أن تاهت من جديد بسبب الثمالة ..

★و ماذا عن أختك؟؟

تأملته قليلا تفكر، ثم قالت بعد أن نفخت في غرتها الذهبية ليشمئز من رائحة الخمر المنبعثة من أنفاسها..

★كان يختبئ ببلد آخر لمدة، و أظن انه إلتقى بها هناك و تزوج بها ، بأوراقه المزورة ....و .يبدو أنها حملت منه...

تحدث ضرغام بعد أن صمتت...

★ثم ماذا ؟؟

هزت كتفيها تجيب....

★لا أعلم ..كل ما أتذكره قدومه الى البيت برضيعة بين يديه و نشوب شجار كبير بينه و ماما ،، إنتهى بأخذه لها و المغادرة.... بعد عشر سنوات وجدت فتاة

تنتظر في بهو بيتنا، كنت سأكلمها لكن دخول أبي منعني من ذالك...عرفني عليها لكني لم أحدثها خصوصا بعدما رأيت عدائية بعينيها . ...كانت تلك المرة الثانية والأخيرة التي رأيتها فيها .. كان فقط مارا على البيت في غياب أمي في سفرة ما...

رفعت عينان مريرتان قد اختلط بياضهما بحمار مبلل، حتى اختفى صفاء زرقة البؤبؤ فيهما و تابعت...

★ما رأيك بعائلتي زومبي ..هههه..

حقده على والدها، لم يمنع نوعا من الشفقة تتسلل الى صدره يقول ...

★ماذا عن بقية العائلة كالسيدة فاروق؟..

حاولت التركيز تجيب ...

★مونيك ...أقصد هفصة (حفصة) من عائلة والدتي ...كانت مختلفة صاحبت فتيات مسلمات من صغرها، فتأثرت بدينهن و حين قابلت الحب الحقيقي أسلمت و تشبثت به...فتبرأت منها العائلة بأكملها.....

ربتت على كتفه تستطرد...

★و لقد كانت محقة، فزوجها أحبها بصدق و لم يخنها أبدا و عاشا بسلام الى أن مات ...و ترك لها إبنا يحبها و لا يفارقها... ..هذا الحب ليس لذينا مثله في عائلتنا

....لذالك أنا لم أقاطعها و ها أنا أيضاً وجدت واحدا..

جمد ضرغام مكانه فارتمت عليه تهمس بتيه...

★ألست تحبني هرهام ؟؟؟

ضغط على شفتيه و أغمض جفنيه للحظة قبل ان يفتحهما باصرار قاتل ..فطوق خصرها بيديه يوقفها و هو يقول...

★يكفي جاكلين هيا سأوصلك الى البيت...

و قف يسندها و هي تصدر همهمات رافضة، لكن واهنة ...فالقت على جسده بثقلها و سحبها الى سيارته، يلعن كل ظروف حياته ...أوصلها و أمسكها من كتفيها، حتى تأكد من دخولها، ثم غادر الى بيت العائلة ينفي تسابق قلبه إليها ليعلم هدف رسالة زهرته...

★☆★☆★☆★☆

★أتركني فريد أنت لا أمل منك كل مرة تعدني و تعود الى فعل ما تريده....

فتاة على اعتاب التلاتين ممتلئة برشاقة ،لا بدانة ...شعر كستنائي ناعم على حدود أكتافها ....ملامح عادية لا بشعة بل مليحة، عينين بني فاتح أسفل جبهة صغيرة،في وجه أبيض فوقهما حاجبين خفيفين ....أنف بارز قليلا تحتهما شفتين ابيضتا من قسوة حياتها، بداية مع أهل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

فقراء....لا ليست تلك المشكلة لكن فقراء ناقمون منعدموا الإيمان...و القناعة ، حتى اضطرت لزواج من أي رجل، فقط يجب ان يحمل بطاقة يذكر فيها صفة ذكر، ولو اجتمعت فيه كل العبر ....ما أسوئها من عبر تجمعت في زوجها، الذي هتف أمامها في المطبخ ،بخفوت كي لا يسمعوا ضيوفه شاكلته الجالسون في صالة البيت....

★أخفضي صوتك سارة لا تفضحيني أمام أصدقائي...

كتمت زمجرة كانت ستصل ليس فقط لمسامع أصدقائه، و انما الى مسامع أهل البناية الذين هددوهم بابلاغ الشرطة على أفعالهم التي لا تتقبلها الأسر المحترمة..

★ألم نتفق على ان لا تجلب سهراتك هنا ...لما لم تذهبوا الى بيت ذالك الصعلوك نبيل أوليس عازبا ؟؟

زفر رشيد بيأس من اقناعها، فقال يأخذ علب البيرة و بعض قناني الخمر خارجا من المطبخ..

★اتبعيني بالأطباق..

اوقفته بغضب و تكلمت من بين فكيها المصتكان..

★لن أخرج إليهم مرة أخرى، عد و خذ كل ما شئت أنا في غرفتي حتى تنهوا السهرة، التي انا متأكدة انها لن تنتهي الى الفجر ....

خطت تحت أنظاره الحانقة ثم توقفت قرب الباب و قالت دون أن تلتفت اليه...

★حاولوا عدم إيقاظ الجران و إلا ستجدون الشرطة على رؤوسكم...

أكملت خطواتها الى غرفتها و دخلت تختبئ من ذئاب، جمعهم زوجها في صالته ليفقدهم عقولهم و يفقده هو معهم، و ليست بالمرة الأولى...و ضع القنينات على المائدة و استدار خارجا ليجلب باقي الأطباق، فقال واحدا منهم بمكر مغلف بمزاح...

★أين زوجتك يا رشيد هل تركتك لوحدك أم ماذا ؟؟

ضحك بمزاح ظنه صدر منه و قال..

★إنها تعبة لذا سأقوم بكل شيئ...

خرج و مال نبيل على صاحبه يقول تحت أنظار التالت الوقحة ..

★خسارة يا جاد زوجته لن تجلس معنا هذه المرة...

نظر إليه جاد يغمزه بابتسامة قد تظهر لأعمى القلب وسيمة، لكنها أخبث من الخبث ذات نفسه ...

★كانت سترطب الأجواء حتى و هي تدعي العفة ..

مال عليهم التالت يقول كفحيح شيطان أسود...

★لو كانت عفيفة مالذي يجلسها معنا لا و تخدم علينا أيضا...

صمتوا يتغامزون حين دخل الغافل، لكنه ليس غافلا عنهم و إنما غافل عن سنة اللّه في كونه و خلقه ....فكيف يفتح بيته و يعرض حرمته لكل من هب و دب، متجاهلا كل أوامر اللّه التي لا يستطيع إنكار عدم معرفته بها، فلقد أخذ بعضا منها دروسا في المدرسة و ان كانت شحيحة ،ثم بعدها أصدقائه الذين ابتعدوا عنه و لم يتقبلوا أخلاقه و حتى جيرانه دائما في مشاكل معهم نصحوه ،ثم شاجروه و أضحوا يهددوه ....كل تلك كانت رسائل من اللّه ليفيق من غفلته، لكنه و اللّه أعلم يحتاج لدرس قد يظهر للكثير انه مصيبة لا حل لها، لكنها قد تكون دواءا له ليتوب قبل مواجهة وجه كريم.....

★☆★☆★☆★☆☆★

★حاضر فاتنتي أول يوم في رمضان سنفطر في بيتكم باذن اللّه ....لكن بشرط...

قالها طه مستلقي على الأريكة المقابلة لسريره ، باسما بوله و الهاتف مستريحا على أذنه..

★أن يكون الطعام من صنع يديك حبيبتي...

ضحك بعد سماع جوابها و قال بحب..

★أي شيئ تلمسينه بأناملك الرقيقة سيكون لذيذا...

عض شفته السفلى و همس بهيام....

★فاتنتي دعينا نقيم حفل زفاف أرجوك ..كوني فقط في بيتي و افعلي ماشئت ...أدرسي إعملي فقط كوني بجانبي...

تصنع العبوس من ردها و كأنها تراه ...

★ستكملين تسعة عشر سنة في نفس يوم عيد الفطر إن استوفى التلاتين ...يعني أنك كبرت و لم تعودي صغيرة ...ثم انا لا مانع لدي،، تعالي و اكبري في بيتي...

ضحك من جوابها ، ،،، لكن ضحكته انحسرت من باب غرفته الذي فتح على حين غفلة منه، ليقوم متفاجئا ناسيا الهاتف في يده...

راقب دخولها المترنح فتوسعت عينيه دهشة ....اقترب منها غاضبا يهتف....

★ماذا تفعلين هنا؟ ؟ هل أنت ثملة ؟؟

أطلقت ضحكة زائغة ترمقه برغبة وقحة ..لمست كتفه فنفض يدها ...لتقول بالفرنسية..

★انت وسيم جدا طه ...جدا هل تعرف ذالك ؟؟

قالتها مقتربتا منه بوجهها، فتقزز من رائحتها يصيح...

★كيف تجرأت على دخول غرفتي و كيف تجرأت أساسا على دخول بيتي بهذه الحالة...

نفخت تمطط شفتيها بضجر تقول...

★اعرف أعرف !! انت مسلم أيضا كهرهام ..انا لا أعلم ما علاقة ما أريده ، إنها مجرد علاقة لحظية يستمتع فيها الطرفان و ينسون بعدها...

القرف هو مارتسم على محياه، و هي تتابع شرحها لإقناعه بشهوة لحظية، ولدها فقدان العقل، أولا يقولون أن الخمر أم الخبائث،،، فهي قد توقعك في كل الكبائر دون وعي، ،،، أين الوعي، لقد طار

و ترك حيوانا على شكل انسان يرتع في الأرض فسادا.....

★هرهام أيضا لا يريد حتى تقبيلي مع أننا نحب بعضنا و سنتزوج...

دفعها عنه باشمئزاز يصرخ هو الآخر بالفرنسية

★انت قليلة بل منعدمة الأدب و الأخلاق ...إخرجي من غرفتي أخرجي!!

ارتمت على الأريكة تمسك رأسها لا تشعر بما حولها ...إلتفت طه الى الهاتف في يده فجحضت عينيه رعبا ان تكون قد سمعت الحوار...

★ألو ألو فاتن أنت معي؟؟؟

للحظة لم يسمع سوى سكون حتى ظن أن المكالمة قطعت، لكن شهقة بكاء مكتومة انسابت الى مسامعه و نفذت رأسا الى قلبه فهتف بلوعة...

★حبيبتي لا تبكي ... إنها قريبتي التي أخبرتك عنها ...إنها ثملة و لا تعلم ماذا تفعل...

سمع صوتا خافتا باكيا فأرهف السمع ...

★هل مازالت في غرفتك ؟؟؟

أغمض عينيه راحة ثم قال بحزم...

★فاتن حبيبتي لا تقفلي الهاتف و أنصتي جيدا...

خرج من غرفته تاركاً الفتاة ضائعة في سكرها، على أريكته و توجه الى غرفة والدته ...طرق على بابها طرقتان و انتظر، هم بالتالتة، ففتحت ترمش بجفونها مما يدل على نومها ..نظرت إليه بقلق من منظره العاصف، فقال يحاول أن يكتم غضبه و رغبته بالصياح، لكن ليس عليها هي والدته..

★لقد أخبرتك من قبل أنني حين أشعر بالضيق من ضيفتك سأقيم بفندق الى أن ترحل...

هزت رأسها مؤكدة و هتفت بخوف...

★ماذا حصل بني ؟؟؟

سحبها من يدها الى غرفته، و أشار لها على جاكلين التي يظهر عليها أنها راحت في سبات على أريكته ،وقال بامتعاض ممزوج بقرف..

★دخلت بيتنا ثملة و دخلت غرفتي تريد اقامة علاقة معي...

شهقت السيدة حفصة بقوة واضعة يدها فوق فمها ...و تابع بحرقة..

★بيت السيد أحمد فاروق أمي و أنت خير من يعلم كيف عاش و نحن بعد موته ندخل هذه الأشكال الى بيته....

دمعت عيناها فهي تعلم انه محق فقالت بصوت متهدج....

★أنت محق بني لكنه لم يطرد ضيفا من قبل، رحمة اللّه عليه و هو من علمني أننا مسؤولون على أن ننصح الجاهل...

أغمض عينيه بأسف و قال مقربا الهاتف متعمدا..

★أنا آسف أمي لست بنبي معصوم أنا مجرد رجل وفي ريعان شبابي ...و النبي عليه الصلاة والسلام أمرنا باتقاء الشبهات ..و اللّه أمرنا أن لا نلقي بأيدينا الى التهلكة ...لذا سأقيم بفندق الى ان ترحل ...و لك كل الحرية لنصحها لكن إحذري أمي....و أيضا لي حديثا مع خطيبها ذاك...

هزت والدته رأسها الذي قبله و جمع بعض الملابس ثم نزل ببدلته الرياضية، التي لم يغيرها ،، أطلق مكبر الصوت عند ركوبه السيارة و قال...

★فاتن لازلت معي؟؟؟

تنفست بعمق نقلته الموجات عبر الهواء بوضوح، ثم همست...

★أين ستذهب ؟؟؟

أجابها بجمود غزاه رغما عنه...

★سأنزل بفندق قريب من هنا ..فأنا قلق على والدتي...

أشفقت عليه و قد حلت عليها حكمة لم تكن قد فهمتها من قبل فهمست بخفر مستحي...

★طه؟؟؟

ضم حاجبيه يرد....

★نعم ؟؟؟

صمت حل على أجواء السيارة، فالتفت الى شاشة الهاتف ليتأكد ان الخط لازال مفتوح ...هم بالتحدث فسبقه همسها تقول ...

★أنا موافقة على الزفاف متى شئت...

عاد بجسده يرتطم بالكرسي وراءه، حين داس على الفرامل من صدمته ...فهتف غير مصدق

★فاتن !! أعيدي ما قلته...

لم تتكلم فقال...

★فاتن تحدثي إلا أقسم ستجديننني عندكم في عشر دقائق...

شهقت برعب تقول بخفوت حاد...

★هل أنت مجنون الكل نائم...

إبتسم و همس بحب و قد هدأ و نسي كل ماحدث...

★إذن تحدثي حبيبتي..

ليسمع همسها الناعم الخجل...

★أنا موافقة على الزفاف وقت ما شئت...

توسعت ابتسامته و لمعت عينيه ببهجة يقول بلهفة...

★ما رأيك بعيد الفطر سيكون يوم عيد ميلادك انشاء الله ...مناسبات عدة...

تلكأت قليلا فأغمض عينيه يحبس أنفاسه المتقطعة أصلا، ليفتحهما على وسعهما كفمه حين همست...

★إنشاء الله...

أمسك الهاتف و قال بفرح لم يكد يتسع له قلبه

★أنت أحلى ما في حياتي ....أحبك فاتنتي ...أحبك..

سمع ضحكها الخافت الذي أطرب أذنيه كغناء عصافير فقال...

★قوليها حبيبتي أنا بحاجة لسماعها...

لم تتردد و قالت بنفس حيائها المعتاد...

★أحبك..

لكنها لم تتحمل و أقفلت الخط ...ضحك من الفرحة النابعة من قلبه يهمس بسرور...

★ألف حمد وشكر لك يا ربي.... .

★☆★ الفصل العاشر ★☆★

كان قد أنهى اتصاله العاجل بالرائد ليث، حين إنسابت الى أذنيه أصوات ضحكاتهم، فعلم ان اجتماعهم لم ينتهي بعد ...تسمر مكانه أمام الباب الداخلي للبيت الكبير قليلا يفكر، فحسم أمره و استدار متجها إلى حديقة البنفسج ...إلتفتوا اليه ما إن أهل عليهم ، فقامت تفاوت آليا لتعطيه كرسيها و تجركض لتحضر آخرا لنفسها ...فمكانة ضرغام وسطهم ليس بسهلة أبداً، يحترمونه و يهابونه في نفس الوقت ...كانت الزمرة قد كبرت و انضم إليها والدي عمران و الجد سليمان و الجدتان و

جليلة ...رفع عينيه الى شقيقته التي كانت قد قامت هي الأخرى ما إن رأته لتجلب له صحنه ...نظر الى محتوى الصحن فجمدت مقلتيه عليه قليلا، ثم هز رأسه رافضا يقول بتهكم و هو ينظر إلى وائل...

★ستفسدك بدلالها كما فعلت في صغرك...

شهقت بنفسج و الجميع يضحك ،عداه طبعا فقط زاوية فمه مرفوعة بجمود ...مطت شفتيها و قامت تأخذ الصحن من يد أيور تهتف أمام وجهه

★أمسك الصحن و كل حقك أعرف تماما أنك تحبه...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضيق عينيه بحنق يرد عليها...

★أنا لم أعد صغيرا إن لم تلاحظي...

شملته بنظرة تسلية كمن يراقبونهما تقول ...

★لم تكن صغيرا حينها أيضاً...أم أنك أضحيت عجوزا و يخيفك السكر...

عبس و سحبه منها بضيق يظهر طفولي أكثر منه لرجل بالغ...

راقبته يأكله بنفس تلذذ وائل ،، إبتسمت تعلم جيدا كم يحب كل شيئ له علاقة بطفولتهما لكنه يعاند .....عادت الى كرسيها في نفس الوقت الذي قرب فيه نوفل خاصته إلى جوار قدوته يقول...

★سمعت عن مظاهرة اليوم هل سيطرتم على الوضع ؟؟

إختلط الإمتعاض بعبوس وجهه و هو يقول ...

★طبعا لكن للأسف بعد أن خلفوا أضرارا جسيمة من تحطيم سيارات و واجهات محلات....

تدخل عمران يقول بضيق....

★أنا لا أعلم ما غايتهم من تلك المظاهرات ؟؟؟فالوضع مستقر وآمن ...و المحيط و الحمد لله مجهز لكل من يريد العمل و النضال من أجل تحسين حياته...فهذه دنيا ليس كل ما فيها سهل الإنجاز...

أجابه وائل بسخريته المرحة...

★أنت بالذات لو تليت عليهم تلك الخطبة سيقذفونك بالنعال و يتهمونك بالنفاق لأنك في نظرهم ولدت بملعقة ذهب في فمك...

ضيق عمران عينيه يهز رأسه موافقا بأسف ..فقال ضرغام ببعض الحدة...

★السيارات التي حطموها و المحلات كانت لأناس مكافحين... ...فما ذنب مسكين تعب و شقى ليشتري سيارة فيحطموها له و لم ينهي أقساطها بعد ...المظاهرة كانت في حي الطبقة المتوسطة ... بدل أن يحفروا الأرض ليعيشوا بكرامة، ينتظرون من يفتح لهم باب الفتنة ليفرغوا كل كبتهم و قلة تربيتهم....

صمتت بنفسج تنصت الى الحوار، و كم إنتعش فؤادها من إحساس حضورها بينهم من جديد ...تدخل السيد حامد قائلا...

★شاهدت الأخبار في وقت سابق ..إنهم يطالبون بوقف الفساد الإداري ...برأي هم محقون فالرشاوي قد كثرت و المحسوبية ...حتى في التوظيف...

رد عليه نوفل يقول...

★لكن يا عمي التظاهر ليس بهذا الشكل الهمجي، ماذا سنستفيد من تدمير ما بني

بمجهود و مال و وقت ...كأننا نصلح خطأ بواحد أسوء منه..

استداروا الى تفاوت التي هتفت بنزق ...

★هذا إن كان من أجل خطأ بالأساس، أم نسيتم خروج الجمهور كل مرة من مباراة خسر فيها فريقهم فيدمرون كل شيئ في طريقهم....

هزوا رؤوسهم أسفا فقالت تتريت...

★لكن هذا لا ينفي و جود مسؤولين قد فاحت روائحهم و تمادوا في الفساد و السرقة ..و يجب ان يقالوا من مناصبهم....

خرجت أخيراً من صمتها المتأمل قائلةً بابتسامة دافئة تعبر عن مدى تأثرها باجتماعها بعائلتها .. ★(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ) 11 سورة الرعد

رمقوها بحيرة فتابعت...

★يمضي الشاب يومه بين نوم طوال نهاره، و سهر طوال ليلته ...لا صلوات في وقتها، هذا ان صلاها من الأساس، و لا أوامر للّه تطبق.... يأتيه احباط فيكف عن المحاولة أو حتى لا يحاول لسعي وراء الرزق ...ثم يسمي نفسه عاطل منعدم الظهر و السند ...و يتهم الرشاوي و الغش و المحسوبية....

أخذت نفسا لتملأ رئتيها و قد جذبت تركيزهم فاستطردت...

★و الفتاة حين تمر جل أوقاتها بين الموسيقى و المسلسلات و حوارات فارغة تملئها الغيبة ...و قلب مليئ بحسد و ضغينة ..ثم تسمي نفسها عانس و تتهم البطالة و غلاء الوقت و قلة الرجال...

رفعت يدها تحركها في الهواء كما تفعل حين تشرح وجهة نظرها ...فشعر مراقبها بقلبه سينفجر من عدوه وسط صدره...كثيرا ما يأمره بترك كل شيئ و سحبها من يدها ليتزوجها ثم يرحل بها لمكان لهما لوحدهما ....تنحنح و اعتدل في جلسته يركز مع كلماتها، ليس فقط شفتاها الغامقتين المكتنزتين تتحركان لتتحرك معهما مقلتيه بحب...

★نتغاضى عن تربية اولادنا على أبسط الأداب العامة ...فنراقبهم يعبثون بالصفائح الكبيرة للنفايات يستعملونها كمرمى لملعب في وسط الشارع، ، هذا غير لعبهم الكرة في أوقات غريبة كمنتصف النهار أو الليل فيقلقون راحة السكان ...ثم نتهم الحكومة على التقصير في النظافة و البنيات التحتية ....و غيرها الكثير و الكثير ...مع أن كل صفة شنيعة يتصف بها المجتمع نكون نحن السبب فيها ...فمجتمعنا هو انا و انت و هي و هو

.....للأسف ننسى ان للّه سنة في كونه و منا حتى من ينسى وجوده...

قالت تفاوت تسأل بفضول....

★و مالحل؟؟ ثم ما علاقة كل هذه الأمور بتلك الآية..

لأول مرة تتكلم جليلة و تشاركهم حوارا جماعيا فقالت بهدوئها و حكمة تفكيرها ...

★كل العلاقة يا بنتي ..كل من يريد ان يغير مجتمعه يجب ان يبدأ بنفسه.....

اجتمعت الأنظار حولها فتابعت...

★لو كل فرد من المجتمع أصلح من نفسه و حاول اتباع منهج اللّه ...اللّه سبحانه وتعالى يعيننا و يغير مابنا من شر الى خير.

...كقوله تعالى .... ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ[الأنفال: 53]....و العكس حين نكثر من الذنوب من غير توبة متجددة ،، يكون حالنا كحال أنفسنا مظلمة و ضيقة و كلها معاصي...

ظهر الاستيعاب على ملامح وجوههم فقال عمران...

★نعم انت محقة يا خالة لقد سمعت مرة من عالم يشرح معنى آية أخرى .....

وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .....حين يكون المجتمع ظالم يتولوهم ظالمين مثلهم ...و

هذا يوصلنا الى نفس النتيجة ...المظاهرة والإستنكار يجب أن يقاما على النفس....

رفعت بنغسج عينيها لتلمح عينين مظلمتين تراقبها بمشاعر شتى ،، فبادلته بواحدة كلها حنان ،، تعلمه بتفهمها لصراعه بين حبها الذي وصم به قلبه مثلها تماما ، و حقده الذي يدعيه كونها إبنة من كانت من أسباب فشل علاقة والديه، و بالتالي خيانة والدته، و هذا يوصلها الى حيرة أخرى أنه قد يكون فاقدا لثقة في صنف النساء ككل .....آلامته نظرتها و زادت الى لواعاته أخرى.... ..كأنها تفتح له ذراعيها بتفهم لحيرته القاتلة، و تخبره بأنها تعذر كل تصرفاته، و تدعوه الى أن يثق بها كما كان يفعل في صغرها، و يفضي لها عن كل ما يثقل كاهله ...تعده بأنها ستنصت له و تحمل عنه و تريح باله كما كانت تفعل، فتسكن معها الآلام و تختفي بها الهموم ....إهتزت خلجاتها حين قست نظرته، من بعد ما كانت والهة ثم مستنجدة بصمت ....ثم قام يستأذن مغادرا الى غرفته بحجة التعب ،، بينما هو يهرب من ضعفه تجاهها....و جهازه العصبي بكل ما يحمل من أعضاء، يخبره يقينا أنه ما إن يلجأ إليها لن يقبل بالفراق عنها من جديد ،ناسيا جل رغباته السوداء في الإنتقام من كل أشباح ماضيه...

★☆★☆★☆☆☆☆

آوى الى فراشه يندس بجانب زوجته، يرمقها تتفحص هاتفها ، فابتسم و قال مقتربا منها يضع رأسه على صدرها ليحول بين وجهها و الهاتف..

★ماذا تفعلين حبيبتي ؟؟

ردت عليه وهي تنشر حديثا نبويا على صفحتها أمام ناظره....

★أبدا كما العادة...

تكلم محتفظا على بسمته يطوق خصرها بذراعيه....

★لديك أناس كثر في صفحتك ..انت تأجرين على كل من يقرأ منشوراتك...

هزت رأسها تقول...

★أساسا هذا ما حفزني لأفتح صفحة على الموقع التواصلي..

مرغ رأسه في ثنايا الكنزة على صدرها فقالت بحذر و هي تقفل هاتفها و تضعه على المنضدة....

★إلتقيت بصديقك اليوم في السوق.....

رفع وجهه إليها ضاما حاجبيه حيرة فتابعت ...

★أقصد الرائد مازن...

زادت حريته يقول...

★غريب لم يخبرني..

أعادت رأسه فوق صدرها تضمه إليها، كي لا يرى قساوة مقلتيها، و جمود ملامحها تجيبه قائلة بإهمال مزعوم...

★أكيد نسى لأنه كان لقاءا سريعا، فأنا كنت قد انهيت مشواري و عائدة الى البيت ...

ابتسم متشاغلا بمداعبة يديها يهمس في أذنها و قد تجاهل الأمر كله..

★دعك من الرائد مازن و ركزي مع الرائد سفيان حبيب قلبك....

...إلتصق بجسدها،، ضاما إليه زوجته التي لأول مرة تدخل معه في علاقة بوعي مشوش و قد بدأ ظل ذالك الرجل ينغص عليها صفو حياتها....

★☆★☆★☆★☆★

جلسة شيطانية بكل ما في الكلمة من معنى ..القنينات الممتلئة أضحت فارغة و كل محتواها بأجوافهم و لازالوا يشربون ،، كلما خدر بعض من إدراكهم كلما عطشوا للمزيد، حتى قيدت عقولهم بسلاسل من حديد، تاركتا العنان لشهوات و الرغبات تجمح بحرية متوحشة ضارية ،، لتستبيح كل أمر منكر أو قيد مشرع إن كان من اللّه أو الإنسان ...فيجد الشيطان مرتعه المفضل جاهزا لينفث بأفكاره الموسوسة ...مسخرا كل طاقاته ليوقع

عدوه اللذود في مستنقع، يجمع أكبر كم ممكن من الآثام و الذنوب، قبل ان يفيق من غفلة سكره .....أخرج نبيل شيئا من جيبه خفيتا و دسه في كاس الخمر، ثم مد به الى صاحب الحفلة مبتسما بسماجة ضائعة من سكره ....أمسكه الآخر بنفس ابتسامة صاحبه، يصيح قبل أن يلقيه في جوفه مرة واحدة..

★بصحتكم...

ضحكوا رافعين كؤوسهم يردون تحيته لا علاقة لفحواها بما يشربون....راقبوه كيف مال على الأريكة فاقدا لوعيه بعد دقيقة فقط من احتساء ما في الكأس...وسع جاد عينيه ليخفف قليلا مما غشاهما من ضباب يقول ضاحكا بثمالة...

★لقد مات هههههه

ضم نبيل شفتيه ممتعضا يرد عليه بنفس سكره

★لم يمت بل غاب عن وعيه حتى يتسنى لنا اللعب قليلا مع هرته المختبئة في جحرها...

ضحك التالت مجيبا بتيه..

★لكن الهرة لا تختبئ في جحر...

تأفف نبيل بنزق و قام من مكانه قائلا...

★أووووف جحر أو حفرة أو أيا كان،
سأسبقكم إليها بما أنني من خطط...

إختنقت في احلامها أو لنقل كوابيسها
لتفتح عينيها على كابوس حقيقي ،،
فشخص بصرها ترمق السكير صديق زوجها
يجثم عليها بثقله يلتهم تفاصيل وجهها،
بشهوة متوحشة ...ما إن وعت على حقيقة
الأمر حتى اهتزت أطرافها تتخبط لتدفعه
عنها بكل ما أوتيت من قوة، محاولة
الفكاك من أنفاسه الكريهة، لكنه شد
بيده على فمها و الأخرى يساعد بها جسده
ليثبتها في مكانها، فهمس بشهوة عمياء
يهددها..

★أصمتي و لا تنسي أنك وسط بناية
مليئة بالناس ...صرخة واحدة و سيجتمعون
علينا برفقة الشرطة..

قرب شفتيه من خذها يتحسس نعومته،
متابعا همسه كفحيح أفعى..

★لن تكون الفضيحة إلا من نصيبك يا
جميلة ...فزوجك العتيد هو من أدخلنا
بيته و نظم الحفلة ...و ليست المرة الأولى
بشهادة الشهود...

انفجرت دموع الذل و الحقارة من عينيها
مستسلمة لمصيرها ..مدركة أنها قد
فرطت في عفتها مذ تنازلت على مبدا تلوى
الآخر، و كانت تلك النتيجة المحتومة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

لحياتها المنفلتة ....سكنت مكانها تغمض عينيها و تحبس أنفاسها تهرب بوعيها لمكان بعيد، في محاولة فاشلة لتجاهل من يهتك حرمة جسدها ،، لكن هيهات! كل خلية في عقلها كانت حاضرة لكل حركة و كل لمسة تقتل روحها ..ليقوم من عليها اخيرا تاركاً ورائه جثة خالية من ذرة إحساس . ..أمسكها من دقنها بقبضة من حديد آلمتها حتى تأوهت، كأن كل ما سببه من آلآم في جسدها لم يكفيه ...قرب وجهه من خاصتها و لم يفصل بينهما الا سنتمترا يهمس بخفوت حازم قبيح.....

★هرة مطيعة،،،، سيدخل صديقي ليقضي وقتا ظريفا هو الآخر، إنه وسيم جدا سيعجبك أنت تعرفينه إنه جاد ،، و لن تصدري أي صوت ...و ستبقين هرة مطيعة...

جحضت عينيها برعب و عادت دموعها بغزارة ...قبلها بشراسة و همس بوقاحة....

★سأخدر التالت لأعود بعد جاد، فأنا لم أشبع منك بعد هرتي الجميلة....

سحبت الغطاء و كل طرف في جسدها يرتجف لم يكد يخرج نبيل، حتى دخل جاد مترنحا الى أن وصل إليها يرميها بنفس النظرات الراغبة ...نزع قميصه و سقط بجسمه المعضل عليها فانتفضت و زادت رعشتها ...مد يده يتلمس ذراعها فلاحظ رجفتها ،، حاول التركيز على شكل و جهها

لكن الضباب كان قد طغى على بصره كما بصيرته، ،،لم يظهر له سوى هوسه، فلمع البنفسج أمامه ليأجج من نار شهوته يهمس.....

★ششش زهرتي لا تخافي أنا لن أوذيك أنا أحبك..

راقبته بخوف حارق لأعصابها تبتعد عنه قدر إمكانها و هو يناجي فيها فتاة أخرى ....أحكم قبضته عليها و أشرف عليها بجسده الضخم مداعبا إياها يتخيل وجه بنفسج، إمتناعها أشعل فتيل غضبه فصاح عليها صافعا إياها....

★طبعا أنت تريدين ضرغام حب حياتك ....لن ينالك حتى تكوني لي أولا ....هل سمعت ؟؟؟

إغتصابها لمرة تانية، فاق قدرتها على التحمل .....فلقد أنهك جسدها وخارت قواها، قاومت لتبقى واعية يقظة، لكن دخول نبيل و طرده للآخر من أجل جولة أخرى له، وأدت كل رغبة لها في الحياة بأكملها، فكانت أنفاسه الكريهة الملفوحة على وجهها، آخر ما شعرت به قبل أن تغيب عن الوعي .....قام من عليها بعد ان أطفأ نار شهوته المحرمة، ثم انصرف هاربا يسحب معه جاد ....و قد بدأت الشمس بإرسال أول خيوطها الذهبية .....رمشت

بجفنيها المثقلين كما أطرافها المخدرة من الألم ...زحف الإدراك الى عقلها فأغمضت عينيها تعتصرهما غير متقبلة الصور المتلاحقة في رأسها بما حدث.... ...حاولت التحرك فتأوهت من الوجع الذي ألم بكل جسدها ...تأملت بجامتها التي تحولت الى أسمال مشقوقة ملقاة على الأرض ...تحاملت على نفسها لتقف و دموعها مدرارا على وجنتيها ...حركت رجليها بخطى مهزوزة تتجه الى الدولاب ...تسمرت حين لمحت انعكاس هيئتها المزرية على المرآة ...لم تتعرف على تلك الفتاة أمامها الخالية من الروح ...جسدا مكدوما ميت واقف أمامها.....فتحت الباب بشكل آلي دون وعي

تسحب أول ما وضعت عليه يدها، ألقته عليها و خرجت متجهة الى الصالون ....أمالت رأسها تتأمل استلقاء زوجها على الأريكة، و قد بدأ يحرك رأسه يستيقظ .....تبتت عليه نظرها متجاهلتا الآخر على الأريكة بجانبه.....شعر بألم فظيع يشق رأسه فزفر متذمرا من آثار الشرب ...إستقام واقفا ما إن لمح سارة واقفة امامه تتأمله بشكل غريب ...إقترب منها مفزوعا من هيئتها يهتف...

★سارة ما بك لماذا انت هكذا ؟؟

لم تجبه لا تدري لما لا تشعر بشيئ، لا تريد أن تفعل شيئا و كأنها اكتشفت فجأة أنها ما عادت تريد شيئا من هذه الدنيا البائسة ...اختفت احلامها و رغباتها و جل

أمنياتها،،، بكل بساطة لم تعد تريد شيئاً البتة .... لا تشعر سوى بالفراغ ....رفعت يديها لتنفض يديه من عليها، ثم استدارت إلى الشرفة الوحيدة بالبيت الملحقة بالصالون ...تبعها بريبة من تصرفها الغريب ...جحضت عيناه حين لمحها ترفع نفسها على سور الشرفة، فأطلق صرخة باسمها موازية بعدوه ليلحقها لكنه لم ينجح ...فأمسك بالسور لاهتا من رعبه ينظر الى جسدها المسجى على إسفلت الشارع .....لم يشعر بنفسه كيف ركض نازلا الى الشارع، غير مستوعب لأي شيئ من صدمته ....إقترب منها وقد بدأت جموع من الناس تكون دائرة حولهما..تردد في لمسها و قد بلغ الفزع وسط صدره مداه حتى شعر بقلبه سينفجر، ،،،منظر الدماء المتفجرة من فروة شعرها جمد دمائه هو بعروقه ...فبسط ذراعيه يطبق بكفيه على منبع الدماء ...أجفل على واحد من الجمع حوله يهتف بجزع....

★انها تتنفس ...أطلبوا الإسعاف...

رفع عينيه الجاحضتين يبحث عن صوته الذي شعر به قد غاص الى أعماق أحشائه، و يلزمه مجهودا كبيرا ليخرجه ...فأخذ نفسا حادا و صرخ أخيرا...

★أطلبوا الإسعاف أرجوكم ساعدوني....

رد عليه رجل بضيق ظاهر على نبرة صوته ... تأمل ملامحه المستهجنة ليعلم انه أحد جيرانه الساخطين...

★لقد طلبت الإسعاف و،،،، الشرطة..

★☆★☆★☆★☆★☆★

★هناك خيطا آخر أمسكنا طرفه و أظن أنه أهم حتى من الفخين المنصوبين له هنا ..

إحتلت الجدية ملامح العميد مصطفى الشهدي و قد بات الأمل يملئ قلبه من جديد في اقتراب تحقيق العدالة. ...فصمت ينتظر تفسيره بلهفة في اجتماعهم السري الذي لم يحظره سواه و ليث و ضرغام...

★إنها فتاة اخرى، شقيقة جاكلين من ذالك الحقير ....أخبرتني انه في فترة اختبائه في بلد ما إلتقى بامرأة و تزوجها بهويته المزورة....

هتف ليث باهتمام..

★هل اخبرتك باسم البلد او اسم المرأة؟؟

هز رأسه بلا و قال..

★للأسف كل ماستطعت ان أحصل عليه منها أنها بمدرسة داخلية بنيس ....هي أصلا لا تعلم عنها سوى اسمها ....لذالك..

إلتفت الى العميد متابعا..

★سيدي أنت خير من يعلم أننا نحقق تقدما بأقل المعلومات الممكنة ....يجب أن

منتدى قصص من وحي الاعضاء

نستعين بمعارفنا في شرطة الإنتربول و المخابرات .....و طبعا نحن متفقون منذ البداية أنها عملية غير رسمية.....

أجابه العميد مومئا بتأكيد...

★مؤكد فأنا لن أعيد نفس الخطأ ليتمكن من الهروب تانية ..القبض عليه يعني الموت لا غير ...و انا من سيسافر الى نيس بنفسي و ساستعين بكل صلة اكتسبتها في حياتي المهنية....

لمع التصميم في عينيه بوحشية لا تقل عن ضرغام فقال ليث..

★لكن سيدي ماذا ان لمحك هناك أو علم بوجودك؟؟

رد عليه بثقة...

★لا ليث هذه المرة سأحكم خطة سيري جيدا ...أنت و ضرغام ركزا على الأمور هنا ...

نظر الى ضرغام يقصده بقوله...

★حاول مع تلك الفتاة لكن تريث في أمر الزواج بني فهي لا تناسبك....

بادله بنظرة غامضة يهمس...

★إنها مناسبة لأمور عدة سأستفيد منها لكن قطعا ليس الزواج منها...

★عفوا؟!!

تنحنح يجيب العميد برسمية

★قلت طبعا سيدي سأحاول جهدي لاستدراجها...

هز العميد رأسه و التفت الى ليث يقول بتوسل أكثر منه طلب...

★حافظ على ابنتي ليث و ضاعف الحراسة عليها و لا تغفل عنها الى ان أعود ...انشاء اللّه...

ربت ليث على يد حماه مؤازرا يرد...

★أعدك سيدي فهي حياتي التي لن أغفل عنها أبدا....

إنتهى الإجتماع فقال ليث موجها حديثه لضرغام

★ألم ترى ياسين بحثت عنه و لم اجده في المركز أحتاجه في دورية مراقبة...

رد عليه و هو يرمق هاتفه بريبة يقرأ رسالة من طه فاروق بضرورة لقاءه....

★بلى صادفته خارجا الى الحي

(...)...بسبب حالة انتحار بشعة هزت الحي صباح اليوم باكرا...

★☆★☆★☆★☆★

★إسمع سيد رشيد ....أعلم ان زوجتك بين الحياة و الموت لكن يجب أن تركز معي ...من حسن حظك أن هناك شهودا شاهدوها من الشارع تلقي بنفسها من الدور

التاني إلا كنت الآن مشتبه فيه بالقائها من الشرفة....

بهت رشيد من قول الضابط ياسين الذي لحق به الى المشفى بعد أن فتشوا الشقة، و دونوا أقوال الشهود ...أطرق برأسه يتلقى سؤال ياسين الممتعض بضيق....

★ماذا حدث أمس في جلسة الأنس يا رشيد ...من كان حاضرا فيها؟؟؟ و هل شاركتكم زوجتك السهرة ؟؟

هتف رشيد مستنكرا....

★لا لا كانت نائمة ...لم..

صمت مرتبكا فقال ياسين بنزق...

★و من كان يشرب معك يا رشيد أم تريد ان تتحمل الذنب وحدك ....فالمخدرات أيضاً كانت حاضرة..

جمع يديه بين ركبتيه يمنع ارتعادهما ....انتفض حين خرج الطبيب من المستعجلات فقاما إليه بعجالة ....تأمله الطبيب باحتقار و هو يقول ملتفتا الى الضابط....

★الفتاة معتدى عليها بوحشية...

انقض رشيد على الطبيب مصدوما يصرخ..

★ماذا تقول هل جننت لقد كانت في غرفتها نائمة....

سحبه ياسين من ياقته و هدده هاتفا بحزم ..

★أغلق فمك و إلا شتتت أسنانك من مكانها...

همد بين يديه و تابع الطبيب بغيظ..

★لقد اغتصبت عدة مرات ...أخذنا العينات و حللناها واتضح نوعين من المني يعني رجلين...

بهت ياسين الذي شعر بتصلب أطراف رشيد ، لكنها لم تكن آخر المصائب، إذ سقط قلب هذا الأخير بين رجليه حين أكمل الطبيب قائلا..

★إن كانت هذه أكبر مصائبها فالله انتقم لها في اللحظة التي اغتصبوها فيها ....فهي حاملة لفيروس الإيدز...

بلع رشيد ريقه بمشقة يتمتم رعباً....

★سارة م...مصابة....ايد..ز..

ردعليه الطبيب بتهكم أسود...

★لا يا سيد هي حاملة للفروس يعني بمساعدة الأدوية تعيش حياتها طبيعيا، على عكس كل من عاشرها بلا حماية ....لذالك انصحك أن تذهب حالا الى مركز فقدان المناعة لتبدأ بالتحاليل و تعلم الى أي مدى وصل المرض..... فانت زوجها على ما أعتقد...

جمد رشيد مكانه و شلت أوصاله من الصدمة ،فاسودت الدنيا فجأة في وجهه و انطفئ أمل الحياة ...أجفل على الضابط يكبل يديه قائلا..

★لا يستطيع الذهاب الآن فهو مقبوض عليه في جريمة الإعتداء ...سنحلل عينة من منيه لنتبث التطابق ثم يجب أن يخبرنا عن صحبة الندامة....

هز الطبيب رأسه محذرا بحزم....

★يجب أن يعزل كي تتجنبوا العدوى ...أما زوجته فهي الآن في غيبوبة و سنبعتها الى مركز ف.م... لتستكمل علاجها هناك ....

دفعه ياسين من ضهره يحثه على المشي ، فسار كآلي خالي من الحياة يفكر ان شتان ما بين الأمس و اليوم.....

★☆★☆★☆★☆★☆★

بسطت بنفسج يدها لتحمل احدى الأطباق أمامها تساعد الجدتين في تنقية أنواع الحبوب كالسمسم ، الكتان، اللوز، الفول السوداني ،و.....،،، ..لصنع نوع من الحلو التقليدي خاصا بالشهر الفضيل ...تكلمت الجدة لطيفة تقصد ابنتها ساجدة تقول..

★عقلي ابنك يا ساجدة ...غادر أمس و لم يعد الى صباح اليوم أليس لديه زوجة و ابنة ؟؟ ألن ينضج أبدا ؟؟؟

توترت أيور تتهرب بنظراتها منهن فقالت ساجدة بتذمر عابس

★أستغرب كثيرا الفرق الشاسع بينه و بين اخيه ..والده و انا تعبنا نكلمه دون فائدة ...يرميك بكلمات تملق حتى ينفذ منها ...

حاولت بنفسج إخفاء كرهها لذالك الشخص فقالت لأيور بحذر..

★أيور لما لا تشيدون ملحق لكما،؟ فالحديقة كبيرة جدا تسع لملحقات و ليس واحدا فقط...

كل توقف عن ما يفعل يرمقنها باستغراب و كأنها قالت منكرا ...فتابعت بتوتر

★أقصد..... يعني،،،،، انك ستكون لك حرية أكبر في لباسك و تأنقك لزوجك ...و في نفس الوقت لن تبتعدا عن العائلة...

إلتفتن الى أيور التي تفاجئت من الأمر بأكمله و قالت بتلبك....

★لا أعلم لو وافقت العائلة أنا لا مشكلة لدي...

عادت كل واحدة منهن الى ما كانت تفعل، تفكر في الأمر باستثناء الجدة لطيفة التي تزيد حيرتها كل يوم من العلاقة بين جاد و بنفسج....

★صباح الخير..

استدرن الى محور حديثهن يصبح عليهن بمرح و كانه لم يرتكب أشنع الجرائم إن كان في حقه أو حق غيره ...فقال يرمي بنفسج بنظرات ماكرة مقتربا من والدته يقبل يديها، مما أعلمها بسماعه لما قالت...

★مستحيل أن أبتعد عن عائلتي حتى بأمتار قليلة...

ابتسمن لتملقه المعتاد في الوقت الذي حطت به بنفسج الطبق على المائدة بحدة، و قامت تخفي انزعاجها ....فتوقفت حين قال يدعي المزاح...

★إلى أين ؟؟ اذا حضرت الشياطين انسحبت الملائكة ؟؟؟

استدارت إليه دون ان تخفي امتعاضها تقول

★أولا ...الملائكة ليسوا إناثا ...ثانيا انا لن أجاملك جاد وأنت خير من يعلم ...لقد تماديت كثيرا، الشيئ الوحيد الذي ينضج فيك هو سنك فقط...

غادرت تاركتا إياهن يضحكن، معتقدات بأنه نفس شجارهم الطفولي ...لكن الجدة لطيفة لم تبتلع الأمر بتاتا فقامت مبتعدة في أثرها ....نادت عليها في الرواق بجانب باب غرفتها فأطرقت برأسها، متسمرة مكانها تمسح الدموع التي ترقرقت من عينيها .....إقتربت منها قلقة و قد تأكدت شكوكها ...طوقت ذراعها بكفها بحنان قائلة...

★ما بك حبيبتي هل جاد يزعجك ؟؟؟

رمتها بنظرات متعبة متألمة قبل ان ترتمي على صدرها تكتم شهقاتها ..سحبتها الجدة الى غرفتها و أقفلت الباب عليهما ..أجلستها على سريرها و مسحت دموعها قائلة بتأثر ...

★تكلمي صغيرتي ما بك ؟؟

رفعت اليها عينين حمراوين تجيب ..

★قررت منذ أمس أن اخبرك انت و جدي سليمان فأنا تعبت و لم أعد أقدر على تحمل سماجته و قبح تصرفاته...

ضمت حاجبيها جزعا و أمسكت يدها تشد عليها لتحثها على الكلام...

★أنا اخجل من نفسي لقول ما سأفوله لكني أكرهه ...لم أعرف هذا الإحساس الكريه إلا ناحيته ..ان كان في طفولتي او الحاضر...

سكنت الجدة مكانها تمسك بيدها وجلة من الآتي...

★الجميع يظن أن شجاراتنا طفولية و ليس لها أساس ...لكن لا ..إنه انسان منحل كرهته مذ اكتشفت تسلله بين الغرف ليراقب الفتيات يغيرن ثيابهن او حتى يستحممن....

شهقت الجدة فتابعت بتصميم تبكي...

★أنا رأيته بأمي عيني يتلصص على أيور في غرفتها و هي تغير ثيابها....و مرة أخرى على باب غرفة تتريت ....أما ما يشعرني بالقرف حقا هي لمساته المتعمدة ظنا منه أنني صغيرة لن أعلم ... ثم تمادى حين بدأت مفاتني في البروز فانت تعلمين كيف كنت مكتنزة قليلا في بداية مراهقتي....

توسعت مقلتي الجدة مبهوتة تنصت إليها تكمل باشمئزاز....

★كل ما تواجدنا لوحدنا يتحسس أطرافي هامسا بحبه و اعجابه و رغبته القاتلة بي ...لقد كان من أسباب عدم رغبتي في العودة...

دمعت عيني الجدة لطيفة و قد استوعبت ما كانت تشك فيه ..تمالكت بنفسج نفسها تقول ..

★لقد ظننت أنه بزواجه نضج و سيكف عن تصرفاته المشينة لكن لا ..لازال حقيرا كما كان ...و أنا أشفق على ايور...

اقتربت منها الجدة بهلع تتمتم....

★هل حاول...ف...عل ..؟؟

لم تقدر على إكمال جملتها فهزت بنفسج رأسها تقول بخجل....

★نعم جدتي عاد لنفس سفالته و انا أضطر لأنام بغطاء شعري كي لا يلمحه أبدا....غير ملابسي التي أحرص دائما أن

منتدى قصص سهر وحي الاعضاء

تكون سميكة حتى وأنا أموت حرا ....أنا سئمت ....و المشكلة انني لا أريد فضيحة وسط العائلة ...يكفي ما حدث مع أمي لا أريد ان أكون سبب طلاق ايور...

امسكتها من كتفيها تهتف بصدمة اشد...

★انت تعرفين عن ياسمين ..؟؟؟

هزت بنفسج رأسها و قد عادت دموعها الى التدفق..

★أقسم ان ضرغام سيقتلني هذه المرة...

سحبتها الى حضنها تضمها بقوة ،تشاركها دموع الألم و الأوجاع ... بعد مدة أبعدتها قليلا و مسحت دموعها برقة تقول....

★لا تقلقي بنيتي سنتصرف انا وجدك ...أعدك دون أن يعلم احد ...إهدئي حبيبتي....

أخذت نفسا عميقا و هزت رأسها موافقة فأكملت الجدة...

★هيا حبيبتي انه موعد الغداء ...لننزل .....

★☆★الفصل الحادي عشر★☆★

إجتمعوا على المائدة الكبيرة، التي تشمل عائلة فضل الله ،ليتناولوا آخر غداء قبل بداية رمضان.....بنفسج مطرقة بعينيها الحمروان كي لا يلاحظ أحدا بكائها، لكن أغلبهم كان قد إلتقط بؤسها و عبوس ملامحها ، فهي ناذرا ما كانت البسمة تفارق ثغرها ...لذالك لم يستطع ضرغام أن يحيد بنظره عنها، تقتله ريبته ليعلم ما بها ..من أزعجها؟ فهي لا تبتئس إلا لأمر جلل .....وائل يعلم بالظبط من يحيل حياتها الى جحيم، فلم يكن متفاجئا بل منزعج .....تحدث الجد زاهر كبيرهم موجها حديثه لحسن، حين سمع تأفف ابنته للمرة التي لا يعلم كم؟؟

★حسن لما بت ليلتك خارجا ؟؟ المشاكل تحل داخل جدران البيت لا خارجها....

ضحك ساخرا بخفوت فهتفت زوجته بنزق ...

★دعه أبي يتشرد في الشوارع في سنه هذا ...حتى يجدوه مرميا في إحدى الزقاق...

لم يجبها يشد على قبضة يده وسط حجره، فقال جدها سليمان تحت انظارهم الساخطة ..

★تأدبي مروة إنه زوجك والد أبنائك...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضحكتها الساخرة لم تكن أبدا خافتة و هي تجيب بعجرفة....

★فاليعلم أولا ممن هو متزوج و بعدها اتأدب معه...

هم حسن ليتكلم فقاطعه عمه كالعادة، ببرود و دون نقاش..

★حسن عد للبيت و كفوا عن تصرفات الصغار ...هناك موضوع آخر أريد اخباركم به...

لو كان صوت الأسنان و هي تطحن بعضها يسمع، لضجت غرفة الطعام، من عدد الأفراد الذين كزوا على أسنانهم، من غيظهم بينما مروة تبتسم بشماتة...

★أريد اخباركم بانضمام فردين من العائلة قادمين من البلدة و سيسكنون معنا ....

رفعت الرؤوس بريبة، فظهر الإمتعاض على وجه الجد سليمان قائلا...

★لا زلت غير موافقا على قدوم الفتاة أخي..

إلتفت إليه بملامح مستهجنة يقول....

★لقد أعطيتهم كلمتي أم تريد أن تصغر بي أمامهم..

زفر شقيقه بيأس فالتفت إليهم كبيرهم قائلا..

★حسام و غيتة حفيدي عبد الله ابن عمي رحمة الله عليه....

تدخل عمران مقطبا بحيرة يقول

★ألم يهاجر إلى اسبانيا جدي؟؟؟

هز رأسه موافقا يجيب....

★بلى، المسكين قليل الحظ ...هاجر بشكل غير شرعي لم يجد عملا إلا في مزارعهم...تزوج من صاحبة المزرعة ليتولى حسابات مزرعتها، و كذا أعمالها التي تعلمها بجدارة، و بالمقابل تساعده للحصول على وثائق رسمية ..لكنك تعلم طيبته السادجة جعلت تلك المرأة تستغله الى أن رآها تخونه، فتشاجر معها لتبلغ عنه الشرطة فرحلوه الى بلده...عاد كما رحل من خمس سنوات...

تدخل خيرت يقول بشفقة...

★لطالما كان شابا طيب القلب ...طلبت منه حين كان هنا يدرس في الجامعة، أن يعمل لدي لكنه رفض فهو عزيز النفس ...لذا سأكون سعيدا إن وافق اخيرا أن يعمل عندي...

هز والده رأسه بامتنان فقال الجد سليمان بنفس الضيق....

★لقد استولى على كامل الطيبة حتى ترك شقيقته دون ذرة منها...

زفر زاهر بسأم و استدار إليه يقول بسخط ...

★ليست بذالك السوء أخي ...إنها مسكينة ترملت صغيرة و تريد إكمال دراستها ....فما المشكلة...

هز الجد سليمان رأسه بقلة حيلة، فقالت تتريت

★أين سيقمون جدي؟؟

نظر اليها يهز كتفيه بإهمال ساخر...

★أذكر أن هناك غرفا كثيرة شاغرة....

إقترب صبر بنفسج على النفاذ، تهمس بغضب لنفسها....

★جيد جدا ...عزاب آخرون ينضمون الى الرواق....آه يا ربي مالذي أعادني لا أعلم ...إفرح يا شيطان فاتنة أخرى قادمة، كما تحب تماما متحررة و عازبة ....يا حبيبي!! كما أن عاشق ايور قادم أيضا .....رحمتك ربي...

أجفلت على سؤال تتريت ....

★ألم يفترض بحسام أن يتزوج بابنة عمه ؟؟

أجابتها جدتها رشيدة....

★بلى لكن حين سافر و علموا بزواجه ،،،زوجوها لشقيقه..

ماذا حدث؟ لا أحد منهم يعلم، و هم يرمقون بنفسج باندهاش تضحك بهستيرية غريبة عنها ...لمستها جليلة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

باشفاق على كوعها فقالت من بين ضحكاتها الخالية من المرح...

★ههه آآه هه ..هل سمعت لم يكن هو جاهزا فزوجوها لشقيقه ...هههه...

إلتفتت الى جدتها لطيفة، التي ترمقها هي الأخرى باشفاق مرير ...ثم شملتهم بنظرة تقول رافعة كفها....

★هههه انا آسفة يا جماعة، حقا هه لكن تذكرت حديث جدتاي صباحاً، عن بقرة العم إبراهيم، الذي كان ينوي بيعها لجارهم العم محمد، وعندما تأخر عن السداد باعوها لشقيقه العم تهامي ...هههههه.

قطب الجد زاهر حاجبيه بضيق، في حين أن الأغلبية قد ابتسموا بتهكم، من مغزى كلامها فتابعت تحاول كتم ضحكاتها التي تؤلم أعماق أوصالها حتى لهثت...

★لا أعلم لما ذكرتني قصة إبنة عم حسام بالبقرة ...هههه

هتف الجد زاهر بحزم لكن هادئ....

★يكفي بنفسج ...تصرفك غير لائق بفتاة ابدا....

طفح الكيل و استقامت واقفة تقول بجدية و قد اختفى كل أثر لضحكتها الزائفة....

★تعلم جدي ؟؟ تصرفي اللائق هو الذي يمنعني من كتابة دفتر يحمل ألف صفحة من تصرفاتك الغير لائقة على الإطلاق ...و ما يخيفني حقا هو أن تفيق يوما على ندم يفتك بقلبك بغير رحمة...

وقفوا جميعا منهم من شهق مبهوتا و منهم من وقف لها احتراما لشجاعة لم يمتلكوها ، و ما أكثرهم ...لم تستطع منع دموعها و هي تنسحب قائلة....

★و كم سيتوجع قلبي اللعين عليك يا جدي...

تبعها الشباب كلهم باستثناء جاد الباسم باستمتاع، كشيطان مارد يعلم بالآتي

كيف سيزيد حياته تشويقا ، بحضور فاتنة اخرى يمني نفسه بها...زفر الجد زاهر بغيظ و غادر مبتعدا الى غرفته فهتفت مروة متذمرة...

★أخبرتكم ان الفتاة جنت...

إقترب منها حسن يحدجها بنظرات نارية فتكمشت خوفا ، و هي ترى وجهه القريب من وجهها ،،،أغمضت عينيها حين زفر نفسا حارا ينفس به عن غضبه، ثم استدار خارجا في أثر الشباب ....نظر حسن إلى عمه سليمان، يقول تحت أنظار الباقي....

★الأمر ليس مبشرا أبدا .. انا اخشى ان تقرر الرحيل من جديد فمن سيمنعها إن هي أصرت...

عبس عمه فأجفلا على صوت ساجدة الساخر..

★و كأنك تهتم بالفتاة المسكينة...

سرعان ما تحولت دهشته الى غضب و تكلم من بين أسنانه يقول بغموض فهمه القليل..

★أنا لن أنكر ما فات لكني أقسم انني أحبها و اتمنى من قلبي أن يعقل ضرغام و يتزوجها...

أطلقت ساجدة نفسا ساخطا، تقول بنفس غموضه قبل أن تبتعد...

★لا شأن لك بزواجها فانت خير من يعلم أن ابنك لن يفعلها....

زمجر خيرت بغضب خافت، فاستدار ليغادر هو الآخر لكنه وقف حين تحدثت جليلة بحيائها المحتشم....

★أنصحكم يا سادة ان تراجعوا أنفسكم و تصلحوا من قوانين عيشكم فأنتم ببساطة تضعون البنزين قرب النار و تأملون عدم الإشتعال...

فهموا عليها يهزون رؤوسهم باستثناء مروة التي كانت تنتظر فرصة، لتهينها علها ترحل الى أهلها، فهي ابدا لم تحبها و تتهمها بتعليم التزمت لبنفسج ..فقالت باحتقار....

★اسمعيني يا سيدة لا تتدخلي في أمور عائلتنا و ا...

انحسرت الكلمات في حلقها حين وقف شقيقها خيرت بسرعة ضوئية أمام و جهها، يتنفس بغضب إحمر له وجهه يهتف بحنق....

★أقسم ان لم تضعي لسانك الطويل هذا داخل فمك و تقفلين عليه جيدا ...لأفعلن ما قصر زوجك في فعله ...فانصرفي من أمامي حالا..!!!!!

زادت حدة نبرته في آخر كلامه، فانتفضت تفر من أمامه متوعدة اياه.....أومأ الجد سليمان بيأس فالتفت الى زوجته التي تسحبه هامسة له انها تريده في موضوع ....إقترب خيرت من جليلة المتسمرة مكانها مدهوشة من دفاعه عنها، فقال بتوتر حين لاحظ خلو الغرفة إلا منهما....

★أرجو أن لا تأخذي بكلام مروة فهي هكذا دوما قاسية القلب حتى مع أولادها ...فأنت عاشرتنا و صرت تعرفين كل شيئ..

أطرقت برأسها حياءا و همست تجيبه بنفس توتره قبل أن تهرب من أمامه ....

★أنا لم أغضب منها لكن أصر على ما قلته منذ قليل...

تركته ينظر في أثرها هامسا بقلق

★أعاننا الله على القادم...

★☆★☆★☆★☆★

★يا إلهي أي نوع من الأمهات هي ؟ كيف تعامل أولادها بتلك الطريقة؟؟

هتفت بها ديما، مندهشة من حديث حنان تحكي لها عن معاملة مروة لأولادها.....همت لتفتح فمها فعلت رنة هاتف ديما ...نظرت الى شاشته بريبة ثم ردت ....لم يجبها أحد فوضعته بملل على المائدة أمامها ....تحدثت حنان قائلة...

★من و لم أنت متجهمة ؟

هزت رأسها تضم شفتيها تعجبا ترد....

★حقا لا أعلم إنه رقم غريب، دائما يطلبني و حين أجيب لا يرد عليا أحد ،،يبقى قليلا ثم يقفل...

إرتشفت حنان من كأس الشاي تقول بامتعاض...

★ذاك من مساوئ الهواتف ...أصبحت طريقة أخرى من طرق التحرشات ...ما إن يعلموا ان الهاتف لامرأة ...يستمر بمهاتفتها فيسمعها الغزل السمج أو يضل يلعب بأعصابها ...نسأل اللّه الستر....

نغزة ضربت لب قلبها فأوجعت أسفل بطنها، من الخوف ...تسأل نفسها أيكون

هو؟؟...إنتفضت حين تحدثت حنان التي لاحظت شحوب وجهها بغتة.....

★ماذا بك؟؟؟

هزت رأسها بلا معنى ...فتابعت حنان بابتسامة مكر...

★هل أنت حامل؟؟

ضحكت ديما بمرح أنساها خوفها الذي تعلم أنه لم يختفي إنما يختبئ في أحشائها، فلقد بات رفيقا لها منذ تعرفت على شخص كريه لها إسمه مازن....

★لا ...لست حامل حين أكون سأعلمك أول واحدة حتى قبل والده ...هههه فمن سيتحمل مسؤولية تربيته غيرك ...أنت تعرفينني جاهلة في التربية قد أخرب الدنيا...

ضحكت معها حنان بسعادة حقيقية فهي فعلا تحبها كشقيقتها التي لم تلدها والدتها...

★☆★☆★☆★☆★

و قفت على حافة حديقة البنفسج تأخذ أنفاسا متقطعة، محاولة تمالك نفسها ...التي تسألها ما بها، لم كل ذالك الحنق ؟؟ لتجيبها بأنها ملت و الوضع لا يستحمل تدخلات أخرى، خصوصا أن واحدا منهما يعشق واحدة منهم متزوجة، و أخرى تعلم جيداً حقدها عليهم و عليها هي لكونها من يحب ضرغام، الذي لم يستجب لغرورها

الأنثوي .....أجفلت على دفئ لمسة على كتفها، استدارت لتتفاجئ من الشباب تجمعوا حولها، مدت بصرها الى الواقف هناك مدخلاً يديه في جيبي بنطاله ،، يرمقها بقلق متأهب، كأنه يفكر أيخطو إليها أم يتبت مكانه ....عادت بعينيها الى أخيها نوفل الذي ضمها مقبلا رأسها يقول برفة...

★حبيبتي لا تحزني كل شيئ سيكون بخير أنظري نحن معا و لن نسمح بمكروه يلحق بعائلتنا...

مططت شفتيها في محاولة فاشلة للإبتسام ...تقدمت إليها تتريت و سحبتها حتى وقفت قبالتها، و قالت بنزق قد يظهر كنزق والدتها لكن شتان مابينهما...

★إسمعي يا فتاة! كفي عن هذا الضعف هذا ليس أنت.....و لن أسمح لك ...وكما أخبرك شقيقي نحن معا و سنتحد كما سبق و قلت أنت ....ثم أنا أريد إخباركم بشيئ مهم...

إرتفعت حواجب بنفسج تراقب تتريت بدهشة، فهي آخر من ظنت أنها قد تحاول التخفيف عنها ...رمقتها تتكلم ببعض التردد و كأنها مستحية ..مما زاد من دهشتها التي انتقلت الى مفاجئة ليس لها فقط....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★قررت أنني سأتحجب!!!

لحظة سكون لم يسمع فيها سوى زقزقة العصافير ...إنتفضوا حين صاحت فيهم بتذمر...

★ما بكم ؟؟ ألن تخبروني مارأيكم ؟؟

بدات شفتا بنفسج تنفرجان عن ابتسامة هادئة و هي تقول لها ....

★مبارك لك حبيبتي تبتك الله على طاعته...

بادلتها بابتسامة متوترة، فانقض عليها وائل يحضنها بمرح قائلا...

★مبارك شقيقتي ....مع أن هذا قد يسكت قلب والدتك لكنني معك....

أبعدته عنها بحنق تهتف ..

★شكراً على كلامك المشجع....

غمزها بمزاح يقول...

★لا شكر على واجب نحن في الخدمة....

تلقفها نوفل يضمها يبارك لها بدفئ، كما فعلت أيور و تفاوت، التي كان حماسها مبالغا فيه، حتى نبعت إبتسامة صادقة من قلب بنفسج، و هي تستشعر قرب اتخاذ تفاوت نفس القرار ...إقترب عمران بغية مصافحتها ليبارك لها،،،، سعادته تنضح بها ملامحه ممزوجة بحبه لها... ...لكن يده بقيت معلقة في الهواء حين قالت بخجل مرتبك....

★آه أنا آسفة عمران حين قررت أن أتحجب قررت أن يكون كاملا و من ضمنه عدم مصافحة من لا يحل لي....

رفع يده حرجا يحك بها رأسه، فقالت بنفسج بمكر....

★الى متى ستتعرض الى نفس الموقف المحرج؟ إنها المرة الثانية...

ضحك يقول.....

★أقسم ان هذه آخر مرة، ،،، لن أصافح أنثى لا تحل لي بعد اليوم ...أنت لستن بأفضل مني..

مالت بنفسج برأسها قليلا تجاهه، تهمس بخفوت مازح....

★تستطيع تغير ذالك فتصافحها كما تشاء...

نظر الى تتريت باسما، يقول بنفس همسها..

★قريبا ان شاء الله...

صاحت فيهم تفاوت بمرح سعيد تقول...

★تجمعوا يا سادة و يا سيدات لنتفق على أمر مهم جداً....

إستداروا إليها، ملتفين حولها فقالت و هي تمد ظهر كفها أمامهم...

★فليعد كل واحد منا يضع يده هنا أنه سيخلص للمجموعة، و يقف مع كل قرار نتفق عليها... فلا زواج بالإجبار و أمور أخرى

لا أعرف، المهم ان نبقى يدا واحدة ضد كل خطأ سيدمر عائلتنا...

أول من مد يده بلهفة كان وائل الذي هتف بنفس مرحها..

★أنا موافق ....فلنعلن الحرب ....هههه

إبتسموا و إن كان بتلبك من جملة وائل التي تظهر أنها مزحة لكنها ليست أبدا ..... تقدمت تتريت بتردد تغلبت عليه، ما إن وضعت يدها فوق يد وائل و تفاوت ...تقول...

★و أنا كذالك اعتمدوا علي....

إبتسم عمران وهو يرى حبيبته المترددة، تتعلم كيف تثق في نفسها ،و تتخذ قرارات

فتقدم ليمد يده فأرجعها في نفس الوقت الذي همت به تتريت

لتعترض،،،،،،ضحكوا على الموقف ،،

فسحب نوفل يقول...

★هيا يا حضرة الشرطي ضع يدك على يد شقيقتك لأستطيع الإنضمام ..ام أنك لست موافقا....

مد يده بكل ثقة و عزم يقول....

★أنتم تستقلون بي لا تعلمون مدى قوتي...

وضع عمران يده هو الآخر فالتفتت تتريت الى بنفسج المراقبة بعدم تصديق، تقول بحنق...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★هيا فتاة ماذا تنتظرين ؟؟ انت بدأت هذا و فتحتي أعيننا هل ستتراجعين الآن ؟؟؟

دمعت عينيها من جديد و هي تهز رأسها، و تمد يدها لكنها وقفت و تعلقت يدها في الهواء، حين مد ضرغام يده و وضعها على خاصة عمران، يقول بعبوس تحت أنظارهم المبهوتة..

★هل بدأت تلمسين من لا يحل لك ؟؟؟

شهقت بخفوت ،تراقبه و هو يبسط يده الحرة لأخته أيور،، يدعوها قائلا بهدوء مخصص فقط لها.....

★أعلم أن طيبتك ستحول بينك و بين وعدنا هذا إن قطعته، لذالك حبيبتي

فقط عدينا أن تكوني مصدر حنان و مؤازرة لمن يحتاجك ...كما هي عادتك....

أومات موافقة تستجيب له ثم رفع ظلمتيه إلى بنفسج يقول....

★الآن تستطيعين وضع يدك....

وضعته بتأثر تسيل دموعها فقال وائل بمزاحه المعتاد....

★هيا أكملوا إتفاقكم السري الخطير قبل أن يقبض علينا متلبسين...

ضحكوا فقال ضرغام بحزم.....

★كنت قد فقدت الأمل منكم لم أكن أعلم أن كل ما تحتاجونه هي دفعة واحدة

...لذا أنا معكم كل من يريد مساند لقرار صحيح أنا حاضر .....من أجلكم...

إندهشوا فعلا من تصرف ضرغام، لكن ألم يدهش كل واحد منهم من نفسه، فلقد تغيروا اعترفوا بذالك أم لا ...قال عمران هو الآخر..

★أنا أيضا هنا من أجلكم سأساند كل من يحتاجني منكم...

كانت لحظات تاريخية مؤثرة يعلمون جيدا أنهم أبدا لن ينسوها لبقية حياتهم ، و إن كان تغير شيئ بعد هذا الإجتماع، فهي قلوبهم التي شعرت بالأمان لتآزر و الوحدة ..... المحظوظين الذان شاهدا هذا الإجتماع و سعدا به لدرجة أن دمعت عيناهما، و بعثا لهم وعدا من مكانيهما بالمساندة منهما ...مساندة حقة هذه المرة قوية، سيمسحان بها كل ما فات من التخاذل ...حسن المراقب للموقف من أوله، جانب الحديقة،،،، و خيرت من نافذة غرفته.....

★☆★☆★☆★ ☆

يعتلي درجات السلم متفكها بمرح مغرور ، يصفر لحنا ما، إستدار الى الرواق متجها لغرفة، فتح الباب و ماإن دفعه ليقفله ورائه، حتى اندفع الى أمامه و قد اصطدم الباب بظهره، إلتفت مبهوتا ليرى جده سليمان ينقض عليه و يلصقه بالجدار مطوقا عنقه

بكفه..... جحضت مقلتي جاد يتحدث بصعوبة يحاول إلتقاط أنفاسه، فهتف بخفوت غاضب حازم مهدد....

★إسمعني جيدا أيها الفتى المدلل ..إبتعد عن بنفسج...

بهت وحاول التحدث، لكن جده شد على عنقه أكثر يرمقه بعينين سوداوين يقفز منهما الشرر ..

★أقسم إن فقط لمحتك قربها أو توجه لها حديثا كيف ما كان ...سأخبر ضرغام و والده ...حينها ستكون أنت الخاسر فلا تكسب شيئا لا خارجا و لا داخلا...

تبت جاد مكانه مرعوبا من قوة جده، الذي يتميز بنفس طوله، و كم كان شعره الأبيض خداعا فقوته لم تنقص عن ما مضى ...إبتسم جده ببرودة متهكم يقول ....

★أنا أفهمك جيدا جاد لا تنسى أنكم كبرتهم أمام عيني وأعلم كل تصرفاتكم ...لطالما علمت اي إنتهازي زير نساء منحل أنت ...لم أكن موافقا على زواجك من أيور أبداً، لكنك استغليت طيبة قلبها وجعلتها تميل إليك ....كل ما أردته هو أن تبين لجدك أنك المطيع و حمل العائلة الوديع،،،، تطبق كل أوامره بحذافيريها ،،لتضمن نصيبا من كل الجهات

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

و كل الشركات ...بينما انت ذئب ، تلعب بديلك من خلف ظهرها و تعيش نزواتك بكل صفاقة....

رفع كفه الأخرى و تبتها مع الأولى ليزيد من خنقه ،حتى بلغت دقات قلبه مداها و ظن أنها آخرته ....أطلق سراحه أخيرا.....فراقبه يسعل بشدة، لإدخال الهواء الى صدره، ثم قال قبل أن ينسحب بملامحة مشمئزة و نبرة محتقرة...

★إلزم حدودك و انضج ...عار عليك ...لديك عائلة و فتاة صغيرة ...إهتم بتربيتها و اتقي الله فيها حتى لا يستغلها منحط مثلك...

تمالك نفسه و جلس على سريره يمسك شرشفه بقبضتيه، يعض على شفته السفلى يكتم حقده الأسود ...لكنه قرر التراجع الآن عن بنفسج فجده محق، هو في غنى عن عداوة ضرغام و والده ...و هو لن يتحمل فقدان الثروة أبدا...

★☆★☆★☆★☆★☆★

★تفضل سيد ضرغام...

إستجاب له بعد أن هز رأسه شاكرا، و جلس على أريكة جانبية في مكتب طه فاروق ، الذي إتخذ مقعداً أمامه .....دخل الساعي بفنجاني قهوة وضعهما على الطاولة الزجاجية الفاصلة بينهما و انصرف ...أشار له طه الى فنجانه فأخذه ضرغام يرمقه

بريبة ،،إبتسم لها الأول و قال يتناول فنجانه هو الآخر...

★أعلم أنك مستغرب لطلبي منك لقائك ،لكن أمس حصل موقف أزعجني كثيرا و الذي زاد من حنقي أكثر، انك كنت معها قبل أن توصلها الى البيت في تلك الحالة ...

رماه بنظراته الباردة، يعلم من يقصد لكنه لم يتحدث فتابع طه يقول..

★لا أصدق أن شخصاً مثلك متزن لك مكانتك من عائلة كبيرة معروفة ...يرافق خطيبته الى ملهى يراقبها حتى تثمل ثم يوصلها الى بيت كأن لم يحدث شيئا...

كان قد ارتشف نصف الفنجان، حين أعاده الى الطاولة يقول بجمود....

★نحن اتفقنا منذ البداية، أن لا أحد فينا سيطالب الآخر بتغير عاداته ...تعلم،،، إحترام الحريات الشخصية....

ابتسم طه بسخرية يرد عليه ...

★حاول أن تفهمني رائد ضرغام ...أنا من الأساس لا أعتبرها إلا ضيفة ثقيلة، أنتظر بفارغ الصبر رحيلها، و مع ذالك نحاول انا وامي أن ننصحها ...على الأقل أن تحترم طريقة عيشنا الى ان تعود الى بلدها....

حك ضرغام لحيته النامية المشذبة بظاهر أظافره يجيب برسمية مستفزة...

★لا أستطيع أن أفرض عليها شيئا لن أتحمل مفشؤوليته....

قطب طه جبينه فتابع الآخر....

★يعني نحن في مرحلة خطوبة لأتكد إن كنت سأكمل معها أم لا.... ...لما لا تخبرني ماذا حدث أمس سيد طه ؟؟..

امتعض و هو يجيبه بنوع من الحدة...

★أنت تعلم ماذا حدث، و لو لا ما قالته وهي تهتر لكنت ظننت أنك تستغلها لنفس الشيئ الذي أرادته مني و هي ثملة.....

تركز الظلام في مقلتيه ،و لمع حقد دفين لنوعية النساء (الخائنات) و هو يقول بغيظ يخفيه بمشقة....

★سأعطيها فرصة أخيرة كما قلت لعلنا نكون سببا في هدايتها ...قريبا سأقدمها لعائلتي...

لا يصدقه البتة، لكنه مضطر فقال مستسلما..

★أرجوا أن تحدد اختيارك قريبا....و ليكن في صالحك سيد ضرغام....

غادر مكتبه و واعد جاكلين كما العادة، حاول أن يستدرجها الى الحديث لكنه منعها من الشرب، و شرح لها عن الشهر الفضيل .... وأنه سيخفف من لقائاتهم اليومية بسببه أيضاً ..كما شرح لها كيف أنه شهر يكثر فيه الناس من العبادة .....ثم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

وعدها أنه سيقدمها لعائلته قريبا ...أقلها الى فيلا الفاروق متفاديا طبعا قبلاتها ولمساتها..... ...عاد الى البيت فلمح أضواء الحديقة الخلفية ،، إستدار متوجها إليها .....وقف حين لمحها جالسة على كرسي تحمل كتاب الله في يديها تقرأ منه بخفوت ...لا يعلم كم من الوقت بقي هناك واقفا يراقبها ،، فقط يراقبها ،، يفكر كيف أن تلك الفاتنة التي كانت معه قبل قليل ،و أخريات يلقين بأنفسهن عليه راغبات ،،دون أن تراوده رغبة أن يلمس و لا واحدة منهن ، دائما ما تحول خصلات بنفسجية بينه و بينهن .....لم يسلم يوما أنها ماتت، و كأنها جزء منه إبتعد و سيعود إلى مكانه، مهما طال الزمن أو المسافة ...و ها هي جالسة لا يظهر منها شيئ، في تلك العباية السميكة غير آبهة بهذا الحر، و شالها الملتف حول رأسها يخفي خصلات، لو فردتها يقسم أنها ستطيح بعقول القديسين، و لكان أول من يفقد عقله، و يخطفها ليقفل عليها في مكان لا يرى فيها ذالك الحرير سواه ....و مع ذالك يقف مستمتعا بمراقبتها يشعر بنشوة فقط من النظر نحوها، و هي لا تعلم حتى بوجوده، و لا بدقات قلبه التي تدوي بحرارة مدغدغة تسري بسائر جسمه ...شهق بخفوت حين استدارت اليه ،تبتت ترمقه بنفس نظراته فاقترب منها لتعلو دقاتها لاحقة بخاصته

منتدى قصص مع وحي الاعضاء

.....أغلقت الكتاب على حجرها فشعرت به يقرب كرسيا قربها ليجلس، فقال بدفئ كان قد نسي كيف يتحدث به...

★ما بك بن....لما كنت غاضبة صباحا؟؟

أطرقت بعينيها حين لم ينطق باسمها، لكن قبلها رمته بنظرة أليمة نفذت الى لب قلبه ..فهمست

★ليس بشئ مهم لا تكترث...

قطب جبينه بشدة يقول...

★أعلم يقينا انك لا تغضبين الا لأمر جلل ..تكلمي أم أنك لم تعودي تثقين بي ؟؟؟

لم ترفع رأسها تهمس من جديد تخبئ دموعها ...

★و أنت عا....ضرغام ألم تفعل؟؟

أغمض جفنيه بقوة ثم فتحهما بغضب يقول و هو يتنفس بلهث....

★لست أنا من هرب ...كيف استطعت كيف؟ أن توهيميني بموتك ألم تفكري كيف...كن...و تتركيني مع ذنب يفتك بضميري...

رفعت مقلتيها الباكيتين ففاصت خلجاته في شجن و لوعة تقول بنشيج خافت....

★أخبرتني أنك تكرهني و تكره والدتي ...و لا تريد رؤيتي...كيف سألجئ الى من يكرهني....

وكأنه أجفل من قولها، لم يظن أن مواجهتها بقوله السابق سيعذبه أكثر... ..و تابعت بألم..

★لم يتغير شيئ ضرغام لا شيئ ...أنت حتى لا تستطيع أن تناديني باسمي...

حرك رأسه مستديرا عنها، فقامت تشد على الكتاب بين يديها تهتف من بين أسنانها...

★لازال الماضي كما هو ...أبوك كان يحب امي و جدي فرق بينهما و لازالت زهرة البنفسج رمز حبهما....

عاد ضرغام يغمض عينيه من الألم في أحشائه، لكنها أكملت ترش الملح على جروحهما لعلهما يشفيا أو يموتا معا..

★و هذا الرمز إنعكس علي لأبقى شاهدة يكرهها كل واحد لسبب ...ماذا افعل ضرغام اخبرني؟؟

قام واقفا يريد ان يهرب لكنها أسرعو و أوقفته، تكمل هتافها الحازم...

★هل أغير إسمي؟؟؟هل اذا غيرت إسمي ستنسى ؟؟..

رمقها بحيرة، و قد ضاق صدره و هاجت أعصابه فاستطردت...

★و ماذا عن شعري و حواجبي ؟؟ ها؟ هل اصبغهما ؟؟...

توسعت عينيه بعاصفة سوداء تتابع بتوسل مشفق....

★هل إن غيرت من شكلي و اسمي ستنسى حقدك علي ؟؟؟

لم يشعر بنفسه الا و قد أمسكها من ذراعيها ينخضها بغضب مؤلم....

★أنا لا أحقد عليك انا فقط ....أنا...

لهث يرمق عينيها بجحيم عشق يعذبه ،و يزيد زوبعة حيرته ...إبتسمت من بين دموعها ،، و همست تميل برأسها بنفس لوعته....

★أعلم ضرغام ....ع...عابسي....

جمد مكانه ينظر إليها ملتهما تفاصيل وجهها ، و أكملت بهدوء تعب....

★أول و آخر مرة سأقول لك حديثي هذا يا عابسي ، و حتى هذا اللقب لن أنطقه بلساني مرة أخرى....أنت تحبني و أنا أحبك....

اقترب منها متأثرا حين سمع اعترافها كأنه مسحور ...فاكملت متسمرة مكانها تعلم أنها ستقضي الليلة كلها تستغفر ...ليس الليلة فقط بل طيلة حياتها...

★و أكثر شيئ تحبه هو اللون اللذي هو نفسه سبب شقائك ...و أنت قررت الزواج من فتاة اخرى لذا ...لن أتعامل معك كما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

كنا في صغري لأن أشياء كثيرة تغيرت، و كل هذا ...وقفتنا معا بهذا القرب،،،، و لمسك لذراعي و ان كان من فوق قماش حرام ...و أنا مهما واجهت من مشاكل أظل قوية و لا شيئ يكسرني سوى أمر واحد فقط ....معصية ربي...

سقطت يديه الى أسفل يبلع رزقه، فأكملت و قد ترقرت دموعها من جديد...

★أنا أحبه ضرغام أحبه كثيرا ...معه وجدت راحة البال و السكون و الأمان ... لا يستمر معي حزن أو هم حين أذكره، حبه شيئ يفوق طاقتي ...لقد اخطا أهلنا حين لم يعرفونا عليه في صغرنا ...كنا سنتفادى كل البشاعة في حياتنا ...لذا أنا لن أخسره

ضرغام ...لأنني إن فعلت ...ستكون نهاية بنفسج....

هز رأسه يلجم دموعا أحرقت مقلتيه القاسيتين ...يهمس بخفوت...

★و انا لا أطلب منك معصيته...

حركت رأسها الى كلا الجانبين تشرح و هي تأخذ نفسا عميقا..

★نظرتك نحوي لا تجوز، خصوصا وأنت على وشك الزواج بأخرى، فأنا بكل بساطة لا أحل لك ....و زواجك هذا موضوع آخر بمفرده...

زفرت بضجر و قالت....

★كثير من الأمور في هذا البيت خاطئة و ستزيد الأمور سوءا بقدوم غيتة ...فأنت خير من يعرفها ...و انا بين نارين ..البقاء و المحاربة مهما كانت النتائج ..و الرحيل من هذا البيت نهائيا...

توالت أنفاسه و قد اشتد غضبه من جديد ..يهتف...

★ستهربين من جديد ؟؟...هل نسيت اتفاقنا، و وعدنا لشباب؟ ...أشعلت فتيل الحرب و تنسحبين ؟؟..

قلبت عينيها حنقا تجيب....

★لم أنسى شيئاً، سأبقى لأحارب لكن أرجوك ساعدني و اهتم بنفسك، أنت في عاصفة مظلمة لا تبصر فيها حتى موضع قدمك...

رقت نظراته يتحدث....

★مادمت قريبة لن أضيع ابدا...

زفرت بحدة تضرب بيدها قبل أن تفر هاربة ...

★هذا ما قصدته، لا يجوز أن تقول لي مثل هذه الأمور ...أنفخ في قربة مثقوبة...

تركته و يال دهشته فغر ثغره عن ابتسامة، لو رأوها لخافوا من قيامة يقسمون أنها ستقوم....."ضرغام يبتسم..."

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★☆★الفصل الثاني عشر★☆★

إمرأة خمسينية نحيفة ذات تجاعيد أكبر من عمرها بجلباب قديم، و شال على رأسها كيفما اتفق، تركض لاهثة تجر معها فتاة مراهقة، قد تكون أتمت سنها الخامس عشر، بشعر كستنائي كشقيقتها مجموع في ديل حصان، ترتدي كنزة عادية باكمام سوداء و سروال من نوع الجنز مبهوتة زرقته ....عبر أروقة المشفى تبحث عن من يدلها على مكان ابنتها الكبرى، التي لم تعلم أصلا بما حدث لها إلا صباح أول يوم في رمضان ...أوقفت ممرضة حانقة، تتأفف كحال الأغلبية من الناس متذمرين من صعوبة الصيام في الصيف ، نفذ الصبر لديهم جاهلين بعلو أجره....

★من فضلك أنا أبحث عن فتاة مصابة...

ردت عليها بنفاذ صبر....

★ما اسمها ؟؟ المشفى مليئ بالمصابين...

أجابتها بلهاث تعب....

★سارة...(..)

شملتها من فوق الى تحت بنظرة مشفقة ، وإن كانت مشوبة ببعض الغضب ...و قالت ...

★ليست هنا لقد حولت الى مركز فقدان المناعة...

ضمت المرأة حاجبيها جهلا، تفغر فمها فتابعت الأخرى بحنق..

★اسمعي يا سيدة ...ابنتك من حاملي فيروس السيدا هل تعرفينه ؟؟

شهقت المرأة بحدة تضرب على صدرها تصرخ بصدمة..

★هل ستموت ابنتي؟ أليس ذالك المرض الخبيث ؟؟ الذي ليس له دواء...؟؟

قلبت الممرضة عينيها ضجرا و أمسكتها من ذراعها لتسكتها تقول....

★نعم إنه ذالك المرض، لكن ابنتك حاملته إن تابعت الدواء اللازم تعيش بطبيعية ...المشكلة أنها لازالت في

غيبوبة ...إنزلي الى الإستعلامات ليعطوك عنوان المركز....

إستدارت المرأة تبكي بمرارة، لا تفهم شيئا فأجفلت على يد ابنتها تقول و قد بدأت تبكي هي الأخرى....

★ما بها سارة يا أمي هل ماتت؟؟

هزت رأسها بلا و أمسكت كفها لتفعل ما قالته الممرضة....

★☆★☆★☆★★☆★

★إذن قررت عدم التحدث يا رشيد و ستتعبنا معك...

هتف بها ياسين بغل، و هو جالس على حافة مكتبه و أحد رجليه على الأرض، يشرف

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

على رشيد الجالس على الكرسي مهموم، و كأنه كبر في يوم سنين طويلة ،من ملامحه التي إسودت و تجعدت من فقدان الأمل...مطرقا برأسه من هول أثقل على قلبه، الى أن رماه في بئر كئابة أفقدته النطق ....هتف في محاولة أخيرة ليستدرجه....

★ألا تريد أخد حق زوجتك و حق من اعتدو عليها ؟؟ علمنا أنك لست من هم؟؟.....و المسكينة لتزال في غيبوبة...

لم يتحرك و كأنه يكلم ميت، فقال باستسلام يقوم من مكانه....

★على العموم بما أنها لم تستيقظ بعد فأنت لازلت مشتبها به في تسهيل اعتدائهم ..لوجود شهود على أنهم أصدقائك و ليست المرة الأولى ...ثم هناك جنحة المخدرات المحرزة في البيت، التي تبقت من سهرة الندامة...

استدعى الحارس ثم قال...

★ستقل الى سجن خاص ..ليحللوا دمك إن اتضحت اصابتك تبقى هناك للمعالجة ..الى يوم المحاكمة إن أردت التحدث أخبرهم و سيتصلون بي...

راقبه الى أن خرج و أراح رأسه الى الخلف على مقعده يهمس لربه.....

★اللهم لك الحمد و لك الشكر بما فضلتني به على كثير من عبادك...

★☆★☆★☆★☆★

★لا لم تكن كذالك بل خالتها من كانت!!

أمسكت الجدة لطيفة يد شقيقتها، تتحدث وهما جالستان في الصالون المفتوح برفقة ساجدة .. في وسط البيت...

★لا لم تكن خالتها أختي لقد نسيتي ...على العموم كانت امرأة سيئة السمعة ....

إلتفتن على شهقة بنفسج و جليلة، الداخلتين عليهما و ملامحها كلها رعب فهتفت ساجدة بقلق تقول..

★ما بكما ؟؟؟

عبست بنفسج تجيب بامتعاض....

★بل ما بكن أنتن ؟...يالهي..

نظرت الى جدتها و تابعت...

★جدتي هل تعلمين أن كلماتكن التي تحركت بها ألسنتكن الآن تأكل من حسناتكن التي تلبتن تجمعنهن....

كان دورهن ليشهقن جزعا، فجلستا الى جوارهن و قالت الجدة رشيدة...

★كنت فقط أحكي لها عن....

قاطعتها بنفسج بحنان تقترب منها و تمسك يديها قبلتهما و قالت باسمة برقة ...

★لا يهم من حبيبتي هذه تسمى غيبة ...و أضيفي عليها قذف و رمي محصنة و كل هذا مجموع في يوم صيامك...

تدخلت جليلة بهدوئها و نبرتها الساكنة، و ببشاشة وجهها المنير بنور الإيمان....

★حبيبتي بنفسج إشرحي لهن عن الغيبة أولا ..يجب أن يفهمن ما هي لكي يتفادينها ....

هزت بنفسج رأسها و قالت بعد أن لفتت انتباههن...

★الغيبة يا جدتي ان تتكلمي عن شخص غائب خلف ظهره فالحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام قال . : (أتدرون ما الغيبة؟) قالوا: اللّه ورسوله أعلم، قال: (ذكرك أخاك بما يكره)، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول! قال: (إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بَهَتّه)، رواه مسلم. ومعنى (بَهَتّه)، أي: قلت فيه البهتان، وهو الباطل..و قال اللّه تعالى في كتابه العزيز : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ

أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} [الحجرات:12

هل ترين جدتي؟ و انتن تتحدثن عن تلك أو أخرى تأكلن لحمها ميته ...انتن تحملن عنهن ذنوبهن ...ألا يكفينا أوزارنا لنحمل غيرها...

جحضت أعينهن من الدهشة و القرف فقالت جليلة..

★اقترفتن ذنبا عظيما و في يوم عظيم من أيام الشهر العظيم و في حق إله عظيم....

رفعن حواجبهن حيرة فقالت بنفسج...

★قال عليه الصلاة والسلام: (إنما الصوم أمانة، فليحفظ أحدكم أمانته) ... و قال : (إذا صمت، فليصم سمعك، وبصرك، ولسانك عن الكذب والمآثم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء). ...و قال أيضا عليه الصلاة و السلام: (خصلتان من حفظهما سَلِمَ له صومه: الغيبة، والكذب (

يعني بالمختصر المفيد يا جدتي يا حبيبتي أن جوارحك كلها يجب أن تصوم معك...

تمتمت الجدة بخوف...

★يا لطيف ألطف يارب....

تدخلت شقيقتها و قالت بحزن...

★حبيبة جدتك أنت تعلمين أننا أميات، لم ندخل مدارس.. و لم نعلم عن الدين سوى ما أخذناه عن أمهاتنا اللاتي كنا هن أيضا اميات...

هزت بنفسج رأسها بأسف تقول وهي تنظر الى عمتها ساجدة...

★أعلم جدتي ...حتى من دخل منكم المدارس لم يتعلم عن دينه الكثير لأنهم لم يتربوا عن أهميته في حياتهم لكي يرجعوا إليكم بالمعرفة....

ابتسمت جليلة قائلة..

★سنبدأ بتغير هذا باذن الله ...كل يوم سنخصص ساعة لنقرأ فيه ورد قرآني من قصر السور، لأساعدكن على حفظهن على أحكام التلاوة ..و ننقاش قضية اخلاقية معينة ....لأن الجملة التي سمعتها و انا داخلة مصيبة لوحدها ...فيها..

رفعت يدها و بدات تعدد....

★غيبة و إفساد الصوم و رمي محصنة ...و كل واحد فيهم بعقاب مهول ...لا طاقة لنا به لا في الدنيا و لا الأخرة....

رفعن رؤوسهن إلى تتريت المهلة عليهن بحجابها فابتسمت بنفسج بفرح، و قامت

لتضمها بحب ...و تلتها جليلة أمام الأخريات المتعجبات ...قالت تتريت لعمتها ساجدة..

★ماذا عمتي ألن تقولي شيئا ؟؟..

حركت رأسها تقول....

★الحمد لله ان والدتك لا تستيقظ إلا ظهرا في رمضان...فنحن بغنى عن وصلة صراخ و نحن صائمون...

نفخت بسأم وتذمر، و اقتربت منها تمسك يدها تقول بعبوس مصطنع...

★ستقفين معي عمتي أليس كذالك ؟؟

رقت عينيها و لمست جانب وجهها، ترد عليها بحنان..

★طبعا حبيبتي سأسكت نبرتها النزقة تلك ...مبروك حبيبتي...

التفتت الى جدتها الكبرى التي قالت بعدم رضى..

★ألست صغيرة ابنتي؟ كنت صبرتي الى ان تتزوجي.

★هههههه

ضحكت بنفسج و هي تقوم قائلة، تسحب تتريت معها مبتعدة...

★جليلة حبيبتي أرجوك تولي الشرح ....و كأن التبرج يجلب الرزق....

سارت معها متجهات الى الطابق الثاني، فقالت تتريت بحيرة..

★الى أين تسحبينني؟؟؟

ابتسمت قائلة تضمها بمرح من كتفيها....

★سنوقظ الموتى....

التفتت إليها تضحك بتهكم تقول...

★لقد اعتادوا على ذالك في رمضان خصوصا حين أصبح في الصيف و النهار طويل...

أومأت بأسف ترد عليها...

★و ماذا استفادوا إذن على العموم هذا كان قبلا ..اما الآن فهم يصلون و يجب أن يلتزموا ...

أطلقت سراحها و قالت...

★اذهبي و أيقظي نوفل و سأوقظ تفاوت و الحقي بنا الى غرفة وائل....

افترقتا ليوقظا الشباب ...دقت بنفسج على باب غرفة تفاوت فتفاجئت حين ردت عليها بسرعة تفتح الباب ،،وتبتسم لمرآها،، بادلتها البسمة قائلة باعجاب...

★أنت مستيقظة لجيد جدا ..تعالي رافقيني الى غرفة وائل لنوقظه هو الآخر ...

تبعتها تفاوت ترمقها بنظرات حائرة، استغربتها ...فتحت باب غرفة وائل، فقالت بنفسج بعتاب..

★يجب أن نستأذن أولا..

سحبتها تفاوت تضحك قائلة...

★انت تحلمين لن يستيقظ و لو طرقت الباب لتلات ساعات...

رمقن نومته المضحكة ...رأسه متدلي على حافة السرير المنعكس لجهة النوم، و رجليه كل في جهة نائم على بطنه ...ضحكتا بمرح ...توجهت بنفسج الى جهاز التحكم عن بعد لتطفئ التلفاز الذي يظهر عليه قد نسيه تماماً، حين راح في نومته ...ثم عدلت درجة المكيف المنخفضة كثيرا ....في حين أن تفاوت انقضت عليه تنخضه كما يفعلان مزاحا ،تهتف

★وائل قم أيها الكسول هيا...

لم يفتح عينيه و لم يجبها ...تأففت تفاوت و اقتربت بنفسج ...جلست بجانبه و قالت تبتسم...

★وائل قم هيا أريد التحدث معك..

مازالت عينيه مغمضتين، لكنه تحدث بنبرة رجاء مازحة...

★استحلفك بكل ما هو غال عليك دعيني أنام..

توسعت ابتسامتها ترد عليه...

★لا أغلى عند من ربي و لا أحلف إلا باسمه ...و لقاءك به قريب فقم لتستعد....

انتفض وائل من مكانه، و جلس على ركبتيه حتى اهتزت خصلاته المموجة، يمسح عينيه بقبضتيه كطفل صغير يقول بصوت ناعس...

★لقاء مع اللّه ..انا سأموت من اخبرك ..كيف علمت؟؟

في هذه اللحظة كلا من تفاوت و وائل رفعت حواجبهما دهشة و إعجاب، و الأهم حنين و هما يريان بنفسج الطفلة الصغيرة، التي كانت تلاحقهما أينما ذهبا، و حين يفعلان شيئا أحمقا تطلق ضحكة رنانة كالتي صدرت منها الآن، تظهر نواجدها الناصعة، فيعلمان أنها الوحيدة التي لا تغضب منهما مهما فعلا، و أنها تحبهما بحق و تحب كل شيئ فيهما ....و بعد ظنهما بموتها، علما أنها رغم صغر سنها هي التي كانت تحمل صفات الأم حقا ....حاولت بنفسج تمالك ضحكتها التي أنعشت قلبها، لا تتذكر متى آخرة مرة ضحكت بذالك الصفاء ....بلعت ريقها و قالت بمرح...

★اللقاء مع اللّه يا عزيزي لا يكون فقط بالموت ...بل كل صلاة تقف فيها بين يده فهو لقاء به يا وائل...

اقتربت منه و لمست طرف انفه بطرف سبابتها تكمل...

★كلما ذكرته يذكرك و تكون في صحبته ...هل تفهمني ..؟؟

مسح على وجهه بحنق طفولي يهتف...

★لقد أفزعتني ظننتك تتنبئين بموتي...

سحبته أخيرا باتجاه الحمام و دفعته ترد عليه بنفس حنقه..

★هذا بسبب جهلك ...فلو كنت تعلم أنه لا يعلم الغيب إلا الله ما كنت صدقت و لا شككت ان مخلوقا يعلمه...

دخل الحمام و عادت الى تفاوت الضاحكة على سريره ،، فجلست أمامها و نظرت إليها تقول..

★هيا أخبريني ما سبب نظراتك الحائرة تلك..

إنحسرت ضحكاتها و قالت بتوتر...

★في الحقيقة بنفسج ...أنا لدي تسائلات و شكوك و فوضى وسط رأسي...

أمسكت يدها بحنان تقول برقة..

★تكلمي حبيبتي و أخبرني بكل مايعتمل بصدرك، و لا تخجلي مني، انا لن احاسبك سأنصحك نعم، لكن أبدا لن أحاكمك فمن انا لأتخذ دور خالقك؟؟؟...

هزت رأسها و قالت بشيئ من التردد...

★صديقتي تهاتفني تطلب مني زيارتها فمنذ ذالك الحفل و هي معاقبة بعدم الخروج الى ان تبدا الجامعة....

ضمت بنفسج حاجبيها و قالت تستفسر...

★ما هي المشكلة حبيبتي؟؟

ربعت رجليها على السرير و شرعت في التحدث...

★أكثر من مشكلة في الحقيقة ...أولا أنا لن أخرج بملابسي التي تملئ دولابي ...فكما تعلمين انا دودة قراءة و حين اعطيتني ذالك الكتاب ...تعديته و طالعت كتبا اخرى و بحثت عن شرح الحديثين الذان يخصان الحجاب ...و أنا خائفة من الخروج دون حجاب، و في نفس الوقت لست خائفة لكن خجلة من رأي صديقاتي و الشلة ....و هناك جانب آخر يقلقني كصوت يتحدث داخل رأسي، كلما تعلمت أمرا جديدا إن كان في الصلاة

أو....يقول أنها زوبعة في فنجان سريعا ما ستهدأ و تعودين كما كنت ...إن ارتديت الحجاب ستندمين، حين تسكن عاصفة تدينك و تتراجعين و تصبحين أضحوكة ....

صمتت تنظر إليها باستجداء و كانها تبحث عن الدواء فيها، ..همت بنفسج بالتحدث فقال وائل الذي سمع حديثهما، ينضم إليهما جالسا على طرف السرير، يرمقها بنفس الحيرة يقول...

★الحمد لله لست الوحيد، لقد ظننت أن بي خطب ...

تزعزع قلب بنفسج من مكانه، و قد ضرب إدراك قلبها، قبل عقلها، أن هذان الإتنان

ينظران إليها كقدوة لهما، و أنها الملاك بعينيهما مصدر المعلومات الذي لا يخطئ ...بلعت ريقها هذه المرة رعبا و خوفا، من مسؤولية لم تكن في حسبانها ...لوح لها وائل حين لاحظا سهوها فقالت...

★إسمعاني جيدا أنتما الإثنان و اعقلا ما سأقوله ....قبل كل شيئ يجب أن تدركا مدى قوتيكما، و المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف ...تلك وساويس الشيطان ليضعف من عزيمتيكما فلا تمكنانه من هدفه....

إلتفتوا الى تتريت الداخلة عليهم تقول ساخرة بمرح..

★هل هذا اجتماع سري؟ ..ثم كيف أيقظتماه بهذه السهولة...

أشار لها وائل بالسكوت و الجلوس، ففعلت مستغربة ...أكملت بنفسج حديثها بجدية فرضها الموقف...

★ضعا أمرا مهما جذريا وسط عقليكما و اقتنعا أن هذه الدنيا كلها قائمة عليه مهما حصل....

إنتبهوا إليها بتركيز تفرد أصابعها و تعدد...

★الشيطان سبقنا الى هذه الدنيا أي أننا خلقنا بعده و قبيله من الجن ...و كان عابدا لله حتى وصل الى أعلى المراتب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

...حين خلق اللّه الإنسان أمر الملائكة و الشيطان أن يسجدوا له ....فكما ترون كل هذا الدين غاية اللّه فيه أن يأمر فيطاع ...إن أمرك اللّه أن تصوم يجب أن تصوم، إن أمرك أن تأكل يجب أن تاكل ...المهم هنا ليس الأكل من عدمه و إنما الثقة به ثقة عمياء إلى درجة طاعته دون شكوك ....هذا ما لم يفهمه الشيطان فظهر غروره و حسده للإنسان ظانا أن اللّه فضله عليه، فرفض أمره جل جلاله ...مع أنه لو فعل ما كان لينتقص ذالك من قدره و هذا درس آخر مهم....

لمست أصبعها الثاني و تابعت...

..★أنك ما دمت تطيع اللّه مهما كانت أوامره، فلن ينتقص من قدرك ابدا أمام خلقه، بالعكس مهما أخفوا ذالك سيكنون لك احتراما رغما عنهم، لأن خالقهم المتحكم بهم من سيزرعه داخلهم .....المهم.....عصى الشيطان ربه،، غضب عليه و أخرجه من رحمته و طرده من جنته ...و بدل أن يتراجع و يستغفر، تكبر وعلق شماعة فشله مع خالقه على من كان السبب في نظره .....و قطع وعدا للّه أن هذا الإنسان الذي ظن انه فضله عليه، سيجره الى معصيته و سيكون أسوء منه....فوعده اللّه أن يعطيه مدة ليستدرج منهم من يريد، كيفما يريد، و وعده أن من تبعه منهم

يعني من بني الإنس، سيكون له نفس مصيره اللعن و الجحيم...و هنا...

لمست اصبعها التالت و استطردت...

★درس آخر قبل ان أصل الى خلاصة الأمر ..إقترب الشيطان من سيدنا آدم و زوجته، يوسوس لهما حين أمرها اللّه أن يعيشا في الجنة كيف يشائان، لكن حذرهم من شجرة واحدة أن لا يقرباها و لا يلمسوها مهما حدث ....و لسداجة الإنسان و على حين غفلة من غفلاته، إستجابا لوسواس الشيطان و أكلا من الشجرة ...هل تعلمان ماذا حدث ؟؟؟..

نظروا إليها مفغرين أفواههم، تقسم بنفسج أنهم لم يسمعوا عن أمر بداية خلقهم ..ومن ستلوم ..أجفلت حين هتفت تتريت كفتاة صغيرة مبهورة....

★ماذا حدث بنفسج تحدثي هيا؟؟

ابتسمت و أكملت تقول...

★جردا من ملابسهما اي ان الشيطان كان السبب في تعريتهما ..فخجلا و بحثا عن ما يستر عوراتهما من ورق الجنة ....فغضب اللّه على أبونا آدم وعاتبه ،لكن هنا ظهر الفرق بين الإنسان و الشيطان .....أنهما مهما كان خطائين فإن الإنسان يتراجع و يتوب، لربه، عكس الشيطان الذي يصر على ذنبه و

يتمادى الى أن يتحدى اللّه ....يعني أننا خلقنا خطائون الى أن نموت، لكن ميزتنا أننا توابون الى ان نموت على توبة...

ابتسموا بادراك فقالت بنفسج...

★خلاصة الأمر أن اللّه خلقنا لنعبده و العبادة هي أن يأمر فنطيعه...و الشيطان ليس له هم آخر سوى استدراجنا بأي طريقة كانت، لا يسأم، لا يكل و ليس له اي شاغل آخر غيرنا ....عدوه اللدود...في حين أننا تهنا و شغلتنا الدنيا عن سبب خلقنا مع أننا كل يوم نشيع بعضنا الى القبور....

هز وائل رأسه بادراك يقول ببهوت...

★نحن فعلا تهنا بعيييدا يا بنفسج ..أين قرات عن هذا ؟؟لا أذكر انني درسته في أي مستوى دراسي...

أكمل جملته يحك رأسه بحيرة ضحكت لها بنفسج...

★للأسف يا وائل المادة لا يولوها اهتماما كافيا ...زد على ذالك عدم إهتمام العوائل بتحسيس أهمية الدين في قلوب أولادهم، فتبقي تلك الدروس الشحيحة ضرورة لاجتياز امتحان المدرسة فقط...

ابتسمت تفاوت بفرح و قالت بثقة...

★هيا بنفسج رافقيني لنتسوق..و غدا انشاء اللّه رافقيني الى بيت صديقتي ..مارأيك ؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تدخلت تتريت باسمة هي الأخرى تقول بمزاح...

★أنا أيضا أريد التسوق ...فليس لدي ملابس للحجاب لكن بنفسج لا جلابيات مع أنها انيقة لكنني لا أشاركك الشغف...

ضحكت بنفسج تجيب....

★يا حبيبتي لا مشكلة،، المهم أن يوافق الشرع لا يصف و لا يشف و لا يكون بلون لافت ...ثم أنا لم أكمل كلامي بعد...

نظروا اليها جميعا تقول بحنان...

★أنا لا أريدكم ان تتعلقوا بشخص معين و تؤمنوا به...فكما قلت لكم لا معصوم إلا الرسول عليه الصلاة و السلام، و لا كامل إلا اللّه ....لذالك لا أريد ان يخيب ظنكم حين تخطئ قدوتكم ....فلا تؤمنوا إلا باللّه و لا تتبعوا إلا الرسول صلى اللّه عليه وسلم .....أما باقي البشر فخذوا منهم أحسن ما فيهم و تجاوزوا عن أسوء ما فيهم ...اتفقنا ؟؟؟

هزوا رؤوسهم باسمين و قال وائل يقصد تتريت...

★هل استيقظ نوفل؟؟

أجابته باستغراب..

★لم أجده في سريره ...و حين كلمته قال انه رافق ضرغام الى عمله...

قاموا واقفا و هو يقول..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

★إذن ضرغام سيحقق أخيرا رغبة نوفل و يعلمه بنفسه ...جيد على الأقل واحد منا حقق هدفا....

تبعته بنفسج قائمة تقول له بمرح...

★أنت أيضا تستطيع تحقيق اي هدف تريده فقط حدده و ركز عليه...

غادرت الفتيات الى السوق بعد ان أوصت بنفسج جدها سليمان، أن يجر معه وائل الى المسجد، و يساعده في ملئ فراغه ...فالفراغ نعمة مغبون فيها ...و سبب الهم و الغم و مرتعا خصبا لشيطان يزرع فيه خبثه ....قضين وقتا جميلا في التسوق و المفاجئة كانت حين أصرت تفاوت على ارتداء الحجاب في المحل ...عدن الى البيت قبل اذان المغرب بساعة ليجدوا العائلة مجتمعة و الضيفان الذان نسين قدموهما بتاتا ...توسعت الأعين من مرآى الفتاتين المحجبتين دهشة، هناك من بقي على دهشته، كالجد الأكبر و زوجته مع أنها دافع الأخيرة أصبح مزعزعا قليلا، بسبب درس جليلة ...و هناك من تحولت دهشته إلى سعادة و رضى ...و هناك من لم يهتم كجاد و الضيفة العزيزة...و هناك من تحولت دهشتها الى سخط أسود حتى نسيت الضيوف و انتفضت من مكانها تصيح..

★هل جننتن ممن أخذتن الإذن ؟؟؟

ضحكت بتهكم و اكملت...

★طبعا من الشيخة التي جائت لنا بأفكار رجعيية لتطبقها على بيتنا لا أعلم من أين ؟؟

صدم الأغلب، لم يتوقعوا سخطها لهذه الدرجة، و من صدمتهم جمدوا أماكنهم ...فأسرت الضيفة سرورها تهمس لنفسها...

★العواصف ثائرة من نفسها...

إقتربت مروة من تتريت و تفاوت،،،، و بغضب أسود همت بان تزيل طرحة ابنتها، فشهقن و عادت تتريت الى الخلف خطوتين ...ليصيح حسن و هو يرى دموع ابنته تخرج بضعف ذكره بمعاناتها في صغرها...

★ماذا تفعلين يا امرأة، أنت من جنت ...مالك أنت بها ترتدي ماتشاء ؟؟

إستدارت إليه و هاجت تتحدث من بين أسنانها ..

★ألا يكفي انني تحملت إعاقتها حتى شفيت، ثم فشلها حتى في جعل رجل يعبرها ...و الآن ...الآن..

شهقات المفاجئة أصبحت عادة و مسترسلة كلما نطقت بمهاتراتها....تقدم سليمان وقال تحت أنظارهم الساخطة عليها...

★ماهذا الذي تقولينه لقد فقدت عقلك ...

رفعت يديها في الهواء تهتف بجنون...

★هذه ابنتي و لا أحد له شأن بها ، لا أحد!!

إلتفتت إليها ترفع سبابتها في وجهها ، و تصيح بنبرة تهديد مغيظة...

★أقسم إن لم تخلعيه الآن لأعاقبنك شر عقاب....

نظر سليمان إلى شقيقه الكبير، يميل رأسه إشارة إلى أن تحدث ...فتدخل قائلا مما أغاظ سليمان بدل أن يريحه، حين توجه بكلامه لتتريت لا الى والدتها ...

★تتريت أنصتي لوالدتك فطاعتها واجبة ...

دهشت تتريت كما آخرون، فصاحت بنفسج بنفاذ صبر..

★و الأولى طاعة الرحمان يا جدي أم أنك لم تسمع ب ...لا طاعة لمخلوق في معصية الرحمان ..و الحجاب أمر إلهي أنزل في القرآن....

استدارت مروة الى أن وقفت قبالتها وصاحت بغل حاقد...

★أنت ...أنت سبب المصائب ..كان يوما أسوداً يوم علمنا بنجاتك...

كل هم بالتدخل، لكن بنفسج أشارت لهم بالسكوت و قالت باسمة لعمتها...

★يمكنك أن تكرهيني كما تشائين أنا أسامحك و أحبك وسأظل أحبك ...لكن إعلمي أنك إن خيرت تتريت بين الحجاب و

أنت سيكون تحدي مع اللّه فهل أنت قادرة على ذالك ...؟؟

جمدت مروة مكانها تعصر ملامحها المتنمقة و المتزينة زينة خفيفة كأن بذالك تبرهن أنها صائمة ..مع أنها قضت معضم النهار نائمة و ما تبقى منه في المسلسلات ...ترمق بنفسج بنظرات كسهام من نار،،، لكن بنفسج لم يرمش لها جفن تطالعها بتحدي ...أن تقول أنها تتحدى اللّه ...ضربت مروة رجليها بالأرض و زمجرت بوحشية ...ثم اقتربت من تتريت تقول ببغض...

★لن ينظر في وجهك أحد و أقطع ذراعي إن سأل عليك رجل ستبقين بائرة وحيدة ...

شهقت تتريت ببكاء حتى دمعت تفاوت و النساء، و اقتربت ساجدة لتلجم أختها، لكن عمران أمسك ذراعها و حرك رأسه أن، 'لا' لغاية في نفسه، ستجعله يقرر قرارا سيعلن عنه إن صدق حدسه...بسطت مروة يدها تجاه بنفسج و أكملت و قد طفح كيل حسن يلجم نفسه عن ضربها بشدة...

★ستتزوج ..فهي مليونيرة كل الرجال سيتهافتون عليها ...و أنت ستراقبينها تكمل حياتها حينها ستعضين على انامك ندما....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صمتت و الكل حذى حذوها يراقبون ردة فعل تتريت خصوصا عمران ...زفرت بنفسج بأسف معتقدتا أنها ستخاف و تتراجع مع هذا الضغط الذي يفوق طاقتها، لكنها مالبثت ان ابتسمت كالكثير، أكثرهم عمران حين قالت قبل أن ترتمي في أحضان والدها ...

★انا أحبك امي أنا آسفة انني ولدت معاقة، أنا آسفة لأنني لست غنية ..انا آسفة لأنني لم أتزوج بعد ....لكن أنا تعرفت على من خلقني كما يشاء و رزقني كما يشاء ....و علمت أنني كنت استحق اكثر من ما عاقبني به إن كان عقابا ..فأين انا مما خلقني من أجله، عبادته ...لم أكن حتى أعلم عنه شيئا و لا شيئ ...لذا انا سأفعل كل ما أستطيع فعله ليرضى عني و إن كلفني الأمر أن لا أتزوج أبدا ..و أظل كما انا ...فأنت أبدا لن تعلمي بما أحسست به و أنا بين يديه ألجأ اليه و أشكي إليه همي...

شخصت مقلتي مروة بصدمة، تستغرب من قوة ابنتها التي لم تتعود عليها، ثم من زوجها الذي صاح بغل يهدد بالإنفجار و هو يضم ابنته...

★لقد سمعتها جيدا ...و إن أضفت كلمة واحدة سأتصرف تصرفا سنندم عليه جميعنا....

هم كبيرهم بالتدخل ليقفل الموضوع كما العادة و هذه المرة منزعج، لأن ما شعر به بدأ يتحقق أمامه ...ليسكت حين دخل عليهم ضرغام و نوفل و .....جاكلين

★☆★الفصل التالت عشر★☆★

و أخيرا أحضرها، كانت فرصة جيدة حين طلبت منه ان يقابلها، لأن طه و والدته سيفطران بصحبة أنسبائهم ...و عللت له عدم ذهابها معهما لأن طه لم يتقبلها و يكرهها...أسر ضرغام إنزعاجه و ادعى تصديقها .....ففكر ان الوقت جيد جدا ليحقق ما يريده ....أبصرهم نوفل بإشفاق، يتنبأ بعاصفة هوجاء خصوصا حين لاحظ توترهم، و حجاب تفاوت و شقيقته ....ألقى عليهم ضرغام السلام فردوه وهم يتأملون الأجنبية باستغراب، من من لا يعرفونها وبالإمتعاض من الآخرين ...خطت بنفسج باتجاه نوفل تهمس و هي تتأبط ذراعه...

★يا حبيبي !! كمل نهارنا...

مال على أذنها و رد همسها...

★لقد حذرته لكنه مصمم....

كأنهما مغنطيس جذبا باقي الشباب..

.عمران ، تفاوت، وائل حتى تتريت كفكفت دموعها تعلم أن موضوعها سينسى حالا ....تلقفتها بنفسج تربت على كتفها ...فظهروا كجماعة متأهبة لما سيحدث ...أما أيور فاقتربت من والدها لتهدأ من روعه تظن أنه سيغضب بشدة ....تحدث ضرغام يقول ....

★أحضرت معي ضيفة يهمني أن تتعرفوا عليها ..جاكلين إلتقيت بها في فرنسا أحببنا بعضنا و قررنا الزواج....

سائر نساء فضل اللّه الكبيرات، أصدرن شهقة حادة و ضف عليهن الضيفة العزيزة، التي كانت تجهز عتادها لمحاربة بنفسج، لتجد ان أخرى استحوذت عليه....لكن ما لفت انتباه الشباب هو سكوت خيرت و هدوءه مكتفيا بالمراقبة...السيد سليمان خطى و وقف قبالته قائلا بدهشة..

★ستتزوج من أجنبية ؟؟؟بني لكن...

رمى بنظرة تجاه بنفسج فهمها الكل و آلمتها ...كما آلمت الذي تحدث بتصميم ...

★أنا لن أتزوج سوى من جاكلين...

هنا ثار جده زاهر، و وصل إليه بخطوات واسعة يصرخ و قد فقد ما تبقى من صبره...

★ستأخذ حالا هذه المخلوقة من هنا و تعيدها من حيث أتت و تعود لتقوم بواجبك تجاه العائلة...

تسمر ضرغام مكانه دون أن يتزعزع يرمقه باستفزاز، ثم أمسك يدها تحت انظاره الساخطة و انظارهم المصدومة يقول..

★لا يا جدي يا كبير العائلة، انا لست بكريك و لن تجبرني كما أجبرته و أمي حتى دمرت حياتهم....

بلعت بنفسج ريقها ترمق زعزعة مقلتي جدها، كانه فقد سيطرته على ملامحه للحظة ....ثم استدار الى ابنه خيرت يقول..

★عقل ابنك أو اطرده من هنا...و الينسى أنه من عائلتنا...

جمدت ملامحهم على الصدمة من توالي أنواعها. ...بكت أيور ترمق والدها باستجداء ...حرك خيرت رجليه ثم تسمر قبالة إبنه ينظر في عينيه الشبيهة بخاصته .....منذ خمس سنوات بعد أن علم حقيقة موت والدته، من عمله،، ثم باقي الحقيقة من خالته ياسمين ....ليواجهه بنظرة خائبة لائمة كأنه يحمله ذنب ما حذث مع ليلى ...منذ ذالك الوقت يتجنب أن ينظر في عيني إبنه خشية رؤية خيبته و لومه ....رمقه ضرغام بنظرة التحدي، يطالبه بطرده كي يجد حجة يقيمها عليه ....لكن الحيرة كسحت ملامحه العبوسة دائماً، حين ابتسم والده بحنان، يقول و هو يحتكر عيني ولده....

★أنا آسف أبي حين كانت طاعتك واجبة علي أطعتك كي لا أخسرك مع أنني خسرت كل شيئ بعدها ....لكن الآن لن أذيق إبني نفس الوجع .....لا أستطيع ...لذالك!!

إلتفت الى والده المتغضنة ملامحه يتابع...

★هذا بيتك أبي و إن كنت لا تريد إبني فيه سأرحل معه...

إن كان ما فات صدمات ، فهذه كانت أقساهم و أفظعهم عليهم خصوصا كبيرهم، الذي قست نظراته و جمدت ....في الوقت التي مالت نظرات ضرغام الى الحيرة و عدم التصديق .....فكر عمران أن هذا وقت تدخله يرمق بكاء الجدتين باشفاق ...فقال

★جدي أنا أيضا قررت أن أتزوج....

إلتفتت اليه الأنظار باندهاش سوى بنفسج، التي زفرت براحة تشكر الله الذي أغدقه بحكمته ليتكلم في تلك اللحظة

.....دوى قلب ضرغام بشدة ظانا أنه يقصد حبيبة قلبه، للحظة شعربه يهوي بين رجليه ....مال وائل على بنفسج و نوفل يقول بمزاح جامد...

★اليوم العالمي للقرارت المصيرية ...يجب أن أفر قبل أن يزوجني أحدهم...

زينت ثغر ساجدة إبتسامة، سريعا ما تحولت لارتفاع حاجبيبن حين تابع عمران قائلا..

★أطلب منك يد تتريت جدي...

تصلبت تتريت بين يدي بنفسج التي كانت تضمها في خضم المناقشة، التي تحولت الى ضرغام ...و صاحت مروة بصدمة لم تتمالك نفسها..

★ماذا؟ ...أنت تريد تتريت زوجة لك ... لم تعجبك وهي بكامل زينتها و تعجبك الآن...

سكن الجد لا ينكر إحساسه ببعض الهدوء، من موجة غضبه العارمة ...و كان حال الجميع اذا استثنينا غيتة التي لازالت تهمس بتهكم أسود مغيظ لنفسها...

★عائلة مجانين ...كيف سأحقق مآربي الآن ؟؟و كل الشباب حجزوا ...هه و كأن هذا سيردعني....

إلتفت عمران الى خالته مروة، قائلا و هو يشير الى تتريت...

★دائما كنت أراها جميلة حتى حين كانت تقبع بالمشفى في عملية تلوى أخرى ....أنت فقط من لم يرى جمالها ...

إحمرت تتريت، تتهرب بعينيها ليبتسم والدها و عمها حامد ...يشكران الله على زواج سينسي عاصفة ضرغام وجده، ولو لمدة ، و في نفس الوقت مرغوبا من كلا الطرفين...

تقدم الجد سليمان، إلى عمران يضمه فرحا يقول و إن شاب النبرة بعض القلق من كل ما سمع و حدث.....

★مبارك لك ولدي...

بادله الحضن ثم خطى الى جده الأكبر مصرا على طمس الصراع ...يقول...

★ما رأيك جدي ألن تبارك لي أم أنك لست راضيا على اختياري ؟؟؟

أسدل جفنيه استسلاما و قال و هو يسحبه في ضمة متحفظة، يرد عليه، راميا ضرغام بنظرات رافضة...

★مبروك بني لطالما كنت مسؤولا و رجلا يعتمد عليه....

لا تتغير ملامحه و كأنه تمثال يحبس أنفاسه .....رفع آذان المغرب فقالت الجدة لطيفة تحمد ربها ان الأمر هدأ قليلا..

★تفضلوا يا جماعة الفطار جاهز....

تحدث الجد سليمان قبل أن ينصرفوا، قائلا يقصد حسام...

★أنا آسف بني ...كل عائلة لديها مشاكلها كما ترى...

رد عليه حسام بصدمة، لم يتمالك نفسه منها بعد كل ما رأى و سمع ....لا ينكر أن العاصفة ألهته قليلا عن شعور قوي ملكه ما إن رمقها ..أيور حياته و سبب تعاسته و عذاباته...

★لا مشكلة عمي ...حقا...

سحبه الجد متجاهلا شقيقته، التي زفرت بخفوت تعلم أنه لا يحبها البتة ....الى المائدة و في طريقه صافح ضرغام و نوفل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

...ثم الفتيات، فمد يده ليصافح تفاوت التي نظرت اليه بتردد خجل، أنقذها عمران الذي كان قد اتخذ قراره أنه رجل لن يتوانى على ما أمره به خالقه، فقال و هو يمد له بيده و يصافحه مرة أخرى ..مبتسما...

★فتيات هذه العائلة لا يصافحن من لا يحل لهن يا ابن العم....

بادله ابتسامته تفهم ، في حين صدرت ضحكة تهكم عن جاد يقول...

★منذ متى ؟؟؟؟

لم يعجب عمران موقفه ،يرد عليه بجمود أسكته

★منذ اليوم ...أم أنك تريد شجارا آخر لتقتنع...

بلع ريقه و جلس مكانه ...شرعوا بأول فطور في الشهر الفضيل .....لم تستطع مروة تمالك فرحتها، لم تكن تظن أن الأمور ستؤول الى رغبتها، فقالت تقصد شقيقتها ساجدة التي تبتسم برسمية لا تفهم شيئا ...

★أرأيت ساجدة سيصبح بيننا نسب ها تصدقين ...؟

هزت رأسها ترمق ابنها بغموض، لكنها لم تستطع منع سرور داخلي ،من سعادته الظاهرة على وجهه.....مالت تفاوت على تتريث تهمس بمزاح، إحمرت له الأخيرة، لا

تعلم حتى كيف تشعر، تنتظر بفارغ الصبر لتهرب إلى غرفتها، ثم تفكر على مهلها و تحلل شعورها....

★زوجة أخي جميل ذالك اللقب...

ابتسمت بنفسج بدفئ التي سمعت همسها أيضا ...سعادتها النابعة من قلبها طغت على شعور كريه يزاحم ليندفع الى أحشائها، تحاول تجنب النظر الى ذاك القابع بجانب خطيبته ....لا تعلم أنها لو رفعت أنظارها إليه لوجدته يبحلق فيها بلا حول منه ولا قوة... ...شعور كان قد نسي أمره ،يغمره رغما عنه لا يعلم حتى إن كان سعادة لاختيار عمران.....أم وقوف والده بجانبه، و التعبير له و لأول مرة عن حبه له بالمؤازرة

...عيون غيورة لاحظت تلك البحلقة فاشتعل صدرها بنار حقودة ،دفعتها لتهتف فقط لتقطع عنه تأمله...و تبث أول سمومها لتعيد الصدام.....

★مبروك ضرغام متى تنوي الزواج ؟؟؟

إلتفت إليها ضرغام بجمود ساهم ....و تجمعت حوله الأنظار منها المندهشة من قراره و الساخطة و الفرحة كجاد ....مدت جاكلين يدها و حطته على خاصة ضرغام تقول...

★أنا و هبيبي هرهام نتزوج أريبا (قريبا..(

توسعت الأعين و وقف الجد بحدة، و انسحب يضرب الأرض غضبا ...فقال سليمان الذي قام هو الآخر..

★عن إذنكم سنلتحق بالصلاة....

قام ما تبقى من الرجال حتى وائل الذي ضحك وهو ينسحب يقول...

★هبيبي هرهام ....هههه

لم يبقى على الطاولة سوى النساء، و جاد الذي ابتسم ابتسامته الساحرة تلك، لجاكلين يقول ببراءة مزعومة...

★شرفت مودموزيل سعيد جدا بالتعرف بك...

ضحكت له بدلال و قد لمع الإعجاب بمقلتيها، فقالت بنفسج بسخط غلفته ببراءة هي الأخرى....

★جاد !! الرجال تعرفهم أليس كذالك؟؟؟

توسعت ابتسامته و هو يرد...

★طبعا....

ردت عليه و هي تقوم..

★هل ترى أحدا منهم على هذه الطاولة ؟؟؟

ضحكت تفاوت بسخرية، فحدجها بنظرة جعلتها تفر في آثر بنفسج لتصلي ...تبعتهما تتريت التي تنشد الوحدة، و من تم باقي

النساء لصلاة ....و لم يبقى سوى ميت القلب جاد و غيتة و جاكلين ...التي تسائلت..

★أين ذهب كل ؟؟

ضحك بسماجة يسبل لها برموشه ، تحت انظار غيتة الباسمة بوقاحة...

★كل ذهب يصلي ...كلي كلي...

ضحكت و قالت و هي تقوم..

★أنا شبهت ...(شبعت(

ضحكت غيتة ملئ فمها المغري ذاك، تقول ساخرة..

★لقد أفحمتك و نفت عنك صفة الرجل ....

عض شفته السفلى بسفالة، و قال بخفوت..

★انت بالذات لا تحتاجين دليل على رجولتي ...و سيسعدني ان أذكرك...

لمع حقد دفين في مقلتيها السوداوين الواسعتين ...و إن غطته باحكام، محافظة على ابتسامتها التي تزين شفتيها المكتنزتين ...فتابع..

★فأنت ازدت جمالا ... و لا أحلى من المحلي متبل و حاارر... أما الأجنبي ماسخ لا طعم له ...

قامت واقفة تتمطى بدلال تبرز جمالها أكثر من ما هو بارز ،،،رشاقة بمنحنيات قاتلة، و شعر طويل فحم لامع ....ملامحها

أكثر شبها لأيور ، لولا تلك الزينة التي تبالغ فيها ، فزغللت عينيه الملتهمة لمفاتنها ، حتى سال لعابه،،، يراقبها تنسحب قائلة بدلع..

★حاول أكثر عزيزي فأنا أستحق...

أطلق سراح شفته أخيرا يهمس بسفالة...

★صاررروخ !!! صاااااروووووووخ!!!

★☆★☆★☆☆☆

ما إن عادوا من الصلاة، غادر ضرغام بالفتاة ...و سحبت ساجدة إبنها الى غرفتها ....أجلسته و قالت بقلق..

★لم غيرت رأيك بني ؟؟؟ماذا عن بنفسج ؟؟

أمسك عمران يدها بحنو و قبلها يقول باسما..

★لأن بنفسج لا تناسبني أمي...

همت بالتحدث فتابع..

★لا يجمعنا أي شعور بالقبول أمي...

سكتت حائرة فأكمل...

★بنفسج لضرغام ....كما تتريت لي انا ....ليس لأن جدي قال ...لا بل لأن حبنا نما بيننا منذ الصغر و كبر معنا ...مثلما حدث مع خالي خيرت و عمتي ياسمين...

شهقت ساجدة و قالت بسخط...

★لكن ذالك الحب عقد ضرغام و لن يتزوج ابنة من كانت السبب في مصائب والديه ...و الدليل رأيناه قبل قليل...

حرك رأسه محافظا على هدوءه يرد..

★من دمر حياة الأربعة كان جدي، الذي لم يعطي حرية لأحد يختار فيه مصيره ....ثم كل واحد منهم اتخذ طريقا خاطئا، ليصحح به خطأ جدي ....آجلا أو عاجلا ،ضرغام سيفهم ذالك إن لم يكن أصلا يفهمه ...لكنه مثل بنفسج يريد إثبات وجهة نظره بطريقته...

ضيقت عينيها تفكر ثم قالت...

★تقصد أنه لن يكمل في أمر زواجه ؟؟

هز رأسه يرد بثقة...

★لن يستطيع أمي مهما حاول ...كما لم أستطع الهروب من شعوري انا أيضاً، مجرد دفعة لفهم الأمور، فشعرت بقوة إحساسي بتتريت ....كنت سأقترف خطئا فادحا لو كنت اخترت فتاة أخرى...

رمقته بحنان و لمست جانب وجهه تقول..

★مبارك لك حبيبي إنها فتاة جيدة ...ما إن تتحررت من طغيان والدتها ..برزت قوة ثقتها بنفسها...

إبتسم و قال بنفس حنانها...

★ساندينا أمي كي لا نقع في مآسي مثل الماضي ...و اقتربي من السيدة جليلة و

حاولي التعلم منها أمور الدين، وإن احتجت لشيئ أخبريني، و انا مستعد للبحت و الفهم لأفهمه لك ..لنعيش حياة طيبة...

توسعت ابتسامتها و همت بالحديث فدخل عليهما زوجها حامد، يضم إليه تفاوت الباسمة بسعادة ...ارتمت على والدتها تتمرغ في حضنها بدلال كما تفعل و قالت بمرح...

★مبروك زواج بكريك يا أمي...

ضحكت والدتها تقبلها على رأسها ترد..

★مبارك عليك زواج شقيقك الكبير...

رفعت إليها رأسها تقول بمزاح...

★لم تبارك لي حجابي أمي ...ام ستفعلين كخالتي..

ضمت حاجبيها بتذمر تقول..

★أعوذ بالله، انا دائما أتذمر من لباسك ..من يكره ان تتستر ابنته .....نحن فقط لم نكن نريد الضغط عليك...

شمل عمران والديه بنظرة حنونة ،و قال برقة..

★آه يا أمي أنت لا تعرفين كم ستحاسبان أنت وابي علينا، إن لم ترشدونا إلى طريقه ...فأنتما مسؤولين على تأديبنا و إرشادنا الى طريق الله ....و كل فعل نفعله

بمباركتكما تأجران على حسنه أو تأثمان على سوءه....

هز والده رأسه خجلا فاقترب منه عمران و أمسك يده قبلها، و ضمها الى يد والدته يقول بغموض ارتعبت له أوصالهما..

★أقسم لكما و أنتما تعلمان صدقي ..لولا رحمة ربي الذي بعث بنفسج في الوقت المناسب، كانت مأساتين لا تقلان عن ما مضى ستقلبان هذا البيت على رأسه ...و نحن نائمين في غفلتنا ...واحدة منهما تعلمان عنها محاولة انتحار وائل بالمخدرات....

رمقوه برعب يتسائلون، فدوى قلب تفاوت و دمعت عينيها ...لكن عمران قال..

★لا تسألوني اللّه ستر و لحقنا الأمر...

قاطعته تفاوت التي لم تتحمل، الذكرى المشينة تثقل على قلبها ، و قالت تشهق ببكاء ...

★لقد حاول شاب الإعتداء علي...

شهقت والدتها، و قام والدها منتفضا ببهوت من مكانه....نفخ عمران بحزن ...والديه يجب أن يعلما فهم بحاجة للدعمهم ...قام هو الآخر بينما تفاوت تكمل ببكاء مرير...

★أنا السبب أنا آسفة ..دعونا أصدقائنا الى الحفلة التي نقيمها كل مرة تسافرون فيها ....طلب مني أحدهم أعتبره من أصدقائي

المقربين ،أن يرى غرفتي و من غروري الغبي وافقت ...و هناك ...هناك ...حاول..

جذبتها والدتها الى صدرها تطبق عليها بشدة تبكي، و الخوف يكاد يشق فؤادها على ابنتها التي كانت ستضي....أكمل عنها عمران يشرح لوالده..

★التسيب الذي كنا نسميه تحرر و تطور لا يناسبنا أبي ...فانتما لم تعلمانا أن لا صداقة بين الرجل والمرأة ...و لم أكن حتى أعلم أنه من واجبي الغيرة على عرضي، و حمايتهم من الذئاب ...حتى ألقت به بنفسج في وجهي و قالت عني ديوت...

تجلت تعابير الألم على محيا والده فسحب ابنته من حضن زوجته و طوقها هو الآخر يقول بتوسل آسف....

★سامحيني ابنتي ...انه خطئنا منذ البداية ...عذري الوحيد ان فاقد الشيئ لا يعطي ..لكن هذا الأمر سيتغير و سأبدأ بفهم الشرع وتطبيقه أبدا لن أهمل ديني من جديد و لن أهملكم أبداً، أبدًا.. .

★☆★☆★☆★☆★☆★

★أووووووووف!!!

زفرت بها ديما بحرقة غضب و هي تلقي بأطباق الى المغسلة، حتى تكسر بعضهم لكنها لم تهتم و أسنانها تصتك...تتذكر

كيف تجرأ و لمس يدها على حين غفلة من زوجها ،و هو يدعي مساعدتها في توضيب المائدة ....لم تصبر و هتفت بنوع من الحدة "من فضلك اذهب الى الصالون حتى يأتيك زوجيييي بالشاي"...أكدت على كلمة زوجي لعله يخجل من تصرفاته و لكن عبث، كل ما حصل انه ابتسم ببراءة زائفة ، يتأسف منها ..... فلم ينلها سوى تأنيب من زوجها في المطبخ .. .لم تستطع أن تخبره بنظراته الجريئة التي لا تخطئها إمرأة،، حاولت التملص من الإفطار معهما لكن زوجها كما العادة طلب منها الجلوس ...عبست من ثقة زوجها العمياء في غير محلها ...أساسا هذه الثقة هي التي تخيفها

...ماذا إن لم يصدقها؟؟ ماذا إن صدق فعلا لكن تنقلب المعادلة فيصبح شكاكا فيها هي ؟؟ كيف ستعيش معه حياة كلها شك ؟؟؟؟ .....رفعت رأسها تعبا و تركت المطبخ منقلبا على رأسه، و ذهبت الى غرفتها توضأت و صلت تدعو ربها أن يسترها ويغفر ذنوبها ...دخل عليها زوجها فتكلم بنبرة شعرت فيها بنوع من الجفاء...

★نحن خارجين لصلاة العشاء و التراويح ....كنت أريد ان يتعشى معنا لكنه رفض يقول أن صاحبة المنزل لا ترحب به ....

أغمضت جفنيها باستسلام فهي طيبة القلب، تحب زوجها كثيرا و تحب رضاه، و هذا لا يمنع انها تحب ربها أكثر أيضاً،

لكنها النفس الضعيفة التي توهم من شيطانها أن التنازل بعض الأحيان لا يضر في شيئ ...فالله غفور رحيم ....و يتناسى أن الله شديد العقاب ....لحقت به قبل ان يفتح باب غرفة النوم ، أدارته و انقضت عليه تحضنه ثم قبلته على شفتيه حتى رضخ و بادلها عناقها ...أبعدته عنها قليلا و قالت تترجاه بدلال

★لا تغضب حبيبي انا آسفة لم أقصد سوءا ...هيا أخبرني ماذا تريد ان أفعله كي ترضى عني...

لم يستطع مقاومتها فهو يعرف طيبتها ..... تحاملت على نفسها، و خرجت إليه مرغمة و تصنعت ابتسامة رسمية أمام زوجها تقول:

★سيد مازن ارجوك عد وتعشى معنا إنه أول يوم في رمضان إقضيه مع صديقك....

إبتسم بفرح و لمعت عينيه بنصر لم يلاحظه سواها ....إلتفت زوجها لأخذ سجادة الصلاة، فرمقها بنظرة زيغ على ملامحها بادلته بواحدة صارمة مشمئزة، فهمها جيدا و لم تزده إلا إصرارا....و كم خيبت أمله حين تعللت بشبعها من وجبة الإفطار وأنها لن تأكل شيئا الى السحور ...فكتم حنقه بغل يتوعدها في سره، و هو يتناول العشاء مع صديقه بمفردهما.....

★☆★☆★☆★☆★

أول صلاة تصليها بخشوع رهيب، لم يسبق لها أن عاشته ...تلات ركعات المغرب في ساعة

الا ربع تقريباً ....ما إن كبرت و بدأت بسورة الفاتحة ....علق قلبها و كيانها على "الحمد لله رب العالمين"... أول مرة تشعر بحقيقة وجوده سبحانه ...أول مرة تحس بمعنى وقوفها بين يديه، فعلقت على ما تريد قوله له "الحمد لله رب العالمين" تعيدها و تعيدها ،وهي تبكي بكاءا ، ليس كبكاء الألم و الحزن ،،لا بل و كأنه متنفس تخرج منه كل كئابة فؤادها ....كلما فاضت عينيها حبا لخالقها الذي لم يتخلى أو ينساها،،،، كلما شعرت بقلبها يغسل و صدرها يخف من ثقل جاثم عليه....و لو لا تعب رجليها لبقيت هناك لا تدري إلى متى...جتى بعد صلاة العشاء و التراويح.....إستلقت على سريرها رافعتا عينيها الى السقف ....ما يشغل بالها ليس خطبتها و لا اعتراف عمران بانه يراها جميلة ...بل تواصلها مع ربها، فاجئها الأمر نوعا ما ....كيف أنه ما إن اختارته ولم تستسلم و فضلت طاعته على والدتها التي لطالما طغت عليها بأسلوبها القاسي...و لم تستجب لتهديداتها ...و آمنت أن الرزق بيده هو ....إستجاب لها و بعث لها عمران برهانا أنه يعلم بما تفكر، و أن تفكيرها صحيح ...يعلمها أنه موجود ،ينبئها أن إتبعيني تجدينني أكثر فأنا لا أنسى عبادي ....فسألت نفسها كيف فاتها كل هذا الأمر العظيم ...سنوات ضيعتها تحارب ظل والدتها

في كل رواق من دهاليز عقلها "انت فاشلة"
"انت لن تتزوجي" "ستبقين دائما
هكذا"....أغرقتها في ظلمات عقد أثقلت
على أعصابها حتى شعرت أنها ظل إنسان ،،
يعيش ضائع الأهداف و التفكير، فيسلب
منه كل شيئ ابتداءا من أحلامه، وصولا
الى ثقته بكل شيئ حتى نفسه....فغرت
شفتيها كطفلة صغيرة و ابتسمت لسرور
دغدغ جنباتها ،، تتذكر دفاع عمران ثم
عادت بذاكرتها إلى طفولتهما حين كان
يرافقها في كل عملياتها الجراحية ،،
كلما فتحت عينيها كان أول من ترى
يتأملها بقلق...وضعت يدها على فمها
واحمرت وجنتها حين دوى قلبها من جملته

'دائماً كنت أراها جميلة' .....أجفلت على
طرقات الباب ثم صوت بنفسج تستأذن
فأذنت لها ...لمحتها تعتدل جالسة على
سريرها فابتسمت لتوترها ،، جلست بجانبها
تقول بمرح ..

★مبروك يا تتريت، كنت أريد ان اكون
أول من يبارك لك...

أطرقت برأسها، من يرها يحسبها طفلة
خجلة ....رفعت بنفسج رأسها من دقنها
فتوسعت ابتسامتها، من احمرار وجنتيها
تقول بمزاح..

★لم أكن أعلم أن لعمران هذا التاثير
عليك...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ابتسمت متلبكة ترد..

★لقد فاجأني. ...لم أكن...

سكتت فأكملت بنفسج..

★ظننت أنه نسي الشعور بينكما...

نظرت إليها بريبة فتابعت...

★حبيبتي الكل يعلم باهتمام عمران بك في الصغر كما علموا باهتمام ضرغام بي ...

ضحكت ساخرة وأكملت...

★يبدوا أن كل أمر يعلموه أهل هذا البيت و يتجاهلون معرفتهم به...

هزت رأسها بأسف ،و قالت تربت على كفها ..

★أنا آسفة حبيبتي ...ضر...

قاطعتها برفق تقول بغموض...

★دعينا من ذالك الموضوع.....إسمعيني جيدا تتريت...

لفتت انتباهها فأكملت..

★إحرصي على أن تبني حياتك على أساس صحيح....عمران رجل صالح توكلي على اللّه و صلي ركعتي استخارة ...ثم طالعي دروس العلماء عن حقوقك و حقوق زوجك و كيف تبنين أسرتك على أسس الشرع...

لمعت عينيها بأمل و قالت بتصميم..

★أجل بنفسج هذا ما سأفعله إن شاء اللّه ...سأتعلم كل ما أمرنا به اللّه و أحاول تطبيق منهجه ...لن أعيد مأساة عائلتي...

ابتسمت لها بنفسج بدفئ و ردت عليها..

★هناك أمر آخر تتريت...

عقدت جبينها و تابعت الأخرى...

★إعزلي السكن أنت و عمران ...الحديقة كبيرة جدا ...شيدوا فيها ملحقا خاصا بكما و في نفس الوقت تكونان قريبين من العائلة...

هزت رأسها تقول بتأكيد...

★أنت محقة ..مع أنني لا اكره حتى أن نسكن بمكان بعيد عن مشاكلهم ..لكنهم مرتبطون بعمران جدا..و ما قلته حل جيد....

تنفست برضى و سحبتها توقفها و هي تقول ..

★رافقيني الى حديقتي فلقد لمحت من نافذة الرواق العديد من الأشخاص سبقوني إليها...

توترت فضحكت بنفسج تجيب توترها ...

★عمران ليس موجودا هيا بنا....

★☆★الفصل الرابع عشر★☆★

★أنتم لا تتصورون مدى سعادتي....

نطقت بها السيدة حفصة فرحا ،و هي تضم كنتها المستحية إليها ،،،ثم استطردت...

★توسلت الى الله في كل صلاة أن يهديكما لتستعجلا في زواجكما فلا سبب لتأخير ...و الحمد لله أنه استجاب لي...

كانت السعادة على وجوههم تنضح ،فقال العم سعيد يربت على ركبة طه...

★لا أعلم كيف أقنعتها ...يبدو أن لك تأثيرا عليها أكثر مني...

رد عليه باحترام باسم يرمقها بوله...

★أبدا عمي فقط أناقشها بالمنطق.....

مرت جلستهم ينتظرون العشاء، و هم يتفقون على ترتيبات الزفاف ...قام طه متجها الى الشرفة الصغيرة، فمالت والدته على كنتها توشوش لها بمرح، فقامت فاتن في أثر زوجها ....شعر بها خلفه فابتسم و استدار إليها قائلا بمكر...

★إشتقت لغرفتك ألن تسمحي لي برؤيتها ؟..

أطرقت رأسها بحياء تومئ بلا ،فرفع حاجبيه و خطى إليها ثم اقترب من أذنها يهمس...

★أنت قاسية القلب ...لقد إشتقت لرؤية شعرك ،و نحن في الشرفة، لن أسمح لك

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يكشف شعرك هنا، فيلمح أحدا خصلاتك الحريرية حينها ،قد أرتكب جريمة...

شهقت بخفوت فسحبها إلى غرفتها. ...أقفل الباب ثم ضمها إليه يطبق عليها مكملا همسه بعد أن أزال طرحتها...

★لا تتصورين مدى سعادتي لقرب قدومك لبيتي ستكونين سيدته و ملكته كما ملكت قلبي...

بلعت ريقها من كم المشاعر تجتاحها، فخبأت وجهها في صدره ...أبعدها قليلا ثم أجلسها بجانبه على السرير،، و سألها بمكر محبب..

★ما السر في موافقتك المفاجئة؟؟

أصبح وجهها كثمرة طماطم ناضجة، تتهرب بعينيها في كل اتجاه من بحلقته في ملامحها ....همست تسأله بتردد..

★أين قريبتك لما لم تحضرها؟

زاد مكره على ثغره الباسم، يرد ضاغطا على كفها الصغير بين يديه...

★هل كنت تريدين أن أحضرها ؟؟

عبست رغما عنها فضحك يسحبها إليه قائلا

★أنت تعلمين أنني تركت البيت الى أن ترحل...

لم تجبه تعض على شفتها من الغيرة و التوتر ...فمد إبهامه يحرر شفتها هامسا بعشق..

★هل تغار علي حبيبتي ؟؟

وصلت دقات قلبها مداها و هو يمسك بدقنها يقترب منها بروية، الى أن حط بشفتيه على شفتيها، بهدوء كرفرفة فراشة ثم ابتعد عنها مرغما كي لا يخيفها، حين شعر برعشتها ...إبتسم بوله لمنظرها مغمضة عينيها، تتنفس بسرعة مسرور بتأثيره عليها.....لمس جانب وجهها يتحسس نعومته برقة، يقول مركزا في مقلتيها التي فتحتهما أخيرا...

★إخترتك أنت ...أحبك أنت ..و لا أريد أي فتاة أخرى غيرك...لكن ..هذا لا يمنع أن غيرتك علي تسعد قلبي بجنون...

أخدت نفسا عميقا لتتمالك نفسها ،من تواهانها و البحر الذي ألقاها فيه...إنتفضت واقفة حين سمعت شقيقتها تنادي عليهما،، معلنة عن العشاء ....أمسكها يضمها قبل أن يخرجا يهمس لها بحب..

★أحبك...

★☆★☆★☆☆☆☆

إكتضت الحديقة الخلفية، بالتحديد جانب حديقة البنفسج بافراد العائلة ...الجدتين الجالستين بجانب بعضهما

تتوسطان ساجدة و جليلة، التي تشرح درسا جديدا..... فلم يكن هن فقط من يسمع بل وائل المدعي تصفح هاتفه، و تفاوت الجالسة بجانب والدتها التي لازالت تمسك يديها كأنها لا تصدق أن ابنتها قد نجت من مصير مشؤوم ...نوفل أيضا يجلس إن كان مبتعدا قليلا بجوار جده سليمان، المطرق رأسه كسمعه أيضا لدرس جليلة عن عظمة الإستغفار ....كيف أن المدوامة عليه يجلب السرور و يطرد الحزن و الهم ...كما أن كثرة الإستغفار توجب وفرة الرزق كما في سورة نوح..." فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا " (سورة نوح، الآيات: 10-12....)

إنضمت إليهم أيور مع سمر الصغيرة، التي ركضت لتجلس على حجر جدها سليمان...ثم تتريت و بنفسج التان لمحتا كرسيين قد جهزهما وائل لهما بجانبه، فابتسم يشير لهما ما إن رآهما.....كانت الجلسة جميلة هادئة ، سكونا سرى عبر أوردتهم الى قلوبهم ....و كيف لا إنها جلسة لذكر الله و مجلس علم تحفه الملائكة ....إستداروا الى المهلة عليهم فانزعجوا رغما عنهم.....سبحان الله كيف يزرع القبول في قلوب الناس لشخص قد لايعرفونه حتى ،، و العكس لأشخاص

آخرين لا تتقبل حتى طلتهم و إن كانوا ذا قربى ....ابتسمت غيتة بدلعها المعتاد ،،و هي تسحب كرسيا إلى جوار نوفل ثم جلست ...إمتعض الأخير ينظر الى بنفسج و تتريت باستنجاد ...فابتسمتا على إثر همس وائل لهما بمرح ماكر...

★إلحقن نوفل يستنجد و جدي سليمان سيقتل احدا ما...

إستمرت كلمات جليلة التي أخشعت قلبا ينصت لها بلبه عبر نافذة غرفته ....يسأل نفسه هل فعلا هناك نساء مثلها يمشين على الأرض؟ ...صوتا رقيقا دافئا لكن في نفس الوقت كنسيم بارد في حر الصيف ....مرهم على جروح القلب إن كان بطريقة كلامها الهادئة، أو كلماتها بحد ذاتها تحل كالسلام بعد حرب عشواء ....لم يقطع عليهم الجلسة الروحية إلا هتاف مروة بنزق ...

★ألم يرى أحد منكم حسن ؟؟؟

لم يجبها أحد ،فأخذت كرسيا و جلست عليه بكل كبرياء متعجرف، تحط رجلا على رجل، ببدلتها الرياضية التي تفصل منحنيات جسمها الرشيق ...صمت الجميع كأن على رؤوسهم الطير ،، حتى جليلة .....شعرت مروة بضيق تعلم جيدا أنها غير مرغوبة، فنظرت إلى غيتة و قالت تبتسم لها بترفع...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★إذا غيتة !!!الجامعة على الأبواب أي تخصص اخترت لتكملي فيه؟

بادلتها ابتسامتها بواحدة أنيقة تجيبها تحت أنظار المراقبين...

★أداب إنجليزي...

هزت رأسها بإعجاب ترد...

★جيد إنها لغة العصر...

همس وائل بخفة للفتاتان...

★بدأ حوار أعرف جيدا نهايته...

ابتسمت تتريت ساخرة، في حين أن بنفسج عقدت جبينها فتابع بتهكم...

★تفرجي!!!

تكلمت مروة تكمل حوارها، الذي لا أحد له مزاج لمبادلتها إياه...

★تفاوت تدرس الإقتصاد...

ثم تجهم وجهها و هي تكمل..

★أبنائي الوحيدين الفاشلين في هذه العائلة لا أعلم لما ؟؟ حتى أيور التي لا تريد العمل خريجة هندسة ...عمران خريج مدرسة عليا لتسيير المقاولتي....

في نفس الوقت أكمل وائل همسه بمرار

★ها نحن ...أخبرتك..

تلفتت بنفسج في وجوه أبناء عمتها الواجمة باشفاق تهمس لنفسها ...ياإلهي هل هذا أم ؟؟ كيف تدمر نفسيات فلذات

أكبادها دون أن يرف لها جفن؟ ...لمحت لمعة الدموع بمقلتي تتريت فامسكت كفها و شدت عليه ...حتى الشابين أطرقا برأسيهما ساهمين بصمت، بينما تكمل تحطيم ما تبقى من أمالهم....

★نوفل كما تعلمين شرطة ...و وائل حدى حدو شقيقته و سيلتحق بكلية الجيولوجيا ....

ضحكت بتهكم ظهرت لهم سامجة و هي تكمل..

★طبعا الكلية الوحيدة التي ستقبل بمعدلاتهم المتدنية... .

كانوا يعتصرون أيديهم في قبضات حتى ابيضت و هربت الدماء منها فقال سليمان بغيظ...

★لا تحقري أي تخصص يا مروة ....كله علم نافع..

في نفس اللحظة التي وصل فيها عمران برفقة حسام العائدين من الخارج ،، و اتخذا كرسيين بجانب سليمان ..قالت مروة تسأل بنفسج التي أجفلت من تأملها في تغير ملامح تتريت إلى الخجل و إحمرار كالوهج ...

★أنت لم تخبرينا عن تخصصك ...أم..

علقت جملتها ترمي جليلة بنظرة احتقار تكمل...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

★لم تستطيعي تحمل تكاليف الجامعة...؟؟؟

عبست بنفسج من إهانتها لجليلة و ردت..

★بلى عمتي أنا أتممت سنتي الأولى الجامعية و لست الوحيدة، بل أغلب صديقاتي من بنات الحي الذي كنت أقطنه ، أربع منهن في كلية الطب....

لمعت عينيها و هي تقول..

★أنت طب؟؟

إشمأزت بنفسج ترد بقشعريرة...

★لا أحب الدم عمتي ....بل كلية الدراسات الإسلامية....

تكلمت بامتعاض...

★أرحتني ليسوا أولادي فقط الفاشلين...

تدخلت جليلة بابتسامة فخر تقول...

★بنفسج كانت الأولى على ثانوية الحي..... بمعدل 20/17...

تفاجأ الكل و صاحت مروة بصدمة...

★و لما اخترت كلية ترضى بكل المعدلات ...كان من الممكن ان تلتحقي بأي تخصص عالي....

ضحكت بنفسج بفخر تقول...

★و قد اخترت أعلاها...

إبتسم الجميع باستثناء غيتة، التي تلمع عينيها غيرة، و مروة الحائرة تنظر الى بنفسج كأنها فقدت عقلها ....فتابعت بنفسج بهدوء ساكن واثقة من كل كلمة تقولها..

★خلق الله كل إنسان بموهبة معينة تكون كالشغف ،ليبرع فيها و يبدع و ينفع الإنسانية ....فإن اختار كل طالب تخصص معين حسب نتيجة الثانوية لا يناسب موهبته سيفقد الشغف و بعد مدة سيمل و يكره ما يفعل و قد يفشل فيه.....

أشارت الى نوفل و استطردت...

★نوفل يحب سلك الشرطة تلك المهنة شغفه، لذالك انا واثقة أنه سيبرع فيها....

رمقها بامتنان مسرور و تابعت تهز كتفيها إهمالا...

★انا لا أحب الدم ...و لا الأرقام كنت أجبر نفسي عليها لأنجح في المواد ..في حين أن الأدب كان شغفي و المطالعة و حتى الكتابة. ..و في نفس الوقت كنت أريد أن أتعلم ديني جيدا .....نظرا أن كلية الدراسات الاسلامية تجمع بين الشريعة و الحديث و.... و ...و بين اللغة العربية ...إخترتها و الحمد لله أتممت السنة الأولى بتقدير امتياز....

هزت عمتها رأسها باستغراب و الكل يبحلق في بنفسج بإعجاب ...فقال حسام الذي لأول مرة يتدخل في حديث عائلي...

★أحييك قليل من يعلم ما يريده و يسعى إليه..

استداروا الى غيتة تقول و هي تقطر سم الحسد...

★بما سينفعك ذالك التخصص في مجال السوق..

ضحكت بحياء تجيب...

★في الحقيقة لو لم أعد الى عائلتي،، كنت سألتحق بالتعليم، بعد حصولي على الإجازة،، أنبل مهنة ...لكن بما أنني و الحمد لله لا أحتاج لعمل ...فأنا نويت باذن الله ان أفتح معهد لشريعة لجميع الأعمار ....بعد أن أنهي دراستي...

وقفت مروة بحدة ترمقها بامتعاض تقول وهي تغادر...

★ستجلبين لنا مشاكل لا حصر لها حين يتهمونك بالإرهاب و التزمت...

رفعت بنفسج حواجبها دهشة فقالت جدتها رشيدة بقلق.

★إبنتي ابتعدي عن المشاكل حبيبتي....

لم تجبها ،لكنها استدارت الى وائل فانفجرا ضحكا، لينضموا إليهما يضحكون بمرح سوى الحية بينهم.....فقامت بنفسج إلى

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

جدتها الحائرة قبلت رأسها و يدها تقول بلين...

★هل ما تفعله الآن معك جليلة يجلب المشاكل؟؟؟

أومأت بلا فتابعت..

★أنا سأفعل نفس الشيء مع أناس آخرين ...فما هي المشاكل التي سيجلبها لي إرشاد الناس الى طريق اللّه....ذالك الشيطان يخوفكم....

نهض وائل بدوره قائلا بسرور..

★أنا قررت أنني سأغير التخصص ...الى الشريعة...

إستداروا إليه بريبة فتابع بمرح..

★لا تخبروني أنني سأصبح إرهابيا...

ضحك الجميع بسعادة حقيقية، لمعت بأعينهم لدرجة أن الحية لم تتحمل و انسحبت تتوعد تدمير تلك السعادة...

إلتفتت تتريت تشعر بمراقبة أحد ما ، فأمسكت بنظراته تلتهم ملامحها فدق قلبها بحدة، و قامت تسحب بنفسج مبتعدات إلى داخل البيت ...لكن الأخيرة سحبت هي الأخرى أيور و هي تلمح نظرات حسام التي لم تتغير منذ الطفولة....

★☆★☆★☆☆★☆★

رافقت بنفسج تفاوت لزيارة صديقتها كما وعدتها.....أخذت بالباب الحديدي الكبير

لقصر الجندي ، المكون من رماح حديدية مزخرفة بورود ...ضيقت عينيها حين لمحت فتاة محجبة تبدو ضيئلة جداً، قبالة ذالك الجيئل الذي يقف أمامها و كأنه تلميذ مذنب، تجادله بجدية ظاهرة على محياها المشدود ، و سبابتها التي تحركها أمام وجهه ....إلتفتت إلى تفاوت التي أشارت بيدها لبيان، و هي تدخل بسيارتها القصر فقالت مبتسمة...

★إنها بيان إبنة خالة صديقتي و ذاك يكون زوجها...

★أقسم يا ناصر إن لم تغادر الآن سترى جنونا لم تراه مني قبلا!!!

ضم حاجيه حيرة ممزوجة بغيرة عليها، قلق و نار تحوم بأحشائه، لا يعلم كيف يطفئها إلا بأخذها إلى بيتهما ، عشهما المشترك الذي يشعرهما بانتمائهما الحقيقي ...لكن كيف؟ لقد أغلق عليها الى أن أصبح سجانها ،،،ماذا يفعل إن كان يريدها لنفسه فقط، هي عائلته،،،، حضن والدته الذي حرم منه باكراً، و حنان والده الذي إفتقده في حياته ، وفاء أخت أو أخ لم يحصل عليه ...بكل بساطة هي أهله ....أجفل على هتافها المكتوم من بين أسنانها...

★أتعلم كيف أحسست؟؟ لم أصب يوما برعب كالذي سببته لي،،، حتى يوم الحادث ...

رفع يديه يهم بضمها وقد أدرك مدى خطئه بمزحته ،التي ظن أنها ستجعلها تعود باكراً من بيت أهلها، دون أن يفكر بالرعب الذي سيسببه لها،،، حين أجبر مديرة مكتبه، على أن تخبرها أنه مريض لدرجة أنه غادر المكتب باكرا ...نفضت يديه بحنق وعادت خطوة الى الخلف ...فقال عابسا بحزن لا يناسب هيئته أبداً...

★حبيبتي أنا آسف ...لم أظن أنك سترتعبين، كل ما أردته أن تعودي الى البيت باكراً، أنت تعلمين كم أشتاق إليك ...

ربعت يديها و حركت رجلا واحدة الى الأمام تزفر بشكل طفولي ألهب مشاعره ....ترد

★إشتقت الي أم أنك لازلت تغار من ليث ؟؟

زعم الغضب حين توثر و اقترب منها منحنيا، ينظر في عينيها البندقيتين، نقطة ضعفه الأزلية،، يقول بثقة...

★نعم أنا أغار،،، و ليس فقط من ليث بل من كل عائلتك...

إهتزت قليلا تتذكر كيف عاهدا بعضهما، أن يكونا بيتا ينتمي إليه كل واحد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

منهما، و يكون حبهما أمنا و أمانا يكتنفه الوفاء و الإخلاص الى آخر العمر ...و كل ما شعرت باختناق من تسلطه، و ما يظهر كأنه حواجز يسجن داخلها حريتها ...ترمق الخوف المزعزع لبؤبؤي مقلتيه ،،،، خوفا يلمع في زرقة عينيه الداكنة فتزيدها ظلاما، حينها فقط يخفق قلبها شفقة حنونة، لحبيبها الضخم القوي ،الذي لا يكسره سوى إحتمال هجرها له، فتستسلم من جديد و قد تزيد هي حواجز أخرى فقط، كي لا ترى تلك النظرة التي تعبر عن خوف مزروع قبله في أحشائها هي ....رقت عينيها تقول بهمس متوسل...

★إنهم أهلي أيضاً ناصر يجب أن أودهم ...أنا محجبة.... و ليث يحب زوجته جدا و انا أيضا أ...

سكتت حين وضع سبابته على شفتيها يقول بنفاذ صبر...

★أصمت بيان أنا صائم....

ضحكت تقول...

★بما أنك ناديتني باسمي فأنت صائم جدا ...

إبتسم رغما عنه ...فتابعت توسلها....

★أرجوك ناصر تعالى أفطر معنا اليوم ...خجلت من أبي حين لم تلبي دعوته أمس ...

قلب عينيه يأسا من أخذها الآن الى بيتهما، فقالت بمكر غارق في السعادة، نفذ إلى قلب الجيئل الذي ربط لتوه بنجلائه برباط الدم لا فكاك منه....

★أعدك إن أتيت أن أرافقك الى بيتنا الليلة مع مفاجئة سعيدة جدا جدا...

★☆★☆★☆★☆★☆★

كانت إسراء التي توسعت عينيها صدمة، حين لمحت تفاوت محجبة في استقبالهما على الباب الداخلي ...أرشدتهن الى التراس حيث تركت بنفسج بصحبة الجدة و ورد ،،، ثم سحبت صديقتها الى غرفتها لتنفرد بها.....ما إن وصلتا حتى أجلستها بحدة على

إريكة، تهتف باندفاع تشير إلى طرحتها ...

★ماهذا متى قررت التحجب هل جننت؟ لما تسجنين نفسك و في هذا الحر أم أنها موجة رمضان ؟؟؟..

كانت تفاوت على دراية أن شلة أصدقائها سينتقذونها ،،بل وقد يحاولوا إثنائها عن الأمر برمته، لكنها مقتنعة بما تفعل و لم تكن يوما ضعيفة لتبدأ الآن...

★إسراء هذه حرية شخصية لاحظي أنك تتعدين عليها...

مططت شفتيها ضيقا تجيب..

★أنت من سيواجه السخرية من الشلة...

هزت رأسها بامتعاض تقول...

★لا تخافي علي! لا أحد منهم سيتجرأ، لا تنسي أنني أعرف بلاويهم واحدا وحدا، دائمًا كنت صريحة، و لا أفعل إلا ما كنت مقتنعة به ..... لم أخفي شيئا عن أهلي ، فليهزؤا من أنفسهم...

زفرت تتهرب من الموضوع ،تمسك يدها بحماس تقول...

★دعك من هذا كما قلت أنت حرة ...هناك حفلة رمضانية روعة سيقيمها عائلة نضال ستأتين معي أليس كذالك ؟؟

عقدت جبينها تسألها بقلق..

★نضال رجل الأعمال لا غيره ...الذي يتهاون في إنهاء الجامعة فقط ليتسكع مع الفتيات؟؟

أومات بابتسامة بلهاء فشهقت تفاوت تهتف بنزق....

★ألن تكفي عن مراهقتك هذه؟ هشام و قلنا صديق أخيك لذالك نالته مشاعرك الطائشة و الحمد لله كان رجلا محترما لم يبادلك حمقك ،، أما ذاك يا إلهي...

ضربتها بخفة على كتفها تضم شفتيها تتكلم بتفزلك...

★لا تذكرني بهشام لازلت أضعف أمام خضراوتيه حين ألتقي به ،، ماذا أفعل يهيم

بحمراء الحاجبين تلك ....أما نضال واااو شيئ آخر ...وسامة قاتلة هيبة فريدة و الأهم كووووول...

حركت تفاوت رأسها الى كلا الجانبين يأسا بملامح متذمرة تهمس....

★هذه "الكووول" هي التي كانت ستلقي بي في جب أسود يلتهم برائتي طوال حياتي ...

ضمت ما بين حاجبيها الأشقرين، مضيقتا زرقتيها بحيرة تستفسر ...لكنها لم تجبها متهربة من خزي تتناساه فقالت متلبكة....

★ماذا عن ذاك الذي يتربص بك أينما ذهبت؟؟...

ضيقت عينيها يتفكير لثانية، ثم وسعتهما قالبتا شفتاها إحتقارا ترد..

★ييااخ ذاك المتزمت! أنت مجنونة؟ أشعر بالإختناق من مجرد النظر إليه ...يا حبيبتي إنه يريد سجني في قمقم، و لا أستبعد أن يفرض علي الحجاب و يقطع صلتي بكل معارفي لو وافقت عليه....

جمدت تتطلع إليها بتركيز من سائر حواسها المتأهبة، مع شعلة مريرية هناك في العمق ...لماذا يا ترى؟ سألت نفسها ليصدح صوتا تكتمه بمشقة يأبى إلا أن يصرخ تغاريييين....

★لكنني أريته حجمه كي لا يتطاول علي أبدا...

إرتفعت حواجبها ريبة و دهشة ..فاستطردت بفخر...

★قصدته الى مركز الشرطة و لقنته درسا بوابل من كلمات كالرصاص، مع أنه استفزني ببرودته، و هو يعدني بعدم تعرضه لي، و نسيانه أمري لكني ارتحت أخيرا من مطاردته....

سرور؟؟ لا إنتظر، حسرة ؟؟...لا تعلم بالظبط، هي خيبة ولدت حسرة من حبه و اختياره لها،،،، حب وأدته هذه الحمقاء أمامها، ،، أم سرور من وعده لنسيانها

...فتعود الخيبة من جديد ...ماذا إن لم ينساها ....تكالبت عليها الأحاسيس فشعرت باختناق ....حاولت تنفيض عقلها من فوضى الأفكار فقالت...

★لا أستطيع القدوم إسراء أنا آسفة...

واجهتها بطلة عبوسة و نبرة متذمرة...

★لما ما المشكلة؟ إنها حفلة رمضانية، يعني تستطيعين القدوم بطرحتك....

هزت رأسها ضامتا ملامح وجهها البيضوي، الصغير ذو البشرة القمحية ترد...

★أنت لا تفهمين ..بعد ما حصل مع وائل في حفلتنا لم يعد مسموحا لي حظور أي حفلة أخرى...

قلبت المقلتين بضجر منزعج تقول...

★انا أيضًا معاقبة ...لكن هذا لن يمنعني مستحيل، يجب ان أتعرف عليه قبل ان تبدأ الجامعة...

عقدت تفاوت جبينها تمطط شفتيها تقول..

★إن كانت عائلته من نظم الحفلة لما لم يقوموا بدعوة عائلتكم ؟؟

زاد حنقها تجيب....

★طبعا دعوهم لكنك تعرفين أفكار عائلتي التي عاف عليها الزمن. ....هذا غير أنهم يقطنون بقصر المنشاوي الآن ...أمر القصر لازال حساسا ...خصوصا لليث و ورد...

رفعت إصبعها تحك رأسها توترا تقول بحذر ...

★حبيبتي إسراء قد يكون أهلك محقين ...

فتحت إسراء فمها تراقب قولها باستغراب...

★أعني .....هم عائلة متحررة هذا ظاهر جدا ابتداءا من شقيقة نضال زميلتنا ، إنتهاء به هو شخصيا ...ألا يثير فيك تسائلا كونه من أنجح رجال الأعمال لكنه لا يستطيع أو بالاحرى لا يريد التخرج من الجامعة ؟؟

صفقت يديها بحيوية طفولية ترد...

★أولا هم عائلة متقدمة، راقية كونهم كانوا من المهاجرين الى كندا ،،عادوا إلى الوطن و هذا "من حسن حظي" ...ثم نضال لا يحتاج لشهادة فهو لديه واحدة في كندا .... و حول مشاريع والده إلى هنا بعد موته ....يظهر عليه أنه بارع في مجاله، فشركاته في نجاح مستمر...

★☆★☆★☆★☆★☆★

توترت بنفسج من الحرج، كون تفاوت قد تركتها بصحبة نساء لا تعرفهن ...لا تنكر القبول الذي شعرت به من ملامح وجوههن السمحة، و قد زادت الطمئنينة و هن يتحاورن في مواضيع شتى، لتعلم أن ورد تسير جمعية خيرية كبيرة تمول مشاريع ضخمة كلها للخير ...تبادلتا أرقام الهواتف، لتواصل رغبة في المساهمة و المساعدة هي الاخرى ...ضحكت من ظرافة السيدة الكبيرة فاستغربت حقا من هيئة إسراء متذكرتا ملابسها و رقصها الماجن مع شاب ليلة الحفلة ...تلفتت حولها علها تلمحها عائدة فقالت الجدة طيبة باسمة...

★لقد استلمتها إسراء فلا تتأملي رجوعها الآن...

أطرقت بعينيعا حياءا فاقتربت منها ورد تقول بشيئ من التوتر...

★رافقيني عزيزتي الى السور منظر البحر هناك أجمل...

إستدارت الى الجدة فأومات تحثها ...قامت تخطو معها الى السور فأخذت نفسا عميقا مشبعا بعبير البحر لتنتشي خلايا رئتيها ....أدارت رأسها الى ورد التي تكلمت تقول ...

★لاحظت أن تفاوت تحجبت...

هزت بنفسج رأسها مسرورة ...فتابعت بجدية ..

★سعيدة لكون إحدى صديقات إسراء، على طريق الهداية فالشلة كلها من سيئ لأسوء ...و انا حقيقة مستغربة كيف تمكنتم من اقناعها فانا قد إلتقيت بها مرات عدة و كانت...

صمتت تنظر إلي صفحة وجهها تستشف منها ردة فعل.....تكلمت بنفسج تعفيها من حرجها...

★أفهمك ورد ....جيل هذا الزمن للأسف، لا يتعظ إلا من تجربة شخصية تهزهم من العمق و يكونون محظوظين إن هزتهم فقط دون أن تدمرهم....

★☆★☆★☆★☆☆

★أنت مجنونة يا فتاة و كيف ستخرجين ؟؟؟

إن علم والدك أو أخوك ستكون نهايتك قد يحرمونك من الجامعة... .

ربتت على فخد تفاوت تضحك بمكر تجيب...

★رافقيني فقط ولا تخافي...

إستقامت واقفة ترد بأسف واثق...

★آسفة إسراء لكني قد إتخذت قراري ...أمورا كثيرة يجب أن أفكر فيها جيدا قبل أن أفعلها ....و الحفلات ليست منها أبدا، لأنني قد اتخذت فيها قرارا و انتهى الأمر...

قامت منتفضة تهتف بحنق..

★ما بك تفاوت انت تبالغين ...لقد علمت أن هذه الطرحة ستمنعك من الكثير...

زفرت تفاوت بغضب تقول بحزم، فهي لم تكن يوماً متملقة لأحد بل لطالما كانت مركز الإهتمام من شلتها....

★إسمعي إسراء. ..أساس علاقتنا جميعا هي إحترام الحريات الشخصية ،،ألم نكن نتشدق بها كدلالة على وعينا ؟...يعني كما أحترمك و أنت غير محجبة، وجب عليك إحترام قراراتي ...انا لم أمنعك من حضور الحفلة، أنت حرة كما أنا حرة في عدم الحضور...

صدمت إسراء بينما هي تكمل...

★إنما نصحتك لأنني صديقتك التي ستبقى دائما وفية لك ،فالسنين بيننا لم

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تكن قليلة ....فكري جيدا إن كنت تريدينها أن تستمر ....سأنتظر مكالمتك بفارغ الصبر يا ،،،،صديقتي...

نطقتها بشيئ من الحزن أثر في إسراء و انسحبت راحلة....

★☆★☆★☆☆☆

★هل تعنين أن تفاوت تعرضت لصدمة ؟؟

أومأت بملامحة مؤلمة بخجل، و صورة الشاب يجهز على تفاوت لاتزال عالقة بدهنها كما صورة وائل الشاحبة شحوب الأموات..... إقشعر بدنها فنفضت عنها الأفكار مركزة مع ورد التي تتحدث بحيرة ...

★لا أعلم كيف أوجهها إنها متشبثة بأفكارها بشكل أعمى ...و جل ما أخشاه هو أن تعقل أخيراً، فتندم بشدة على قرارات طائشة اتخذتها ... أو الأسوء أن تعي على مصيبة قد تفتك بها....

ربتت على يدها تبثها المواسات برفقة كلمات حكيمة...

★أبشري حبيبتي ...إجعلي لها دعوة دائمة قبل الفجر و أوصي أهل البيت أن يفعلوا نفس الشيئ ، فهذا شهر قبول الدعوات ...أدعوا لها بالهداية و الحفظ و لا تخافوا....

استدارتا الى تفاوت المسرعة تقف قبالتهم بتوتر تهتف....

★سيدة ورد نحن سنستأذن...

سحبت بنفسج الحائرة من تغير مزاجها ...فأوقفتهما ورد تقول بتسائل...

★ماذا هناك تفاوت هل تشاجرتما؟؟؟

لم تجبها، لكن صوت إسراء المشبع بالذنب نبرته، أنبأهن بوجود خطب بينهما ..

★تفاوت لازال الوقت باكرا لا ترحلي...

أسدلت جفنيها استسلاما فتمالكت نفسها تجيب مغتصبتا ابتسامة باردة....

★لا باس إسراء، سأهاتفك فنحن تاخرنا و نريد المرور على الجامعة لنستكمل أوراق نقل بنفسج...

رافقتهما الى الباب هي و ورد ، دون أن تخفى نظراتها الآسفة التي تبادلها تفاوت بابتسامات مرتبكة حائرة ....حاولت بتفسج أن تستدرجها للحديث فقالت..

★تشاجرتما على حجابك ؟؟

جمدت نظرتها قليلا ثم سرعان ما أجابت تومئ بنعم ....لتكمل بنفسج سعيدة لفرض شخصيتها التي كانت أكيدة من قوتها ...فكتمت إعجابها تقول بغموض...

★المؤمن القوي لا يترك أصدقائه في وحل الضلال بل يبقى وفيا ، و رفيقا في توجيههم إلى النور بلين و رفق....

التفتت إليها بنظرة حائرة، ثم عادت تركز على القيادة محاولة فك طلاسيم نصيحتها، علها تجد حلا لحفرة موبوئة قد تبلع صديقتها إسمها نضال....

★☆★☆☆☆★☆☆★

تنحني قليلا تحاول أخذ نفسها مسدلتا جفنيها تتسال ماذا ألم بصحتها من وهن أصبح رفيقها مؤخراً، تحاملت على نفسها لتخرج من مركز فقدان المناعة، بعد ان أكملت مهمتها الخيرية ....تناهى الى مسامعها نواح امرأة فالتفتت بشكل آلي لتلمحها تبكي ضاربة كفيها بفخديها، و قد ابيضت شفتيها عطشا و تعبا مرعبتا تلك الفتاة جوارها تراقبها بهلع...زفرت بتعب و خطت إليهما فضولا لتحقيق هدف نبيل إن كان بمساعدة مادية، أو ربتة حنونة تشعرها بوجود ونيس هم و غم .... ربتت على كتفها لتلفت انتباهاها تقول..

★ما بك سيدتي لما كل هذا النواح...

شملتها والدة سارة بنظرة من راسها إلى قدميها، ، لاحظت هيئتها الأنيقة، فظنت أنها من أصحاب المكان ...تشبتت بذراعها تلهث ليهتز جسدها قليلا فعدلت وقفتها لتحافظ على توازنها ...هتفت السيدة بنشيج يقطع أنفاسها الحارقة من شدة البلاء...

★ساعديني ياسيدتي ...لي ابنة هنا إغتصبها المجرمون لا بارك الله فيهم ...لم تتحمل و ألقت بنفسها من الدور الثاني...

شهقت بهلع فتراجعت تلقي بوزنها على كرسي من كراسي غرفة الإنتظار ،و قد عادت نوبة دوار أخرى ...بينما التانية تتابع بنحيبها الملتهب....

★إكتشفوا أنها مصابة بالمرض ذاك ...و تحتاج لادوية أخرى و هي أصلا في غيبوبة لم تستيقظ بعد ،...من أين آتي لهم بالمال؟ كأن ذالك لا يكفي كي يخبروني أنني أيضا مصابة...

.....إلتفتت إليها تتامل هزال جسمها و صفرة وجهها ...فهزت الأخرى راسها مؤكدة تكمل..

★على الأقل صرت أعلم سبب مرضي المزمن و ضعفي ...أنا لا يهمني نفسي ..كل ما يهمني هن بناتي ...واحدة أريد لعلاجها أن يكتمل و التانية التي حفظها الله، أن تبقى بخير ....آآآه..

قامت إليها "أسماء" دامعة تربت على كتفيها تقول...

★إهدئي سيدتي اهدئي ...لا تخافي سيجعل الله لك مخرجا...

صمتت أخيرا تتأمل من تلك المرأة أن يكون لديها حلا لمصيبتها ....تنفست أسماء تريح صدرها من موجة غثيان أصبحت تراودها كثيرا مؤخرا بالتحديد من شهر ...إستجمعت قواها و قالت بهدوء...

★إنتظريني هنا إياك أن تغادري سأرى المديرة و أعود اتفقنا ؟؟؟

ختمت جملتها تنظرالى الفتاة جوارها.

...أومأت لها المرأة تجلس ساحبتا ابنتها لتجلس قربها ....إجتمعت بالمديرة التي سردت لها كل التفاصيل التي كانت صادمة لأسماء ...أخبرتها كيف أنها و والدتها من حاملي الفيروس، كما أنهم استجوبوا الأخيرة، من أين قد يكونا إلتقطتا الفيروس، دون جدوى فوالدتها إنسانة أمية لا تفقه في أي شيئ ...ثم أكملت أن كون سارة في غيبوبة فذالك يزيد من الأدوية التي يجب أن تعالج بها، و بالتالي يفوق الميزانية المخصصة لكل فرد، لذالك يجب أن تدفع والدتها ثمن تلك الأدوية ...فكرت أسماء قليلا ثم تناولت هاتفها و اتصلت بورد ...عادت بعد برهة للمديرة تقول...

★جمعية حنين ستتولى جميع مصاريف الحالة و والدتها ....و أنت سيدتي يجب ان تبلغي وزارة الصحة على الحي الذي تقطنه تلك السيدة....

أوقاف بتأكيد تجيب...

★لقد سبق و فعلنا ذالك و القوافل هناك تحلل لناس و قد اكتشفنا حتى الآن أربع حالات أخرى ...للأسف الفقر مع عدم الوعي نتائجه وخيمة...قد تكون العدوى من أي مصدر ...صالون الحلاقة البائس ...أو أولائك الذين يدعون علمهم بغير وظائفهم كالحقن و .....مع أنه يصعب حصر الأسباب، لكن قرارا صدر من وزارة الداخلية تناسقا مع الصحة، لإقفال كل تلك المحلات إلى أن يحقق في أمرها...

أمسكت صدرها من الخوف تهمس..

★يا إلهي !!

تابعت الطبيبة كلامها ممتعضة...

★المشكلة في زوجها... لا يريد الإعتراف بمن اغتصبها و اللّه أعلم أين هم ومن يعاشرون...

إشمئزت أسماء و قد طفح كيل صبرها، لتسرع الى الحمام في مكتب الدكتورة مديرة المركز...تفرغ ما في جوفها ..لحقتها الطبية بقلق ...فتمالكت نفسها تغسل وجهها لتهتف بانزعاح...

★إنه اليوم التاني الذي يقطع فيه الغثيان صيامي....

ردت عليها تتفقد وجهها...

★ألم تقومي بفحص ...منذ متى بدأ معك الغثيان ؟؟

هزت رأسها تمسح بيديها على وجهها...

★لا شيئ مقلق أظن أنه العمل الذي أجهد فيه نفسي و الحر لا يساعد...

سألتها الطبيبة سؤالا جعلها تجمد مكانها، رافضة إطلاق العنان لسعادة قد تشق السماء مخترقة صدرها إن صدقت...

★هل أنت حامل سيدتي ؟؟؟

ضمت حاجبيها تجيب بصدمة....

★لا أعلم ..انا...

ابتسمت الطبيبة قائلة...

★إذا قومي بتحليل هنا في المختبر، يمكنك فعل ذالك الآن فأنت كنت صائمة....

★☆★الفصل الخامس عشر☆☆★

خرجت من المكتب إلى قسم التحليل، أخذو عينة من دمائها، و طلبوا منها الإنتظار ...توجهت بعد ذالك الى السيدة و ابنتها ...أخبرتها انه تم التكفل بعلاجها وابنتها ....كما طلبت منها اخذ الصغيرة ، الى الدار تفاديا للعدوى ...ترددت المرأة بداية لكن أسماء ناقشتها بالمنطق، مستغلتا حب الأم لابنتها، و خوفها عليها، فوافقت بالنهاية شرط أن يسمحوا لها برؤيتها يوميا....

★☆★☆★☆★☆☆★

خرج ضرغام من غرفته منتعشا، يتجه الى المسجد لصلاة العشاء بعدها التراويح، ثم الى موعده الثقيل على قلبه مع جاكلين....رفع يده بشكل دفاعي معتاد ،ممسكا يدها في الهواء، قبل أن تصل إلى مبتغاها ....شهقت بدلال تاركتا يدها في قبضة يده ...رمقها بظلمة مقلتيه عابسا ....فقالت تبتسم بدلع ماجن..

★أووووه ماهذه القوة و النباهة ...كلما كبرت صرت وسيييما و قوييا و جذاابا أيضاً.....

زاد على تقطيبته ملامح إحتقار، يرد عليها شادا اكثر على يدها حتى سمعت صوت طرطقة عظامها ، لتفتح شفتيها بشكل مغري تتأوه...

★سأعيد الكلمات نفسها التي ألقيتها عليك سابقا.....حركاتك هذه إلعبيها على غيري...

تلكأ قليلا ثم أكمل...

★جاد مثلا ؟؟مع أنه إن استجاب لك هذه المرة أيضًا ، سأفصل رأسه عن جسده...

أسبغ على نهاية حديثه سخرية جعلتها تفتح عينيها بصدمة...

★ضرغام!!

تدفقت الدماء الى عروقه من دقات قلبه، التي ارتفعت تتبين نبرة صوت صاحبتها ..إلتفتا إليها قادمة من أول الرواق....خطت إليهما مخفية سخطها و غيرتها ...حتى وقفت أمامهما.....

وعت غيتة من صدمتها و قررت إستغلال الموقف لصالحها ،،،فقالت تتغنج بوقاحة ....

★كنا نسترجع ذكريات مشتركة ...أليس كذالك يا جذاااب؟؟

ازدادت حدة تنفس ضرغام غضبا ، بينما بنفسج ترفع حاجبها الأيمن مربعتا يديها على صدرها، تقول ساخرة، بعد أن رمت يدها المتكسرة داخل قبضة ضرغام بنظرة خاطفة...

★ذكريات ؟ أنت و ضرغام؟؟ لو قلت جاد كنت لأصدقك أكثر...

نظر ضرغام الى غيتة نظرة ذات معنى، و هي تشهق مستعيدة صدمتها ...أما بنفسج تابعت قبل أن تنسحب...

★ثم أنا قصدت ضرغام، ليترك يدك قبل أن تضطري لتجبيرها...

إشتدت ملامح غيتة و نضحت بكره أسود ...فقال ضرغام و هو يدفع يدها لتمسكها بيدها الأخرى، ممسدتا عليها ،مشيرا الى صفحة وجهها....

★نعم أنت الآن غيتة....

تركها تستشيط غضبا تقسم أن تدمر هذا البيت بأي وسيلة ...بينما هو ما إن تاكد أنه لا يراه أحد أطلق العنان لابتسامة حقيقية، أضحت تزوره منذ عادت إليه زهرته....

★☆★☆★☆★☆★☆★

"★طاطا سوسو"؟ هل هذا المثلث جميل ؟؟

نظرت أسماء نحو مثلث العجين المحشو بخلطة اللحمة المفرومة و الجبن ، الذي أعدته أو بالأحرى تلعب لتعده كي تتفاخر بصنعه، أمام شقيقها سمير و زوجها مفيد ....لاحظت عبوس الصغيرة الذي يطغى على ملامح وجهها الصغير المكتنز ...و تلك المقلتين الزرقاوتين تضيقان بخوف كل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حين، خوفاً كان قد اختفى منذ أن تزوج شقيقها بشاهي، و تبنوها و أصبحت مدللة العائلة ، فماذا يجري؟ سألت نفسها، لا تنكر ملاحظة توتر بين سمير و زوجته لكنها لم تكترت كونهما يناغشان بعضهما دائما ....تحدثت أسماء حين أجفلت على العينين الواسعتين برائة تنتظر الإشادة بعملها المضني.....

★جميلة جدا ...تماما كصاحبتها ....لكن لا تناديني طاطا سوسو بل عمتي ...

ضمت فمها كالبطة ثم قالت...

★لكن "ماما خاصتي" قالت لي ان اناديك "طاطا" لكنه بشع لذا أضفت له سوسو ....طاطا سوسو هكذا أحلى...

نطقتها ببراءة وجه ضاحك،، أسر قلب أسماء و دغدغ أوصالها ...تفكر هل فعلا سترزق بطفل أو طفلة من أصلعها الحبيب، الذي يحاول كل ما في جهده ليسعدها، يبث الأمان في أحشائها كل يوم ، حتى ان شقيقاته لا يتجرأن على فتح موضوع الخلفة أمامها و هي تعلم يقينا أنه من حرص عليهن...وعت من جديد عل عبوس الصغيرة فقالت لها...

★صغيرتي هل أنت غاضبة من أحد؟؟

تسمرت أمل تبحلق فيها حيرة، أتتكلم أم لا ...فتابعت أسماء بحنان تربت على خدها...

★يمكنك إخباري حبيبة عمتك و سيكون سرنا...

ابتسمت أمل بحبور ترفع إليها بنصرتها الصغيرة مثنية تهتف...

★سرنا لوحدنا؟؟

بادلتها نفس ابتسامتها تشبك بنصرها بخاصة أمل تأكد...

★بلى صغيرتي، لوحدنا...

و كأنها وجدتت منفذا للكلمات في جوفها ...

★ماما تبكي كثيرا...

ضمت أسماء حاجبيها قلقا بينما الصغيرة تكمل...

★و بابا دائما يحضنها كي تسكت ...لكن أمس...

صمتت فأمسكت أسماء يديها بخوف تحثها على الإستمرار...

★مابه أمس صغيرتي؟؟ تكلمي...

ردت عليها بتلبك طفولي...

★ماما صاحت على بابا و تشاجرا ...خفت كثيرا فاختبأت تحت الطاولة ...فسكتا و انحنا يبحثان عني....

قالت أسماء بنفس قلقها...

★ثم ؟؟

هزت كتفيها تقول بإهمال...

★لا أحب ماما حين تبكي، لذالك خرجت بعد أن وعداني أنهما لن يتشاجرا و لن تبكي مرة أخرى...

عبست أسماء تشعر بقلق حقيقي يتسلل الى صدرها. ...فحاولت استدراج الصغيرة...

★أمل هل تتذكرين كلمات من شجارهما ؟؟

أومأت بتأكيد و قالت...

★طبيب ...عقم ...أشعة ....ماهي الأشعة طاطا سوسو؟؟

شهقت أسماء بخفوت لا تريد إخافة الصغيرة، و الصوت وسط رأسها يهتف ...معقول هل ؟؟ لا لا تتسرعي أسماء إنها طفلة قد لا تكون سمعت جيدا...

سألتها ان كان ذالك ما سمعته فقط، فأجابتها بنعم .....صمتت تقلب الأفكار في رأسها ثم قالت...

★صغيرتي الحبيبة ...لا تحكي لأي شخص آخر عن ما تسمعينه في بيتك أو بين والديك إتفقنا ؟؟؟

هزت رأسها ببلاهة فاستدارتا الى باب المطبخ على إثر صوت زوجها ،،يقول باسما بمكر مرح...

★كان يجب أن تنصحيها قبل أن تخبرك أنتي....

★☆★☆★☆★☆☆☆

★لا ! جاد يكفي لن أسايرك بعد تلك الليلة لا!!!

كتم انزعاجه و اقترب منها كما العادة، يحاول ترويض ثورتها التي يستغربها في الحقيقة، لكن غروره كان أكبر من يعتبرها جادة ..... نفضت يديه و ابتعدت عنه و رائحته النتنة، نعم منذ تلك الليلة التي بات فيها خارجا ، عاد برائحة نتنة كأنه جيفة قط أو كلب ميت ،تركت جثته حتى تعفنت ،،، مرات عدة ،عاد فيها إلى البيت ثملا، لكنها كانت تغطي على معصيته تلك ،كونها زوجته، تدعي له ربها أن يهديه ، و حاولت نصحه كثيرا بحبها و حنانها ، لكن منذ تلك الليلة، لم تستطع حتى تحمل أنفاسه ....حاولت أن تتجاوز عن الأمر لكن شيئا ما ينفرها، تلك الرائحة العالقة بأنفها منذ الليلة الأخيرة قبل رمضان .....عقد جبينه ريبة و أمسكها بين ذراعيه بشدة ، آلمتها حتى تأوهت بألم ،،،و قال بهمسه المغوي...

★ماذا حبيبتي ؟؟ ألم تشتاقي الي كما أفعل ؟؟

يا إلهي ماذا بي ؟؟؟هتف عقلها و هي تبعد وجهها عن فمه ...اغرورقت عينيها بدموع حنقة ، تقول بنبرة متهدجة....

★أتركني من فضلك...

زاد استغرابه من وضعها و هي تكتم فمها و أنفها بشدة... مغمضة عينيها ، أفلتها فركدت الى الحمام ...انسابت شهقات إستفراغها الى أدنيه ، فحرك رجليه في خطوات واسعة الى أن وصل إليها ، سألها بريبة قلقة يرمق اشمئزازها...

★هل أنت حامل؟؟

غمرت وجهها بالماء تأخذ أنفاسا و تزفرها...ثم نطقت بتقطع...

★مستحيل...آه ..أنا في ذالك الوقت من الشهر...

زفر بضجر يقول...

★لما لم تقول ذالك منذ البداية ؟؟إنها نوبة جنون إذا...

استدار خارجا ،، بينما هي أسندت ظهرها الى الجدار خلفها ،تحمد ربها على الدورة الشهرية ...فهي أبدا لا تستطيع تحمل قربه....مما جعلها تخاف من القادم ....فلمن تشكي و ماذا تقول ؟؟؟...

★☆★☆★☆★☆☆

حط بقبلته على رأس زوجته، قبل أن يخطف الصغيرة من على كرسيها يدغدغها ...و صدى ضحكاتها يتردد بين جدران المطبخ ...إلتقط حسه الذكي ،لمعة جديدة تبرق من عينيها ،، قبل أمل على وجنتها ،يقول و هو يوقفها على رجليها...

★أميرتي الجميلة! إذهبي و تفقدي دميتك الجديدة جلبتها كما طلبتي سمراء...

صاحت بفرح، ترد له قبلته على وجنته ثم أسرعت تركض خارج المطبخ ...أطرقت بعينيها الى العجين تتمالك نفسها من الصياح بفرح تماما كالصغيرة ...إقترب منها بهدوء كما اعتادا على التعامل في ما بينهما ....إنحنى على رأسها ضاما كتفيها برفق يهمس بابتسامته الجانبية....

★إذا لقد حدث ....حبيبتي؟؟؟

كتمت شهقة بكاء في صدره ،و كأنها كانت تحبس أنفاسها مذ تزوجت، خشية أن لا يقدر لها الإنجاب ليس لنفسها ! أبدا ،، إنما من أجل زوجها كي تكتمل سعادته ،،كما كان هو بشخصه كمال سعادتها ....أبعدها قليلا بعد أن ربت على ظهرها بحنو يقول...

★كنت لأقول أنها دموع فرح لو لم أسمع حديث الصغيرة معك..

رفعت إليه رمادها الدامع تقول بانزعاج حزين...

★سمير و ش...

قطع حديثها يشد على كتفيها ،هامسا برفق كأنه يكلم طفلة صغيرة...

★سمير و شاهي زوجان ككل الأزواج لهما لحظاتهما السعيدة و الحزينة ...متبلة ببعض الشجارات يتبعها تصالح و هكذا ....كما أن لهم أسرارا لا يجب أن يعلمها أحد ....

نظر إليها نظرة ذات معنى و استطرد..

★و خصوصاً العمات ....فلا يجب استجواب الصغار عن أسرار بيوتهم...

رمشت بعينيها تنضحن بالذنب، فبدت له كطفل مذنب ينتظر العقاب....ليضحك لها بصخب معيدا إياها الى صدره، يشد على ضمها بحنو يقول...

★الحمد لله الذي جمعني بك حبيبتي ....

★☆★☆★☆☆★☆

أطل من نافذة الرواق، ليتأكد أن الكل مجتمع على حديقة البنفسج، يستمعون لدرس جديد تلقيه عليهم جليلة بعد فروغهم من صلاة التراويح ...شكر الحظ الذي أسعفه لغياب خالته مروة و والديها ملبين دعوة أناس من معارفهم الى الفطور و العشاء .....تحرك بحذر إلى أن وصل

غرفة غيتة،، فدق الباب بخفوت متلفتا حوله...فتحت باب غرفتها بقميص نومها القصير فجحضت عيناه شهوة،، و دخل بسرعة يقفل الباب ورائه،، ثم وقف ملقيا بظهره عليه يرمقها بزيغ ...تخصرت بوقاحة تقول...

★ماذا جئت تفعل عندي جاد ؟؟ و أين زوجتك المصون؟؟

إقترب منها يبحلق فيها بسفالة يتصنع العبوس قائلا...

★تصوري ترفضني أنا جاد ....أريد رأيك هل هذا الوجه الوسيم يرفض ؟؟؟

ضحكت بابتذال تزيد من لهيب رغبته...فاقتربت إلى وجهه تلمس طرف أنفه بسبابتها قائلة....

★تؤ تؤ تؤ ...مسكيين...

أمسك إصبع سبابتها و قبل طرفه يقول...

★أنا لن أهون عليك أليس كذالك ؟؟

سحبت يدها تتقدم الى الباب تسأله بتهكم ، تحت نظراته الخائبة ظنا منه أنها ستطرده...

★ماذا فعلت حتى أثرت سخط أميرة فضل الله؟

سارع يدافع عن نفسه عله يقنعها برغبته...

★أبدا ،،ذهبت الى سهرة شبابية شربنا فطولت السهرة قليلا...

أولت ظهرها الى الباب و يديها الى الخلف تتابع بنفس دلعها الوقح...

★قليلا فقط؟؟ و هذا القليل طبعا هو ليلة بكاملها...

غمزها بمكر يقول...

★أحبك و أنت تفهمينني...

توسعت ابتسامته و هو يسمع صوت القفل يدار للغلق ...خطت إليه باغراء قاتل جعله يسرع إليها حاملا إياها فهمست له بصوت انتوي مغري...

★و من يفهمك غيري ؟؟؟

لا يسمع في الغرفة سوى هسيس أنفاسهما .....بينما عقل كل واحد منهما صاخب ببحر أفكاره ...الأول يطفو على سحابة نشوى وهمية غير عابئ بأي شيئ ،،حتى الحماية يفكر أنه ارتاح منها كونها عاقر و الكل يعلم بذالك في العائلة .....أما هي فعقلها الذي بدأ منذ سنين ،،تطفئ أنواره الفطرية ،،،بدئا بالحسد ثم الطمع،، لتبدأ سلسلة جرائم إن كان في حقها أو حق غيرها ...حتى أضحى مظلم ظلاما دامسا،، لا ترى فيه موضع رجلها ..سوى من فحيح أفعى يتوعد ...★انت الحجرة الأضعف في بيت عائلتك،، سأهدمها و بعدها تتدحرج الأخريات حجرة حجرة

★....هي و من مثلها نسوا أم لا يعلمون من الأصل أن للعباد رب يحميهم .... يقول .... ﴿و يمكرون و يمكر الله و هو خير الماكرين .. ﴾...

★☆★☆☆☆★☆☆☆

مرت أيام الشهر الفضيل ،كل يشق طريقه كما اختاره ...بنفسج تخصص ساعات تطالع دروس سنتها الأولى الجامعية، و كان وائل تلميذها الذي لا يفارقها و كأنه وقع على منبع للعلم، وجد فيه نفسه، فأصبحت عيناه تلمع ببريق يزداد نوره كل يوم، كما أن شخصيته تتشكل من جديد يتحول إلى رجل ذو شخصية فريدة بمرحها المعتاد ،، مسبوغ برزانة و نور هداية

...الكل لاحظ ذالك،، حتى والدته التي تتجنبه من يوم انفجارها ، لكن معاملته ظلت بأدب واحترام حتى إن لم ترد عليه، لا يغير موقفه .....و ما يسعد بنفسج بحق أنها كلما اجتمعت بوائل ،تجد زمرة من متسللين يجتمعون حولهم.....منهم من يركز معهم كجدها سليمان و جدتيها ،ساجدة و زوجها ،،و حسن إن وجد فقد كثر غيابه و من يلومه ....أما الباقي،، فيتلهى بأي جهاز في يده،، بينما تركيزهم كله مع الدروس .....عمران يتفادى تتريت مخبرا والدها أنه يريد عقد قرانها قريباً، ليتمكن من التحدث معها بحرية، و هذا بحد ذاته يعد انجازا كبيرا،،،، صلت من أجله بنفسج

ركعتي شكر لله .....فجليلة كانت ذكية جدا ،،على مدى الشهر الكريم تختار دروسا معينة ترسل بها رسائل مبطنة،، يفهما من يريد العمل بها ....تتريت منغمسة هي الأخرى في الإستعداد لحياتها الزوجية، بكل ما أوتيت من مصدر تنتظر عقد قرانها،، لتخبره أنها لن تسكن مع عائلتيهما ، وأنها تريد ملحقا في الحديقة .....لا يزعجها سوى تدخلات والدتها ،،توصيها باستغلال حب عمران لها، لتحصل على أكبر قدر من الثروة، حتى أنها شهقت من المهر الذي أمرتها ان تطلبه منه.....ضرغام لازالت حيرته تأكله بين حب قد تاججت نيرانه في صدره، بوجود زهرته أمامه،، فتملئ جل تفكيره و بين أفكاره السوداء و الإنتقام،،،، لكن جاكلين أصبحت حملا ثقيلا بكل ما في الكلمة من معنى .....أيور أضحى كل همها كيف تتملص من زوجها إذا ما قرر ان يقترب منها، تدعي ربها كل ليلة أن يهديها من حمقها فهي تظن نفسها قد جنت ...ثم تحمده كل ليلة لا يطلب منها حقه.....حسام و ما أدراك ما حسام ،،،،،،،قلب موجوع عاش ألم الحرمان إن كان من الفقر في الصغر ،، أو حب الصغر و الكبر .....لكن عذابه الآن أسوء بكثير و هو يرى من بسببها رحل عن وطنه، و تجرع مرارة الغربة و الذل ،ليعود صاغرا فاشلا

،تحمله الأقدار إليها، ليعيش معها في نفس البيت و نفس الرواق، كل ما يهون عليه هي تلك الرحمة التي تسللت الى صدره من الدروس سواء إن كانت من جليلة أو بنفسج... ..فيحاول الإبتعاد عنها حتى ببصره ،،و يدعي ربه أن يجعل له مخرجا من عذابه .....تقرب من صغيرتها يتلمس فيها رائحتها وطيبة قلبها ، فزادت سعادته حين تعلقت به و ألفته كأنها تعرفه منذ ولادتها.....تفاوت أضحت فتاة أقوى من ذي قبل، بذكائها تجاوزت بنفسج في الشرع، حتى أصبحت تناقشهم في الشبهات، و شرح الأصول.... تعلم عن كل علماء العصر و الجيل قبلهم .....وصل حماسها أن نظمت مسابقة ليلية ،،مكونة من عشر أسئلة حيث جليلة تسأل و الشباب يجيبون، و كانت دائما فائزة أو متعادلة مع وائل .....حتى أخبرها الأخير أن تلتحق بكلية الشريعة لكنها رفضت، و وافقتها بنفسج ...تعلل أنها بارعة في التخصص الذي اختارته، و الدين يأخذ في أي وقت .....لم تقاطع إسراء ،بل ظلت تهاتفها و تقنعها بعدم الذهاب الى الحفلة لكنها فشلت، فظلت تفكرو تخطط كيف ستلحق بها الى تلك الحفلة المحدد ميعادها في اليوم الخامس و العشرين من رمضان.....نوفل لا يفارق ضرغام نهاراً، فهو في السنة الثانية سيكون تحت التدريب في المواقع، فأحب

أن يكون من المتفوقين مثل قدوته ،،، أما الليالي فمثلهم يتلصص على الدروس و يتعلم ....كم مازحوه حين أطلق لحيته المشذبة كضرغام فأصبح بالفعل شبيه ضرغام .....جاد و غيتة ،،،،،وا أسفاه على نفوس غارقة في وحل لا قرار له ...لو فقط يفهمون قدر معصيتهم و قدر من يعصون،،،، الله جل جلاله فتح باب التوبة،،، لا يسد مهما بلغت الذنوب و مهما بلغت المعاصي، يظل بابه مرحبا بكل تائب و كل قانط الى أن تشرق الشمس من مغربها ....فلا تصدق وساويس الشيطان، و لا كل متأله بأن الله لن يغفر لك أو لن يتوب عليك ....بل كلما أخطأت إرفع يديك و استغفر لربك من قلبك فإنه سيغفر لك ،،حتى تمل أنت ولا يمل هو أبداً .....و كل يموت على ما عاش عليه ،،فإن عشت على توبة يومية متكررة، تموت عليها فتكون من الفائزين .....رشيد كان من المحظوظين إذ أنه فهم ذالك، بسبب رجل أدخله الله في حياته الظلماء يأسا... إلتقى به في الحجز الخاص، كان من المحكومين مؤبدا ، تاب و أراد ان يفعل خيرا كثيرا يتقرب به من ربه، فاختار أن يتطوع مساعدا في حجز المرضى المتعالجين .....لم يستجب له بدايةً، يتجاهل اقترابه ،،،يتحدث و يتحدث إلى أن يقطع نفسه، ثم يتركه

يأدب ليعود في اليوم التاني ....الى أن أخبره يوما يقول....

★أعلم أنك تظن بأن ذنوبك أعظم من أن تغفر لكنك مخطى ليس هناك من يفوق اللّه عظمة...

أصدر هزة رأس مستهزئة ....فتابع الآخر يقول..

★مع أن الجهر بالسوء مكروه ..لكنه ضروري هنا سائلا من اللّه أن يغفر لي....ما كانت ذنوبك ؟؟؟كذبت ؟ أنا ايضا.... زنيت؟؟ سامحني اللّه انا فعلت ..بل و كنت السبب في مقتل العديد من الناس و ذالك ما يقض مضجعي كل ليلة... .

إلتفت إليه رشيد بصدمة و قد جذب انتباهه اخيرا ...ليكمل

★ومع ذالك ...أجعله محفزا لأزيد من صدق توبتي، و أجتهد لأنال رضاه ...و الحمد للّه أعلم أنني على الطريق الصحيح،،،،هذا لا ينفي حقوق الناس المظلومة علي، لكنني أؤمن باللّه أن بتوبتي الصادقة، و حبي له الذي أبدل كل ما في وسعي لأعبر عنه له، متأكد أنه سيجعل لي مخرجا حين يطالبونني بحقوقهم، انا أؤمن و أحسن الظن به....

كانت تلك بداية صداقتهم .....ليفتح له قلبه بالتدريج مع مرور الأيام، يقص عليه كيف كان ضالا مستهترا لا ينكر على

نفسه منكرا، حتى ظلم إنسانة أخرى كانت أمانة لديه،،، بدل أن يكون سترها فضحها و تركها عرضة لذئاب،، مسهلا لهم الطرق ،،حتى هتكوا عرضها الذي هو عرضه .....بادله الرجل نفس اعترافاته ليحكي له هو الآخر عن ظلامه الماضي، لتجحض عيني رشيد، حين أدرك أن صديقه الجديد، الذي يأخذ بيده الى أمل يطرق أبواب صدره، لرب ينتظر دائماً عودة عباده إليه ، لم يكن إلا تامر المنشاوي، إبن مغتصب الفتيات الصغار و تاجر المخدرات .....فسبحان مبدل الأحوال....أما زوجته المسكينة سارة فقد رحمها اللّه رحمة واسعة ،،حين استيقظت صباح اليوم العشرين من الشهر العظيم،، ليتفاجئ الكل أنها فاقدة لذاكرة ،،لا تذكر حتى اسمها و من تكون، ،،،عرفوها على والدتها التي نصحتها الطبيبة النفسية المتابعة لحالة سارة، أن تخفي عليها الحادثة ،،إلى أن تصل معها الى مرحلة متقدمة في العلاج..... .....ديما في جحيم مستعر ، بين زيارات مازن المتكررة مستغلا كل لحظة غفلة من زوجها، ليقوم بفعل يتير الإشمئزاز و الخوف في قلبها ...و بين المكالمات التي كثرت دون إجابة، غير الصور التي تتهافت على هاتفها الذكي، إن كان من الواتس او الفيس....صور كانت دينية لتتحول الى أخرى بذيئة، فقامت

يحظر كل مصادرها و مسح صور الواتس التي تعلق بذاكرة الهاتف ...كل هذا و لازالت صامتة و مازاد في صمتها حظور حماتها ، الذي سعدت له كثيرا ظانة أن بذالك ستقطع رجل مازن من البيت، لتعلم بعد العشرة، كم يصعب على أم الزوج أن تعتبر زوجة ابنها كابنتها .....كما علمت أنها تعرف مازن منذ زمن و تحبه كثيرا....فماذا ستفعل و لمن تشكي؟؟؟

ودعت بنفسج فاتن و هي نازلة من سيارتها و طه، بعد أن أوصلت في وقت سابق جليلة إلى بيت العم سعيد ، للإستعدادات النهائية للزفاف المحدد تاريخه يوم عيد الفطر....كان الوقت متأخرا حين وجدت

تفاوت جالسة على درجات عتبة الباب الأمامي ،تحرك رجلها بعصبية ...انتفضت واقفة ما إن رأتها و قالت تمسكها من كتيفيها بتوتر...

★بنفسج ساعديني من فضل.....

★☆★ الفصل السادس عشر★☆★

★بنفسج ساعديني من فضلك ...انا لم أتمكن من إقناع إسراء بعدم الذهاب للحفلة...أ...

هزت بنفسج رأسها ترد بقلق..

★إهدئي كي أفهم ما بها إسراء ؟؟؟

أومأت بانزعاج متذمر...

★ستذهب الى حفلة و صاحبها معروف بسمعته ...لذا أخشى عليها أرجوك رافقيني...

عقدت جبينها ضيقا تقول...

★و لما نذهب نتصل بزوجة أخيها وهي ستت...

★لا!!

إستغربت بنفسج من هتافها ..فتابعت...

★لن تسامحني أبدا إن فعلت ...يجب أن أساعدها أنت قلت لا يجب أن نتخلى عن أصدقائنا....

زفرت بنفسج باستسلام تقول...

★حاظر...لكن يجب أن يرافقنا احد الشباب...

أجابت تفاوت بحنق تهتف...

★لا أحد منهم هنا ...عمران في سفرية عمل ..ضرغام رافق نوفل الى مهمة ...و وائل كما تعلمين معتكف مع جدي سليمان....

ابتسمت بنفسج بدفئ، متذكرتا ابنها الذي تفتخر به لتنقلب الى سواد حين أكملت...

★هل أنادي على جاد مع ا....

★لا!

اهتزت أوصال تفاوت من حدة نبرة بنفسج، التي حاولت تمالك نفسها و حصر صورة خروجه من غرفة الأخرى متسحبا .....فقالت

★أقصد!.... أنا و هو كل مل نفعله الشجار لن يساعدنا في شيء ....سنذهب انا وانت الى المركز ليرافقنا نوفل أو ضرغام ....هيا...

★☆★☆★☆☆

أقفل كتاب اللّه، بعد أن أنهى ورده اليومي ليضعه على مكتبه ...أراح رأسه قليلا الى الخلف يغمض عينيه ليريحهما قليلا ، من تعب العمل الممتد ليلته كونه في دور الحراسة ...فتحهما حين سمع طرقة الصول يعقبه دخوله مستأذنا يقول...

★سيدي هناك فتاتان يبحثان عن الرائد ضرغام يقولان أنهما عائلته....

قلب شفته السفلى ضاما حاجبيه البنيتين استغرابا ....ثم رد عليه بادخالهما .....وقف حين ولجتا المكتب ملاحظا حيائهما و حجابهما، مترددتين في التحدث فحاول هو المبادرة دون التركيز على النظر إليهما...

★ضرغام ليس هنا هو في مهمة حتى هاتفه سيكون مقفلا..

تحدثت بنفسج، يئسا من الأخرى المصدومة مثلها، حين دخلن على الضابط الذي ليس إلا ياسين....

★آسفة على الإزعاج سيدي لكننا نحتاجه هو أو نوفل بشدة...

ظل يتهرب بنظراته يجيب بفضول...

★لا مشكلة ..لكن لا يمكن الوصل إليهما فنوفل معه أيضاً ...بما أساعدكما ؟؟

إلتفتت بنفسج الى تفاوت القابضة على كتفها، تومئ بلا ....لكنها ضيقت عينيها تهمس...

★يجب أن نخبره ...لن نذهب لوحدنا الى هناك... .

أمالت بنفسج رأسها حيرة، من الحزن المطل من ملامح تفاوت التي لم تعهد منها سوى القوة ...إستدارت الى ياسين بعد أن شعرت بتململه...

★في الحقيقة سيدي هناك من يهمنا أمره عالق بحفلة نريد أن نطمئن عليه. .... شباب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عائلتنا غائبون ولا نستطيع الذهاب وحدنا ....

زادت حيرته لا يفهم شيئاً، لكنه حزم أمره فهو لن يترك فتاتان في منتصف الليل، بمفردهما خصوصا أنهما عائلة أحد أصدقائه. ....فقال..

★هل أتيتن في سيارة ؟؟

أومات بنفسج ترد كاتمة وجع يدها من اظافر تفاوت المغروسة فيها....

★نعم سيدي لدينا سيارة...

قال و هو يخطف مفاتيح من على سطح مكتبه...

★تفضلا إذن و لا تخافا سأكون خلفكن مباشرة...

إبتسمت بنفسج براحة، فهي تتذكره تعلم أنه موثوق ....أوقفت تفاوت السيارة محاولة السيطرة على أصابعها المرتعشة،، فاجفلت على بنفسج تقول....

★لم أسالك كي لا أزيد من توترك لكن أحب جدا أن تخبريني طبعاً لاحقا .....

هزت رأسها و نزلت لتلحقها بنفسج،،،،،،، تعرف ياسين على القصر رأسا،،، لازال قلبه يرتعد متذكرا إخراج جثت الفتتان ...خطى إليهن يقول...

★يبدو أنها حفلة عائلية لا يمكنني ان أدخل لذا أرجو منكما حفظ رقمي ، سأنتظر على الباب ...فقط رنة و أكون عندكما....

سحبت تفاوت يد بنفسج تفر من أمامه قبل ان يتعرف عليها .....شهقت بنفسج من منظر الحديقة الكبيرة المتراصة بطاولات كثيرة مزينة بورود ،و أواني كريستال تعكس الأضواء الملونة اللامعة ....و منصة كمنصات المسرح عليها فرقة أمداح و ،،،،،،، 'راقصة' لكن الحق يقال،، ليست عارية بل ببدلة تغطيها كلها طبعا إنه رمضان... ....ضحكة سخرية وعت عليها تفاوت من فم بنفسج، لتجرها تصرخ في أذنها أن تترك الإمتعاض لبعد العثور على إسراء ....بحثن في الحديقة التي لا تنتهي و لم يجدنها ....مالت بنفسج على أذن تفاوت تصرخ بضجر و تعب...

★هل أنت متأكدة من وجود إسراء هنا؟؟

هزت رأسها بتأكيد ، تقول مشيرة الى داخل القصر...

★يجب أن ندخل...

ترددت قليلا لكن تفاوت جرتها من يدها ، لتفغر فمها من ديكورات البهو الكبير، و سقفه المنحوت ببراعة ...ركزت على تفاوت التي سألت فتاة ما يظهر أنها تعرفها ، فأخبرتها ان الشلة كلها في حفلة الشباب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

الخاصة في القبو ...إقشعر بدن تفاوت مما جعلها تجمد مكانها ، فقالت بنفسج عاقدة جبينها...

★لما وقفت ما بك ؟؟

نظرت إليها بتأنيب ظمير تتمتم بارتباك ...

★الشلة يحتفلون في القبو...

هزت كتفيها جهلا ترد بملل..

★و ماذا ننتظر؟؟

عضت شفتها السفلى ثم قالت...

★بنفسج هذا القصر الذي كان لل....منشاوي..

زحف الإدراك الى عقل بنفسج بالتوازي مع تغير ملامحها لتظلم عينيها تتحول تماما الى ملامح ضرغام ....بلعت ريقها وبسطت كفها تقول...

★أعطني مفاتيح السيارة ...و فقي مكانك سأرسل الضابط...

شعورها بالذنب طغى على خجلها من ياسين فاخرجت المفتاح دون النطق بكلمة ....أخذت المفتاح و استدارت مغادرة،،،، توسع عينيها تتبين الطريق أمامها من الدموع التي غزتها على حين غرة .....لكن تفاوت لم تنتظر و خطت الى القبو ،،،،،،،تأفف مللا من الإنتظار، نادما على عدم مرافقتهما الى داخل القصر ،،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حزم أمره و هم بتحريك رجله ليلمح واحدة منهما عائدة، تمسح عينيها من دموع تحاول إخفائها، فانتابه القلق و هتف...

★ما الخطب أين شقيقتك؟؟

زفرت بنفسج و قد هجم عليها الماضي بأكمله فقالت تفرغ ضيق صدرها في الكلمات مهما كانت...

★إنها ابنة عمتي و خالي ...تفاوت...

إستغرب من حدة نبرتها و الإسم مؤلوف لديه، فانطلقت الخلايا تقوم ببحتها في الذاكرة، بينما بنفسج تتابع لا تعلم حتى لما تخبره بذالك...

★كانت ترافق شلة ضائعة لكنها وعت منذ تلك الحفلة التي كنت شاهدا فيها و زرتنا في المشفى...

إنهالت عليه الذكرى في لحظة واحدة، ليتذكرها حين طردت الكل من المشفى ثم الفتاة .....نعم تفاوت،،، فنظر إليها بتركيز تكمل قبل ان تخطو بغضب الى السيارة....

★هداها الله و ابتعدت عن الشلة إلا صديقتها الوحيدة ..حاولت إقناعها على عدم القدوم هنا ..لا أعلم ،،تقول أن صاحب المكان سمعته شائنة ...لذالك طلبت مني المجيئ معها لنطمئن عليها. ...أرجوك أدخل و اتجه الى القبو، و احرص على أن لا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يصيبها مكروه....يبدو أن هذا القصر النحس لا يجذب سوى العفن....

عاد إليه الإنزعاج ، من ذكر سيرة القبو ،،بعد المفاجئة التي لا كانت على البال و لا في الحسبان ... ...راقبها الى أن اطمأن عليها داخل السيارة، ثم استدار صارما الى هدفه ،يعلم جيدا من هي الصديقة الوحيدة صاحبة الرأس الحجر....

★ما هذا؟؟ كح كح كح..

سعلت تجلي صدرها من الدخاخين، التي لونت الفراغ بلونها الشاحب ،، تجولت بين أرجاء المكان تبحث عن ضالتها لتلمحهم في ركن من تلك الأركان الكثيرة ،بجلسات تقليدية مع أرجيلات و أباريق الشاي و الحلوى .....فنطق لسان حالها يهمس..

★مخدر دخان بدل السوائل ...يا إلهي لقد كنت غافلة بحق...

إقتربت إليهم تتسلح بأدعية حفظتها و داومت عليها تمدها بالقوة .....رمقت إسراء تمسك ببزة الأرجيلة،،،،يمدها لها شاب قلبت شفتيها إعجاب "إنه فعلا كما يقولون ساحر !! أستغفر الله "انتفضت تهمس بها مركزتا على هدفها،،،، تحركت إلى أن وصلت إليها،، و هتفت قبل أن تأخذ الأخرى نفسا من الدخان...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★إسراء!!!

إلتفتوا إليها مستغربين أولهم إسراء التي رمت الأرجيلة ليمسكها نظال، يتكلم بتسلية زائغة...

★ألن تعرفينا على الآنسة الوقورة؟؟

نظرت إليه بسخط بينما إسراء تحاول النهوض إليها، فأمسكها نضال من ذراعها العارية معيدا إياها الى مكانها ....زادحنق تفاوت تكمل هتافها....

★إسراء قومي أريدك في موضوع...

همت بالإجابة فقاطعها نضال يقول بتفكه دائخ...

★هذه الجميلة مشغولة إذهبي و ابحثي لك عن مسجد أو سجادة ....إذهبي...

قالها مشيرا بيده الى مغادرتها،، لكنها لم تتحرك من مكانها ، لمحها الشاب عمر فخطى إليها مندهشا، حين تعرف عليها فقال يرمش بعينيه لينجلي ضباب الدخان إن كان في الأجواء أو العقل....

★مستحيل ! تفاوت ؟؟

إشتد غضب على غضبها ما إن تعرفت عليه لتصرخ بحدة جعلت الكل يصمت...

★إسراء إنهضي أو سأتصل بشقيقك...

شهقت إسراء فهمت بالنهوض ليعاود إرجاعها ...بقول بغرور ..

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★و إن يكن ؟؟؟؟

تدخلت إسراء و القلق كسى محياها تقول

★لا نضال اخي صعب الميراس و سيقيم الدنيا ولا يقعدها...

زفر نضال بحنق ثمل ...فاكملت تفاوت بتشفي مربعة يديها...

★و رائد ذو مكانة في الشرطة،، و إن لم تتادب سيجرك من هنا ،،الى السجن كما سحب صاحب هذا القصر من قبل إلى الإعدام...

شهقات صدرت من صدور مختلفة، تكسر سكون المكان إلا من أعين مراقبة، و صوت موسيقى قادم من بعيد ....لم يجبها نضال فقط أخذ نفسا طويلا من الدخان، و زفره بتفكه مستفز تجاهها ،ليضحك الكل بمرح مبتذل ...زادت أنفاس تفاوت الحنقة، ترمي إسراء بنظرات نارية، تبادلها بواحدة قد وصلت مداها من القلق .....كل بدأ ينكت عليها وتبدل حالها في نفس الوقت الذي وصل فيه ياسين ...لم تتحمل و صرخت غير دارية بذاك الذي يراقب باندهاش خلفها...

★إسراء!!! قومي من هناك أو أقسم أن أهاتف أخاك.....فأنا لن اتركك في هذا الوحل....

توترت إسراء بزايدة تقوم هذ المرة بحزم حين صاح عمر بتهكم...

★هذا الوحل كان في بيتكم قبل شهر أنت وأخوك نظمتماه...هل أذكرك ؟؟

رافق آخر كلامه بغمزة زائغة، لتستدعي كل شياطينها وجنها وكل من لها، بزمجرة فاجأت الكل، لتجهز على عمر تضربه بشكل عشوائي في أي جزء من جسده، تقع عليه يديها الصغيرتين مستغلتا عدم اتزانه، مما دخنه أو شربه.....توسعت عيني ياسين قبل أن يدرك ما تفعله ليسرع إليها محاولا سحبه منها لكن عبث ....زفر بغيظ حين تجمعوا عليهم لينقض عليها جاذبا إياها هي ...لازالت تضرب برجليها ويديها شاكرة الله على ملابسها المكون من بنطلون واسع و بلوزة الى الركبة

.....لم يستطع السيطرة على هستريتها ،، فاضطر الى شدها إليه أكثر حتى اقترب من جهة أذنها ليهمس فوق طرحتها...

★إهدئي تفاوت اهدئي...

في تلك الثانية التي نطق فيها إسمها بذالك الهمس، سرت رجفة على طول جسدها ...فاستكانت دون حركة إلا حركة صدرها من اللهاث....نسي نفسه في خضم سكونها و رجفتها التي استجابت لها أحاسيسه قبل جسده ...انتفض يطلق سراحها حين هتفت اسراء بنزق...

★انت؟؟ ماذا تفعل هنا ؟؟ لا تقل أنك لازلت تترصدني...

انقلبت ملامحه الى غضب مشمئز ...ليقوم نضال يطل بتلك الهيبة و السحر الخاص يحيط به كهالة لا يفهمها أحد ....يقول بضجر يقصد إسراء، قبل ان يستدير مغادرا ..

★أووووف أصبح دم الجلسة ثقيلا ....أراك لاحقا يا جميلة ...لكن دون تلك ،،،،،الحجة،،،،

هم ياسين بالتحدث ،،،فراقب تلك التي لا تكف عن مفاجئته هذه الليلة...تصيح بغضب جعل صفحة وجهها القمحية تحمر ...

★إسمعي يا سليلة الحسب و النسب،، الدنيا لا تدور حول فلكك يا اميرة الجندي.

جحضت مقلتي إسراء بشدة، لا تختلف عن خاصتي ياسين بينما هي تتابع...

★كنت قادمة إليك برفقة بنفسج ،،ولأن ضرغام غائب تتطوع ليرافقنا ....لم يكن يعلم الى أين أو لماذا ....كل ما حصل لي الآن بسبب قلقي اللعين عليك، لذالك سأخرج من هنا وانتظرك خمس دقائق في سيارتي، لا أقل ولا أكثر، بعدها سأغادر إما معك و أنسى ما صار أو بدونك لكن حينها سأنسى شخصا إسمه اسراء....

و انسحبت دون نظرة أخيرة،،،،، ، رماها ياسين بنظرة احتقار يتبع الأخرى مسحورا ،بشعور لم يذق مثله من قبل و هو الذي سمع شعوره تجاه الأولة حبا.....لم تخرج

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ينفسج من السيارة ،،و قد تمالكت نفسها تذكر ربها بعد ان بكت كثيرا على والديها ....لم تنبس ببنت شفة حين دخلت تفاوت تزفر بغضب كانها تنين سينفجر بنيران محرقة ....استدارتا الى ياسين الذي طرق على زجاج نافذة تفاوت ،،يشعر بارتباك لأول مرة في حياته و هو يتفادى النظر إليها، غير قادر على إبعاد عينيه ذوا لمعة لقطتها بنفسج لتعقد جبينها ريبة...

★سأنتظر في سيارتي الى أن تقررا المغادرة...

هزت تفاوت رأسها دون كلمة، و ابتعد داخلا سيارته ينتظر و قلبه قد بدأ سباقا لأول مرة يدخل مضماره...لم تتاخر إسراء تركب سيارة تفاوت، في صمت ساد طوال الطريق عكس الصخب وسط أدمغتهن ....أوصلتاها الى قصر الجندي ثم اتجهتا مباشرتا الى بيتهم،، و تفاوت لا تفارق المرآة الأمامية بنظراتها المراقبة لسيارة خلفهن ....لمحتا سيارة ضرغام تدخل الى البيت فزفرت بنفسج بضيق لتهمس...

★أووووف...هذا ما كان ينقصني...

عبست تفاوت ترد على همسها بحزن مذنب...

★أنا آسفة حقا بنفسج ...لم...

أغمضت بنفسج عينيها تعبا تقول...

★لا تتأسفي تفاوت ما فعلته كان صحيحا بغض النظر عن الطريقة ....أنا فقط....

يبدو ان ضرغام قد لاحظ سياره تفاوت،، لأنه في لحظة، وجدنه أمامهن مستغربا هو و نوفل لا يفرق بينهما سوى التقطيبة بين الحاجبين ...أوقفت تفاوت السيارة فانحنى ضرغام مستغربا راميا ياسين في سيارته بنظرة خاطفة ،، تحدثت تفاوت تجاوب استفسار ضرغام الظاهر على وجهه ،، فهز راسه بامتعاض ، مشيرا لهما بالدخول الى البيت ....اتجه إلى ياسين يشكره قائلا بجمود يعتبر مزاح طبيبعي على ملامحه....

★يبدو ان القدر مصر على جعلك منقذ العائلة...

ضحك بتوتر يرد بغموض...

★نعم إنه القدر..

ثم غادر ياسين بقلب و عقل قد اشرقت فيه تفاوته ،،قبل أن تشرق على الأرض.....كل توجه الى غرفته ليغيروا ملابسهم و ينتعشوا استعدادا لسحور ....أوقف ضرغام بنفسج في الرواق قبل النزول على الدرج قائلا بنبرة يحاول أن يسبغ عليها حنانا...

★انت بخير؟؟ ماكان يجب على تفاوت ان تأخذك الى ذالك المكان...

علا الوجوم ملامحها تطرق برأسها فهمس بألم صارم....

★لقد أعدم ...مات ذليلا و شريكه قبض عليه و هو يحاكم الآن لن اهدأ حتى أجلب له اعدام هو الآخر....

رفعت إليه عينين سوداوين لامعتين بدموع حائرة تأسال..

★لما ضرغام ..أليست تلك ؟؟...

صمتت ترمق ظلام وجهه ،، زفرت تكمل بأسف حزين قبل ان تنسحب متلافية كتلة غاضبة من حب يريده بشدة ،،مع مرور كل يوم، يفقد نيران حقده التي تغدي ثورتة....

★إعترفت أم لا سيقفون دائما بيننا...

★☆★☆★☆

إجتمعوا على السحور فهمت أيور بالوقوف ليرفعوا رؤوسهم متسائلين ....فاجابت..

★غيتة لم تأكل شيئاً بعد، و الأذان على وشك ان يرفع...

لم تتمالك بنفسج نفسها المتأزمة في الأصل ...فدمعت عينيها حتى أجهشت بالبكاء ،،شفقة و أسفا على صاحبة القلب الأبيض، ، غير مدركة باستغفال زوجها و تلك الحية الرقطاء ..تسأل نفسها....

★كيف تخبرها بما رأته و ماهية زوجها الحقير ؟...كيف ستتقبل ذالك هل هي على قدر الصدمة ؟؟؟...

قامت جدتها لطيفة تضمها من كتفيها مرتابة كالباقي،، باستثناء ضرغام الذي ظن أن تذكر الماضي ما أحزنها ....استقامت بنفسج واقفة و استأذنت معتذرة تلجئ الى غرفتها،، لتقف بين يدي ربها ،،المكان الوحيد الذي تجد في راحة نفسية ،،و أمان من كل غدر وشرور الدنيا .....لم يهنئ له بالا، فاسرع في أثرها ليوقفها على باب غرفتها...

★اهدئي و لا تحزني سيكون كل شيئ بخير...

إلتفتت إليه بحزن حانق تهتف...

★لا تشغل بالك بي ضرغام ....بل اهتم بشقيقتك و افتح عينيك قليلا....

دخلت غرفتها تقفل الباب بحدة في وجهه ...فزادت حيرة على عبوسه يفكر ماذا ياترى تقصد ؟؟؟..و لم يكن الوحيد بل حسام العائد الى غرفته هو الآخر، فانسابت الكلمات الى اذنيه .....صلوا الفجر و ما هنؤا بنومتهم متقلبين على أفرشتهم .....تفاوت تتقلب أفكارها بين ملامح قوية لشاب أبيض ذو حاجبين و شعر قصير بنيين ،،، و شامة سوداء صغيرة تزين أعلى يمين ثغره ...زفرت نفسا حارا و هي تنقلب على شق آخر ....بينما ياسين سارح في ملكوت ربه يحاول استرجاع ملامحها دون فائدة،،

كل ما يغزو فكره وقلبه هي أرتعاشتها بين يديه ،،و قوتها مدافعتا عنه أمام إسراء ...يسأل نفسه أسئلة كثيرة ،،لا يجد لها جواب ،،سوى قلبا نابضا بشعور جدا جميل بين النشوة و الألم.....ضرغام لازال لغز بنفسج يشغل باله، خصوصا بعد سؤال شقيقته ليطمئن،، فزاد ارتباكها و تهرب عينيها من حيرته ....و لم يكن حسام بأفضل منه ...أما المعنية،، فجالسة بجانب مصيبتها ترمق نومته الغارقة بغيظ مقرف ،، تكبت شعورا بالغثيان ،، لتزفر اخيرا و تقوم متجهتا الى سرير ابنتها علها تجد بعض السلام و ،،،، النوم.....تتريت و عمران كل منهما يملئ فكر الآخر،

منتظرين لحظة اجتماعهما لا يعلمان أن اجتماعهما سيولده فراقا عظيما ما كان بالحسبان ....أما بنفسج فالنوم قد غلبها من تعب أعصابها و كثرة دموعها،، ليرحمها الله بصلاة خاشعة هدأت من كل أعصابها الثائرة،،.....إنقضت الأيام المباركة ...ففاز من اغتنمها ،،و خسر من عاشها في غفلة.....و جاء ،،،، العيد.....

★☆★الفصل السابع عشر★☆★

اللّه أكبر، لا إله إلا اللّه، اللّه أكبر اللّه أكبر، وللّه الحمد.

اللّه أكبر كبيرًا، والحمد للّه كثيرًا، وسبحان اللّه بكرةً وأصيلًا، لا إله إلا اللّه وحدهُ، صدق وعدهُ ونصر عبدهُ،، وأعز جندهُ ،،وهزم الأحزاب وحدهُ .

لا إله إلا اللّه

.....جاء العيد و جائت معه الفرحة،، ما أحلى عطور الند و البخور،، المنبعثة من كل بيت مختلطة برائحة أشهى الأكلات و الأطايب و الحلوى ، فيفرض على كل نفس السرور و الفرح قد لا تضاهي سعادة الصغار بملابسهم الجديدة، و العيدية التي تفوق المبالغ التي يحصلون عليها عادة ، لكنها كافية لترسم ابتسامات على أفواه عباد للّه .....إجتمعت العائلة بعد الرجوع من صلاة العيد ، تبادلوا المباركات ،،و كل من في قلبه حزن او غضب ،،تجاله من أجل العيد ،،، فسلم ضرغام على جده زاهر مباركا له ليتقبل الجد مباركته و إن كان ببرود ،، مهما بلغت فرحتهم لن تبلغ مدى سرور طه و فاتن،،، كيف لا و ليلة العيد ستتوج حبهما الشغوف ...سيجتمع مع فاتنته الصغيرة،، و يجلبها ملكة الى بيته .....

.....نزلت على الدرج بعبائة الأعراس باللون الأرجواني مرصعة

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ياحجار على صدرها ،،تضيق نوعا ما حول الخصر ثم تنسدل الى الكعبين ،،ممسكة بعبائتها السوداء، التي لم تتمكن من ارتدائها في غرفتها لضيق الوقت،،، إستقام ضرغام واقفاً،، حين رمقها ،،يبلع ريقه من جفاف فمه إن كان ولها بها،، أو غضبا من بحلقة الشباب، فهي و إن لم تدري،، أو تحاول ذالك،، دائما ملفتة بحضورها القوي ،،و هيبتها التي تسبقها الى أي مكان ...لم يشعر بحدة صوته حين صاح...

★ارتدي عبائتك بنفسج!!!

استداروا إليه مندهشين ،،أولهم هي تصيح بنفسها لقد نطق إسمي!! .....إبتسموا بمكر فهمس والده الذي كان أول من استجاب لدعوة العم سعيد ،،إلى زفاف ابنته تحت مراقبتهم المريبة...

★أنت تعاند قدرك و إنك لعائد إليه...

أشار لها ان تستقل سيارته هي و أيور و سمر برفقة جدته رشيدة ،،،،عبست ترمق خلف رأسه بحنق طفولي ،،كيف يتأمر عليها وكأنها زوجته أو شقيقته ...ماذا يظنه نفسه ؟؟ لا تعلم لما عادت إليها مشاكستها الطفولية،،،، فأخرجت له لسانها ظانة أنه لا يراها، ... لينفجر لأول مرة في حياته بضحكة رنانة،، لم يروه يضحكها في حياته .....إنتفضت من مكانها ترمق ضحكه في المرآة الأمامية، ليحمر وجهها،، مدركة أنه رآها ...تمالك نفسه حين

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لمست أيور وجهه بحنان مسرور، لا تصدق أنه شقيقها نفسه .....مجهودا كبيرا،، الذي بدلته كي تلجم عينيها من الإنفلات و الفرار إلى المرآة ،، و كلما هربت منها ،،وجدت مقلتين شبيهتين لخاصتها ، تنتظرها لتبثها رسائل،، كلها حب و اعتذارات لا حصر لها ...

★☆★☆★☆★☆☆

كان الزفاف حفلا يجمع بين الرقي و الوقار، في قاعة مشهورة مزدوجة واحدة لنساء و أخرى لرجال ،.....أهلت عليهن فاتن بفستان أبيض، يجمع بين التقليدي و العصري لتصبح أميرة من الزمن الغابر تستحق إسمها عن جدارة ،، تتوسط حماتها الباسمة بسرور يلمع من عينيها ،، و والدتها الدامعة العينين، تشكر ربها المعين لها حتى أكملت رسالتها مع بكريتها و في نفس الوقت، تتمتم بكل ذكر حفظته خشية الحسد و العين ....و كان في انتظارها فرقة فلكلورية مكونة من النساء تضرب على الدفوف و تنشد بأهاجيزة ذات معان و حكم .....و مثلها مكونة من الرجال في القاعة الأخرى تحتفل بالعريس .....أقفلت سيارة طه بعد أن أخرجت منها هاتف الخالة حفصة، عائدة إلى القاعة ، تمشي بحرص كي لا يقع بها كعبها العالي الذي تنتعله للمرة الأولى بمناسبة زفاف أختها، فوالديها

ماكانا ليسمحا لها بارتدائه لولا ذالك، و حتى فستانها الأسود السواري الذي جلبته لها الخالة حفصة هدية ،،،حينها قالت لها أن اللون الأسود يبرز لون عينيها الفريد، مزيج بين الأخضر و الأزرق تماما كلون شعرها بين البني و الأصفر ...فبدلت مجهودا مضنيا كي تقنع والدها العم سعيد ليسمح لها بارتدائه...

★ما كل هذه الحلاوة ..من أين أتيت يا قطعة السكر ؟؟

إختض قلب سهى من مكانه خوفا، فشلت أطرافها لتجحض عينيها برعب ترجم الى إرتعاد أوصالها ... ترمق الشابين قبالتها بجزع ،،يتأملونها بوقاحة .....عادت خطوة إلى الخلف فتقدم أحدهم بتسلية يقول لصديقه..

★الفراشة مرعوبة يا صاح ...ما رأيك أنلعب معها قليلا ؟؟

ضاقت أنفاسها تشد على الهاتف حتى آلم أصابعها .....لم توضع في موقف كهذا من قبل، كل ما تفكر به هي سنواتها القليلة التي عاشتها ،،، لم تكمل بعد عامها السادس عشر و ها هي ستنتهي قبل أن تبدأ ....

★يا صعلوك أنت و هو! دقيقة و تختفيان من أمامي إلا...

استدارا ليجدا شابا، لا يكبرهما لكنه يفوقهما ضخامة بعضلاته البارزة ،،و لحيته المشذبة التي زادت من هيبته .....سحب أحدهما الآخر هروبا من معركة يعرفان الخاسر فيها،،، خصوصا أنهم أمام قاعة الحفلات،،، يعني صرخة واحدة ستجمع الناس حولهم .....ظلت جامدة مكانها تتجرع صدى صدمتها،، لا تصدق أنهما رحلا و لن يحدث لها مكروه .....ضيق ما بين حاجبيه حيرة وامتعاض، حين لم تتحرك من مكانها فاقترب منها ،محاولا دحر نظراته عن فستانها الغير لائق بتاتا، في نظره .....وقف أمامها مركزا على مقلتيها

محتارا من لونهما ليعي على نفسه،،،، فهتف بضيق...

★هل تنتظرين صعلوكا آخر ليفعل ما لم يفعله الآخرين؟ ؟؟

إهتزت عينيها و كأنها الآن تذكرت أين هي .....رمشت بعينيها فهم بالإستدارة كي يعود أدراجه، ليطلق لعنة من بين أسنانه حين هوت الفتاة فاقدة الوعي، سبقها الهاتف محدثا دويا على الإسفلت فتلقفها بسرعة الضوء، شاكرا لتدريباته الصارمة التي يتلقاها على يد قدوته ضرغاام .....سكن ينظر إلى براءة ملامحها، فاكتشف أنها ليست سوى صبية، ليزيد حنقه من فستانها الذي زاد من عمرها و جلب

منتدى قصص من وحي الاعضاء

اليها أعين الذئاب... ...زفر يلوم نفسه أن ما دخله هو،،، و لما كل ذالك الحنق؟ ...دس يده تحت ركبتيها و أخرى خلف عنقها ،،محاولا تفادي شعرها الحريري الطويل .....ركض إليه العم سعيد أول من لمحه يدخل بها الى القاعة، يهتف بالسؤال عن ابنته جزعا ...فرد عليه بهدوء...

★لا تخف يا عم لقد أخافها شاب حاول معاكستها....

هز رأسه شاكرا فتلقها منه يسندها على كرسي،، بينما يحضر هو ماء ليوقظوها ....رمشت بجفنيها جاهلة للحظة،، بكل ما حولها لتفتحهما على وسعهما حين لمحت نوفل يراقبها بحذر .....إنتفضت جالسة تتلفت حولها،، هاربة من الظلام المتربص بها ....ركزت على والدها الذي يربت على رأسها بحنو يقول...

★انت بخير؟؟ ...ما كان يجب أن تبقي لوحدك في الشارع و أنت هكذا ...أول و آخر مرة سأسمح لك بارتداء هذه الثياب يابنتي....

هزت رأسها و استقامت واقفة،، تمسد على فستانها و توازن نفسها كي لا تقع من جديد .....همت بالمغادرة حين اهتزت تصيح بجزع..

★هاتف خالة حفصة و مفتاح السيارة!!

جمد رأسها تنظر الى المفتاح المتدلي من أصابع نوفل و الهاتف باليد الأخرى..

...نظرت الى والدها نظرة مستجدية لم يرها،،، يقبل التهاني من ضيوف دخلوا لتو .....عادت بمقلتيها الحائرتين خوفا إليه،،، فابتسم بتسلية يحرك المفتاح بين إصبعيه رافعا حاجبه الأيسر. .....عقدت جبينها تزفر بحنق، تهتف في وجهه المندهش من تحولها...

★أعطيهم لطه حين تجده...

و انسحبت تضرب الأرض بكعبها إنزعاجا، فانقلبت رجلها لتعود عينيها إلى الجحوض ناظرتا الى سطح الأرض يقترب، لكنها سحبت في الهواء و أوقفت على رجليها ، فسمعت همسا أجش قبل أن تترك لحالها...

★أنت لازلت طفلة فلا تستعجلي الكبر...

إشتد غضبها ما إن فهمت واستوعبت، فاستدارت لتجد والدها يرمقها بقلق، تمالكت نفسها تتلفت حولها تبحث عنه لكنها لم تجد سوى يد والدها يمدها بمفتاح السيارة و الهاتف....

حركت رجليها تسرع من خطواتها متوجهة إلى الحممات .....جمدت مكانها عندما لمحت جاكلين تقف بميوعة مائلة على كتف ضرغام تهمس له بشيئ ما.

....عبست رغما عنها تضرب الأرض برجليها

،، لم تكمل خطوتها التالتة حتى أوقفها شاب ما نظرت إليه بريبة ،، فابتسم برسمية يقول...

★آنسة بنفسج فضل اللّه أليس كذالك؟؟

ضيقت عينيها حيرة تهز رأسها فأكمل..

★ألا تذكرينني ؟؟ كنت زميلك في الدراسة ...حزنت كثيرا حين علمت بحادث والديك و خبر موتك ....و كم تفاجأت بخبر نجاتك...لكني سعدت جدا....

إبتسمت بحياء تطرق برأسها...فاستطرد باسما...

★راهنت نفسي أنني سأعرفك مجرد أن أراك ...و فزت بالرهان....

★مبروك عليك هلا تركت الفتاة تبلغ مقصدها ؟؟؟

استدارت بنفسج الى ضرغام، الذي وصلهما صوت تنفسه قبل حدة صوته ...فعقد الشاب جبينه يقول بجمود...

★مرحبا رائد ضرغام ...أنا...

قاطعته بنفسج بنفس حدة ضرغام ،،تكمل بحنق بارد ،، ترمي جاكلين بنظرات رافضة...غيورة...

★وليد كامل ...لقد تذكرتك...

توسعت إبتسامة وليد في حين زادت سرعة تنفس ضرغام ....متيقن هو من غيرتها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

لكن بحلقة الآخر ما يزعجه ...تدخلت جاكلين تقول ببلاهة...

★أنت صديق بنفسج ؟؟؟

هم بالتحدث فقال ضرغام بغضب...

★لا !! بل زميل دراسة فقط...

حافظ على ابتسامته يرد عليه...

★مبروك سيد ضرغام سمعت عن خطوبتك ...متى الزفاف؟؟

لم يجبه يرميه بسهام ظلمتيه القاتلة ...فهتفت جاكلين بمرح...

★هريب هريب ...(قريبا...(

هتفت بنفسج بحدة ،قبل أن تكمل ضربها الأرض ،، برجليها عائدة الى القاعة ،، ناسية أمر الحمام..

★سعدت بلقائك وليد ...عن إذنكم...

راقباها حتى اختفت من أمامهما ،،،فقال وليد باسما،، قبل ان ينسحب هو الآخر..

★لم تتغير أبدا ....عن اذنكما و مبروك مرة أخرى... .

إنصرف متلافيا كرة من الغضب تتميز غيظا ...فنفض يد جاكلين ببعض من الحدة يهتف مبتعدا...

★إذهبي الى قاعةالنساء جاكلين...!!

★☆★☆★☆★☆★☆

غادر الجميع جناحهما في الفندق، الذي كان يقطنه إنتظارا لمغادرة جاكلين...

...فجلست تحبس أنفاسها على سرير غرفتهما ، رمقها يبتسم بمكر متأملا إرتعاش يديها ....خطى إليها و جلس بجانبها فشعر بتصلبها.... ...إلتفت إليها قائلا برقة ...

★فستانك جميل ..كلك فاتنة ،، فاتنتي...

أطرقت برأسها حياءا تخفي احمرار وجهها بينما هو يتابع...

★على فكرة أنا لن أكلك...

نظرت إليه بدهشة فابتسم لها بدفئ يكمل...

★غيري ثيابك حبيبتي لنصلي و ارتاحي،، و أريحي قلبي الذي في صدرك ،، فأنا أبدا لن أؤذيك ما حييت...

إبتعدت إلى الحمام، بثيابها شاكرة لكلماته إن لم تنقص من توترها لكن أشعرتها بالأمان. ...صلى بها ثم تعشيا معا ،،يكلمها عن أجواء حفلهما ،، ليشتت انتباهها عن ما يوترها، و قد نجح في ذالك حين انطلقت مثل ما لم تكن يوماً، تحكي له عن رقص والدته و والدتها و ضحكت من قلبها.....فقال يلمس على وجنتها بلطف بالغ ...

★آسف حبيبتي كنت أتمنى أن نسافر في شهر عسل طويل لكن دراستك ستبدأ و لا أريد الإخلاء بوعدي...

إبتسمت بحب ممتنة ...فتابع بحماس..

★أعدك،، سنسافر في أول عطلة دراسية ...

...سحبها يستمر في حواره معها بمرح، إلى أن وصلا الى السرير فاندست بتلقائية تتابع حوارها، و كأنها تحدثه بالهاتف، لم تعي على وضعها حتى تلقت قبلة طويلة تحولت إلى تطلب من نوع آخر، فلم تجد بدا إلا أن تستسلم لعالم جديد، تتخذ طريقها فيه بمساعدة حبيبها و زوجها طه....

★☆★☆★☆☆☆☆☆

★ألن تفر الى غرفتك قبل أن تستيقظ زوجتك و لا تجدك بجانبها ؟؟؟

ضحك بسماجة يمرر إصبعه متلمسا على طول ذراعها العاري ،، مستلقية بجانبه على سريرها فتابعت بحيرة صادقة...

★جاد ؟؟ لما لم تحبها ...أعني حين ...ر..فضتني و اخترتها ظننت أنك تحبها لكن...

ضمت حاجبيها حين ضحك بتهكم خافت ....يرد...

★أولاً أنا لم أرفضك، و في نفس الوقت لم أستغلك ...فقط أخذت ما قدم لي...

لمعت عينيها بحقد أسود ،، لم تخفه فتابع بجدية أظهرت مدى بشاعته...

★لا تتدعي البراءة غيتة ،،و لا تظني أنني لم أكن أعي ما تريدينه ،،و أنا فعلت مثلك تماما فلا تلوميني....

همت بالنهوض ،فجذبها معيدا إياها ليشرف عليها متبتا جسدها بين يديه ، يهتف من بين أسنانه بغل...

★رميت شباكك على ضرغام و حين يئست من حبه الموجه لبنفسج بالكامل، حولت شباكك إلى عمران المنصب إهتمامه على المعاقة ....و كنت أنا الخيار الباقي، و لحبي للعب،، ظننت أنني غر و ستلعبي بي،،،نسيتي أنني من دمك يا ،،،،،ابنة العم....

زمجرت بكره تدفع به من عليها، لكنه كان أقوى و انقض على شفتيها بوحشية يفرغ فيها كبته وحقده ....إشتغلت خلايا دماغها الماكرة بسرعة الضوء، توالت صور الماضي و شعورا قبيحا بالنبذ وعدم التقبل و ،،،،،، الفقر.. ..ثم استجابة جاد ،،التي ظنتها فرصتها الذهبية، فنقلبت إلى خسارة فادحة لشرفها و عفتها، معتقدة أنها ستجبره على الزواج منها، لينقلب السحر على الساحر ،،، حين هددها أنه لن يخسر شيئا إن فضحته، بل سيهرب إن اضطر الأمر ليتركها عرضة للفضائح،، و أبشع عقاب لوحدها

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

...فكانت تلك بداية لسلسلة خسارات أخرى لحد الجريمة .....أبعدت فمها بصعوبة لتأخذ أنفاسا و تنفث كلمات لاهثة تزيد من ظلام جرائمها....

★لم...أ...فعل س...وى ما

...فعلت....بنفسج..

جمدت أوصاله تماما ،، و كأنه تحول إلى قطعة جليد ،، ينظر إليها بصدمة مريبة ،حائرة لاهثة .....نطق بهدوء يرعب، و قد أظلمت عيناه البنيتين حتى أضحت سوداء ...

★أعيدي ما قلته؟؟

للحظة ندمت على ما تفوهت به، لكن صدمته آلمتها ،، حسدا من فتاة في نظرها ،، حصلت على كل ما تتمناه هي، حتى فاض أكثر من ما تستحق ...فعزمت أمرها و أحرقت ترددها بنار كرهها تقول....

★لقد سمعتني جيدا ....فعلت معك ما فعلت بنفسج مع ضرغام...

ازدادت دقات قلبه تضخ الدم بسرعة قطعت أنفاسه ....شل تفكيره ينظر إليها بعينين واسعتين من الصدمة، و ريبة تشقها .....إبتسمت بتشفي حين شد على عنقها غيظا يخرج كلماته من بين فكين يطحنان بعضهما...

★انت .....كاذبة !!لقد كانت مجرد ط.....

قطع كلمته حين تذكر كيف سلبت لبه،، إن كان بخصلات شعرها البنفسجية، أو أنوثتها التي بدأت بالبروز في سنها الخامس عشر....

تضاعف سواد الحقد و الغيرة فأكملت تنفث السم...

★أقسم لك ...لذالك هربت،، لأن ضرغام كرهها بعد ما علمه عن والدته ،،فعلمت أن خططهما لن تكتمل ...فأنت تذكر أن جديك قررا تزويجهما حين تكمل التامن عشر.....

عاد الى الخلف يلقي بثقله على السرير خلفه يفكر و يفكر، ذكريات و مشاهد كثيرة أجهزت على عقله،، ليعيثوا فيها فوضى و صخب،عقل مظلم كليلة دلماء فكيف سيهتدي إلى نور الفهم و الحكمة ....تخبطه مع نفسه ،جعله يقوم من مكانه واقفا ،،علّه ينفض عنه قليلا من أفكاره السوداء، فخرج من غرفة غيتة مصدوما صدمة عمره ...متلافيا حية رقطاء تتلوى سرورا بخرابها العاجل، الذي سيقلب العائلة و يزلزل عواميدها.....

★☆★☆★☆★☆★☆★

إستيقظ حسام و شعورا بالعطش قد جفف حلقه ،فقام متوجها إلى المطبخ ...تسمر

عند عتبة بابه يرمق ذالك الملاك الواقف ي...!! هل تبكي!! هوى قلبه بين رجليه، و هو يقترب متأكدا من صوت شهقاتها الخافتة،، يسأل نفسه "يا إلهي من طاوعه قلبه أن يبكي كل هذه الرقة "،، "يا الله فقط إجعلها من نصيبي، و لن تعرف الدموع إلى البلور الأسود اللامع طريقا"... ...خشي عليها أن تستدير فترتعب، لذا تنحنح بخوت رقيق ...لاحظ تصلب أطرافها ثم رفعها ليديها تمسح دموعها، قبل أن تلتفت إليه تدعي الإبتسامة تتسال برقة مرتعشة...

★صباح الخير حسام تريد شيئا؟

كان سيجيب سلبا، لكنه تراجع رغبة بإطالة حوارهما النادر ،، فقال بتوسل يائس...

★عطشاااااان!!!

ضمت حاجبيها دهشة ،تعلم جيدا ما يقصده، لتتلبك بعدها محمرة فابتسم بمرح ...لم تعلم حتى كيف تشعر ،، لكنها متأكدة أن أي شعور يغمرها هذه الأيام، مهما كان حانقا أو غضباً، لا يصل إلى إحساسها بالقرف من زوجها لا تعلم حتى لما ....تلك الرائحة اللعينة دائما تحول بينها وبينه ،،، حتى قبل قليل حين شعرت به يضمها و هي نائمة ببعض من العنف، بدأ يتحول لتتطلب بات يفوق قدرتها على

التحمل،، حاولت، تقسم أنها حاولت، لكنها لم تستطع، ما إن هم ليقبلها غامت عليها نفسها فانتفضت، تركض إلى الحمام تستفرغ كل ما بجوفها ...ثارت ثائرة جاد و تعلم أنه محق و لو لم تكن متأكدة ،كانت لتظن أنها حامل، و ذالك وحم، لكن لا! ....وعت على يد حسام تمسك الكأس من يدها ...فنظرت إلى ملامحه التي تميل أكثر إلى جدها سليمان ...شعر حليق كخاصة الجيش،، و وجه تقاسيمه جبلية صلبة ،،دائماً ما كانت تخدع من يراه، جاهلا بكم الطيبة و النية الحسنة التي تحتل أحشائه ...هزت رأسها حين أعاد الكأس فوضعته على طاولة المطبخ ...فقال بحذر...

★هل أنت بخير أيور؟؟؟

لقد جنت ...هذا ما فكرت به حين شعرت براحة لسؤاله،، و شعورا بميل كبير الى التحدث و إفراغ حيرتها أمام أحد ،،،،حنون مهتم قلق، نعم فهذا الرجل أمامها ،صادق القلق في عينيه ....لطالما حيرها بمعاملته الطيبة معها، تتذكر جيدا إهتمامه بها في الصغر ،و كأنها زجاج ينكسر بسهولة، لكن حقا ماذا ستقول إن كان له أو لغيره ؟؟....زوجي يقرفني و لم أعد حتى أتقبل رائحته التي تظهر لي كجيفة ؟؟ عدم تقبل وصل إلى حد التفكير جديا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بالانفصال ....يا الله ماذا أقول ؟؟ صاحت بها أفكارها غير مدركة بالواقف أمامها ، يلتهم كل حالة مرت على ملامح و تقاسيم وجهها فقال ليجفلها مرة اخرى...

★ثقي بي أيور و تحدثي إلي لا تخافي...

عادت ابتسامتها الصادقة ترد عليه بامتنان ..

★شكرا لك حسام...لكنني بخير ...عن إذنك....

إنصرفت يراقبها إلى أن رحلت ، فزفر نفسا حارا يمسح على وجهه بحزن يتمتم...

★أستغفر الله و أتوب إليه.... .

★☆★☆★☆★☆☆☆

★ماذا تريد سيد مازن؟

إبتسم بمكر يقترب منها في المطبخ ...إرتبكت فحاولت إخفاء توترها تقول...

★هل خالتي تريد شيئا ؟؟هل هي من أرسلتك؟؟

هز رأسه يرد بلؤم...

★الخالة نائمة ....بعد أن دلكت رجليها راحت في نومة عميقة...

زفرت بخفوت ،،تسر نارا حقد و غضب،، تتحدث بجمود...

★تفضل و شاهد التلفاز الى أن يأتي زوجي...

ضحك بتفكه ثم قال...

★أفضل إنتظاره هنا...

راقبته يجلس على كرسي إلى طاولة المطبخ يكمل..

★تعالي واجلسي ...أريد التحدث إليك و كلما أسرعت كان جيدا قبل أن ياتي سفيان...

دوى قلبها رعبا فتسمرت قدماها مكانهما، تنظر إليه بصدمة من جرأته،، فقال مبتسما بمكر يستقيم واقفا...

★لا مشكلة سأقوم إليك أنا ...فأنت طبعا لا تريدين أن تسمعنا خالتي...

بلعت ريقها بمشقة ،فشعرت بجفاف فمها و سرعة حدة دقات قلبها جزعا ...حين همس لها أمام وجهها...

★هل أعجبتك الصور ...خصوصا الأخيرة جميلة أليس كذالك؟؟

شهقت مندهشة، فنظر إلى شفتيها بوقاحة و قال بخبث يهز رأسه...

★نعم إنه أنا ...كل تلك الأرقام ...ماذا أفعل ...كنت أشتاق لصوتك فأكلمك لأسمع حروفك و تلك اللذغة...

لازالت جامدة مكانها ، مبهوتة من وقاحته بينما هو يكمل ....مقتربا أكثر حتى لفحتها أنفاسه الساخنة...

★لا تقولي أنك لم تلاحظي إهتمامي بك من أول يوم رأيتك فيه...

انتفضت من مكانها حين حاول تقبيلها،، و دفعته بكلتا يديها على صدره، فارتد الى الخلف كونه لم يتوقع ردة فعلها ....فهتفت بخفوت حازم...

★أيها الحقير الخائن ...سأخبر سفيان عن وضاعة صديقه الذي يتحرش بزوجته ....و لا تحلم أن تنال مني حتى إصبعا واحدا ...يا ...

قطعت جملتها حين سحبها من يدها ،،يقربها إليه يرد بمثل همسها الخافت بتحدي...

★أنت لن تفعلي ....لو كنت قادرة لفعلت منذ أول لحظة لاحظت فيها نظراتي المعجبة...

عاجلته بالرد تحاول سحب ذراعها من قبضته...

★لأنني لم أكن متأكدة ...لكن الآن. ...سأخبره بكل تأكيد... .

ضحك من جديد و ترك يدها يقول ناظرا الى مقلتيها...

★أتحداك ...حينها أنت ستكونين الخائنة و سترين من سيصدق...

صمتت تلهث بجزع فابتسم بظفر يكمل....

★أرقامي كلها على هاتفك،، و الصور لوحدها حين يراها ،سيطلقك دون رجعة ...غير سمعتك التي ستتفنن خالتي في تشويهها ...فأنت خير من يعلم بمدى حبها لابنها...

ضمت تقاسيم وجهها غضبا ،، ترد من بين فكيها...

★لقد مسحت كل تلك القذارة منذ دخولها هاتفي و سفيان يحبني و سيصدقني ...

توسعت ابتسامة لؤمه يقول....

★ألم أخبرك عن الهواتف الذكية ؟؟ .....فهي فعلا ذكية ....تخزن كل الصور عليها حتى إن مسحتها ،،حتى الأرقام....أصغر هاوي في مجال الهواتف يعرف كيف يستخرجهم....فما بالك بالشرطة...

جحضت عيني ديما من الرعب ،،يكمل بنظرة نصر...

★قد أخسر صداقته لكن لن أكون أكثر خسارة منك...

شعرت بالغثيان و بوادر دوار مع ألم تحت بطنها ....فانتفضت حين سمعت حماتها تنادي عليها ....حركت رجليها لتركض إليها تصيح بحاضر ...فأمسك ذراعها يهمس قبل أن يطلق سراحها..

منتدى قصص من وحي الاعضاء

★فكري جيدا و خذي كل وقتك ...و انا انتظرك على أحر من الجمر....يا جميلة...

ركضت تسبقها دقات قلبها المرعوبة ...فقالت حماتها بتذمر حين لمحتها..

★لما كل هذا التأخر ....ماذا كنت تفعلين ؟؟؟

أمسكت صدرها تهدئ من لهاثها تجيب...

★أبدا خالة كنت أحضر القهوة....

هزت رأسها بعبوس متذمر...تقول..

★أين مازن؟؟؟

انتفض قلبها لكنها تمالكت نفسها ترد ببرود...

★في الصالون يشاهد التلفاز ...

هزت رأسها و همت لتقوم ،، فأسرعت إليها لتساعدها فدفعتها تهتف...

★إبتعدي يا فتاة !أنا لست عجوزا ...سأذهب إلى الصالون واحضري القهوة هناك....

صمتت تراقبها الى أن خرجت،، فعادت إلى المطبخ و دمعاتها مدرارا على وجنتيها بحرقة ....تبحث عن حل لمصيبتها.....

★☆★ الفصل الثامن عشر★☆★

إلتحق الشباب كل بكليته،، فكانت بنفسج تغادر و تعود مع وائل أو تفاوت في انتظار اجتياز اختبار السواقة.....

...كانت أيامها تمر سعيدة طبعا،، إن لم ترى جاد الذي زادت نظراته وقاحة،، يرميها بكلمات لا تفهم مغزاها، و نظرات غيتة المتشفية لا تعلم أيضاً لما ....عدا ذلك، كل شيئ آخر يسر الخاطر.... إن كان الشباب الذين يتزايد إلتزامهم يوما بعد يوم،، أو الكبار الذين بدأ يفوق خوفهم من الله خوفهم و احترامهم من زاهر .....و إن كان ذالك سبب جفاءا بينها و بين جدها و مروة،،، لكنها لا تكترث،، تتصرف ببراءة و تقبلهم بمشاكسة لا يقدران على ردها ....

★هل بعثت رسالة لتفاوت كي لا تنتظرني ؟؟

هتفت بها بنفسج، و هي تلج إلى سيارة وائل فرد عليها...

★نعم لقد راسلتها ...فهي في محاضرة...

دست حزام السلامة مكانه تقول باسمة...

★انا سعيدة جدا اليوم عقد قران تتريت...

ضحك بنفس مرحها يرد...

★نعم إن ابتعدت عنهما أمي....

قلبت شفتيها حنقا تقول...

★أنت محق ،،يا إلهي ستدمر حياة ابنتها ...حاولت إقناع عمران بالمهر فقط كي نسكت عمتي لكنه على موقفه ...،،بيننا ،، هو محق إن إستسلم لها الآن، قد يكون نهج حياتهم ،تدخلها في كل أمور حياتهما....

هز رأسه بوجوم يرد....

★تتريت يجب أن تتخذ قرارا صارما كي توقف تدخلاتها، تلك حياتها بينها وبين زوجها لا شأن لأحد فيها من عوائل الطرفين ...

هزت رأسها بتأكيد ،، تخشى من عناد عمته و عمران ...و إن كان عمران محق....

★☆★☆★☆★☆★☆★☆☆

أسرعت من خطواتها متوجهة إلى سيارتها ، بعد أن راسلها وائل أن لا تنتظر بنفسج ...أوقفتها إسراء تقول بامتعاض...

★لما أنت مسرعة؟ لم أعد أراك مؤخرا دائما مشغولة...

ربتت على يدها ترد معتذرة..

★اليوم أيضاً مستعجلة فأخي سيعقد قرانه...

قبلتها على وجنتها بسرور تقول...

★مبروك حبيبتي ...لما لم تقومي بدعوتي إذن؟؟...

ردت عليها بأسف...

★آسفة حبيبتي إنه احتفال عائلي ...لكن أعدك أنت أول المدعوين إلى الزفاف باذن الله....

★ماذا عني أنا ؟؟

إستدارتا مندهشتين إلى نضال المتطفل على حديثهما بتفكه مغرور، يقف فاردا طوله الفاره،،يدس كفيه في جيبي بنطلونه الجينز ،،متناسق مع قميص حريري أسود.. و نظارات من ماركات عالمية باهضة الثمن ....زفرت تفاوت بغل تنسحب رامية إسراء بكلمات مقتضبة .....بينما الأخيرة تتدلل في وقفتها باسمة بدلع فقال يخفي نظرة القناص تحت نظارتيه السوداء...

★يبدو أنني لست مدعوا لزفاف ...لا مشكلة سنعوضها برحلة رائعة ستنظمها الجامعة قريبا ستأتي أليس كذالك؟؟؟؟

هزت رأسها ببلاهة تبتسم بتشفي من نظرات الحسد حولها،،، فهي الهدف الجديد لنضال القناص ....نعم تلك لم تكن فقط صفة ،،لكن إسم نسبه المشرف لعائلته العريقة،، فقد كان جدهم الأكبر قناصا في الجيش،، ذو سمعة فاقت المقاييس في الحرب العالمية الأولى، لتسمى عائلته بعدها ،، باسم القناص لقب جده العظيم...مال عليها بغرور يهمس لها ،، فتنهدت من عبق عطره الأصلي،،،

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★سترافقينني الى الرحلة أليس كذالك ؟؟ في سيارتي. ..فأنا لا أركب الباسات...

إبتسمت بوله تهز رأسها ،، كالمسحورة أو بالأحرى كالبلهاء....

★☆★☆★☆★☆☆☆☆★

.....همت بفتح باب السيارة فسمعت تحية هادئة،، قلبت صدرها من هدوئه إلى دوي هز كامل أرجائه..

★السلام عليكم...

إلتفتت بروية آخذة نفسا طويلا خافتا تخفي به توترها.....تأملها بتركيز متردد ،،،، حاجة ملحة ما جعله ينظر إليها بتامل على غير عادته، إنها ملامحها التي ،،و كأنها انطمست من عقله منذ تلك الليلة، فأصبح شغله الشاغل البحث بين الوجو عن من يذكره بوجهها ،،،علّه يهدئ من وجيب قلبه المسرع،، كلما تذكرها و تذكر ارتعاشتها بين يديه .....حتى مقابلته لضرغام أو نوفل، لم تكن عادية أبداً الى درجة أنهما ارتابا من تحققه في ملامحهما ....لكن الغريب بعينه،، أنه ما إن لمحت طرف عينه جسدها الضئيل يسرع لقطع الطريق،، تعرف عليها رأسا و كأنه يراها كل يوم، أم تراه قلبه الذي تعرف عليها ،،فلم يشعر بيديه متى أوقفت السيارة و لا برجليه تمشي به كأنه مسحوب ،، لم يعي حتى ألقى بالتحية .....بلعت ريقها تنتظر

تحدثه فحركت يدها آليا تسوي طرحتها بتوتر ،،،،،،،، تائه في ملامحها الصغيرة و بشرتها القمحية، مقلتيها السوداء برموش كثيفة، و شفتين مكتنزتين،، زادت دقات قلبه،،، إنها ليست تلك الفتاة ،، صديقة إسراء،، صاحبة الملابس الضيقة و صاحبة الشلة الضائعة ....هذه مختلفة ،، هذه ملاك محتشم مستحي ...متوترة

،،،متوترة؟؟ تنحنح حين لاحظ توترها و اقترب منها، لكنه جمد حين عادت الى الخلف تلتصق بباب سيارتها .....فقال بجدية تشوبها بعض الرقة...

★كنت أريد...

صمت فنظرت إليه ضامة حاجبيها حيرة، فتابع كلماته التي تنطق بها لسانه دون مشورته....

★أريد أن أطلب يدك من ضرغام...

شخص بصرها دهشة تتنفس بقوة و كأنها تجري بأقصى سرعتها ،و هي مكانها لا تتحرك،، جامدة مثله تماما،، لا يصدق ما نطق به لسانه .....تلفتت حولها، تعاود بلع ريقها فالتصق حلقها ببعضه من شدة جفافه ...حزم أمره و تحمل مسؤولية كلماته يقول....

★هل أكلمه ؟؟؟تفاوت؟؟؟

هل إسمها الذي نطقه لتو ؟؟لطالما علمت أن إسمها نادر ،،و مختلف،، لكن الآن تحققت من ذالك بالفعل ...سكوتها أدخله في متاهة أخرى ذكرته برفض سابق، كانا حاجبيه قد بدءا بالانعقاد، حين أومأت إيمائة ، تكاد تلمح،،، إلتقطها بكل أحاسيسه المتأهبة....تسمر مكانه يراقبها إلى أن رحلت بسيارتها و اختفت من محيط نظره..... فهمس يرمش بجفنيه...

★وافقت!!!

بينما هي تبتسم بتوتر و لسان حالها يهمس ..

★كيف سأقنع العائلة....

لم تكن تعلم أن القدر سمع همسها و سبق السيف العدل.....

★☆★☆★☆☆☆☆☆☆★

★جليلة ! إشتقت إليك كثييرا...

هتفت بها بنفسج و هي تضم جليلة بلهفة مشتاقة ،، بادلتها ضمتها بمرح ترد....

★يا محتالة لم أغب سوى أسبوعين ...لكنني أيضاً إشتقت إليك كثيرا...

تطلعت الى فستانها لعقد قران تتريت فقالت بمكر...

★هذا الفستان سيفتح عليك أعين ما كانت مغمضة بالكلية..

أطرقت برأسها حياءا ترد بخفوت...

★إنه أكثر واحد يناسب شروط الحجاب...

ضمتها من كتفيها تقول بسرور...

★أعلم حبيبتي إنها فقط هيبتك التي تجعل كل لباس مختلف قليلا يجعلك أميرة...

إبتسمت بنفسج بحزن تقول بغموض متهكم...

★أميرة تائهة...

لكن جليلة الحكيمة، التي تعلم دائما دواخل بنفسج تجيب بمرح....

★سيعود إن شاء الله حبيبتي ...لقد تغير كثيرا و علاقته بوالده تحسنت....

رفعت رأسها من دقنها و قالت بتأكيد....

★تلك بداية جيدة لطريق لابد له أن يسلكه.....

هزت بنفسج رأسها تأكيداً ثم قالت...

★هيا بنا الى غرفة تتريت...

★☆★☆★☆★☆☆☆

★أنا لن أتراجع أبي فلا تحاول...

هتف بها عمران قائما بحدة،، من مكانه يحل ربطة عنقه،، و قد ضاقت عليه بعد أن علم من والده أن خالته مروة،، إلتجئت إلى

جده كي يضغط عليه ليدفع المهر الذي فرضته .....ليس أنه غير قادر على ذالك بل يقدر على إهدائها الضعف،،، فقط لو كانت رغبتها هي... ..و هذا ما جعله يبتعد عنها سابقاً، رضوخها لوالدتها ،، و اذا استسلما الآن سيظل ذالك منهجاً لحياتهما، لذا أصر على موقفه ليوقف خالته عند حدها....

★أنا معك بني أنت لست مضطرا لمسايرة خالتك..

نظر عمران الى عمه حسن ،خجلا لكن ممتنا لتفهمه،،،،،فتدخل خيرت يقول بامتعاض..

★الحقيقة تقال، مروة مزعجة لحد الجنون، لكن يلزمنا حل ،،فكاتبي العدل على وشك القدوم ...و لا نريد مزيدا من الفضائح أمام الناس...

مال حسام على عمران يهمس محاولا إقناعه ...

★هل فكرت جيدا ؟؟ ألا تفضل التنازل من أجل حبيبتك فكلنا نعلم أنها لا توافق والدتها....

رقت نظرته للحظة، لكنه تتذكر علاقة والديها،، فعاد إليه الرعب من تحول علاقتهنا الى المثيل،، فعقد جبيبنه و قام من مكانه منصرفا، تحت أنظارهم المترقبة....

★☆★☆★☆★☆★☆★☆

★أمي أرجوك افهميني... أنا لا أريد إغضابك لكنني لا أريد لا مهرا مرتفع و لا مؤخر....

هتفت تتريت للمرة التي لا تعلم كم، لتقنع والدتها التي رأسها وألف سيف إن لم يكتب عمران مؤخر صداق مبالغ فيه،،، فستحول بينهما و لن توافق على الزواج...

....تدخلت ساجدة ساخطة من شقيقتها الغبية غباء ليس حتى لدى البغال

...تبكي إبنتها يوم عقد قرانها فينقلب الفرح الى قرح ...غير عابئة بيومها المميز الذي تحوله لها إلى سواد....

★يا مروة اتقي الله و دعي الأولاد لشأنهم تلك حياتهما يعيشانها كما يشاءان...

إقتربت بسخط من ابنتها تسحبها من مرفقها تهزها تهمس لها بخفوت مغيظ....

★يا حمقاء ألا تفهمين انه ضمانتك كي لا يطلقك و لا يتركك من أجل أخرى و يظل تحت رجليك...

إلتفتت إليها باكية ،،و الحزن يقطر قطرا من عينيها، لازالت والدتها تراها ناقصة لا تستحق حب رجل ...قالت بصوت متهدج تعب و قد كرهت كل شيئ ،،و فرحتها كدرت لم تعد تريد شيئ...

★لم أعد أريد الزواج أمي و لا أريد شيئا آخر....

★☆★☆★☆★☆☆☆★

★نعم سيدي لقد اجتمعت بليث و أعلمني بكل الجديد كنت متأكدا من قدرتك سيدي....

تلكأ قليلا قرب باب البيت الداخلي ليكمل مكالمته مع العميد قبل أن يدخل ...

★جاكلين ليست ابنته ...هي لا تعلم بذالك ..أنت تضيع وقتك معها ....لست مضطراً لما تفعله بعد ، ،،، إبنته الحقيية معي ...إنها مسألة وقت فقط فخذا حذركما...

أظلمت صفحة وجهه تماما كمقلتيه و هو يرد...

★أتمنى أن يكون غبيا بما فيه الكفاية ليأتي الى هنا...

عاجله العميد بحزم...

★لا تتهور ضرغام ...ليس سهلا أبداً إن شككت بشيئ إتصل بليث ...دع من حولك يساعدك ...لن ينتقص ذالك من قدرك...

أغلق الهاتف يدسه في جيبه ليدخل إلى عاصفة كانت أولى معارك النهاية....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★أرجوا أن تكوني ارتحتي الآن و قد دمرت زواج ابنتك...

صاح بها حسن و جميعهم يراقبون مشاجرته مع زوجته بصدمة،، بعد أن هرعت تتريت إلى غرفتها واقفلت عليها بابها،، رافضة التحدث مع آي أحد ،،معلنة رفضها لزواج،، بل لكل شيئ علها تجد بعض السكينة في خلوتها مع ربها...

هتفت مروة بعد أن اقتربت من والدها خوفا من هجوم زوجها المفاجئ...

★لا شأن لك إنها ابنتي و أريد ضمان حقوقها من الضياع ...ماذا أفعل فوالد أولادي لا يفعل شيئا ليضمن حقوقهم فكان علي لعب دور الأب و الأم سواء....

هم ليصيح عليها يغزز أسنانه عصبية ...فسكت ملتفتا إلى ابنته ،النازلة من على الدرج،، و قد غاص قلبها في حزن ،،قطع نياط قلوبهم فأسرع إليها عمران نادما يقول برقة...

★تتريت أنا آسف سأقدم لك ما تريدين فقط لا تبكي...

نظرت إليه بحنو حزين تهز رأسها بلا معنى ...وقفت تقول و نبرتها المتهدجة لازالت تطغى عليها....

★إهدئوا و لا تشاجروا من أجلي أنا لا أريد الزواج ...إنتهينا...

تحرك عمران خطوة إليها فجمد حين سبقته بنفسج و تفاوت ...تمسكانها بمؤازرة ....و الجميع يرمق مروة بسخط.....إذا استثنينا زاهر الساخط لشيئ آخر ،و غيتة التي تسر سرورا و سعادة في كل مرة يشعل فتيل الحرب و المشاحنات في ما بينهم ..... شقيقيها يراقبانها بشفقة صامتة، كل منزوي بركن لوحده .....ضرغام يجلس بجانب والده، الذي لا يفلت فرصة إلا و يحاول رأب الصدع بينهما لاسترجاع بكريه، الذي حقيقتا لم يلفت انتباهه سوى فستان تلك التي يتوعدها في سره ،،

ساجدة تقف متأهبة غاضبة من شقيقتها، تفهم مأربها جيدا و لن تسمح لها ،، و قربها زوجها الذي لا يعجبه سير المشاحنة يدعو الله الستر من موقف اخيه حسن،، الذي يظهر على غير عادته....جاد في عالم آخر يرمق نظرات ضرغام لبنفسج متوعدا هو الآخر بمصيبة من نوع آخر....حسام يتبع عمران يحاول ايجاد حل غير قابل لإلغاء الزواج .... تدخل سليمان و قد فاض به الكيل يقصد مروة...

★هل ارتحت الآن؟ ؟؟ آمل أن تكوني سعيدة...

اقتربت رشيدة الدامعة كشقيقتها تمسك يد ابنتها،، التي لطالما أخافتها من شدة

شبهها بزوجها زاهر،، نفس تكبره و عناده،، إن كانت هي تفوقه بالدلال ...تقول بتوسل...

★إستهدي بالله ابنتي لقد سمعت عن أن العروس كلما طلبت أقل مهرا زادت بركتها من الله...

زفرت بغضب حانق ...فقالت جليلة بلهفة مشجعة...

★بلى الرسول عليه الصلاة والسلام يقول ..أقلكن مهرا أكثركن بركة.....فهذه ضمانة ما بعدها ضمانة...

كان تدخل جليلة ما أجج نار الكره في صدرها لتصيح...

★إحتفظوا بأرائكم لأنفسكم ....إنها ابنتي و لا أحد منكم يخاف عليها أكثر مني...

تقدمت الى عمران تكمل بتكبر...

★إن وافقت على المؤخر زوجتها لك رغما عنها...

إستدارت الى تتريت المفغرة فمها دهشة تستطرد...

★لا تحلمي بفرصة أخرى كهذه...فهو لم يعبرك إلا لأنك من دمه ...و غدا حين يمل منك سينقلب الى من هن أجمل و أكمل منك سيتركك دون أن يلتفت إليك.....

منتدى قصص من وحي الاعضاء

الكل دهش بدون استثناء هذه المرة ...حتى زاهر الذي أخيراً نطق جملة تحسب له...

★ماذا تقولين مروة؟ عمران لن يفعل ذالك أبدا..

ا إلفتت إليه ترد عليه بحقد ، فاجئه فلم يسلم أنه موجه له...

★لما أبي؟؟ أليس هذا ما فعلت معنا أنا وساجدة و حتى ليلى و ياسمين ...كل واحدة منا ،، أرغمت زوجها بتقديم مؤخر يربطها به إلى الأبد دون فكاك ....تتريت أولى فأنت أعلم بحالها....

شهقة صدرت من تتريت ،، تركت علقما مرا انتشر مع دمائها و أسرى رعشة بضلوعها ،، فلم تتحمل رجليها ثقلها ، لتهوى على الأرض.....أمسكتها الفتيات، ليسحبها عمران الذي وصل غضبه مداه و حملها بين يديه ،،، في نفس الوقت الذي خطى فيه حسن الى مروة ،، رافعا كفه التي حط بها على وجنتها حتى ارتد وجهها الى الجانب الآخر.....صفعة رجت أرجاء البيت الكبير ....وقف الكل متأهبا يترقبون ردة فعل مروة التي ما إن استوعبت ما فعله زوجها ،، زمجرت بغضب أسود لتصرخ بهستيرية صدمت الكل...

★كيف تجرأت.....أنت تضربني أنا ؟؟ يا شبيه الرجال...

هم ليصفعها مرة أخرى، فتحرك الرجال ليكون حامد السابق مع والده سليمان، يمسكانه في حين أن زاهر جامد مكانه غير مستوعب بالمرة ...أما خيرت فكان يسر جملة في جوفه بمشقة ..إنها تستحق ...و لم يكن الوحيد بل ابنه أيضاً .. ..حقيقة الوضع أن أغلبهم يعلم أنها تستحقها ،،،و لا زالت تصرخ...

★لو كنت رجلا ما ارتضيت أن تجبر على زواج لم ترغبه ...لو كنت رجلا ما استحملت امرأة تعاملك معاملة الكلاب،،، هذه حقيقتك،،، كلب بقي يتودد لي وغم معاملتي السيئة، لأنك وضعت تحت يدي ولا تستطيع فعل شيء! لا تستطيع!!!!

تسمرت أوصاله بين يدي والده و شقيقه، كما تجمد أبنائه كل في مكانه .....هدوء سكن أرجاء البيت سوى من لهاث مروة،، لا تحيد بنظراتها الحاقدة الساخطة من على مقلتي زوجها الباردة الجامدة ....و نشيج خافت من أفواه الجدتين و أيور ....عمران كان قد وضع تتريت المتشبثة به كأنه طوق نجاتها فوق الأريكة دون أن يتركها ،،، حين فهمت حديث والدتها، نست كل شيئ و مرغت وجهها في صدر عمران تكتم شهقات بكائها، و لم يخذلها بل حضنها بكل ما أوتي من حنان و حب

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يستوعب أخيرا مدى معاناتها، بين والدين لم يتقبل واحد منهما الآخر. ....بنفسج فعلت المثل مع نوفل حين أخذته في حضن لم يرفضه لكن ظل على جموده ، كشقيقه وائل الذي أخذته اخته تفاوت بين ذراعيها هي الأخرى،، يكتمون إحساساً بالخزي و الخجل .....ليعلم الجميع أن مأساة الزواج الإجباري مازالت سارية في عائلتهم كالقنبلة الموقوتة ....أولهم الجد وقد اختض قلبه لأول مرة ،،و لكن إنتظر يا سيد زاهر، فحصاد يديك لم ينتهي بعد .....نفض حسن يدي والده و شقيقه، و سوى هندامه يقول بهدوء يحسد عليه يقصد مروة، التي لازالت تلهث دون أن تحيد بنظراتها عنه...

★أتعلمين يا مروة؟؟ أنت محقة .....تودت إليك طوال حياتي رغم تعاملك المتصلت ،، ...صبرت على تجبرك و غرورك و تجاهلك لواجبتك كزوجة و أم.....لكن أنا لست كلبا....

هز رأسه بخيبة يكمل.....

★عندما يصبر الرجل على زوجته من أجل أولاده لا يكون كلبا ...عندما يصبر الرجل على زوجته ليجمع شتات أسرته لا يكون كلبا يا ابنة العم و الخالة....

ضمت مروة حاجبيها تطرق سمعها كحال الجميع ....بينما هو يكمل...

★لو كنت كلبا كنت طلقتك منذ خمس سنوات يا مروة ...منذ أن ماتت أختي التانية و استيقظت لأعلم أن الدنيا كلها لا تستحق لحظة حزن أو هم ...كنت طلقتك يوم وجدت حب حياتي و تزوجتها...

شهقات صدرت من الصدور،، لم يكن خاصة مروة أحد منهم ..... يبدو أنها لم يصبها الإدراك بعد،، لأنها كتمثال متحجر فاغرة فمها المصبوغ بأثمن زينة..... حسن يكمل بحرقة متيقن أن الأوان قد حان، لا تراجع و لا استسلام، و لا خذلان، بعد اليوم،، مهما كان الثمن، فماذا بعد فقدان الكرامة أمام الأبناء؟....

★كنت لأطلقك أو أسوء ،،أن أعلن زواجي و أشوه سمعتك و كبريائك الذي تفتخرين به أمام المجتمع ....لكنني لست كلبا يا مروة،، لست كلبا ....بل أعطيتك بدل الفرصة تمانية عشرة سنة من الفرص قبل ان أبحث عن أخرى ...أنتظرت فيها كلمة حب منك،، أو حتى ربتتة حنان على رأسي ...كنت لأحبك و كنت لأبقى ذليلا تحت رجليك فقط لو كنت زوجة بحق....

إقترب منها الى أن وقف قبالتها و نطق بكل خيبة ،،و حزن و مرارة،، اجتمعت في قلبه

على مدى التلاتة و عشرين سنة جمعته بها

...

★أنت طالق يا مروة ...لأنني لست كلبا

يذل أمام أولاده ...أنت طالق..... .

★☆★الفصل العشرون★☆★

..أنهت صلاتها و نزلت تتلفت حولها باحثة عن تفاوت ...إرتابت حين لم تجد أحدا، فنادت باسمها ليجيبها آخر من توقعته معها في البيت....

★تفاوت رحلت الى المشفى...

نظرت إليه جالساً على الكرسي،، بقلب البهو ينظر إليها بلؤم عابس ،،أخافها فنادت على الخالة صفية ...تحول لؤمه العابس إلى مكر يرد عليها...

★رافقت تفاوت الى المشفى....

تسمرت مكانها ترمقه بريبة، فأكمل يميل بمرفقيه على ركبتيه..

★لا أحد في البيت سوانا يا زهرة البنفسج...

إختض قلبها، لكنها تمالكت نفسها و استدارت تجاه الباب فضحك بتهكم يهتف واضعا رجلا على رجل...

★الباب مغلوق بالمفتاح يا بنفسج...

شهقت و التفتت إليه فرفع حاجبيه تأكيدا يقول...

★لا مفر لك مني اليوم حتى نسوي حسابنا يا زهرتي....

ضمت حاجبيها تتمتم بخوف...

★ح....ساب م..ماذا ؟؟؟

استقام واقفاً يضم يديه الى صدره يرد...

★حساب قديم جدا...

صمتت تراقب اقترابه منها بخوف يزداد ليتحول إلى رعب...

★لنعد خمس أو ست سنوات في الزمن....

نطقها بوجوم يحرك يده في الهواء يكمل ...

★حين كنت كفراشة ترفرفين في أرجاء هذا البيت بخصلاتك البنفسجية،، و ضحكتك المبهجة لمن حولك،، تنشرين الفرح هنا وهناك غير آبهة لكل السموم اليومية ،،التي تنفثها هذه الجدران اللعينة

.... مع أنك كنت أكثر فرد من هذه العائلة البائسة من يصاب بها...

رفعت حاجبيها و فغرت فمها دهشة، من قوله ،،و كل ما يخيفها هو قربه منها و أنفاسه التي بدأت تلفح وجهها مثيرا اشمئزازها...

★فأسرت فؤادي و قلبي الفتي ،،فلم أعد أرى سواك.....

رفع يده و هم بلمس حاجبها، فعادت خطوة إلى الخلف، أضحت إثنتان و تلات ،إلى أن اصطدمت بالجدار خلفها ...إبتسم بظفر حين وضع طرف إبهامه على حاجبها، يمسده

بخفة يكمل حديثه كأنه تائه في السراب.... .

★تلونت أحلامي الفتية كلها بلون واحد لا يتغير، البنفسج...

تدحرجت دمعة من عينيها من شدة الرعب،، فالتقطها بابهامه الذي أطلق سراح حاجبها ....فظل يتلمس على بشرة وجنتها القمحية الناعمة ...يستطرد بهمس أجش...

★أستيقظ كل صباح أبحث فيه عنك لأراك بين الغرف،، تحومين توقظين هذا ،،و تناغشين ذاك ....فأتمنى أن يأتي يوما و تدخلي فيه غرفتي، لتوقظيني أو حتى توجهي لي ضحكة من ضحكاتك التي تفرقينها هنا وهناك...لكنك لا تفعلين أبدا...

ختم حديثه بشيئ من الحدة، ليزيد عليه غيظا عبوسا كان تعبيرا عن حقد أسود...

★تضحكين للكل،، و تناغشين الكل،، و تبهجين الكل،، سواي أنا ...لما يا زهرتي؟ لما أنا بالذات؟؟

بلعت ريقها متيقنة من هديانه و هو يرمقها بتيه مرة إلى عينيها وأخرى الى شفتيها....

★لما تكرهينني يا بنفسج؟؟

ردت بخفوت مرتعش، تمسك الجدار خلفها بيديها و كأنه سيمتثل لحركتها و يتحرك من مكانه...

★لانك وقح...

ضم حاجبيه ريبة فأكملت تتسلح بشجاعة واهية..

★رأيتك كيف تتلصص على أيور و تتريت في غرفتيهما ...ثم...

صمتت حين عبس و لم تكمل ....ليمسكها من ذراعيها يهزها بعنف يصيح ...

★ألم تسألي نفسك لما أبحث في الغرف كالأحمق؟؟ ...لو تبعتني لعلمتي أنني أبحث في كل الغرف ليس فقط غرف الفتيات .. لأنني كنت ألاحق ظلك ....ظل فراشة لا تهدأ و لا تبقى في مكان واحد

....لقد كنت أتبع ظلك إلى كل مكان كالأبله...

هتفت بغضب مشمئز..

★و ما كنت تفعله بي،، أنا لم أنسى أبدا ....لمساتك و ...

تأججت نيران غضبه الحارق،، فنخضها بقوة أقوى يصيح...

★لأنني فقدت الأمل من شعورك بي و أنت مبهورة بضرغام ....في الوقت الذي أذوب فيه بك حبا، كنت أنت ظله الذي لا يفارقه ...حتى أصبحت حبيبته بمباركة العائلة!!

شهقت ببكاء تتوسله...

★من فضلك أتركني و شأني...

ثبتها بالجدار مستغلا ضخامة جسمه، فتأوهت بخفوت تغمض عينيها بشدة ....فقال...

★لم تتركي لي خيارا زهرتي ....كان يجب ان أقترب منك حتى أطفئ من نار غيرتي وحقدي ...كي أشعر بأنني أحتكر جانبا منك ليس لأحد غيري.....أوصمك باسمي و تكوني لي....

فقدت شجاعتها الواهية فارتعدت أوصالها ....و هو يكمل صياحه...

★لكنك بدل ذالك ازددت بعدا و أصبحت من حق ضرغام ....ضرغام الذي رماك في أول مشكلة واجهتكما...

قلب ملامحه الى احتقار يكمل ...و هي بين يديه يهزها كأنها دمية خفيفة....

★تخلى عنك و كرهك و صرح بكرهه لك و لوالدتك السا.....

اشتد غضبها حين أهان والدتها، فاستدعت قوتها لتدفعه عنها تصيح بدورها...

★لا تتحدث عن والدتي ...أنت لا تعلم شيئا ...

أفلتها للحظة ثم عاد إمساكها بشدة يصيح بغضب....

★تلك حقيقتها ...تزوجت واحداً و هي تحب شقيقه،، و ظلت على حبه حتى بعد الزواج ....فماذا تسمين ذالك ...ماذا ؟؟

إهتزت من حدة صراخه فأكمل باحتقار...

★ظننت أن الأم فقط السا.....لم أعلم أن ابنتها أيضاً حذت حذوها....

شهقت تنظر إليه بريبة مصدومة ....فأكمل...

★ظننت أنني لن أعلم حقيقة علاقتك بضرغام ؟؟،،،،،، أتعلمين ؟؟،،، لطالما كنت حائرا ...كيف سامح في حبه العظيم ؟؟ لما حملك اللوم على ما فعلت والدتك و والده ...تصورت كل شيء إلا ما علمته....

لم تجبه لازالت تنتظر إنهاء حديثه...

★صدمت يومها حين عدت لأجدك رحلت ...سألت و بحثت بجنون،، لأعلم بمشاكل والديكما أنت و ضرغام .....لأصعق بعدها بموتك فانطفأت كل أنوار حياتي ...غضبت و حزنت إلى حد الضياع فأصبحت كل الفتيات لدي كبعضها....

إقترب أكثر ،،و أمسك وجهها من كلا الجانبين يتأمل دموعها المتدحرجة بغزارة...

★أتعلمين أنك السبب في كل خطأ إرتكبته في حياتي؟؟؟

هزت رأسها سلباً و الدموع مدرارا ،، فتبته يهز رأسه هو إيجابا يكمل...

★بلى ! بسبب جنوني بك أخطأت مع غيتة و سلبت عفتها...

جحضت عينيها فاستطرد....

★عندما اقتربت منك ظانا أنني سأطفئ بعض من نار حبي لك،، حصل العكس ،،و صرت أشتعل أكثر ....خفت عليك مني ....فدخلت غيتة في الخط و أخذت ما قدمته لي ....و مع ذالك ،، شعوري بها لم يوازي حتى ربع ما أشعر به فقط من لمس وجنتيك .

أغمضت عينيها باشمئزاز.... تتمتم ببكاء..

★أتوسل إليك أتركني...

ضحك بهستيرية محتفظا برأسها بين يديه ثم قال....

★و بعد موتك تساوت عندي الفتيات و فقدت الإحساس،، لم أعد أهتم ...لذالك تزوجت من الفتاة التي ظنت أمي أنها مناسبة ....لكنها لم تكن كافية ....لم تكن ....بحثت عنك في وجوه الفتيات ...بحثت و بحثت دون فائدة....

أطلق سراح وجهها ،، و رفع كفيه محاصر إياها مع الجدار خلفها يكمل مهاترته...

★تصوري بما شعرت به حين علمت بحياتك؟....و من ضرغام ...لنعود إلى نفس حياتنا السابقة، لكن ما اختلف،، أنني لم أعد حرا و مرتبطا بشقيقة حبيبك .....هل تتصورين مدى عذابي و أنا أرى حب حياتي أمامي حية ترزق،، كاملة الأنوثة ...و لمعة البنفسج على خصلات حاجبيك قد زادت....

حاولت التملص من حصاره ،، لكنه أمسكها من ذراعيها يهتف بغل...

★عدت من جديد الى التلصص كي ألمح شعرك ....أريد أن أرى شعرك بنفسج .....الآن...

هزت رأسها بعنف ترمقه بهلع ،،يقفز من عينها الجاحضتين ...ليكمل هتافه...

★بلى إنه حقي أنا ...ليس فقط هو ...أريد كل ما هو من حقي و أهديته لضرغاااام!!!

جمد رأسها عاقدة حاجبيها ،، تتفقد ملامحه علها تفهم فحوى كلماته ...فقربها رافعا يده خلف رأسها يمسك بطرحتها ،، يسحبها في نفس اللحظة التي أكمل فيها هتافه...

★لماذا سمحت له لما؟؟؟

طارت خصلات شعرها في الهواء من عنف سحبه لطرحتها ....فوقف مبهوتا من حرير يلمع بالبنفسج طال إلى ركبتيها ....إستغلت لحظة انبهاره و ركضت بكل ما أوتيت من قوة ..أجفل من تأمله على ركضها فأسرع خلفها ....بسط يده كي يمسكها من رجلها على الدرج ،،لكن رجليه هو انزلقت به،، فتأخر بما يكفي لتصل الى غرفتها و تقفل عليها الباب بالمفتاح ،، تشد على صدرها بقوة تلهث برعب .....إنتفضت حين ضرب الباب بيده بقوة حتى أحدث دويا اهتزت له أوصالها....

★إفتحي بنفسج ....أنت تعلمين أنني قادر على كسره في لحظة ....فأطيعيني و استسلمي لأن ما أريده سأخذه اليوم زهرتي ...حتى لو سبقني إليه ضرغام ...حبي لك يفوق كل شيئ ...لو كنت أخبرتني قبل خمس سنوات كنت تسترت عليك أنا...كنت برهنت لك مدى حبي لك ....هيا افتحي.!!!

أسندت جسمها على باب غرفتها تقول بهدوء عله يقتنع...

★أنت مخطئ جاد !! لم يحصل شيئ بيني و بين ضرغام ...أقسم لك...دعني و شأني أرجوك...أنت تخيفني...

عقد جبينه للحظة يصدقها،، لكنه مالبث أن إنقلب الى إصرار غاضب يهتف...

★أظنني سأعرف في الحال. ...في كل الأحوال ستكونين لي ....لي وحدي...

وصل الرعب في قلبها إلى مداه ....تتمتم بادعية وذكر فتذكرت الهاتف ...سحبته من جيب عبائتها تحاول تتبيث يديها من رعشتهما،، و الباب من خلفها يدفع بقوة يريد كسره ..... طلبت الرقم الوحيد في قلبها،، ليأتيها صوته المستغرب وسط نحيب و بكاء تجاهلته تصيح بخوف...

★ضرغام أنقدني أرجوك!!!!

★☆★☆★☆★☆★★☆★

تجمعوا قرب العناية على إثر صرخة تتريت ،، فعلمو أن اللّه قد استرجع أمانته...ليبدا بكاء النسوة و نحيب بعضهن كالجدتين ...إقترب ضرغام من والده الذي بدت عليه الصدمة من وجهه المكفهر ...ضمه من كتفيه فمرغ والده وجهه في صدر ابنه ،يستمد منه القوة ليعلم ضرغام،، أن والده بشر من لحم و دم ،،يحتاج إلى الحب و الحنان و السعادة .....ربت على ظهره فرفع والده رأسه يبحث عن والده هو الآخر.....إجتمعت العائلة حول كبيرهم الذي كسر ظهره،، يجلس على أحد كراسي الرواق يتأمل نقطة وهمية .....أسكتت جليلة نحيب الجدتين،، حين أخبرتهما بطريقتها المواسية ،أن الصراخ و النحيب على الأموات يعذبهم .....فالأولى

الدعاء لها بالثبات عند السؤال و الرحمة ....رفعوا رؤوسهم إلى تتريت التي يسندها شقيقيها .....ليخطو عمران إليها يعزيها في مصابها بحزن مشفق. .....شعر باهتزاز هاتفه،، ألقى إليه نظرة خاطفة ليلمح رقمها.....في ثانية واحدة ،فكر أنها تأخرت، و ان الجميع حاضر سواها ، فرد عليها بسرعة....توسعت ظلمتيه حين سمع صراخها ....ليصيح بنبرة أعلى منها لفتت نظر الجميع...

★بنفسج ما بك؟؟؟

صمت قليلا فاسود وجهه، يصيح و هو يركض بأقصى سرعته...

★لا تقفلي الهاتف مهما حدث،،، أنا قادم ...

لم يفهم أحدا شيئا .....فقالت جليلة بخوف تسأل تفاوت...

★ألم تكن بنفسج معك ؟؟؟

هزت رأسها تخبرهم بما كان،،، فانتفض سليمان و زوجته في نفس الوقت التي شهقت فيه جليلة ،،و صاح وائل بغضب فاقدا لأعصابه....

★الوغد !! أقسم سأقتله إن أذاها...

إستغرب الكل يرمقونهم بريبة، سوى غيتة تزم شفتيها تخفي ابتسامة تشفي ....أسرع

الجد و زوجته ليغادرا فقام الجميع ورائهم حين أمسك نوفل وائل يسأله...

★مابه جاد و لما سيؤدي بنفسج؟؟

شملهم بنظرة يقول باشمئزاز... .

★الحقير كان يتحرش بها في صغرها ....و عاد الى عادته الحقيرة مذ عادت ...إنه وغد مدلل حقير...

شهقت ساجدة و والدتها في حين جحضت أعين الرجال،، ليزمجر نوفل بغضب أسود لم يكن يحتاج لسبب ...فغادرت العائلة لتلحق بمصيبة قبل أن تحتدث ،،و كأن المصيبة الأولى لا تكفي .....أسندت الباب بكل قوتها تكسب بعض الوقت حتى يصل ضرغام ...و هذا الأخير يسمع صراخها تقصد جاد عله يتراجع عن ما ينتويه...

★أرجوك،، أستحلفك باللّه يا جاد ...أتركني لشأني ..إتقي اللّه يا جاد...

صمتت و عادت لصياحها...

★ضرغام قادم ...و أنت تعرفه...

زادت حدة ضربه يصيح بأعلى صوته...

★ليأتي كي يرى كيف سأجعلك لي ...لوحدي...لن يطول منك طرفا....

سقط الهاتف من يدها،، حين دفع الباب بقوة،، فكسر قفله و خلع من مكانه،، فاندفعت تهوي الى الأرض على ركبتيها ليسقط الباب على ظهرها...

★آآآه...

صرخة ألم، نفذت الى لب قلبه فصرخ يضرب على المقود بغضب أسود يقود بسرعة جنونية...

★سأقتلك جاد سأقتلك!!

حمل الباب بحدة و رماه جانبا ،،فأمسكت ظهرها بألم لتصرخ بكل قوتها،، و هو يحملها من على الأرض ...ليلقي بها على السرير. ..وقع عليها يتبتها بضخامة جسمه و يديه،،، يمرغ وجهه في شعرها .....لم تستسلم تقاوم بكل ذرة من جسمها ،،تضرب بيديها ورجليها ،،غير صراخها الذي يهز أركان البيت الفارغ.....هتف بحنق لتتبت، لكنها لم تفعل، فرفع يده صافعا إياها بقوة .....لكنها لم تسلم له، بل أصرت على الدفاع عن نفسها الى آخر نفس .....تأججت نيران الغضب إن كانت في صدر ضرغام الذي وصل الى البيت يوقف السيارة بعنف هز الإسفلت من تحتها،،،قافزا منها متجاهلا إغلاق بابها .....أو في صدر جاد يزين له الشيطان عمله .....يعده إن كانت له سيكون قد فاز بكل شيء ،،حب حياته،، و المال.....فزادت قوته بينما تخور قواها المستنزفة،، و قد شق العبائة من فوق صدرها ،، لم تعد ضرباتها الضعيفة تعيق حركاته العنيفة ،، أنهى شق العبائة على

طول جسدها،، لتلمع عينيه برغبة وحشية ،،ينتقل الى كنزتها الصيفية ....أمسكت يديه تحدثه بنبرة بحت من الصراخ و البكاء،، تتوسله برجاء مشفق....

★أتوسلك جاد أنا من دمك و عرضك إرحمني...

اقترب منها بلهفة حارقة تشقها رغبة مميتة يهمس قرب فمها...

★ستكونين زوجتي و لن يمسك أحد بكلمة...

أغمضت عينيها ألما و حزنا فتك بقلبها وأعصابها، تتلتجئ الى من لا يخيب من لجأ إليه فخرجت صرخة من صميم قلبها و توسلا للذي لا يرد عبدا من عباده خائب...

★يا اللّه!!!

في نفس اللحظة التي هم ليقبلها شعر بنفسه يسحب الى الخلف بحدة ....علم أنه ضرغام، لكنه لم يستسلم مصرا على هدفه فتشبث بها ملتصقا،، لكن هيهات!! إن كان جاد مصر،، فإن ضرغام مجنون .....زمجر بقوة كزئير أسد،، حين حمل جسده بأكمله يلقي به على الأرض.

.....بهت من وضعها المزري، بثيابها المقطعة على جسدها ،، يسر شعور راحة لسروالها المتبت مكانه ،،هم بتغطيتها ،،ليلتفت بحدة إلى جاد، يهم بالإجهاز عليه

،،فمال باحتراف ليندفع الآخر الى الأمام مصتدما بالجدار ....تجاهل بنفسج،، ملاحظا معركتها الوهمية مع نفسها فعلم أنها في هستيريا ....و التفت الى الحقير فسحبه من كتفيه و لكمه على وجهه ليقع على الأرض بحدة آلمته ،،و أخرجت الدماء من فمه .....أحكم قبضتيه يشد على ياقة قميصه،، ساحبا إياه من غرفتها،، ثم على الدرج،، إلى أن وصل الى قاع البيت ،،و رماه على سطح الأرض من جديد.....في اللحظة التي صاح فيها بغضب يلكمه بركبته وسط وجهه ،، دخلوا فيها أفراد العائلة مبهوتين من حالتهما...

★أيها الوغد الحقير ....كيف تجرأت ؟؟!!!

صرخت والدته ساجدة تهرول إلى ابنها بجزع،، فقد ذاقت طعم الفقد المر ،،و ليست مستعدة لفقدان آخر ....تقدم ضرغام بوحشية و جذبه من بين يدي والدته ،،و ألقى له لكمات واحدة تلوى الأخرى حتى صرخت ساجدة تستنجد بالذين تسمروا أماكنهم مصدومين .....أول من أسرع إليه عمران،، و والده حامد ،،،ثم سليمان ،،،أما حسن وأبنائه،، فالصدمات كانت كافية لينشف الدم من قلوبهم،، فلم تترك سوى القسوة لظالم.....حتى حسام لم يتحرك من مكانه حاملا سمر ،،يحضنها بحماية شاكرا ربه أنها نامت،،،،، و يرمق حبيبته المصدومة يضمها والدها ....كان ضرغام

كوحش لا يرى أمامه من الغضب،، لم يوقفه سوى همسها الضعيف المبحوح،، الذي خطفته أذنيه من الهواء ،،،لتنساب بعدها أصوات شهقات قبل أن يلتفت إليها....

★ضرغام!!

ركضت جليلة وتفاوت يمسكنها قبل أن تهوي على الدرج ،،من وهن رجليها المترجم إلى ارتعادهما ...إستوعب الجميع مصاب الفتاة من وجهها المكدوم بالحزن و الذل و الخزي،، قبل الضرب..... و جسدها المرتعش مع أنها ارتدت طرحة كيفما اتفق ،،و عباءة لم تقفلها حتى تشد عليها بيديها ....لم يتمالك وائل نفسه من حزن و حنق

قد اجتمع بقلبه وجد له منفذا فصاح راكضا الى جاد يلكمه هو الآخر...

★أيها السافل ...المنحط....

تبعه نوفل فأوقفهما ضرغام ،،الذي وعى أن الوغد قد يموت بين ايديهم ،،فتهوي العائلة في بئر لا مخرج منه .....كبيرهم يشعر بالضباب يغشى على رؤيته ،،و قد توقف عقله عن العمل و جمدت خلاياه .....صرخ سليمان بغل مغيض،، قاصدا جاد اللاهث بين يدي والدته، تحاول مسح الدماء عن وجهه بطرف طرحتها...

★ألم أحذرك أن تبتعد عنها ....هل فقدت عقلك ألا تكفيك مصائبنا ؟؟

تجمدت يد ساجدة تنظر الى عمها تقول بصدمة...

★ماذا تقول يا عمي إنه مجرد سوء تفاهم أكيد ..

تدخلت خالتها لطيفة تشير الى بتفسج المستندة الى تفاوت وجليلة...

★هل تبدو حالتها سوء فهم يا ساجدة؟ ....الحقيقة جاد قد تمادى كثيرا ...فسأليه إن كان قادرا على الإنكار... .

عادت بوجهها الى ابنها تسأله بتوسل مشفق ...

★إبني؟؟ لست أنت من ضربها أليس كذالك ؟؟انت لم تحاول ؟؟؟..

علقت جملتها تنظر إلى بنفسج بخوف أليم.....لم يجبها يلهث راميا ضرغام بنظرات قاتلة،، فقال الأخير محتقرا...

★طبعا لن يستطيع التحدث لأنه جبان حقير ...و لا أحتاج لأبرهن لكم ما كان يفعله .....فكل شيئ واضح.... لطالما كان وضيعا لكنني كنت أحمقا حين ظننت أنه سيعتدل بعد الزواج....

تتذكر شقيقته فتلفت يبحث عنها ليجدها في حضن والدها تبكي...أغمض عينيه حانقا يكبت غضبا جارفا .....تدخل حامد يقصد ابنه مبهوتا بضيق يسحب ياقة قميصه...

★أي فضيحة جلبت لنا ؟؟ هل جننت تريد فضح دمك و عرضك؟؟

جذب نفسه بحدة يقف صائحا....

★لن أتحمل فعلة غيري.....

نظروا إليه بصدمة ،،،،يكمل و الدموع لا تنضب من على وجنتي بنفسج....

★الآنسة العفيفة صاحبة المبادئ و الأخلاق .....مع السيد الشرطي مطبق القانون..... .

★☆★الفصل الواحد و العشرون★☆★

★الآنسة العفيفة صاحبة المبادئ و الأخلاق. ..مع السيد الشرطي مطبق القانون ...

فتح ضرغام عينيه على وسعهما، ينتظر إنهاء حديثه الغريب و لم يكن الوحيد....حين تكلم وائل بغيظ...

★هل تظن أن الكل منحط مثلك؟؟؟

عاجله جاد بمثل غيظه..

★لا أقول سوى الحقيقة ....ضرغام و بنفسج كانت تجمعهم علاقة...و لدي شاهد..

شهقت الجدتان و دهش الباقي فنحبت بنفسج بحرقة الظلم ،، ليزمجر ضرغام يهجم على جاد من جديد لكنه توقف حين صاح الجد زاهر بقوة...

★ضرغاااااام!!

نظروا الى كبيرهم و قد ظهر الحزن و الصدمة على محياه ،و زاد بياض شعره الكثيف و تجاعيد و جهه من كبر سنه...تحدث بجمود يقول...

★أين شاهدك يا جاد ؟؟

إهتزت غيتة، و موجة خوف مرت بقلبها، لكن حقدها وئدها، فتسلحت بنار كرهها

لتكمل على انتقامها ....فقالت بكل وقاحة الشياطين... .

★أنا شاهدته....

إلتفتوا إليها بترقب مريب فزفر ضرغام بملل مستهجن ...يتشدق بضجر...

★طلبوا من الآثم الشهادة...

رفع الجد يده ببرودة ليسكته قائلا..

★تحدثي غيتة...

تحدثت بحديث لو علمت مابه من آثام كالجبال لكانت قطعت لسانها قبل ان تنطقه.....

★قبل خمس سنوات في آخر زيارة لي هنا... رايت بنفسج تخرج من غرفة ضرغام تبكي ....تبعها الى غرفتها فتبعتهما انا الأخرى لأسمع حوارا مخزيا حيائي يمنعني من قوله....

كبتت بنفسج شهقة بكاء حارة بكفها ترمق غيتة بصدمة و صاح ضرغام....

★هل جننت يا امرأة ...لو كنت رجلا لكنت ربيتك حتى ينطق لسانك بالحق...

لم ينطق أحدا بحرف، فمن ينكر الحب الكبير بينهما،، و من ينكر دخول بنفسج غرفته كل يوم بل كل غرفهم ....فلا

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

واحد علمها أصول الإختلاط و لا الشبهات.....و رغم ذالك لازال هناك من كانت الحكمة نور عقله كجليلة التي تحدثت بهدوء تقول و هي تضم إليها بنفسج بحماية أم....

★أنا لا أصدق تلك الفتاة،،، بنفسج لا تفعل ذالك أبداً...

و كأنهم أجفلوا من كلامها حين هتف وائل هو الآخر يقترب من بنفسج...

★و أنا أيضا لا أصدق ...بنفسج لا تفعل مثل ذالك....

هتف نوفل يقول مدافعا عن قدوته....

★لا بنفسج و لا ضرغام سيفعلان ذالك مستحيل...

هنا تدخلت تفاوت تقصد غيتة...

★إتقي اللّه يا غيتة هل تعلمين جزاء شاهد الزور ....النبي -صلى اللّه عليه وسلم قال في الحديث الصحيح المتفق عليه: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر -ثلاثاً- قلنا: بلى يا رسول اللّه. قال : "الإشراك باللّه وعقوق الوالدين" وكان متكئاً فجلس فقال: "ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور" فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. يعني قال الصحابة: ليته سكت....

أكملت جليلة تقول برهبة...

★ذاك شاهد الزور ...أما الذنب الآخر رمي المحصنة الغافلة). قال جلّ و علا : (إنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النور : 23] .فراجعي نفسك يا ابنتي...

ماذا سيفعل الندم حتى إن أصاب قلبا ظالما،، مصرا على الضلال، و بلوغ الهدف مهما كانت الطرق ،،فطافت بها شياطينها و تبتت عزيمتها السوداء لتدافع عن الباطل...

★انا أخبرتكم بما علمت و لكم أن تصدقوا أو لا....

في تلك اللحظة تحدث الجد زاهر و قد استبد به الدوار لكنه لازال يكابر

.....تداعت عواميد مبادئه ،و علم أخطائه الجسيمة، ليبدأ بتحليل كل النتائج الطبيعية لمنهج معوج،، إتخذه من ذويه و زاد عليه ما كتسبه من خبرته ،،بغض النظر عن فحواها .....ليصتدم بجدران الخطايا ،،فقلت حيلته ،،ليفكر كيف سيبدأ بتصحيح أخطائه ...لكن أسفاه يا سيد زاهر، فقد إتضح أنك فعلا فاقد لأشياء كثيرة فكيف ستعطي....

★ضرغام و بنفسج سيتزوجان و لن نناقش الموضوع بعد اليوم...

تجمعت حوله الأنظار جاحضة،، و إن كان لكل سببه....ضاق نفس بنفسج لا تصدق ما يحصل لها،، حركت رجليها الى أن وصلت

إلى جدها ،،و وقفت قبالته تنظر في عينيه ببؤس و خزي،، تهمس ببكاء حارق و نبرة بحت من الصراخ....

★هل تصدق ما قالته يا جدي؟؟؟

بلع ريقه بمشقة، يجبر لسانه على التحرك بما لا يصدق قلبه، لكن ماذا يفعل ؟؟ لا يجب أن يفلت زمام عائلته ....يتشبث بأمل واه أن هناك عائلة لازالت متحدة و تنتظر قيادته....

★كنتما صغيرين و حبكما لبعضكما كان كبيرا ...أفهم ذالك الآن ،أنا اخطأت حين أسكنتكم بجانب بعضكم ...ظننت أنني أجمع العائلة و أحميها من التشتت

لكن لم أفكر أنني كنت أقرب البنزين من النار...

تجهمت ملامح كلا من جاد و غيتة فتلك لم تكن غايتهما أبداً....فماذا سيكسبان من زواج ضرغام و بنفسج .....هزت الأخيرة برأسها سلبا ترد عليه بنفس همسها...

★لا جدي أنت لم تفهم بعد ...ليس بعد....

تقدم خيرت يقول بأعصاب ثائرة ....يشير إلى ابنه ثم إلى جاد...

★أول الأمر، إبني رجل أثق به و لن أصدق ترهات هذه الفتاة تانيا لا شيئ ...لا شيئ أبدا ينفي ما فعله قليل التربية هذا .. و

مستحيل أن تظل ابنتي على ذمته منذ هذه اللحظة...

أطرق حامد برأسه خجلا ،عكس زوجته التي و كأن بها لبس ،أو إنكار ذات حين اقتربت من أيور تقول...

★انت لن تنفصلي عن زوجك أليس كذالك ؟؟؟ أنا متأكدة أنه سوء تفاهم ،جاد لن يتهجم على ابنة عمته لن يهتك عرض عائلته....

أطلقت أيور سراح شهقات متتالية تتمتم بألم و حزن...

★أنا آسفة عمتي...لكن ما فعله واضح ...لقد تهجم على بنفسج يريد ....يا الله...

رفعت ساجدة كلا كفيها ،تحط بهما على أذنيها لا تتحمل ما يقال .....تلك لحظات غم و هم عظيمة،، أبتليت بها عائلة ما كان الشرع منهاجا في حياتها ،،و عاثت فيها الشياطين فسادا عظيما ....فكان المشهد كالتالي.....تتريت مذ دخلت و هي تجلس على أريكة، و قد بلغ الوهن بها مبلغه،، ألم تفقد أما ؟....مهما كانت صفاتها فهي والدتها و قد رحلت عن الدنيا ...تنظر إليهم دون تدخل، و كأنها لا تنتمي إليهم،، تائهة في عالم حزنها و همها لحالها،،، تجلس بجانبها الخالة صفية تلعن غبائها حين تركت بنفسج مع الوضيع.....نوفل و وائل و حسن متأهبون

بأعصاب مشدودة ،،و صدمات كانت بالغة و
في يوم واحد ...لا يصدقون كلمة مما قيل
...و ضرغام الى جوارهم،، يلجم أطرافه من
التهور و الفتك بجاد و غيتة في قبضة
واحدة ،،عروقه رقبته تنبض بقوة تكاد
تنفجر.....والده يستهجن غباء وضعهم
المزري،، ضاما إليه ابنته الباكية،، لا
تنكر إحساس بالراحة يفرضه
قلبها....أمامها ساجدة تسد أذنيها من هول ما
تسمعه،، و عمران ليس بأفضل منها
،يمسكها من كتفيها ....والده حامد يطرق
برأسه خجلا يعلم هو دلال إبنه و
حمقه...سليمان أيضا لا يصدق ،،،لكنه
تيقن أن العائلة لن تعود أبدا كما كانت و

لو على جثته.....و ما بدأته بنفسج سينهيه
هو ...الجدتين ينتحبان بضعف قد أنهكهما
الحزن و الألم ....جاد مترقب بوجوم يبحث
عن حل لتقلب كفته إلى نصر بحبيبته ،،و
هذا ما يسمى بعناد البغال....غيتة تتميز
غيظا من هدف لم تحققه،، كيف لم
يعاقبوها أو حتى يطردوها و يتبرؤا منها لا
يكفي فضح جاد لوحده... ....كان يجب
أن يكمل الأحمق اغتصابها....كانت تلك
لتكون ضربة قاضية .....و هناك ليس
ببعيد عنها شقيقها نقيضها،، يطبطب على
أميرته إبنة حبيبته ،،كي لا تستيقظ و
ترى حال عائلتها فتكره مستقبلا قد
يجمعها بهم ....لا ينكر هو الآخر إحساس

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

بالراحة يفرضه قلبه .....رفعت بنفسج رأسها و نظرت إليهم واحدا واحدا ....ثم عادت الى جدها تقول بنبرة متهدجة متقطعة من الحزن و الظلم...

★ماذا أقول سوى ما قالته أمنا عائشة رضي الله عنها حين طعنت في شرفها ...فما أنا بأفضل و لا أشرف منها ..... "فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون" (يوسف، 18)

أكملتها لتميل على صدر جدها .....تلقفها ليكتشف أنها فقدت الوعي على صدره..... فتزلزل من مشهد تكرر مرتين في يوم واحد.... ..شدها إليه كما فرضت عليه مشاعره، جزعا من فقدان آخر يتحمل ذنبه في رقبته.....في نفس تلك اللحظة التي أسرع إليها أغلبهم .....كان هناك من دخل عليهم من باب نسوا إغلاقه من عجالتهم

...

★☆★☆★☆★☆★

إستداروا إلى الداخل عليهم فدوى قلب تفاوت، تعتقد أنه قادم من أجلها ،،فلعنت حظها المائل،، بينما ضرغام يعقد جبينه حيرة ما الذي جاء بالضابط ياسين الى بيتهم ،،وفي مثل ذالك الوقت؟ .....تجمدوا أماكنهم في موقف غريب، و بنفسج مغمى عليها في حضن جدها التابت بكبرياء ....تحدث خجلا من ما جاء إليه،، إن كان

من ضرغام أو تفاوت،، لكنه عمله،، فهو لايزال مصدوما مذ علم ما علمه.....

★رائد ضرغام ...أنا آسف لكني جئت في عمل فأوقفت باقي العناصر خارجا إلى ان أراك...

إقترب منه ضرغام مرتابا يرد....

★ماذا يجري ياسيين؟؟

هز رأسه يسأل...

★أنا أبحث عن جاد حامد فضل اللّه...

دهش الجميع أولهم جاد ،، الذي تحدث بتكبر يتشدق....

★أنا هو ...ماذا تريد؟؟

لم يستطع ياسين إخفاء نظرة احتقار و هو يقول بكل ثقة..... .

★أنت مقبوض عليك في تهمة اعتداء على الضحية سارة(..) يوم....

☆★☆★قبل ساعات☆★☆★

★يجب أن تتحدث رشيد ....الأمر لا يتعلق بك لوحدك..

قالها تامر بلين جدي،، عله يقنعه بالتبليغ عن المجرمين الذين هتكا عرض الفتاة....فأكمل يقول...

★ألا تفكر بزوجتيهما أو من يعاشران؟ سيتفشى المرض و أنت ستتحمل ذنب ضحايا لم يكن لهم أي دخل ....صدقني أنت لا

تستطيع تحمل ذنب أرواح الناس ...سيقتلك تأنيب ضميرك إسألني أنا....

أغمض رشيد مقلتيه يفكر أن صديقه محق،، لكنه هتف حين فتح عينيه تلمعان بحقد...

★لكني أجلت الأمر إلى أن أخرج لأنتقم منهما....

رد عليه تامر بحذر...

★و هل هناك انتقام أكبر من علمهما باصابتهما زد عليها...الفضيحة العلنية حين يقبض عليهما ويحاكمان....

هز رأسه يقينا من أن خير انتقام أن يعلما بمرضهما و يذوقا نفس العذاب و الرعب

الذل .....فقام حينها يطلب الضابط ياسين في أمر عاجل....

☆★☆★حاليا☆★☆★☆

شل تفكيرهم كما شلت أوصالهم يرمقون الضابط ببلاهة ،،فهتف جاد بنزق متوتر...

★أنت مجنون كيف تتهمني بهكذا تهمة؟؟

تدخل ضرغام يصيح بغضب....

★حقا؟؟ و ماذا كنت تفعل لتو؟؟

★ضرغاااام!!!

هتف جده سليمان لا يريد لسمعة بنفسج أن تمس أمام الغرباء،، فصمت ضرغام و قد

وعى على ما كان سيفعله ....تحدث ياسين بحزم.....

★الجريمة سهلة إثباتها ...فالسائل المنوي للمجرمين لدينا ...و استخرجنا إذنا من النيابة لأخذ عينة منك ...هذا غير اعتراف صديقك رشيد زوج سارة ...و شهود من الجيران سهل عليهم التعرف عليك....

جحضت أعينهم يراقبون ياسين،،، و كأنه من كوكب آخر و هو يكمل...

★كما أن الضحية حاملة لفيروس الإيدز و بما انك إغتصبتها دون حماية فهذا يعني أنك مصاب....

كان دور جاد ليجمد جمود الأموات ،و الشحوب، علا وجهه كما أفراد عائلته،، الذين أجفلوا على صراخ غيتة و هي تهرع إلى عشيقها تضربه بهستيريا....

★أيها الوغد يا حقير ....إن عديتني قتلتك ...أقسم أن أقتلك....

إستوعب الجميع حقيقة الأمر فهتف ضرغام رعبا على شقيقته...

★أيوور؟؟؟

تنهد كبيرهم بصوت حين شعر بالدوار يفتك به،، فأسرعوا إليه ليتلقف ضرغام بنفسج حاملا إياها،،، و سليمان يسند شقيقه يجلسه على الأريكة خلفهما، و قد

أنهكت آخر ذرة من قواه ....لتصيح جليلة بغضب ظهر من حمرة تقاسيم وجهها و فقدان أعصابها ،، تمسك يدي بنفسج تحاول إيقاظها ،،بعد أن وضعها ضرغام على الأريكة قرب تتريت....

★الظلم ظلمات يوم القيامة ....و دعوة الظالم ليس بينها و بين اللّه حجاب....

نظرت الى جاد و غيتة تكمل... .

★أخبرتكما أن تتقيا اللّه لكن عبث ....فالتتجرعوا غضبه إذن.....

خطى حسام الى أيور يعطيها ابنتها بشيئ من الحدة ،،ثم توجه إلى شقيقته و جذبها من شعرها يصفعها بحدة يصرخ...

★أيتها السا.....فضحتني لا بارك اللّه فيك....

أسرع إليه ياسين ،،حين لاحظ جمود الباقي أماكنهم، ، و باله كله مع حبيبته المتسمرة مكانها ترمقه بخزي ،،و الدموع على وجنتيها تؤلم أحشائه.....أوقف حسام يهتف...

★توقف سيدي ستقتلها و تحمل نفسك مشاكل لا حصر لها....

سكن يلهث مطرقا برأسه ....فقال خيرت بخوف يضم إليه ابنته و حفيدته...

★يا إلهي ابنتي يجب أن نذهب لطبيب...

أبعدت نفسها قليلا عنه تسأل الظابط تحت انظارهم المصدومة...

★متى اغتصبها سيدي؟؟؟

رد عليها بريبة مشفقة...

★يوم....

إبتسمت أيور بحزن مختلط بسرور،، و تقدمت الى أن وقفت قبالة جاد ،،تنظر الى عينيه فلا ترى سوى جيفة وحش،، و قد إنجلت الغمامة من علي مقلتيها أخيراً...تقول...

★أرأيت يا جاد؟؟؟ اللّه موجود فعلاً،،، لطالما آمنت بذالك ،،قد أكون صامتة و ضعيفة،، لكني أبدا لم أشك في وجوده سبحانه،، لذالك حرصت على إبقاء قلبي صافيا و حنونا فقط كي يرضى عني ....و ها أنت ترى بنفسك....

جاد تحجر مكانه تماما كخالته قبل ساعات....يرمق أيور بوجوم و ،،،،،يأس يتخلله خجل...

★هل تريد أن تعلم لما منعتك من لمسي منذ تلك الليلة قبل رمضان؟؟...

لازال تابتا مكانه يتساءل...فتابعت....

★لأن رائحة مثل رائحة جيفة،، إنبعثت منك صباح ذالك اليوم حين عدت من السهرة التي قلت عنها شبابية،، ثملا كالخنزير ...رائحة علقت بأنفي جعلتني

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أشمئز من مجرد اقترابك مني .....لم أكن أعلم أنها رائحة الفسق و الفجور...

إبتسم والدها و ضرغام دون وعي،، كما فعل حسام الذي سريعا ما نطفئت ابتسامته حين وجهت باقي حديثها لشقيقته....

★ذاك عقاب من اللّه،، الذي لا يرضى بالظلم يا غيتة....شهادة زور و رمي محصنة و خيانة تحت سقف نفس البيت ،،و في شهر عظيم .....من تتحديان؟؟. ....أنت فعلا جبارة ....لكنه هوالجبار فوق عباده ...فهنيئا لك به....لأن أول ما سأفعله هو طلب طلاق،، أعلم أنني سأحصل عليه بسهولة.....

تقدمت ساجدة برجلين لم تعد تشعر بهما من مصاب رهيب ،، رمقته بتوسل يائس تقول ...

★أنظر الي جاد...

لازال مطرقا فصرخت بلوعة...

★أنظر إلي!!!!

رفع رأسه لتصبح ملامحه كملامح رشيد حيث انطفئ فيها أمل الحياة ،،و اكتست باليأس و الخزي و العار....

★هل ما يقولونه صحيح؟ ؟؟

لم يجبها فأكملت...

★هل اغتصبت زوجة صديقك و حاولت ؟؟

علقت جملتها و قد فهم الجميع سؤالها،،
باستثناء ياسين المنشغل بدموع
تفاوت.....إنه ابنها تعرفه جيدا
....حسبته مدلل وقح وقاحة الشباب ،،التي
سرعان مايتركونها ما إن يصبحو أرباب
أسر،،، لكن لا،،، ليس هو،، هي تعرفه
جيدا،، و قد رأت من قبل علامات،، على أن
ابنها يحتاج لتقويم،، و مع ذالك تجاهلت
كحال أغلب الأمهات ،،يغلبهن حبهن
الأمومي فيسكتن ضمائرهن بأن جل
الشباب حالهم من حال ابنها،،، و مهما كان
هو رجل لا يعيبه شيئ ...و لو علمت أنها
ستقف هذا الموقف يوما ما،، ما كانت
أنجبته من الأصل .....و بكل حسرة الدنيا و
حزن الفقد ،، و عار ستتجرعه مع الألم،،
رفعت يدها و حطت به على وجنته بكل
قوتها و يأسها ....توسعت عينيه على
وسعهما،، ليعي أنه فقد كل شيئ بكل ما
في الكلمة من معنى...حبيبته و زوجته ،
والديه ، المال و حتى صحته و بالتالي
حياته ....

..صرخة أطلقتها الجدة رشيدة ،،و هي
تمسد على صدر زوجها،، ليتمكن من
التنفس فقد ضاقت به الدنيا بما رحبت....

★☆★بعد أسبوعين★☆★

★هل أنت متأكد بني؟؟ إنه زواج و ليس
لعبة...

هز ياسين رأسه مؤكدا يقول لوالده...

★نعم أبي أنا متأكد مائة بالمائة. ....لن أواخذها بذنب شقيقها ....فبالمقابل شقيقها الآخر سمعته لا غبار عليها ،،و ضرغام رائد ذو مكانة ليست بالسهلة....

حرك رأسه باسما ،،يتأمل لمعة الحب في عيني ولده فخره فقال...

★إذن على بركة الله حدد موعدا مع أهلها ...

توسعت إبتسامة ياسين بحبور، يقبل يد والده....شاكرا له حسن تفهمه...لتنطلق زغرودة فرح من فم والدته بفرح و سعادة..

★☆★☆☆☆★☆☆☆☆

★ألن تقابليهم بنفسج؟؟

حركت رأسها سلبا تتامل السراب بوجوم ...فقالت جليلة بشفقة...

★حبيبتي ...الى متى ؟؟ انت أوقفت حياتك و تركت كل شيئ حتى دراستك ..و هذا خطأ بنيتي....

لم تجبها وقد تدحرجت دمعة جديدة تبعتها مثيلاتها ...زفرت جليلة بحزن و انسحبت خارحة الى القادمين بشكل يومي مذ وعت من إغمائتها،، و رحلت برفقة جليلة الى بيتها البسيط،،،، تاركة كل شيئ خلفها ،،إن كان مالا أو عائلة أو حتى أشيائها الخاصة ....نفخ ضرغام بملل

كئيب،، حين خرجت إليهم جليلة خالية الوفاض .....يلجم نفسه بصعوبة من الدخول إليها وتنخيضها الى أن تسترجع قوتها و تنفض عنها الإستسلام.....قام خيرت ما إن رآها يقول بوجوم...

★لم تتوفقي في إقناعها ؟؟؟

هزت جليلة رأسها بضيق ترد ..

★إنها الكآبة تمكنت منها فما تعرضت له ليس سهلا...

إشتدت حدة تنفس ضرغام ،،متذكرا منظرها على السرير...فمسد شعره بقوة لينفض الصور التي تكالبت على رأسه.....و هتف بحنق...

★يجب أن تخرج عن صمتها إن احتاجت لطبيب نؤمن لها واحدا...

ردت عليه باسمة بهدوء....

★إنها تحتاج لبعض الوقت فقط ...تستوعب ما حدث جيدا،، فتعود أحسن مما كانت، ، فمن لجأت إليه أحسن من أي طبيب و لن يخيبها....

تحدث زاهر متأثر بتلك التي قضت مضجعه،، لدرجة أنه فاتح أولاده بشأنها،، ليفاجئ بترحيبهم لها كزوجة لوالدهم ....

★أبي يطلبها كل يوم عندما يفيق من مرضه،، لا يسأل إلا عنها ....يبكي مهسترا باسمها حتى يرحمه اللّه بالنوم...

تدخل العم سعيد مشفقا...

★لا تخف سيد خيرت بنفسج فتاة مؤمنة ستقتنع مهما كان وحصل و ستعود إليكم....

صافحه خيرت مغادرا يقول بغموض...

★سأنتظر خبرا منك سيد سعيد...

إبتسم العم سعيد بسرور حقيقي،، يرد مصافحته بأخرى ودية صادقة...مؤكداً .

.....

★إن شاء اللّه سيدي ....فليقدم اللّه ما فيه من خير...

تكلم ضرغام يقصد جليلة...

★من فضلك سيدتي حاولي أن تجعليها تقابل الفتيات ،، سيأتين لزيارتها غدا...

هزت رأسها بحياء و فرت من نظرات والده المبحلقة...

★☆★☆★★☆★☆★☆★

★حبيبتي لا تغضبي ،، انت تعلمين أنني لا أحب غيرك و هي سترحل قريبا لا تقلقي...

همس لها بحب حاضنا إياها من خلف ظهرها....تملصت منه تقول بضيق مستحية...

★لا تنظر إليها إنها....

علقت جملتها محمرة تطرق برأسها،، فابتسم بمكر،، يسحبها زارعا إياها بين ضلوعه يهمس لها بحب...

★أقسم لا أرى أنثى غيرك حبيبتي ....و لا أنظر إليها الا لأوجه لها حديثا لا غير....

ضمته بقوة تناجي ربها،، أن يحفظ لها سعادتها و يبعد عنها شياطين الإنس و الجن و خصوصاً جاكلين....عبست حين تذكرت عري الفتاة وتحررها ...فأحرقت نار الغيرة أحشائها لتزيد من ضمها له ،،فارتفعت حرارته ليسحبها معه الى عالمهما الخاص ،،حيث يطفوان على سحابة حبهما .....

☆★الفصل الثاني و العشرون☆★

★حبيبي أنت لا تجد لي وقتا أبداً هرهام...

نطقتها جاكلين بلغتها الأم، و هي تميل عليه بميوعة ....تأفف ضرغام بضجر متلهف لتخلص منها،، لكنه لا يستطيع بمشورة من ليث الذي نصحه بأن يتريث ،،في إخبارها بكل شيى حتى يقبض على المجرم...

★أنا آسف جاكلين ،،هذه الأيام أنا مشغول جدا و لن أجد وقتا لمقابلتك...

ضمت تقاسيم وجهها متذمرة ترد بنزق ..

★هرهام أنا مللت ...علاقتنا لا تتقدم الى أي مكان...عطلتي على وشك النفاذ ....و يجب أن أعود الى عملي...

لمعت عيني الرائد بذكاء يقول بحذر...

★لا مشكلة إذن ،عودي لعملك و نحن على اتصال فنحن في حالة عزاء كما تعلمين...

ردت بوجوم قبل أن تقوم مغادرة...

★أعلم ...و انا آسفة على العموم موعد سفري بعد أسبوع...و سنرى...

★☆★☆★☆★☆★☆★

★ما بك يا فتاة ؟؟ أصبحت كثيرة السهو هذه الأيام...

انتفضت ديما ترمق حماتها بكآبة ،،أصبحت صديقتها في أسوء أيام تعيشها في حياتها،،، بين ضغط الحقير كل يوم يرسل لها رسالة تهديد ،، آخرها قبل لحظات..."**لقد مللت من الإنتظار،، موعدنا آخر الأسبوع،، زوجك لديه مهمة ستخترعين سببا و تخرجين ...أراك قريبا يا جميلة"**...و بين غثيان لا يفارقها ليل نهار،، دون ذكر حماتها و تذمرها المستمر،، لا يعجبها أي شيئ تفعله...

★خالتي تحتاجين لشيئ ؟؟؟

زفرت ديما بخفوت يائس ،،من ردها المتذمر ...

★الحاجة لله لا لمخلوق....

لم تجبها فعبست الأخرى تهتف...

★لما كل هذا العبوس؟؟ ...أنا لم أطلب منك شيئا...

دخل عليهن سفيان ،،فاستدارتا على سؤاله المريب..

★ما بكما؟؟

تحركت والدته خارجة من المطبخ، تكمل هاتفها تحرك يدها في الهواء....

★لا أعلم إسأل زوجتك ما بها. ..أظن أنها ملت وجودي في بيت ابني...

تأففت بخفوت ملول ،،من جملها التي ترميها لابنها كل مرة ،،ليتوددوا إليها مرحبين بها ...راقبت زوجها يتبع والدته ليسترضيها

،،فجلست على الكرسي تطرق برأسها تعبا ...فما بها يكفي و يستوفي ...أجفلت على جلوسه قبالتها يتحدث بقلق ضائق...

★ما بك ديما؟؟ إنها إمرأة مسنة أعلم أن طباعها صعبة قليلا لكنها أمي...

صمتت ترمقه بوجوم ،، فانعقد حاجبيه يكمل حديثه متفقدا ملامحها المتعبة....

★ديما أنتي تثيرين قلقي مؤخرا ...دائما كئيبة و متعبة ..ناذرا ما أرى ابتسامتك و حتى حين تبتسمينها تكون حزينة...

هزت رأسها بلا معنى ترد عليه بتوسل حزين...

★سامحني حبيبي انا مريضة قليلا سأكون بخير لا تخف...

أمسك يدها بحنان يقول..

★فلنذهب لطبيب إذن...

أومأت بلا ،، تربت على يده...

★يوم عطلتك إن شاء الله...

إبتسم بدفئ ،،يقوم من مكانه مقتربا إليها ليضمها بحب يقول...

★بعد غد ستنظم جمعية كبيرة في المدينة حفلا خيري ...رئيسته تكون زوجة الرائد ليث صديقي ....قدم لي دعوة لحضوره ..مارأيك تذهبين معي ؟؟؟

همت بالإجابة،، فانتفضا على دخول والدته تهتف بفرح طفولي....

★حفل؟ سنذهب الى حفل....

رمشا بجفنيهما يأسا ،،فقال سفيان يبتسم استسلاما....

★بلى حبيبتي سنذهب ...لكنه ليس بحفل بمعنى المعروف و إنما للتبرع للأيتام....

ضحكت والدته ترد...

★لكنه لطبقة الراقية ،،أود الذهاب لرؤيتهم....هل عزيزي مازن سيحضر؟؟

في تلك اللحظة كتمت ديما فمها بيدها ،،تسرع الى الحمام تفرغ ما في جوفها

...سارا في أثرها الى الحمام ...فمالت على ابنها تهمس...

★ما بها زوجتك لا شيئ يبقى في جوفها طوال اليوم...؟؟؟

هز رأسه بوجوم ...يقترب منها رابتا على ظهرها يقول بحزم...

★غدا لدي مهمة ملحة ،،و بعد غد باذن اللّه سنذهب لطبيب...

استداروا لوالدته التي تهتف بحنق....

★و الحفل؟؟

رد عليها بضيق يخفيه...

★صباحا أمي، الحفل بعد الزوال...

★☆★☆★☆★☆★

★بنفسج ...أين بنفسج؟؟

قطعت نبرته المهترئة من المرض، نياط قلوبهم مجتمعين حول بدنه الذي أصبح ضئيلا،، من هزاله ....تناظروا في ما بينهم فقال خيرت يمسك بيده المرتعشة بين يديه بحنو..

★ستأتي أبي إعتني بنفسك لكي تجدك بصحة جيدة...

دمعت عيني والده يتمتم بوهن حزين...

★إتصل بها بني و ضع الهاتف على أذني...

إلتفت الى ضرغام، يسأله بعينيه هل تراها ستجيب ...سحب ضرغام هاتفه و طلب رقم جليلة...

★☆★★

★إنه ضرغام يا بنفسج....

..فقدت دقة من دقاتها بذكر اسمه ،،فنظرت الى الهاتف بطرف عينها ....ردت جليلة قائلة...

★السلام عليكم بني...

صمتت قليلا ثم قالت بحزن مشفق...

★دعه يتكلم ضرغام...

نهضت جليلة و خطت الى بنفسج و وضعت الهاتف على المكبر أمامها ،،تحت أنظارها المرتابة و حاجبيها المعقودين....صدحت نبرة مرتعشة يائسة وهنة تشق صمت الأجواء....

★بنفسج حبيبتي!!

إهتز قلبها بنبضات أليمة،، تحن لدمها فأعلنت العينين حدادها بدموع الشجن....

★أعلم أن لا حق لي ،لأطلب منك شيئا ...لكني سأطمع بحقي فيك من أحمد و ياسمين....

شهقة حارقة إ،نطلقت من لب أحشائها ،إلتقطها سمعه الضعيف فرد برقة...

★لا تبكي صغيرتي...تعالي و لن يكون سوى ما تريدين...أعلم أنني أخطأت ،سامحيني ابنتي ...أعلم أنك عفيفة...

نحبت بألم حتى ضاق صدرها ،،فأكمل جدها يبكي معها...

★تعالي و علميني نهج الحبيب عليه الصلاة والسلام،، و سأتعلم ...سأكون تلميذك كوائل...

إبتسمت من بين دموعها ابتسامة،، سريعا مانطفأت حين تمكنت منه نوبة سعال حادة ،،تلاها صمت أخافها فهمست بخوف...

★جدي!!!

تجمدت ملامحها حين لم يأتيها رد ،، فأعادت بنبرة أعلى قلقة.....

★جدي أجبني!!!

لم ترى ابتسامات زينت وجوها كثيرة،، إن كان بحزن ،،فهمس جدها بسرور تعب...

★أنا هنا بنيتي ...لم أمت بعد...

شهقت بجزع تهتف...

★حفظك الله جدي و أطال في عمرك...

لم يتمالك نفسه فطلب بلهفة...

★هل ستأتين حبيبتي؟؟؟

هزت رأسها ، تشد بشفتيها الى داخل فمها ، ثم ردت حين تنهد يحثها فقالت...

★حاضر جدي سآتي إن شاء الله...

أنهت المكالمة ...و استدارت الى جليلة الباسمة بحبور....تقول...

★قرار سليم يا حبيبتي...

ابتسمت بوجوم ثم قالت...

★و ماذا عنك جليلة؟؟

صمتت جليلة مستحية،، فتوسعت ابتسامة بنفسج رغما عنها تكمل..

★ما دمت مستحية فهذا يعني انك تتقبلين الفكرة...

نظرت إليها بعتاب ،فضمتها بنفسج بحنان تقول....

★من فضلك وافقي هكذا ستكونين دائما بجانبي...

بادلتها ضمتها ترد بحياء...

★ليقدم اللّه ما فيه من خير...

★☆★★☆★☆★☆★

سعدت عائلتها بعودتها ليكتمل جمعهم ....فحسن وأولاده لم يغادروا البيت بسبب العزاء ....بعد انتهائه،، أخبرهم أنه سيسكن مع زوجته ،،و يزورهم كل يوم ،،،فاستأذنوه أولاده أن يبقوا مع جديهم...و أن يحضر زوجته ليتعرفوا عليها...إستحى حسن من عمه و زوجته ،،فصاحب أولاده و والديه إلى بيته الثاني،، ليلتقوا بزوجته التي حازت على رضاهم ،،،، و طلبت منهم زيارتها دائما ،،حتى أنها و تتريت أصبحتا صديقتين.....حسام رحل بشقيقته الى البلدة،، حيث بات كل همها متابعة الأطباء و الخوف من الموت.... .....**من قرأ هذه الكلمات فليتقي دعوة المظلوم ،،فليس بينها وبين اللّه حجاب، حين يرفع المظلوم يديه و يقول،،، اللهم من أراد بي سوءا، فأشغله بنفسه و أجعل كيده في نحره.....الأحرى أن تشغل نفسك بنفسك ،و تعرض عن الناس قبل أن يشغلك اللّه بنفسك رغما عنك،، لتدع الناس لحالهم** ..... أيور طلبت الطلاق الذي حصلت عليه في الحال ،،فزوجها تبتت

عليه التهمة ،و ينتظر المحاكمة .....في أول يوم له بالحجز الخاص ،تشاجر مع رشيد و لم يفرقوا بينهما إلا بمشقة،، و عوقبا بحبس انفرادي،، ليتعلما الأدب،،،،، فعاتب تامر رشيد ونصحه بالحكمة والتريث،، الى أن يقضى في أمره ويخرج لزوجته ،،،،،كي يعوض عليها خصوصاً أنها فقدت الذاكرة،، فتلك فرصة أخرى له معها .....

آوى ضرغام الى فراشه، لكنه لم ينم ليلته ينتظر بفارغ الصبر طلوع الفجر،، ليذهب بالفتيات لإحضارها ،،فنام يحلم بالبنفسج .....

★☆★☆★☆★☆★☆★☆★

★بماذا تشعرين اليوم سارة؟؟

حركت الطبيبة عويناتها ثم عادت لتكتب شيئا في المذكرة أمامها،، جالسة على الكرسي قبالة سارة ،،المستلقية على سريرها، توشك على إنهاء فترة النقاهة...

★أنا بخير لازلت أشعر بالغرابة و لكني بخير الحمد لله....

هزت الطبيبة رأسها برسمية تقول...

★هلا فسرتي؟؟؟

تكلمت تقول بحيرة...

★أقابل إمرأة و فتاة تقولان أنهما عائلتي لكني لا أتعرف عليهما ....أووف..

زفرت بخفة تستطرد...

★إن كنت لا أتعرف على نفسي، كيف سأتعرف عليهما ...ثم أمر الزوج الغائب ...الذي لا أعلم عنه شيئا...ناهيك عن المرض الذي أحمله...

أجابتها الطبيبة بحرفية تقول ..

★لا أريدك أن تكوني سلبية سارة ...إفتحي ذراعيك للحياة...عيشي في كنف اللّه الرحيم و عالمه الواسع ...إعتني بصحتك و اعملي و حددي أهدافا و حققيها ....عيشي لما خلقت له، أعبدي اللّه في أرضه...لا أحد يعلم كم سيعيش الواحد منا ...لا فرق بيني و بينك...

رمقتها بحيرة، فهزت رأسها تكمل...

★ستقولين أنك مريضة و أنا بصحة جيدة ...لكن من يضمن لي حياة أطول منك ...قد أخرج من هنا و تنتهي حياتي في حادث أو مرض مفاجئ،، أو حتى حالا بسكتة قلبية .....صدقيني لا يهم كم تعيشين بالقدر الذي يهم كيف تعيشينه...

إبتسمت سارة بامتنان تقول...

★كلامك جميل و أحب أن أطبقه،، يدخل الأمل في قلبي و يسر صدري...

بادلتها بابتسامة مرحة ترد...

★لقد جلبت لك كتبا ،،عن رحمة اللّه و الأمل ...حاولي قرائتهم بما أنك و الحمد للّه تعرفت على الحروف، و لم تنسيها ....ثم

منتدى قصص من وحي الاعضاء

عليك بالقران أكثري من تلاوته و الذكر

....إحرصي عليه عزيزتي و سيظل الأمل

يملئ قلبك....

★☆★☆★☆★☆★☆★

عينيه على الباب، ينتظر بفارغ الصبر

خروجها ...أجفل على ربتة شقيقته تهمس

له بمرح ماكر...

★تزوجها أخي حينها فقط لن تفارقك

أبدا...

لم يلتفت إليها رامقا الباب بتفكير عميق

.....فتح الباب فانتفض واقفا يتأمل طلتها ،،

رقت عينيه لمرآى هزالها فهمس

لنفسه....*نحفت كثيرا* ....خطت إليهم

بتردد فارتمت عليها تفاوت تصيح بمرح و

سرور...

★بنفسج حبيبتي إشتقت إليك!!

ضمتها بنفسج بقوة ....تبتسم بحنو

....استلمتها تتريت من تفاوت تهتف بنزق

مرح..

★ابتعدي يا فتاة كلنا اشتقنا إليها....

قبلتها بنفسج على وجنتها،، و لمست جانب

وجهها بحنان تقول يتأثر..

★كيف حالك حبيبتي؟ أجرك الله

...أنا آسفة لأنني لم أحضر العزاء...

أومات بلا،، تربت على يدها الموضوعة على

وجنتها...

★لا عتاب بيننا حبيبتي...الحمد لله أنك بخير..

إلتفتت إلى ربتة أيور ،،فضمتها بقوة لتبكي بنفسج رغما عنها ،،بشهقات غاصت بها قلوبهم في الحزن ....ضمت أيور وجه بنفسج برقة تقول... .

★الحمد لله على سلامتك حبيبتي....من فضلك لا نريد أن نتحدث في ذالك الموضوع أبداً ...يجب أن تشفى جراحنا ، و نتخطى العقبات ثم نبحث عن سعادتنا...أليس هذا منطقك دائما؟؟؟

هزت رأسها تبتسم من بين دموعها ...لتهرب منها دقة من دقات قلبها ،، حين تحدث بصوته الجوهري يقول...

★هلا ذهبنا؟ الجميع يهاتفني بالتوالي بطارية هاتفي أستنزفت...

عبست في وجهه فأسدل جفنيه باستسلام يستطرد..

★أرجوك عودي ...الكل في انتظارك...

استدارت الى جليلة و أخذتها في حضن حزين لتعود ايور لمكرها تقول....

★لا تقلقي سنجلبها هي الأخرى قريباً....

إحمرت جليلة من الحياء،، فدفعت بنفسج بخفة فانطلقوا إلى بيت العائلة .....اهتز

قلبها بشيئ من الخوف،، و هي ترى البيت يقترب لكنها سرعان ما انقلب الى حيرة،، حين لمحت الكثير من عمال البناء و حركة صاخبة ....فقالت تفاوت تجيب حيرتها....

★جدي سليمان بدأ ببناء ملحق لشباب العائلة، لأن الرواق سيبقى للفتيات فقط...كما انه أخبرهم أن كل واحد قرر الزواج ،،يبني جناحا او ملحقا بالبيت أولا و يجهزه لعروسه...

إبتسمت بسرور ،،فنظرت الى المرآة لتجده في انتظارها ،،، يراقب فرحتها بوله فاستحيت و فرت بمقلتيها....

..إستقبلتها الجدتين بدموع يضمانها بالتناوب... وكذالك فعل سليمان ،،حينها همس لها قائلا...

★إبتهجي ،،لقد حققت المستحيل و أفراد كثر تغير مصيرهم الى الأفضل بسببك...

رمقته بامتنان ،،ثم نظرت الى عمتها ساجدة المنزوية تراقبهم بوجوم ....همت لتخطو إليها، ، فشهقت حين شعرت بنفسها تطفو في الهواء.....تلفتت بصدمة لينساب صوت ضحكات نوفل ،،يضمها إليه بحنان يقول بتذمر مازح....

★هذا لأنك رفضت أن تقابليني حين أتيت إليك. ....نعمة الأخت أنت....

حط بها على الأرض برفق،، فرمقته بأسف تهمس...

★آسفة أخي كنت محتاجة لخلوة....

هز رأسه يربت على وجنتها ، فتدخل وائل باسما يقول... ..

★كنت لأفعل نفس فعلته ...فأنا سعيد جدا بعودتك ،،لكنه حرام لذا ...سنكتفي بالكلمات ....مرحبا بعودتك يا ابنة الخال....

أمالت رأسها بسرور متأثر ...فاستدارت الى عمران يقول مبتسما بخجل...

★مرحبا بعودتك بنفسج....أنا حقا آس...

صمت حين رفعت بنفسج يدها تشير له بالسكوت تقول...

★أرجوك عمران أنا لا آخذ أحدا بذنب أحد ...و لا أريد فتح ذالك الموضوع مرة أخرى....

أومأ موافقا ،،فقال والده بأسف هو الآخر.. .

★صدقتي يا بنتي ...و أنا مسرور أنني لم أخسر إبنة مثلك...

إبتسمت له بحزن،، و تذكرت عمتها فالتفتت الى مكانها لتلمحها تبتعد دامعة فهتفت بتوسل...

★عمتي؟؟؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

تجمدت مكانها تتنفس بحدة ...فاقتربت منها بنفسج تهمس بتوسل يثير الشفقة...

★أنا آسفة عمتي ...حقا...أنا ...إنه...

لم تستدر لكنها تحدثت بنبرة بكائة...

★ألم تقولي أنك لا تريدين التحدث في الموضوع مرة أخرى؟؟؟

تدحرجت دمعاتها واحدة تلوى الأخرى فزفر ضرغام بملل مغيظ يهمس...

★لما كل تلك الدموع ؟؟ لقد ذبلت عينيها بل كلها...

★عمتي؟؟

همست بها ضعفا و قلة حيلة ،،فاستدارت إليها تسحبها بين ذراعيها،، تبكي بحرقة أم فجعت في ابنها ...و لم تكن أول فجعاتها ...تهمس لها بأسف حقيقي...

★سامحيني بنيتي،، لم أكن أعلم أن ابني ممن أحالوا حياتك الى جحيم....سامحيه ابنتي من اجلي فقط ...انه في كرب عظيم وقد اخذ الله لك منه حقك...

بكت بنفسج بحرقة في حضن عمتها ،، ليقترب ضرغام يهتف بغيظ...

★ألم نتفق على إقفال الموضوع؟...لما كل هذا العزاء ...كفى دموعا ..انتن النساء وكأن الأنهار خلف أعينكن....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

أبعدتها قليلا ،،فقبلت عمتها على رأسها ثم همست لها بخفوت...

★سأفعل عمتي لأجل اللّه ثم من أجلك و من أجل صلة الدم ...فقط دعيها للأيام...

هزت عمتها رأسها ممتنة ...فسحبتها جدتها رشيدة تقول برقة...

★تعالي معي حبيبتي جدك ينتظرك...

وصلت بها الى باب غرفته،، فأوقفتها تقول بحنان....

★حبيبتي ؟ جدك مريض جداً ...حاولي أن تسامحيه ...فإن رأى ذالك في عينيك سيقل تأنيب ضميره و يرتاح قليلا....

أومأت بايجاب،، و دخلت فأقفلت جدتها الباب خلفها ،،و تركتها معه على انفراد.....خطت إليه بوجل ،،تلمح جسده الذي هزل و ضعف،، حتى أصبح السرير يظهر كوحش سيلتهمه .....جلست بجانبه ثم اقتربت منه،، فسكنت تتأمل وجه جدها ...*لقد كبر كثيرا و تجعدت تقاسيمه* ...همست لنفسها ...تذكرت ملاعبته و ملاطفته لها في صغرها ،،،لا تنكر أنه حنون يدلل أولاده و احفاده،، لكن الكمال للّه.....مالت على جبهته و قبلتها ،،،ففتح عينيه ...ما ان لمحها حتى تهللت أساريره ،،يهتف بوهن ،،،باسطا يده إليها، يجذبها فوق صدره...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★مرحبا بالغالية ...الحمد لله انك أتيت ...الحمد لله الذي أمد في عمري لأراك و أطلب منك السماح....

أبعدت بنفسج نفسها ،، تنظر في عينيه التعبتين تقول بلطف بالغ.....

★لا سمح الله جدي...أطال الله في عمرك لتبقى تاجا على رؤوسنا....ثم على ماذا اسامحك؟؟

أمسك يدها يشد عليها بحنان يرد...

★على كل شيئ ...غفلتي في صغرك على عذابك ...و بعد عودتك...يفترض بي حماية عائلتي فأنا كبيرها لكنني لم أفعل أو بالأحرى لم أكن أعلم كيف أفعل ..و بدل ذالك رميت بها الى الهاوية...

صمتت تنظر الي مرضه بشفقة حنونة،، و هو يكمل...

★و على عدم الدفاع عن شرفك ....لكن إعلمي أن قلبي لم يصدق أبدا...

دمعت عينيها من جديد تهمس...

★أرجوك جدي لننسى كل أمر سيئ ...لا أريد تذكر تلك اللحظات...

إبتسم بوجوم ،،يسحب رأسها مقبلا إياه بعطف...ثم قال...

★لا أنكر أنني كنت أريد تزويجك أنت وظرغام بأي طريقة ...

دهشت محمرة تهتف بحنق...

★زواج اجباري مرة أخرى جدي ؟؟

حرك سبابته بعجالة يرد..

★لا بنيتي لا ....أريد إخبارك بأمر قديم.....

ضمت حاجبيها ريبة فاستطرد...

★بعد موت ليلى ...و تعاسة الباقي خيرت ،، والديك حتى حسن و مروة...

تهدج صوته عند ذكر مروة،، فرق قلبها لتمد كفيها تحضن رأسه...

★علمت أن الزواج العائلي لا يفلح دائما ...فأنا لم أكن أقدر أن القبول واجب بين الرجل و المراة قبل الزواج ...كيف سأعرف ذالك، إن كان الحب عيب في بلدتنا ...و الزواج يتم داخل العائلة، بلا حتى مشورة الفتاة و حتى الشاب .....لذالك سعدت حين لاحظت حب ضرغام لك و سعدت أكثر حين علمت أنك تبادلينه الشعور ...ففكرت على الأقل،، زواجكما سيريح ضميري لأنه عن حب ...لذالك باركته و أصريت عليه....

تنهد بحزن يكمل...

★بعد الحادثة و خبر وفاتك،، رأيت ضرغام كيف فقد الحياة وهو يتنفس ...فثقل الذنب على ضميري لأنني السبب في

فراقكما ..... زواجين غير متكافئين خربا زواجا سيكون أكثر من ناجح....

ردت عليه بنفسج ،،و هي تمسد على شعره الأبيض بحنان...

★لكن ضرغام لم يعد كما كان جدي،، و لا أنا ...إجبار أهالينا على أمور لم يريدوها سببت تعاستهم ،،جعلتنا نتمرد عليها حتى إن كنا نريدها...

هز رأسه مؤكدا بحزن يقول...

★أعلم بنيتي،، أعلم ...لكن مهما بلغ تغيرك و ضرغام،، لم يشمل حبكما لبعضكما أبداً....

أطرقت بعينيها حياءا ،،فمد يده يرفع رأسها لتنظر إليه فقال...

★انت بالذات حبيبتي ،،لا أريدك ان تخرجي من العائلة ...بل أريدك بجانبي ،،كي تقومي بما لم أستطع فعله ....لم أظن أنني سأفعل هذا في يوم من الأيام ....أن اسلم مقاليد العائلة لفتاة ..لكنك أنسب واحدة حبيبتي...

فغرت فمها و توسعت عينيها بدهشة ،،فأومأ مؤكدا...

★المفروض أن أسلم الدفة لخيرت لكنك قلتها،، فاقد الشيئ لا يعطي ...لذالك وجب علينا الإنتقال الى الأحفاد ،،فقد

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

يرهنوا على ذكائهم و سرعة تعلمهم و قوة حجتهم ...و هي حجة الحبيب عليه الصلاة و السلام....و بما أن ضرغام أول الأحفاد و إن كان لا يكبر عمران إلا بشهور قليلة ،،لكنه يبقى البكري و الأحق كونه رجلا قويا و مسؤولا ، لكن عيبه أنه سريع الغضب ،،كوالدته فيتهور بحمق و هنا ياتي دورك...

عقدت جبينها بشدة ،،تحاول مجارات كلماته فاكمل...

★انت الوحيدة القادرة على لجم حمقه و تهوره،، فهو يحبك أكثر من نفسه،، و لا يستطيع العيش من دونك...

همت بالتحدث فقاطعها يقول..

★لقد كان ميتا في غيابك ،و عادت إليه الحياة بعودتك ...و أنا موقن أنك مثله ،لن تستطيعي الزواج بأحد غيره ...و أنا أحتاجك بنيتي ...العائلة بأكملها بحاجة حكمة تفكيرك و حسن تدبيرك ...فلا تبخلي به علينا حبيبتي نحن دمك...

تنفست بعمق تفكر ...فربت على رأسها بحنان يقول...

★فكري حبيبتي و إن وافقت ،،سيرتاح قلبي ...و يخف بعضا من الثقل على ضميري ....

قبلت رأسه من جديد ،و طلبت منه الراحة و الإعتناء بصحته ....خرجت من الغرفة بفوضى أفكار ملأت عقلها ...تحمل مسؤولية العائلة أمر جلل ...لكنها فرصة ذهبية ،لتكوين أجيال جديدة على أساس متين ....لن يحدث ذالك إلا بزواجها من ضرغام ...سألت نفسها بسرور داخل قلبها ...هل يا ترى سيجمعني به القدر؟؟؟؟

☆★الفصل الثالث و العشرون☆★

..سألت نفسها بسرور داخل قلبها ...هل يا ترى سيجمعني به القدر؟ ...إحمرت من تفكيرها،، فاجفلت على صوت شاغل بالها ...يقول بريبة...

★لا تحزني من جديد،، لقد تركت لك غرفتي و سأنزل بغرفة حسام إلى أن يبنى الملحق....

ضمت حاجبيها استغرابا ،،فشهقت بخفوت حين استوعبت أنها أمام غرفتها ،،ذات الباب المخلوع.....فعلمت أن ضرغام فسر حمرة وجهها ،بالغضب و الحزن....هزت رأسها تلجم دموعها و قد اقشعر بدنها ،،،،..و شعرت بالخزي كونه رأها في ذالك الموقف.....قال متفهما صراع أفكارها...

★الخالة صفية نقلت ثيابك و اغراضك إلى غرفتي ...تلك الغرفة سنصلحها ونغير أثاثها...

تنهدت بخفوت ،،فقالت تغير الموضوع....

★وافقت على زواج عمي؟؟

و كأنه فوجئ لكنه أجاب بهزة رأس ...فقالت تبتسم...

★هل سامحته؟؟

إقترب منها يمشط خصلاته السوداء بأصابعه،، يرد بحيرة...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★سئمت من كل السواد في عائلتنا

....الحقيقة أنني اكتشفت بأن والدي إنسان مثلنا ،،،فوضعت نفسي مكانه....

إستغربت رده،، فأكمل يرمقها بغموض زادت من حيرتها...

★كوني أقوى منه ما كنت سأرضخ لجدي مهما كان ...أما لو كنت مثله....

علق جملته يضم شفتيه بضيق...

★موقفه صعب ...صعب جداً ...فعلمت أخيرا، كم العذاب الذي شعر به ...لذالك أنا لا حق لي بالغضب منه كي أسامحه ...و يستحق السعادة...

إنقلبت عقدة جبينه من عبوس لتشدق ...يكمل....

★ثم الخالة جليلة إنسانة مناسبة جدا ...على الأقل سنحضرها هنا،، كي تكفي عن الهرب إليها كل مرة.....

مندهش هو ؟؟؟لا ،،،،،، منبهر؟؟ أبداً،،، بل عاشق،،، هو التحليل الأنسب لملامحه التي أصبحت أوسم و أصغر ،،،و هو مأخوذ بمنظر ضحكتها، التي نبعت من قلبها وأنعشته ...أجفلا الإثنين على هتاف تفاوت...

★ضرغام أنت رائع لقد أضحكتها!!!

تمالكت نفسها بحرج ،،فقال ضرغام بعبوس متوتر ،،و هو يلمح الشباب حولهما ...

★بالمناسبة..... هناك جمعية كبيرة في المدينة ستنظم حفلا خيريا للأيتام ...زوجة صديق ليث تكون رئيستها ،، فسلمني دعوة مفتوحة لمن يريد مرافقتي...

تدخلت تفاوت بمرح تقول...

★نعم شقيقته إسراء صديقتي ،،دعتني أيضاً لكن لم أكن انوي الذهاب..

نظرت الى بنفسج ،، تضم كتفيها بحميمية تكمل..

★لكن إن ذهبت بنفسج سأغير رأي....

رفع وائل يده يهتف بمرح...

★و أنا أيضًا سأذهب ،إن ذهبتم جميعا...

ابتسمت بنفسج بدفئ تقول...

★السيدة ورد إتصلت بي و دعتني لا أستطيع التاخر عن الخير ...إنهم أيتام و شعور اليتم صعب...

علا الوجوم وجوههم ، فقالت تتريت ببهجة مغيرة الموضوع...

★إذن سنذهب جميعا ،، و نساعد بماستطعنا ....

إلتفتت الى عمران بحياء تكمل...

★أنت يا سيد رجل الأعمال،، ستتبرع بمبلغ محترم ....إعتبره مهري سأرى مقداري لديك...

نظروا إليها بإعجاب،، فاحمرت تقول لبنفسج...

★لم نخبرك حبيبتي بعد،، انا و عمران سنعقد قراننا آخر الأسبوع،، و سنتزوج إن شاء اللّه عندما نجهز ملحقنا....

ضمتها بنفسج بسرور ،،فقال عمران يرمق حبيبته بتقدير ممزوج بالحب..

★سيدتي الجميلة أنت ستكلفينني كل ثروة العائلة و لن يكفي...

صفر الشباب بمرح مازح ،،حتى ضرغام إبتسم دون وعي من احمرار تتريت ...فقال وائل بمكر..

★أدعو اللّه ،،أن تتوالى الأفراح على هذا البيت و لا تنقطع...

أمنوا يرمقون ضرغام و بنفسج،، بنظرات ذات معنى فقالت بنفسج بتوتر...

★متى سنذهب؟؟

قال ضرغام مبتعدا الى غرفته...

★غدا إنشاء اللّه زوالا...

★تعال عمران أريدك بموضوع...

تبع والده الى غرفته فأقفل الباب و قال بضيق...

★هل رأيت المحامي بني ؟؟

أزال عمران عوينياته، يضغط على عينيه يرد بضيق هو الآخر...

★نعم أبي،، لقد تدبر أمر نقله الى سجن آخر فزوج الضحية توعده بالقتل..

زفر والده بغضب فأكمل عمران بتوتر...

★أبي ألن تذهب لرؤيته...؟؟

إلتفت يدير له ظهره رافضا،، فأكمل باستنجاد...

★حالته مزرية ...المرض و الندم ...كل مرة أراه فيها ،،يتوسل الي إحضارك و أمي و سمر...

★الأحرى أن يفكر في نتائج أفعاله، قبل ان يوقع نفسه في هاوية جارفة...

تنفس بيأس ،،فااستدارا الى ساجدة الداخلة تنظر إليهما بوجوم .....هم عمران بالتحدث ،،فخطت الى الدولاب تفتحه باحثة عن شيئ وهمي تقول..

★كل شيئ جاهز لاستقبال أهل الشاب ...أنا أحببته و لا أريد إضاعة تلك الفرصة،، فالشاب يحب تفاوت ...و أنت أيضاً،

، جهز نفسك لعقد القران...أنتما أولادي و لا إبن آخر عندي...

أسدل جفنيه يأسا ،،فخرج من الغرفة يفكر في طريقة ليأخذ الصغيرة لوالدها...

★☆★☆★☆★☆★☆★

★طمئني دكتور ما بها زوجتي؟؟

فغرت شفتا الطبيبة عن ابتسامة رسمية،، و هي تجلس على الكرسي خلف مكتبها،، بعد أن أنهت فحص ديما...

★لا تخف سيدي إنه أمر عادي....

عقد جبينه حيرة ،يرمق زوجته التي رتبت هندماها و جلست قبالته...يقول..

★لكن دكتورة لا شيئ يبقى في بطنها و طوال الوقت مريضة...

توسعت ابتسامة الطبيبة ترد..

★لابأس ،بالنسبة لمن في مثل حالتها ...زوجتك حامل سيد سفيان...

إبتسمت ديما بسهو مسرور،، فاجفلت حين انقض عليها سفيان، ضاما إياها بسرور ...فقالت الطبيبة متأثرة...

★كتبت بعض التحاليل الضرورية،، و لا تحتاج لتوصية،،،، الراحة و الأكل الصحي ،،و البعد عن القلق أو حمل أي شيئ ثقيل...

أومأ سفيان بفرح يجيب...

★لا تخافي عليها دكتورة سأعتني بها جيدا.....

رافقها الى المخبر مسرورا ،،يقبلها كل حين معبرا عن فرحته و حبه لها ...غادرا عائدين إلى المنزل،،....و هما في السيارة،،، نظرت ديما الى زوجها بغموض،، تفكر أنها لم تتصور فرحته بحملها الى تلك الدرجة،، فشجعها سروره و نظرات حبه لها ،،،لتحدثه عن ما يكدر فرحتها فقالت...

★تعلم سفيان ؟؟ صديقة لي في مأزق،،،، هي من أهمتني و تحزنني كثيرا،، شاورتني فلم أعلم بماذا أنصحها...

ضم حاجبيه ريبة فرد ...

★و هل مشكلتها بهذه الأهمية؟؟

هزت رأسها بحذر تقول...

★المسكينة تعيش في رعب...

زاد فضوله ،،فألق نظرة تسائل إليها، قبل أن يعود الى مراقبة طريقه،، انتظارا فقالت .....

★صديق زوجها يحاصرها بتحرشاته ..و آخر الأمر بات يهددها...

قلب شفتيه حيرة يرد عليها...

★لما لم تخبر زوجها؟؟

رمقته بتوتر تجيب...

★لقد سألتها نفس السؤال،، فقالت أنه يحبه كثيرا ويثق به،، فخشيت أن يصدقه و يكذبها هي، خصوصا أنه يهددها...

إلتفت إليها قائلا..

★بما يهددها تحديدا؟؟

بلعت ريقها بخوف، و سردت عليه تهديدات من يفترض به زوج صديقتها ...فقال...

★موقفها صعب، قد لا يصدقها زوجها ...لكن إن أردت،؟ يمكن أن أتدخل،، و أربي ذالك المنحط ...دون حتى علم زوجها....

ردت عليه بإحباط واجم....

★لا داعي لذالك ...ستتدبر أمرها لا أريد مشاكل معها أو زوجها....

هز رأسه بتفهم يرد...

★المهم أن لا تستجيب لتهديداته...

أجابته بغموض حازم...

★على جثتي!!

إلتفت إليها متسائلا..

★ماذا قلتي حبيبتي؟؟؟

وعت على نفسها فأجابت....

★لا شيئ،،،، سأخبرها و هي حرة ...

ما لم تتوقعه ديما ،،،هي فرحة حماتها بخبر حملها ...سحبتها الى حضنها تشد

عليها و قبلتها على وجنتيه،،ا و كذالك فعلت بابنها ...و لم يكدر فرحتها سوى الحقير ،الذي بعث لها من جديد رسالة تهديد أخرى ...فقررت إخبار زوجها بعد أن يعودا من الحفل...

★☆★☆★☆★★☆★☆★

نزلت من على الدرج بزي محجبات عصري،، راقبها بوله الى أن وصلت جواره،، فهمس بتذمر...

★لما لم ترتدي العباءة .؟؟؟

رمته بنظرة لا مبالية و أكملت طريقها ....فزفر بخفوت و تبعها ..زاد عبوسه حين استقلت سيارة أخوها نوفل ،،برفقة تتريت و وائل ...فركب بشيئ من الحدة ،،إبتسم لها عمران و أيور بمكر ،،فقالت تفاوت بلؤم مرح..

★سبحان اللّه،، بنفسج جميلة في كل حالاتها ...حتى أزياء الحجاب تحببها للفتيات من كثر جمالها...

سمعوا حدة تنفسه،، فأكملت أيور بنفس اللؤم...

★ممم اللّه أعلم كم من خطاب سنرد اليوم؟؟

زادت تقطيبة جبينه ،فتدخل عمران يقول ...

★و لما نردهم ؟؟ من كان مناسبا سنوافق عليه، فمسألة زواج العائلة لم تعد قائمة...

نفخ بغيظ يهتف بحدة...

★هلا صمتم جميعاً؟ ...أريد التركيز على القيادة...

صمتوا يكتمون ضحكة تفرض نفسها،، على قلوبهم قبل أفواههم...

★★☆★☆★

نظمت الجمعية حفلها في حديقة الدار الكبيرة،، ليتمكن الضيوف من التجول في أرجائه،، و يروا بأنفسهم أين تصرف أموالهم ...كما فضلوا احتكاكهم بالأيتام لترق قلوبهم .....أكثر الحاضرين من الطبقة الراقية ،،و أصدقاء ليث من السلك الأمني. ....ما إن ركنوا السيارات، أسرع ضرغام الى بنفسج يهمس لها بحنق...

★إبقي قريبة مني و لا تبتعدي...

نظرت اليه بغضب،، تطمس به إعجابها بأناقته ...بدلته السوداء كشعر رأسه و لحيته مع الشارب المشذبين ،،و قميص أبيض ناصع أظهر مدى سمار بشرته ...تفكر بغل أن لو استغنى عن تلك التقطيبة اللعينة ،كانت لتصبح الصورة كاملة .....أطرقت برأسها من نظرته التاقبة ....لترفعه بحدة،، حين سمعت نبرة تبغضها ،،، تقترب منهم...

★هرهام هيبي أنت هنا؟؟؟

تنفس ضرغام بغضب حانق ...يتلقى قبلتها على وجنته ببرود جامد ..مبعدا نفسه عنها ...فاكملت..

★لم تهبرني أنك كادم...(تخبرني ..قادم(

رد بعبوس ،،تحت أنظار عائلته المتذمرة ،،و خصوصاً هي الغيييييورة.....

★لم ...أكن متأكدا من حضوري.....

ضحكت جاكلين بحبور ،تتابط ذراعه تقول ..

★إنه من هضي إذن...(حضي..(

نفخت بنفسج بغضب،، تقول و هي مبتعدة في اتجاه فاتن و زوجها و والدته...

★بلى و من حظه أيضاً ...أبقي خطيبتك بجانبك...

سلمت على فاتن و حماتها ،، و سألتها عن وضعها الجديد ثم حديث النساء ...فتلفتت فاتن تقول بريبة....

★أين سهى؟؟؟

ضمت بنفسج حاجبيها تقول..

★أتت معك سهى ؟؟؟

هزت رأسها إيجابا ..فقال طه يشير لمكان ما...

★`لقد سبقتنا...إنها تسلم على ورد...

دخلوا فسلموا على ورد ،، التي كانت في استقبال الجميع،، مع زوجها و فريق من مجلس أعضاء الجمعية الخيرية..... ثم أرشدوهم عمال متخصصون،، الى موائدهم ليجلسوا،، حتى يفتتح الحفل بخطاب،، بعدها يكونون أحرار في التجول،،، و تقديم التبرع لأي مشروع هم مقتنعون به.....اجتمع شباب عائلة فضل الله على طاولة واحدة،،، فاضطروا الى تحمل جاكلين بينهم ،تلتصق بضرغام كالغراء ...وائل و أيور يراقبانهما بتهكم حانق ...أما بنفسج فتنظر الى كل اتجاه سواه،،، بينما هو لا ينظر إلا نحوها متجاهلا التي بجانبه...الباقي، كل مشغول بشخص يهمه ...تتريت يهمس لها عمران بوله.....

★أنت جميلة.....

إحمرت فردت بحياء...

★عمران تأدب ...نحن لم نتزوج بعد....

تنحنح يقول بنفس همسه...

★أنت محقة ،لكن لا بأس آخر الأسبوع قريب جدا...

نوفل عينيه لا تبرح طاولة الفاروق،، يتأمل تلك الطفلة ،،التي تتشبث بسلم تريد طلوعه في ثانية ....يبتسم بدفئ غريب عليه مع كل حركاتها ...تفاوت تزفر بملل،، تبحث بعينيها على صديقتها التي لم

تجدها بعد ،، ليدوي قلبها بعنف ،،و هي ترى ياسين،، يخطوا داخلا إلى الحديقة مع والديه و فتاة في عمر المراهقة تتأبط ذراعه. ....راقبته الى أن جلسوا الى طاولة،، و كأنه شعر بتأملها ،،لأنه إلتفت لينظر إلى مقلتيها مباشرة ...فأطرقت برأسها حرجا ...لم تكد تمر دقائق،، و سمعت صوته الهادئ يسلم عليهم ،، فقام ضرغام يصافحه و تبعه عمران هو الآخر. ...ثم قال ..

★عائلتي هناك ،،يسعدني ان أعرفكم على بعضكم..

بادلوه ببتسامات ترحيب ،،،، فقال ضرغام . ..

★و نحن كذالك يسرنا التعرف إليهم، بعد الإفتتاح سنأتي لطاولتكم.....

هز رأسه يرمقها بابتسامة بلهاء،، و هي لاتزال مطرقة برأسها ...إنصرف فقال وائل بمرح يقصد أخته...

★الشاب عاشق...

تنهد بمزاح و أكمل..

★أرزقنا يا رب....

ضربته أخته بخفة على كتفه ،،و قالت بنفسج بمرح...

★تشجع و أكمل دراستك ،،و سنجد لك عروسا جميلة جدا...

ضحكوا فقال نوفل بتهكم...

★عندما يسترجل و يقص شعره المموج الناعم أولا....حينها قد تجبه فتاة...

توسعت ضحكاتهم ،،حتى نسوا جاكلين التي تراقبهم بريبة، تحاول فهم كلماتهم ....فقالت بنفسج بتذمر مصطنع...

★إنه رجل من ظهر رجل،، لا يغرنك مظهره الفتي ....ثم من أخبرك أن القسوة و العبوس ما يجذب الفتاة...

هزت الفتيات رؤوسهن مؤكدات،، و ابتسم وائل بظفر ..عبس ضرغام يفكر فقال عمران...

★و ماذا يعجبهن يا حكيمة؟؟؟

ضحكت بنفسج و قالت بغموض،، تشير إلى تتريت...

★إسأل تتريت،، لو كنت عابس طوال الوقت و جلف و خشن المظهر قبل القلب ...هل كانت لتحبك...؟؟

إحمرت تتريت تبتسم بحياء ،،و هي تومى بلا فقال عمران يرمقها بحب...

★إذن أنا لست جلف، و لا عابس طوال الوقت و أحب...

إنفجروا ضحكا ،سوى ضرغام الذي زادت تقطيبته،، فقالت بنفسج تثير غيظه أكثر ...تتجاهله و تكلم نوفل...

★لذا إحذر حبيبي ...إن أعجبتك فتاة،، فعاملها جيدا ،،وكن حنونا،، إلا ستتسرب من بين يديك كالماء ....أو أسوء قد تكون لغيرك....

شعرت بمن يراقبها،، نظرت الى ظلمتيه فشهقت بخفوت ،،من نظرة سوداء رماها بها،، جعلتها تبلع لسانها و تصمت حانقة ....ليبتسم قلبه دون شفتاه،، يعلم أنها لازالت تفهمه جيداً، و لسان عقله يهمس ...تكون لأحد آخر ...أقسم أن أقتله....

★☆★☆★☆★☆★

تبحلق في سلة الورود على المائدة أمامها،، خشية أن ترفع عينيها فتجده في المرصاد ....*يا إلهي مالذي أحظرني ؟؟*...تنهدت بيأس،، فانتفضت حين شعرت بشيئ يلمس رجلها ...مالت بطرف مقلتها،، لتلمح رجل الحقير،،، فجمعت رجليها إلى الخلف،، و رمقته بنظرة لو كانت تقتل،، لكان ميتا لا محالة،، بينما هو يبتسم لها بسماجة خبيثة ....تحدثت حماتها بفرحة تقصد مازن...

★هل أخبرك صديقك بالخبر السعيد؟؟

ضم حاجبيه بريبة،، فراقبت ديما ردة فعله حين قالت حماتها....

★ديما حامل....صديقك سيصبح إن شاء الله أبا..

كانت ستبتسم من منظر دهشته البلهاء ،،لكنها وئدتها حين انقض على زوجها، يضمه بسرور مزعوم ..... يهتف...

★مبروك عليك صديقي ....سررت من أجلك ...لطالما أحببت الصغار و ها أنت ستنجب قريبا...

رد عليه بحبور يضم إليه زوجته الجامدة، تكتم جملة تجمع سباب العالم، و بصقة في آخرها....

★إن شاء اللّه ....بارك اللّه فيك ...و العقبى لك..

إبتسم بمكر يرمقها بغموض،، و هو يقول...

★ليس بعد ،،فأنت خير من يعلم ،لا أحب القيود ..و أبحث عن الحب....

ضحك سفيان و والدته ،،بينما عادت ديما الى البحلقة في سلة الورود أمامها، بوجوم..... ألقت ناديا نائبة رئيسة الجمعية خطابا، ابتدا بالشكر، ثم الثناء عن مجهود كل من يساعد،،،، ثم انتقلت الى تفصيل عن شتى المشاريع ....إنتهى إفتتاح الحفل بتوزيع المشروبات المنعشة و الحلوى،،،، فقام كل الى التجول واكتشاف المرافق و الأقسام.....قاد ضرغام الشباب الى مائدة الضابط ياسين،، فقام الأخير من مكانه حين لمحهم، ليقدموهم

لبعضهم .....قبلت والدته تفاوت بفرح ،،و أجلستها بجانبها تقول بسرور لابنها.....

★ماشاء الله لا قوة الا بالله ...عروسك جميلة يا بني...

إحمرت خجلا و حبست أنفاسها بصدرها، تتلفت حولها علها تجد إسراء، فهي لم تخبرها بعد ،، و ذالك يثقل على تفكيرها ....تدخل والد ياسين متفهما توترها...

★لقد أخجلت الفتاة يا أم ياسين...

مالت عليها تقبلها على وجنتها ترد بمرح...و الجميع مراقب للوضع بتسلية...

★إنها ابنتي و نحن أحرار فيما بيننا ...أليس كذالك يا جميلة ؟؟

أومأت بخفر زينها في عيني ياسين،، ليزيد ولهه بها،، فابتسم والده برضى عن اختيار ولده...

★☆★☆★☆★☆★☆★

★إبتعد عني سمير ،،،أنا مشغولة...

كم يعشق حنقها الطفولي،، الذي تحسبه غضبا فتتوهج بشرتها البيضاء لتصبح حمراء ،، فتلمع زرقة عينيها تكمل لوحة،، تسلب قلبه و تجم فؤاده ،،،،أخذها بين ذراعيه ،،يهمس و هو يسحبها الى مكتب فاطمة...

★تنشغلين عني يا سنبلة؟؟؟

نفخت بضجر،، ترد ،،و هي تحاول التملص منه...

★سمير أتركني!! سيرانا أحد ما ...ثم ألست مكلف بمعرض الحرف ...إذهب لعملك ،،فشيقيقتك حامل ولا يجوز أن ترهق نفسها...

لم يفلتها بل ضمها بشدة،، يهمس لها ببحة خشنة أجشة ،،أسكنت حركاتها...

★لا عمل عندي غيرك ....إهدئي التحاليل ستكون جيدة لا تقلقي....

دمعت عينيها،، فهو يعرفها كراحة يده،،، استسلمت لحضنه الآمن،، تهمس بخوف...

★ماذا إن كانت كالمرة الماضية؟ و لم نوفق في العلاج ؟؟؟

شد من ضمها إليه، كأنه يريدها أن تنصهر مع عظامه،، فيصبحا جسدا واحدا.....

★لا يهم ...كل ما يهمني أن تكوني بصحة جيدة ..و الدار أمامك ،مليئة بأطفال من شتى الأعمار، ينتظرون نظرة حنان تملئ قلوبهم بالفرح و السرور...

أغمضت عينيها من ألم الدموع، فأدارها إليه يرمقها بعاطفة متأججة لها وحدها ...و أكمل... .

★أليست أمل أحلى ما في حياتنا ؟؟؟

هزت رأسها بحزن فقال...

★لا يجب أن ننسى نعم اللّه علينا ،،و نشبث بواحدة قد يرزقنها يوما ما ...ثم ما أدراك أن اللّه علم ما في قلبك الجميل هذا من طيبة وحنان ،،فقرر أن يمنع عنك خلفة من دمك،، كي تغدقي بها على آخرين ،،هم في أمس الحاجة إليك...

تأملته بتركيز لكل كلمة ينطق بها ،، حب حياتها و أمانها ،الذي أتبت لها،، كم كانت محقة حين اختارته من بين الناس زوجا لها ...أكمل يقول ببعض التذمر....

★لا تنصتي الى وساوس والديك... ..أنا أحبك، ، و هذا ما يربطني بك،،، لا أولاد، و لا أمر آخر قد يجبرني على ما لا أريده ...و بالمقابل لا أحد يستطيع أن يبعدني عن ما أموت عشقا به...

جذبته الى صدرها ضامة إياه بقوة، ،، ليبتسم بدفئ يهمس لها.....

★لنعد الى بيتنا..و ضميني هكذا هناك....

انتفضت مبتعدة ،،تهتف..

★سمير إذهب لعملك أنا ذاهبة الى اللقاء..

راقب فرارها بتسلية .....يهمس لنفسه بمرح...

★مجنونة .....لكن أعشقها....

☆★الفصل الرابع و العشرون☆★

★مرحبا سيدة ورد كيف حالك ؟؟

تقدمت ورد لتصافح بنفسج بمودة تقول...

★مرحبا بك شكرا على تلبية الدعوة...

هزت رأسها بامتنان ....ترد

★بل شكرا لدعوتي ...أشارت ورد الى الفتاة جوارها .. تقول...

★أعرفك هذه مريم صديقتي...

بسطت مريم يدها وصافحتها باسمة ...تقول لورد....

★أنت محقة ورد...

ضمت بنفسج حاجبيها حيرة ،،فضحكت ورد بمرح تقول...

★أخبرتها أنها لم تعد الوحيدة في حياتي بحاجبيبن ملونين فطرة...

إبتسمت بنفسج بنفس مرحهن ،،ترمق حاجبي مريم الأحمرين...أشارت ورد الى الأمام تقول..

★رافقاني سأريكما الأقسام هنا....

أشغلت بنفسج تفكيرها بالتركيز مع شرح ورد ،،، لتلتهي عن تلك الأجنبية التي تشعر أنها سترتكب فيها جريمة شنعاء .....تحدثت ورد تقول بعد أن زرن قسمها المفضل،،،، قسم الرضع...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★بقي قسم واحد بعيد شيئا ما ،،سنذهب قبل أن يجدنا ليث أو هشام....

ضحكن و قالت مريم...

★أسرعن،، فهما يظنان أن الحمل مرض و يجب أن تظلي جالسة أو نائمة ...هههه

★☆★☆★☆★☆

★أين تلك الفتاة ؟؟

سحب يده بشدة من يد جاكلين،، يهتف بفقدان صبر...

★جاكلين ما تفعلينه عيب ...انا وسط أصدقائي...

زفرت بضجر ،،ترد بلغتها الأم...

★و ما المشكلة ؟؟ كنت دائما أفعل هذا قبلا...ماذا تغير؟؟

شد على شفتيه بغيظ ،،يرد هو الآخر بلغتها...

★كنت مخطئا جاكلين ،،مخطئ ..إذهبي و ابحثي عن فتيات لترافقيهن ... زملائي ينادون علي...

إنصرف باحثا عن من تشغل تفكيره و قلبه،، متلافيا كومة حانقة،، قررت الإستمتاع بوقتها ،، به أو من دونه...

★☆★☆★☆★★☆★☆

★ألا تخاف من الله إبتعد عني يا نذل .؟؟؟

همت بالإنصراف،، فأحكم الطوق على رسغها بقبضته ،،يسحبها إلى ركن بعيد شيئا ما... ...قربها منه يهتف بتهكم بارد.....

★هل كنت تظنين أن حملك سيمنعني مما أريده؟ ...أنت مخطئة ...جدا..

تشنجت أطرافها، تدفعه عنها، لكنه أقوى منها يكمل هتافه...

★أحذري مني ديما ،،صبري عليك ليس خوفا أو ضعفا ...سأنفذ تهديدي إن لم تطاوعيني ....

كتمت فمها بيدها ،،من نوبة غثيان فأطلق سراحها ضاحكا،، لتهرول جانبا تستفرغ

....مسحت فمها بمنديل، و استدارت تنظر إلى تسليته تلهث،، إن كان من الغضب أو الغل ....تصيح بضعف...

★إفعل ما شئت مازن و لن أقول إلا ....حسبي اللّه و نعم الوكيل ...و بعد السماء عن الأرض أقرب لك مني يا حقير...

تكمشت على نفسها حين خطى إليها بحدة غاضبة،، ليهمس قبل أن يبتعد...

★سنرى يا ديما....سنرى....

ما إن غاب حتى أطلقت شهقة بكاء بائسة، لتنتفض على هتاف بنفسج الغاضب.. .

★كيف تسمحين له يا فتاة ذالك المنحط ؟؟!!

★☆★☆★☆★☆★☆★

ضحك حين لمحها تلعب مع الأطفال الكرة لينبهر بطفوليتها ،،، التي تحاول تجاوزها ،،تجري بمرح بريئ تشارك الصغار لعبتهم باستمتاع حقيقي،، ...لا يعلم كنه الإحساس الذي يجذبه إليها ليراقبها ، إبتسم متذكرا دهشتها حين رأته مفغرة فمها ،،ثم فرارها كالصغار تماما .....عقد جبينه حين رآى الكرة تطير لتعلق بين أغصان شجرة،،، لتتحول إلى قلق حين تشبثت بالجدع الكبير،، تحاول التسلق إلى الأعلى. .....تلفت حوله، فلاحظ خلو الملعب سوى من الصغار،،، حرك رجليه مسرعا قبل أن تسقط فتكسر رقبتها

....ضمت شفتيها تفكر بروية أين تضع رجلها ،، لتركز عليها تقل جسدها ،،فتنتقل إلى غصن آخر .....ضحكت بفرح تلمح الكرة أمامها ...مدت يدها الحرة وسحبتها فرمتها الى الصغار،، يهتفون بسرور لبطلتهم التي ما إن لمحت ظلمتين تراقبانها بقلق حانق...فقدت بطولتها و طارت شجاعتها ،، فتلبكت و انزلقت ،، لتصرخ بخوف و هي تهوي من على الشجرة،،، و أغمضت عينيها من مصير لابد منه ....لكن هذا لو لم يكن بطلها حاضرا ....حين تصرف بأسلوبه الذكي و حسه الأمني ،،ذي ردة الفعل السريع ليتلقفها بين يده .....شعرت بنفسها تستضم بجسم خشن،

صلب ،،،لكنها لم تشعر بألم ،،، ففتحت عينا واحدة،، تتأكد انها لم تمت تلهث برعب ...إنساب الى أذنيها صوت ضحكات جوهرية ،،جعلتها تفتح عينيها على وسعهما ..أطرافها تهتز على إثر اهتزاز صدره من الضحك.... تأملت ملامحه القريبة،، سمار بشرته و لحيته المشذبة بعناية،، و فوقها شارب خفيف بخصلات سوداء،، كشعر رأسه الناعم القصير ..ضحكته أفرجت عن أسنان كبيرة بيضاء تنصع ...فظهر لها كبطل من العصور الوسطى،، ضخم و شجاع...تمالك ضحكاته من رعبها حين لاحظ تأملها،، فلم يعي على نفسه،، مأخوذا بلون عينيها الفريد ،، فسواد البؤبؤ تجمع من تأثير الضوء، ليظهر محيطه بلونه الفريد ...دوائر رقيقة متداخلة زرقاء و خضراء،، ليلمع بلون لم يره من قبل....أجفل من حركتها العنيفة لتنزل على رجليها ،،فأنزلها برفق لتبتعد عنه خطوة الى الخلف ...ترتب هندامها المكون من بنطلون أسود ،،و قميص الى نصف فخذها باللون الأزرق الغامق،، ثم رفعت يدها لتسوي شعرها. .....غير ملامحه، متصنعا التذمر يهتف...

★لما أنت حمقاء؟؟

فغرت فمها من تغير ملامحه، فهتفت بحدة و حنق طفولي..

★أنا حمقاء؟؟؟

إقترب منها يرد بعصبية متصنعة،، يكبت بها ضحكة تندفع لتنفجر ،،من تخصرها الطفولي النزق...

★عندما تضعين نفسك دائما في مواقف كهذه تكونين الحمق بنفسه...

ضربت رجليها بالأرض،، ترفع نفسها على أصابع قدميها ،،لتصل الى مستوى طوله،، دون أن تعي أنها تقترب بوجهها من وجهه تصرخ....

★و أنت ما شأنك؟؟؟

إقترب هو الآخر يصيح مثلها..

★أنا الذي ينقدك كل مرة ترمين فيها بنفسك في ورطة!!!!

فتحت فما لتهتف ردا عليه،، فلفحته أنفاسها برائحة الفراولة...

★المرة القادمة لا تنقذني حتى ان رأيتني أسقط في الجحيم...

تكلم فجأة بهدوء مندهش..

★هل أكلت فراولة ؟؟؟

ضمت حاجبيها ريبة من تبدل حاله،، فردت بنفس هدوئه....

★بلى أحب سكاكر الفراولة..تريد بعضا منها ؟؟؟

قارنت قولها بالفعل ،،تسحب سكاكر من جيب بنطالها و تمدها له...فبسط كفه يقول بتهكم...

★ألم أقل أنت طفلة....

في نفس تلك اللحظة ،،ضمت فيها سهى يدها بغضب ،،تنسحب دون أن تعطيه السكاكر ....راقب مغادرتها الغاضبة ثم جمودها فجأة و عودتها الى أن وقفت قبالته،، و وضعت السكاكر فوق راحة يده ،،،،،ناظرة إليه تقول بحزم جدي...

★أنت في كلية الشرطة ...تذكر قولي هذا ...بعد خمس سنوات بإذن الله ستجدني في الأقسام أزاحمك لدفاع عن المظلومين.

...حينها سنرى من الطفلة...

إبتعدت تضرب الأرض بحذائها الرياضي،، بثقة ....متلافية نوفل يهمس لنفسه ببهوت،، قبل أن يفتح قطعة من السكاكر ...

★سأنتظر على أحر من الجمر!!

★☆★☆★☆★☆★☆★

جلس يريح رجليه على إحدى كراسي الحديقة ، بعد أن أنهى جولته ...شعر بربتة خفيفة على رأسه،، فالتفت الى مصدرها ليجد مقلتين زرقاوتين،،ترمقانه ببرائة تبتسم بسرور منبهر،، ...تلفت حوله يبحث عن أهل الصغيرة،، يقول برقة..

★أين أهلك يا صغيرة ؟؟

إبتسمت فاكتنزت وجنتيها الزهريتين ترد...و يدها لازالت تتلمس خصلاته المتموجة الناعمة.....بانبهار..

★ماما و بابا خاصتي ...يعملان ...و انا انتظرهما....

ضيق عينيه يردد بخفوت..

★خاصتي!!!

نظر إليها تكمل.....

★شعرك جميل جدا ...لقد أحببته كما أحببت شعر ماما خاصتي...

ضحك ملئ شدقيه،، فراقبته بصمت تتعجب ليتمالك ضحكاته قائلا..

★و هل شعري مثل شعر ماما خاصتك؟؟

حركت رأسها بلا،، ترد بفخر..

★شعر ماما كالسنبلة و عينيها مثلي ..

جعد دقنه باعجاب يقول..

★إذا عينيها جميلتان جدا..

ضحكت بحبور تومئ بنعم،، ثم قالت تشير إلى شعره..

★شعرك مثل لون شعري لذا أتيت أسألك ...

ضيق عينيه حيرة ،فأكملت..

★كيف تجعله كأمواج البحر البني...

عاد وائل لضحك ،فحملها واضعا إياها على حجره يرد عليها.....

★أبدا صغيرتي ،،أغسله و أتركه يجف دون تمشيطه فيكون كأمواج البحر البني...

هزت رأسها تقول بجدية بريئة،،، أسرت فؤاده.....

★إذن سأخبر ماما خاصتي ...لكي لا تسرحه....

وقف حاملا إياها بين ذراعيه يقول..

★و أين ماما خاصتك لنذهب إليها؟؟سأخبرها بنفسي...

أومأت سلبا تطوق عنقه بيديها الصغيرتين..... ترد عليه.....

★إنها مشغولة ،سأبقى معك الى أن تكمل و أريها لك...

ضحك بمرح ،حين رفعت إحدى كفيها تمسد بها على خصلاته البنية المموجة ....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★ذاك الرجل حقير كيف وقعت بين براثنه؟؟؟

هتفت مريم بغل تقصد ديما الدامعة بتعب،، بعد أن تعرفن عليها... تدخلت ورد

تمسك يدها المرتعشة تسندها حتى أجلستها على كرسي حديدي تقول.....

★ليث لا يستلطفه أبدا...

هزت مريم رأسها ،،تضيف بحنق...

★أما هشام فيكرهه ..يا إلهي ...لقد تغزل في جمال حاجبي أمامه....

تحدثت بنفسج تسأل ديما...

★لما لم تخبري زوجك ؟؟ ليعلمه درسا....

شهقت ببكاء من الخجل و الحزن،، تحكي لهن عن كل ما حدث معها ...إشتد غضبهن و قالت بنفسج بغيظ...

★سامحيني يا ديما أنت المخطئة تماما ..كيف سمحت لزوجك بهذا الإستهتار؟؟.....لقد فتحت أبواب الفتنة ....و سمحت لشياطين أن تلعب بك...

نظرت إليها بريبة.....بينما تكمل هي بحزم...

★من أول يوم كان يجب أن تحددي حدود علاقتك بزوجك ...للأسف العديد من الناس يستهونون ببعض الحدود الشرعية... ويعتبرونها تزمت أو مبالغة ،،،لكن لو علموا نتائج تجاهلهم ...لحرصوا على احترامها بل تبجيلها ...زوجك ما كان يجب أن يسمح بجلوسك مع أصدقائه،، أو حتى ضيافتهم...بل تعدين كل شيئ،، و يأخذه

هو،، كي يحذره ،،و يبرهن مدى غيرته و حمايته لأهل بيته.....

أومأن تأكيدا و قالت ورد..

★بنفسج محقة ..و أنت أيضا ، ،، كان يجب أن تكوني حازمة ...فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق... .

مدت مريم أصابعها ،، تمسح دموعها الغزيرة،، و جلست ورد تضم كتفيها تقول بحنان.....

★هوني عليك حبيبتي ..كل شيئ له حل و نحن سفكر في حل مناسب....

صمت بنفسج لم يكن سبهللة،، بل كان تفكيرا عميقا ...فقالت مريم..

★سأخبر هشام كي يلقنه درسا...

إنتفضت ديما تمسك يدها بتوسل...

★لا من فضلك سوف أفضح ..من سيصدق براءتي؟؟

هتفت ورد بحنق...

★دعك من البشر، و ركزي على رب البشر ...هو المهم و من سيسترك ....فلا تخافي إلا منه ...لا من أحد غيره...

تخصرت مريم تقول..

★أو سأفضحه أنا بنفسي...

تكلمت بنفسج بثقة تقول...

★تلك ستكون ضربة جد قاضية....

نظرن إليها حيرة،، فقالت تبتسم بلؤم...

★أنصتن إلي جيدا...

★☆★☆★☆★☆★☆★

★من بعد إذنك خالتي ،،سأبحث عن صديقة لي...

هزت والدة ياسين رأسها باسمة،، تأذن لها ...فانسحبت تحت أنظاره الثاقبة يتحين فرصة لتحدث معها ...تحدثت والدته ما إن انسحبت...

★نعمة الإختيار بني ،إنها فتاة مؤدبة و خلوقة...

ابتسم ياسين برضى ،،ليقول والده باسما هو الآخر.. .

★فعلا بني لقد كنت محقا ...بارك الله لكما بني و بارك عليكما.....

وقفت تتنفس بعمق، ماسحة على وجهها لتنفض عنها بعضا من الضغط،،، فقد توقعت كل شيئ إلا أن تلتقي بعائلة ياسين ...توترت و كأنها تدخل امتحان الباكلوريا من جديد .....تلفتت حولها تبحث عن ضالتها ،،فلمحتها لتعبس من من هو واقف معها .....خطت بغضب أنساها التوتر و كل أمر آخر ...سحبت يدها حين وصلت إليها تقول بشيئ من العصبية ..

★إسراء أين كنتي؟؟؟

ابتسمت تقبلها على وجنتها ترد..

★تأخرت قليلا كي آتي مع نضال ...عرفني على عائلته..

رمته بنظرات مستهجنة ،،بادلها بهزة حاجبين و ابتسامة مستفزة ...تجاهلته تقول لإسراء...

★هلا رافقتني أريدك في موضوع مهم ..؟؟

همت بمرافقتها فضولا ،، فأوقفها نضال من مرفقها ،، يتشدق بسحره الخاص...

★سوسو !! هنت عليك يا جميلة ؟؟ ستتركينني وحدي...

ابتسمت إسراء ببلاهة ،تومئ بلا ،، فزفرت تفاوت بغيظ تتشدق هي الأخرى بنفس تصنعه..

★سوسو!! لما لا تعرفينه على عائلتك كما فعل هو ؟؟ ورد سترحب و ليث أيضا...

سكنت تفكر فاستقام في وقفته ،، يرميها بنظرات ثاقبة ،، للحظة ذكرتها بضرغام ،، لكنه تغير في ثانية يقول باسما ،، لينسيهن أمر عائلة إسراء..... ..

★هل ستذهبين الى الرحلة مع صديقتك؟؟؟

ضمت تفاوت حاجبيها حيرة ،، فهتفت إسراء بمرح طفولي...

★نعم تفاوت طبعا ستأتي معي أليس كذالك...؟؟؟

زمت تفاوت شفتيها حنقا ،،ترمقه بتحدي فهمه و تقبله.....تقول...

★إن كنت ستذهبين طبعا سأذهب...

ضحكت إسراء بسرور، تتابط ذراعها ...فقال باسما بلؤم.....

★طبعا سنذهب جميعاً...ستكون رحلة ممتعة....

مالت تفاوت على إسراء تهمس بغضب..

★هلا تحدثنا الآن؟؟؟

إنتفضن،، حين مال عليهن هو الآخر هامسا بتهكم مزعوم.....

★ماذا توشوشان؟؟

إنسحبت تفاوت بغضب تهتف.....

★أراك لاحقا إسراء .....حين تكونين وحدك!!!

★☆★☆★☆★☆★☆★☆★

★عن من تبحث ضرغام؟؟؟

عاد بنظره الى أصدقائه يرد بعبوس..

★لا أحد.... ..كلمك العميد اليوم؟؟

طغى الجد على ملامح ليث..... يجيب..

★بلى ...لقد هاتف الحقير و ساومه على ابنته...فهدده ..لذالك كن حذرا ضرغام ...

عقد جبينه،، و اسودت عيناه فقال..

★كيف أقنع ابنته بمساعدته؟؟؟

مطط شفتيه بجهل،،،،، يرد..

★للعميد دائما طرقا ذكيية ..لكن الحرص واجب ...على ذكر الحرص،،،، لن يفقدني عقلي سواها.....

لمح تلفت هشام مثله،، يتفقد المحيط حوله،، فضحك ليث بمرح يسحبه من كتفيه قائلا...

★إذن قد فرت منك أيضاً....هههه...

تدخل سفيان يقول بمزاح هو الآخر.. .

★لست الوحيد إذن ...حتى والدتي تركتني لوحدي... .

رمق ليث ياسين يتحدث مع عمران بشيئ ما،،، ثم انصرافه،،،،،، فقال لضرغام بشيئ من الحزن.....

★هل خطب ياسين كريمتكم ...؟؟

هز رأسه إيجاباً..... يرد...

★بلى ...و سيحضر عائلته في آخر الأسبوع.....

ربت على كتفه يحدثه بثقة...

★إنه شاب جيد ،،و ذو أخلاق و دين ..هنيئا لكم به....

أجابه باحترام...

★شكرا لك إنه فعلا شاب خلوق و يعتمد عليه..

تدخل سفيان يسألهم...

★أين مازن ؟؟

تغضنت ملامحهم ،، فقال هشام و قد استبد به القلق و الغيرة...

★سأذهب للبحث عن مريم.....

تبعه ليث يقول..

★خذني معك هشام ،،ورد تأخرت ويجب أن أجدها...

إستغل ضرغام الفرصة،، فانسحب هو الآخر قائلا ..

★انا أيضا سأبحث عن عائلتي ...بالإذن سفيان...

راقب هروبهم بدهشة ،،ثم همس يتفقد من حوله...

★سرك باتع يا مازن ...إيييييه لا أعلم لما لا يحبونك.....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★مرحبا سيدة مريم سعيد أنا برؤيتك!!!

كتمت مريم إحساسا بالإحتقار،، تغتصب ابتسامة باردة...

★كيف حالك سيد مازن ؟؟

توسعت بسمته لايصدق حظه يقول بحبور...

★أنا بخير شكرا لك ..كيف الحمل معك ؟؟

هزت رأسها تحاول فعل ماتفقت عليه...

★إذن سيد مازن ما آخر اخبارك؟؟؟

إقترب منها ...يقول بأريحية ،،و كأنها صديقته منذ زمن...

★العمل و مزيد من العمل...

تمالكت إختضاض قلبها ،،من أن يرها زوجها فتحل مصيبة ..... قالت...

★سيد مازن ماذا تريد مني بالظبط؟...زوجي إن رآك ستحدث مصيبة ....

غمزها بوقاحة ،ليزيد اشمئزازها.... يقول..

★في الحقيقية يا مريم... أنا لم أرى في جمالك من قبل.....

رفعت حاجبيها دهشة ...ترد ببرود..

★و ماذا تريد بالظبط ؟؟؟

عض على شفته السفلى بسفالة يرمقها بنظرات وقحة...

★أبدا ..فقط رفقتك ...فأنت خلابة..

هتفت بحنق لم تحتج لتصنعه...

★ما ذا تقول سيد مازن؟؟ انا إمرأة متزوجة و محترمة.....لست من ذالك النوع..

إرتبك قليلا... فرفع يديه يهمس....

★أعلم أنك محترمة ،،فقط قلت رفقة لا شيئ آخر....

هزت كتفيها تدعي تصديقه.... فقالت قبل أن تنسحب...

★ولو.... أنا لست كذالك،،، جرب حظك مع أخرى قد تجد هدفك...

إنسحب تتنفس بغضب قاتل،، تهمس لنفسها ...

★رفقة فقط ؟؟ آه يا حقير إنتظر قليلا...

زفر بيأس حين انصرفت،، لتعاوده ابتسامة لعوب،، و هو يرى ورد واقفة،، تتفقد هاتفها ....إقترب منها بحذر يقول...

★صباح الورد على الورد....

إلتفتت إليه،،، تغتصب هي الأخرى ابتسامة باردة ترد.....

★مرحبا سيد مازن كيف حالك؟؟؟

لمعت عينيه ،و اقترب اكثر،، يستغرب حظه مع النساء في يومه ذاك...

★انا بالف خير ....الحفل ناجح ...أنت موهوبة...

دست الهاتف في جيبها ،، ثم قالت برسمية...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★سيد مازن،،، أنت تعلم ان زوجي لن يحب أبداً وقوفك معي هكذا ....لما لا تسرع و تخبرني ماذا تريد مني....

★لم يمل من تجربة حظه،، و الفرصة مواتية فهمس بسحره الخاص....

★هل تعلمين أنك إسم على مسمى؟؟؟ ورد بكل ما في الكلمة من معنى...و أنت تعجبينني جدا...

كتمت غضبا أسوداً جارفا،، كانت ستلقي به على رأسه،، حتى ينصهر و لا يعد له وحود....لكنا تذكرت ديما فتمالكت أعصابها..... تقول....

★أنت تعلم أن ذالك مستحيل ...فانا وفية لزوجي يا سيد ...لكن....

فغر فمه ينتظر التتمة ،،بعد البداية المحبطة...

★أعرف فتاة جميلة، و غنية أيضا ستجاريك فيما تريده....على الأقل ليست متزوجة...

ضيق عينيه ريبة يقول..

★من تكون ؟؟؟

ضحكة ،،،فرضت نفسها، فضمت شفتيها بقوة كي تحبسها ...أخذت نفسا طويلا ثم قالت...

★إسمها بنفسج، إنها هناك في الركن.

...كل ما عليك فعله أن تهمس لها في أذنها

...*أنت تعجبينني، هلا كنت رفيقتي؟*

...ستفرح كثيرا و بعدها تتفقان...

نظر إلى المكان التي تشير إليه، فلم يرى أحدا،،، فقالت ....و هو يعود بنظره المرتاب إليها...

★بعد خمس دقائق ستكون هناك

...إنتظر و سترى...

ابتعدت تكبت ضحكاتها بكفها .....

سحبت هاتفها تضغط على إنهاء التسجيل

...ثم تبعث برسائل شتى....

★☆★☆★☆★☆★☆★

زفر بضجر يائس حين لم يجدها ،،،،لمح نوفل و وائل الحامل لفتاة صغيرة

،،قادمين،،، شعر باهتزاز الهاتف ،،،سحبه و قرأ الرسالة فابتسم ...رفع بصره الى وائل الذي قال بمرح....

★ضرغام ..لقد كثرت ابتساماتك مؤخراً

...لا نريدها أن تمطر حتى ينتهي الحفل...

رد عليه بنفس مرحه،، فزادت دهشتهما...

★هل تبنيت فتاة يا وائل؟؟ ...أهنئك إنها جميلة جداً.....

بسط يده يربت على شعر الفتاة،،، و نوفل يضحك..... فقال وائل بتهكم...

★لا يا أخي فهي لديها ماما وبابا خاصتها ..أليس كذالك يا أمل...

اومات ببرائة،،، فقال ضرغام محافظا على نبرته المرحة.... قبل أن يبتعد...

★أمل و وائل ...أنت محق ...لا تصلح كابنة بل كحبيبة ...أراكما لاحقا.....

نظر وائل الى أمل. .. ثم الى شقيقه الضاحك... فقال..

★من ستكون حبيبتي؟؟ هذه القطة ،،،إنها صغيرة...

ربت شقيقه على كتفه يجيب بغموض...

★يبدوا أننا سننتظر كثيرا ...لنحضى بفرصنا ...هههه

★☆★☆★☆★★☆★☆★

★هشام !!ماذا تفعل هنا ؟؟؟

إستدار هشام الى ليث،، يقول بحيرة و استغراب.....

★أنا ذاهب الى حيث زوجتي، اخيرا بعثت لي رسالة بمكانها...

رفع ليث حاجبيه ،،يقول مستغربا،، هو الآخر...

★و أنا مثلك، قد بعثت لي برسالة....

سحبه يخطوان الى المكان يظنان أنهما مجتمعتان كالعادة.....صادفا ضرغام هو الآخر ثم سفيان ....لم يكدا يصلان ،،،حتى انتفض ضرغام بقوة،،، متبينا صوت

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حبيبته ،،،متذكرا يوماً أسودا لم يكن ببعيد.....أسرع الباقي في أثره،،،، فجمدوا في أماكنهم ،،يراقبون مشهدا بصدمة ،،شلت تفكيرهم و بالتالي أطرافهم .....مازن وسط أربع فتيات يضربنه بأحذيتهن .....ورد ، مريم ، ديما و بنفسج.....

★☆★☆★☆☆★☆

بقي مكانه كما قالت له ورد ،،،يترقب قدوم الفتاة التي لم تتاخر .....ما إن لمحها، أسرع إليها مبتسما بسرور و تفكه.....إقترب منها ملاحظا سكونها ،تراقب شيئا ما أمامها ...ليهمس لها قرب أذنها فوق طرحتها...

★أنت تعجبينني هلا كنتي رفيقتي؟؟؟؟

التفتت إليه بحدة و صرخت بأعلى صوتها ،،، فتوسعت عينيه بصدمة ،،،لم يلحق ليعي منها إلا و قد تجمعت عليه أيد كثر،،، كل تضرب من ناحية ...و نبرات لم يستطع التركيز و هن يصحن...

★يا حقير ..يا منحط ...أنت سافل....

أول من و عى من صدمته هو سفيان،،، فأسرع إليهن يسحب زوجته الغاضبة ،و قد تنفست أخيرا بخفة و سعة،، و هي تضرب الحقير بكل قوتها ناسية حتى حملها ...فتبعه الآخرين كل فعل نفس الشيئ....فصرخت بنفسج تسحب نفسها من ضرغام...

★دعني أنت لا تعلم ماذا طلب مني....

جمد ضرغام،، و أبعدها عنه قليلا،، يسأل بهدوء خطر ...و مازن يرتب نفسه مبهوتا و غير متوازن ،،يحاول استعاب الموقف الذي أوقع نفسه فيه...

★ماذا ؟؟ تحدثي.....

أكملت هتافها و هي تخرج هاتفها تقول...

★و لماذا أخبرك؟ إسمعه بنفسك،، فانا كنت أصور قسم الألعاب قبل أن يسقط فوق رأسي، لا أعلم من أين، يهمس لي بكل وقاحة...

شغلت الهاتف ،لينساب صوته الأجش و هو يهمس ...فاسودت ملامح ضرغام ،،لينقض على مازن يكيل له ضربات قوية،، تحت أنظار أصدقائه المدهوشة....أسرع ليث و سفيان يفرقان بينهما ،،،،،، فقالت ورد بغل ..

★لا تدافع عنه ليث ،،لقد طلب مني نفس الشيئ..

التفت إليها بنفس حدة ضرغام،،، متسائلا لتفتح هي الأخرى هاتفها ...إنقض عليه ليث،،، فهتفت مريم،، بين يدي هشام الذي لا يهمه أن يسحبه،، بل يريد أن يضرب حتى يتربى...

★أيها السافل،،، لم أكن الوحيدة إذن...

جمد الرجال من جديد،، يرمقون مريم بريبة مصدومة ...فصاح زوجها....

★ماذا؟؟؟؟؟؟

فتحت هاتفها ليسمع هشام هو الآخر... فلم يعد يرى سوى السواد أمامه...إنقض عليه بكل قوته ،... ...فوقف ليث وضرغام ،،يراقبانهما بجمود ،،،،،، لم يدافع عنه سوى سفيان يحاول سحبه من يدي هشام ...فصرخت زوجته باكية ..و قد فاض بها الكيل...

★يا إلهي أمازلت تدافع عنه؟؟

سحبه أخيرا،، فصمتوا مجفلين من صراخها المرير.....و هي تكمل...

★إنه حقير مجرم ،،خانك في عقر دارك...

توسعت عينيه بصدمة،،،، يتمتم.....

★ماذا تقولين؟؟؟

خطت الى أن وقفت أمامه ،،،،و هتفت...

★طلقني يا سفيان..هذا ما اقوله...

شهقات صدرت من الفتيات ،،فترك مازن يقول مبهوتا.....

★ما....ذا ؟؟؟

حزمت أمرها منفضة عنها كل خوف،،،، سوى خوفها من اللّه،، الذي تعلم يقينا أنه لن يضيعها...

★قلت طلقني سفيان!!!!!

أشارت لمن حولها، و أكملت بمرارة...

★أنظر إليهم كيف يحبون زوجاتهم،، و يغارون عليهن ...حتى بنفسج إبن عمها يغار عليها و يحميها....

بلعت بنفسج ريقها ،تنظر الى ضرغام ،الذي توتر يتهرب بعينيه.....

★لا يدخلون أصدقائهم على زوجاتهم و يجلسونهن معهم ....لا،، ويجعلوهن يقدمن الضيافة أيضاً...

صدم زوجها مفغرا شفتاه، و عينيه ،،،،، من حوله يسر إحساسا بالرضى،، من موقفها و هي تكمل بعصبية مهسترة.....

★صديقتي التي أخبرتك عنها هي أنا !! أنا يا سفيان...

عقد جبينه بصدمة شلت أطرافه ...دمعت عينيها من جديد و تكلمت بنبرة متهدجة ...

★أنت زوجي سفيان ...يعني الأمان و الستر و السكينة ...لم أشعر بأي منها ...للأسف....

هزت رأسها سلبا،، تبكي بحرقة ،،مما أشعره بطعنة في قعر صدره...

★كل ما أحسست به هو قرف من نظراته،، كلما أدخلته إلى بيتنا .....و تهديد بخراب علاقة، لازلت أبني أساسها .....تصور سفيان!! زوجتك تهان و

يتحرش بها ،بل و تهدد تحت جناحك و داخل بيتك....

مسحت عينيها بحدة آلمتها، تكمل قبل أن تنسحب مهرولة...

★لذا. ..انا اطلب الطلاق ...سفيان ..يمكنك أن تعود الى عزوبيتك و أصدقائك.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

☆★الفصل الخامس و العشرون☆★

أدار سفيان وجهه إلى من يفترض به صديقه ...يرمقه بدهشة ممتزجة بصدمة ،،و تسائل ....صاح هشام بغيظ...

★لقد نبهتك كثيرا ...لكنك لم تنصت ..و أدخلت الذئب لبيتك...

تصاعدت أنفاس سفيان ،،،،فقال ليث..

★إلحق بزوجتك سفيان ...لا تدع الشيطان يحقق هدفه...لا تطلقها مهما حدث....

لازالت نظراته متسمرة على مازن،، لكنها تحولت إلى غل وغضب ،،،رفع مازن يديه استسلاما كي يتحدث ،،،،فلكمه بكل

حقد و ألقى به على الأرض. ....و التفت يعدو بعد أن قالت ورد...

★إنها فتاة عفيفة ....لم يخفها تهديده،، و تحدته قائلة أنها لن تسلم نفسها و لو على جثتها .....و نحن الثلاثة سمعناها و نشهد....

بصقوا عليه و غادر كل مع زوجته، غير سائلين على مدى ضرره....جذبت يدها بعنف توقفه ....تهتف...

★لا تسحبني هكذا كالبقرة ...لا يحق لك....

زم شفتيه بعصبية ،،ثم أجابها بنفس هتافها...

★لو أنك طاوعتني ،و لم تبتعدي عني ما كان أحدا تطاول عليك.....

ضربت رجليها بالأرض ...و قالت بحنق...

★وماذا أفعل بينك و حبيتك...شجرة البرتقال أم عازف الكمان...؟؟؟

لتاني مرة ينفجر فيها ضرغام ضحكا بسببها... لتتسمر متأملة اللوحة الكاملة بالنسبة لها... فقد زال العبوس و اختفت التكشيرة...و لم يبقى سوى شاب وسيم.. من يرى ضحكته يحكم ان لا سعيد في الكون غيره...تمالك ضحكاته يقول بهدوء.....

★جاكلين ليست حبيبتي...

عقدت جبينها تهتف..

★انالا يهمني !!حبيبتك أو خطيبتك...المهم عندي،، أن لا حق لك في لمس يدي أو التحكم في ..هل تفهم...؟؟

عاد العبوس الى ملامحه،، ففتح فمه ليتكلم لتسكته قائلة...

★إبتعد عني ضرغام ...أنا لا أخصك.. أبداً...

راقب انصرافها بغيظ ،،،يهمس..

★من تخصين إذن؟؟ حقوق ؟؟ أنت حقي أنا ....انا يا زهرتي...

★☆★☆★★☆★☆★☆

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★آنسة تفاوت؟؟؟

دوى قلبها و تسارعت أنفاسها ،، إقترب ثم جلس على السور القصير بجوارها ....لم تستطع الإتيان بحركة،،،، أو تنظر إليه ،،،بل سمرت نظراتها على الصغار ،يلتهون بالألعاب، فمنهم من ينزلق من على الزلاقة..... و من يتارجح .....ابتسم من تشنج أطرافها.... فقال..

★لم يتسنى لنا التحدث من قبل ....فضلت ذالك بعد أن أخطبك رسميا ...و بما أن عائلتينا تعرفا اليوم .....يعني،، أعتبر خطبتك ...بما أنني اخذت الإذن من عمران،، و قبله ضرغام لأحدثك....

لم تلتفت إليه ،،،تهز رأسها بخفة،،، فتوسعت ابتسامته،،،،، يكمل...

★لما وافقت علي تفاوت؟؟؟

أطرقت برأسها ،،و انتظرها الى أن يإس من جوابها،،،، فهمست بخفوت...

★لما اخترتني أنت؟؟؟

أدار وجهه الى الصغار يقول ..

★أنا ولدت و تربيت على يد رجل علمني أن الطريق الصحيح واحد،،، و طرق الضلال كثر ...فنشأت أحاول سلك الطريق الواحد....

أخذ نفسا فالتفتت إليه لكنه لم يشعر بها، لأنه استمر متحدثا...

★لست قديسا تفاوت ...لي هفواتي و أخطائي ،،لكني أتجنب عظم الذنوب ،،أو ما يسمى بالكبائر ...و أداوم على الإستغفار. ....دائما ما كنت أضع حاجزا بيني و بين الفتيات ،،،على مر مراحل نشأتي...و ذالك راجع بعد الله لأبي الذي لطالما حذرني،،، أن كيفما تدين تدان ..أي كما تعامل الناس ستعاملك...فحفاظي على بنات الناس،،، سيرد بحفظ محارمي.....

مازالت ترمقه باستغراب، و احترام و هو يكمل.... .

★أكملت دراستي و بدأت أحقق ذاتي .... أصبحت قادرا على تحمل مسؤولية بيت و زواج.....لذا طلب مني والدي الزواج تطبيقا لما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام...

))يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)).

فذالك تحصين لشاب من الوقوع في الخطأ و الفتن.....بدأت أبحث عن فتاة مناسبة ....لكن للأسف، عملي لم يمنحني وقتا كثيرا، لأجد ما أبحث عنه...إلى أن التقيت بإسراء....

شعرت بنغزة ألم وسط قلبها، فاستدارت إلى الصغار مما أجفله ،،،،التفت إليها يقول بضيق...

★إلتقيتها في زفاف الرائد هشام...لن أكذب ...فتنت بجمالها،، و حين علمت أنها شقيقة الرائد ليث....قررت خطبتها،، فشقيقها رجل بحق و ذو سمعة نقية...

طغى العبوس على ملامحها،، غيرة تلجم نفسها من الإنقضاض عليه ضربا ،،من التحدث عن جمال أخرى أمامها،،،، لكن في نفس الوقت شكرت صراحته وارتاحت لصدقه،،،، زد على ذالك الفضول القاتل لتسمع التتمة.....أما هو فسروره ضوعف ،،يلمح عبوسها،،، فعلم بغيرتها،، ليضرب قلبه لحن حب صاخب وسط صدره.....

★تحدثت مع ليث، و لقيت منه قبولا شرط الصبر قليلا الى أن تنهي دراستها ....و كان ذالك رحمة من اللّه بي.....

نظرت إليه فاستحيت منه ،يرمقها بهيام ...فرت منه بمقلتيها الى أي مكان غيره....و قال..

★راقبتها منذ ذالك الحين ،وكل مرة أكتشف اننا لا نناسب بعضنا أبدا ....متحررة أكثر من اللازم ...تخفي عن أهلها الكثير ...وأنا لا يناسبني ذالك...

همس برقة يقول....

★أنظري الي تفاوت...

و كأنه أمر حين أطاعته فقال..

★أنا لا أبحث عن الكمال،، لأنني بعيد عنه،، و ليس موجودا أصلا إلا صفة لله ...كل ما أريده، فتاة بسيطة، تعرف دينها، حقوقها قبل واجباتها،، خلوقة تحترمني و أهلي، ، و طريقة عيشي .....فتاة تريدني لما أنا عليه ...تصبر على مهنتي و تركز على بيتها الذي سنبنيه معا ...تعينني على ديني و تربي أولادنا عليه...

ضيقت عينيها ريبة، تبلع ريقها ترد.....

★لن تسمح لي بالعمل؟؟؟

ابتسم بدفئ يرد...

★أولا دراستك يجب أن تنهيها ...فالنساء نصف المجتمع و تربي النصف الآخر ...لذا يجب أن تكون مثقفة و واعية،، لتربي جيلا واعي و مثقف...ثانيا، أنا لا مانع لدي في عمل المرأة إن كانت تحتاج...

زادت حيرتها ،،،، فتابع.....

★سنتحدث بالمنطق....مهنتي تعرفينها جيدا، تأخذ جل الوقت ...فإن كنت غائبا و أنت غائبة، من سيحافظ على بيتنا؟ ...و إن أراد الله و رزقنا بأولاد...

إحمرت فعادت تفر بعينيها خجلا ...ضحك بخفة يستطرد برقة..

★هل ندع أولادنا للغرب يشكلونهم كما يريدون ؟؟؟و كأنهم أيتام ؟؟.....فيحرمون من حناننا و صدق توجيهنا...

ضمت شفتيها بتوتر فقال...

★البيت سيكون بيتك أنت و أمانتك ...مسؤولة عنه و عن ما يحدث فيه،،، سأكون شريكا طبعا ،،،لكن مهما حاولت ،،فلن أحضر إلا نصف ما تحضرين فيه أنت ....انا أقول و طبعا ليس أمرا إنما رأي،، إن أمنت كل حاجياتك و حاجيات البيت،، فما الداعي للعمل خارج البيت؟؟؟ مادام العمل داخله كثير ...أقسم أن أمي تعمل أكثر مني...و المشكلة أننا معشر الرجال لا نعرف القيام به،، و لا نستطيع الصبر عليه إلا من رحم ربي ....لذالك سيكون عبئا عليك كبير ...بين المنزل و العمل...فلما لا تتركين الفرصة لمن يحتاج العمل بشدة؟؟ رجلا كان أو امرأة....

دهشت من طريقة تفكيره ،،و الأدهى أنه محق...نظرت إليه بطرف عينيها و همست....

★لم تجاوبني على سؤالي...

تنفس بعمق و قال..

★بعد تلك الحفلة في بيت أهلك.....

توترت من الخجل و الضيق،،، بينما هو يكمل...

★صرفت النظر عن الزواج بإسراء و قررت منح نفسي وقتا أستوعب فيه التجربة جيدا،،،، كي لا أخطئ من جديد...لكنك ظهرت بشخصية مختلفة

تماماً عن ما كنت عليه ...يعني من شبيهة إسراء الى شبيهة....

علق جملته فاستدارت إليه. ... ليكمل برقة...

★شبيهة من أريدها و أبحث عنها...

أصبحت وجنتيها حمراء، من شدة الخجل ...فضحك بخفوت يتأمل حيائها ...و الحمرة على بشرتها القمحية..... انتفض واقفا حين شعر برغبة عارمة، أن يمد يده و يلمس خدها.....أجفلت من وقوفه ...فنظرت إليه بتسائل .....بلع ريقه و قال ينظر الى مكان ما.....

★أظن أن عائلتينا يبحثان عنا، لقد تأخر الوقت...

تلفتت حولها فاستقامت واقفة... تهز رأسها. ...فقال قبل أن يتقدما إلى مكان الموائد...

★فكري جيدا تفاوت... و إذا وافقت ...سنحدد موعدا لزواج ..فأنا لن أطيل في خطبة....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★ماذا بك بني لما تلهث هكذا ؟؟

نظر سفيان الى أمه... يائس يرد...

★لم ألحقها ركبت سيارة أجرة وراحت...

عقدت جبينها تهتف..

★من رحلت؟؟؟

ضيق عينيه حزنا...يمسك كف والدته يسحبها تجاه السيارة...

★ديما امي...

★★☆

★طلبت الطلاق لما؟؟؟

هتفت والدة سفيان بجزع، في السيارة فرد عليها...

★إنها قصة طويلة أمي ..

تكلمت بنزق..

★و ستحكيها الآن....

ضم شفتيه ضيقا ،،،ثم شرع في السرد و هو يضغط على المقود، دون أن يحيد عن رؤية الطريق أمامه.....أنهى حديثه فلم يسمع كلام والدته،،،، فالتفت إليها ليجدها مفغرة فمها بصدمة....عاد الى الطريق يقول بعصبية...

★ما رأيك أمي؟؟؟؟

لم تنبس ببنت شفة ،،فصمت هو الآخر الى أن يصل الى البيت،،، و في الطريق كل يقلب الأحداث في عقله.....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★مساء الخير....

رفعوا رؤوسهم ،الى المشرف عليهم بطوله الفاره يلقي عليهم التحية ...زفر ضرغم بسواد يقسم سيقتل احدا يومه ذاك ....و قامت بنفسج احتراما بفرح مصتنع ...تقول

★مرحبا وليد كيف حالك؟؟؟

توسعت ابتسامته ،يرد تحت أنظارهم المريبة و نظرات ضرغام القاتلة...

★أنا بخير بنفسج شكرا لك..لو كنت اعلم انك هنا ،كنت حضرت باكرا...

انتفض ضرغام كالعاصفة يهتف بحزم...

★هيا سنرغادر!!!

أخفى الكل ابتسامة مكر،، لم يتحرك منهم أحدا من مكانه، فرفعت بنفسج حاجبها الأيسر تقول.....

★إذهب انت ضرغام، لا أحد منا سيغادر بعد ..تفضل وليد لأعرفك على الشباب...

ظهر لهم كتنين ،،سينفث النيران من أنفه و فمه في أية لحظة ...يراقب وليد ، يجلس على المقعد الذي كان لجاكلين،، مبتسما بسرور...فجلس هو الآخر مربعا يديه على صدره.....تكلمت بنفسج تقصد نوفل قائلة...

★نوفل ألا تذكر وليد؟؟لقد درس معنا في نفس الصف في كل المستويات قبل أن أرحل...

ضحك نوفل حين تذكره ،،و مد يده يصافحه بحرارة يقول .....

★بلى تذكرتك ...انت من تتلقى مني دائما اللكمات.....

هز رأسه ضاحكا ،يرد بمودة...

★نعم...إنه أنا ...سمعت أنك دخلت كلية الشرطة ..أنت مناسب جداً.....

ضحك الجميع سوى العاصفة طبعاً...فقال نوفل بأسف...

★أنا أحقاً آسف.....

أومأ بلا،، يرد و هو يرمق بنفسج،، المبتسمة بغموض...

★كنت دائما تحذرني و أنا العنيد...

هز نوفل رأسه تاكيدا،،، فقال وائل بمرح يربت على شعر الصغيرة في حجره...

★انا أذكرك أنت عاشق بنفسج...هكذا ينادونك في المدرسة...

إنفجروا ضاحكين و هم يتجاهلون ضرغام، يقبض على قبضتيه بقوة على الطاولة .....تحدث نوفل....

★حذرتك مراراً أن لا تشبك يديك بشعرها لكن عبث ...كل يوم أسمع

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

صراخها في الساحة، لأجدك قد أمسكت خصلاتها لا تفلتها أبدا...

رفع يديه متصنعا الإستسلام .....يرد...

★أقسم أنني حاولت ..لكن كل مرة نخرج فيها الى الفرصة .....تلقي الشمس سحرها على شعرها فيلمع بالبنفسج ... لم أرى مثيلا لذالك ...لذا كنت ألمسه كي أتاكد أنه حقيقي و ليس صبغة...هههه..

في تلك اللحظة زمجر ضرغام بنبرة خطرة،، و هو يغادر...

★خمس دقائق و أجدكم عند السيارات ..نحن راحلون....

قام الكل سواها فالتفتوا إليها، و هي تتناول كأس عصير بين يديها ،،ترتشف منه بتمهل ...فقال نوفل بحذر...

★بنفسج ألن نرحل؟؟

أومأت بلا،،، ترد..

★لم أرى ورد بعد،،، لأودعها..... ثم تلك الفتاة بين يدي وائل نائمة ،،،من سيوصلها لوالديها ؟؟

تناظروا فيما بينهم ،،فعاد وليد الى كرسيه جالسا،،، ثم نوفل و وائل.....

فقالت تتريت باستسلام...

★إذهب عمران انت و أيور برفقة تفاوت ..رافقوه.... نحن بغنى عن فضيحة ...و يبدوا أن ضرغام وجد نده بالفعل....

رحل التلاتة و بقي التلاتة.... كل بفرقة متساوية ... فكرت بنفسج و هي تبتسم تهمس لنفسها ...* إنفجر يا عابسي*.....زفر نفسا حارا كالنيران،،، و دخل سيارته يشغل محركها بعنف حتى دوى بصوت مخيف،، ثم انطلق دون كلمة ...و هم يراقبونه بوجل..... فقال عمران بهدوء...

★ضرغام ؟.....ما رأيك إن قدت السيارة ؟؟؟

لم يجبه يزيد من السرعة،، فصمتوا على مضض... مالت تتريت على بنفسج،، تهمس بتهكم.....

★لما بلعت لسانك مذ رحل ...؟؟؟

ضمت شفتاها تذمرا،، ثم قالت بنفس همسها...

★أنا لا أتسامر مع الشباب تتريت ،،أنت تعلمين ذالك جيدا.....لكنني مللت من تصرفاته و يجب أن يأخذ قرارا...

ابتسمت تتريت بمكر ،،،،،،تقول..

★ألا تخافين منه ؟؟ لقد كان كطنجرة لضغط على وشك الإنفجار.. .

ضحكت بخفوت تجيبها...

★و هذا ما أريده ..أن ينفجر...

★☆★☆★☆★☆★★☆★

★ألن تنزل أنت أيضاً ؟؟

هز رأسه يجيب والدته بوجوم..

★سأذهب لبيت أهلها أمي. ..انا متأكد أنها ذهبت هناك.....

عادت الى مكانها تقول...

★إذن سأذهب معك....

تنهد بتعب يقول...

★أمي أرجوك.....

قطعت حديثها تقول بنزق...

★لا تقل أنك ستتشاجر معها امام والدها ...أو شككت بذمتها.....

انتفض غاضبا يستنكر...

★ماذا تقولين أمي؟ ..طبعا لا...

ضيقت عينيها متذمرة ..

★ما بك إذن؟

نظر إليها بريبة يقول...

★أمي أنت سترافقينتي لكي أصالحها أليس كذالك..؟؟

شهقت حين فهمت الى ما يرمي إليه.....و هتفت تمسك صدرها.....

★ماذا تظن بالتحديد؟؟ أنني سأخرب بيتك... أنت إبني ...يا أحمق. .. و لن أرضى ان تشتت ذريتك ..أم نسيت أن زوجتك حامل...آه يا حفيدي المسكين...

أمال رأسه على المقود ،،،، يهمس ..

★ماذا فعلت في بيتي....يا اللّه.....

ربتت على ظهره تقول بشفقة...

★حبيبي أنت إنسان طيب،، لكن يجب ان تكون حذرا و تحيط ببيتك و عائلتك .....أنا أيضاً أخطأت، اعتبرته كابن لي ،،لم أظن أنه سيخون الأمانة.....لكن اللّه ستر و أعطانا فرصة أخرى. ... ..إعتبرها امتحان لكما ،،، أظهر مدى وفاء الزوجة التي اخترتها ،،،، و تعلمت درسا لتحرص على اهل بيتك....في الحقيقة ودرس لي أيضاً .

....

التفت إليها بحزن يقول...

★و ماذا إن لم تعد؟؟

ابتسمت في وجهه.... تقول بأمل.....

★سنذهب إليها ..كلمة منك وكلمة مني،،، سنلين قلبها فهي طيبة،، و لن ترضى بخراب بيتها ...و أنت حاول بدورك ...كلمة جميلة ...انت شاب و تعرف تلك الأمور. ...ماذا يسمونها النورمسية.....

★هههههههههه

ضحك سفيان بتعب يهز رأسه...

★الرومانسية ...أمي..أضحكتني في وسط همي...

ضمت كتفيه تحثه...

★لا أعلم بني، انا فقط أسمع عنها في التلفاز...فأبوك لا يكلمني بلين ،،سوى إن أراد قصعة كسكس باللحم و الخضر السبع...هههه..

أومأ ضاحكا فتابعت...

★على ذكر والدك ...أنا يجب ان أعود ،،، لقد هددني إن لم أعد خلال هذا الأسبوع،،، سيتزوج بأخرى....

أراح رأسه الى الخلف،،،، قائلا.. .

★لن يكف أبي عن مزاحه...

ثم التفت إليها يقول بمرح ... و إن كان الوجوم يطغى على ملامحه...

★تلك رومانسيته يا أمي...

عقدت جبينها ريبة .....فاكمل...

★يهددك كي تعودي إليه ...إشتاق لك أمي....

ضحكت بحرج ،، فابتسم بدفئ ...علا رنين هاتفه ...سحبه يلقي نظرة على شاشته،،، فرد بسرعة متلهف.... ..

★نعم سيد حسن...

صمت قليلا ثم ابتسم يرد..

★بلى سيد حسن أنا أمام الإقامة....سآتي حالا...

أنهى المكالمة فهتفت والدته...

★ماذا بني؟؟

أزال حزام السلامة،، يقول بسرور،، قبل أن يفتح الباب...

★ديما عند قريبتها حنان ...لم تخبر أهلها أمي...

تبعته والدته بسرور.... تهمس...

★فتاة أصيلة...

★☆★☆★☆★☆★☆★

نزلت من السيارة تتنهد من التعب ...ليتبعها الباقي .....توجهت كالعادة الى حديقتها،، قبل أن ترى جدها ثم تأوي الى فراشها .....ما إن وصلت حتى سحبت بقوة ...ركزت بنظرها،، لتلمح العاصفة تجرها الى خلف البناء الجديد ،،،لم يكتمل بعد...أوقفها بحدة يصيح.....

★أعجبك الشاب أليس كذالك...؟؟هل تسامرت معه ..و تذكرتما الطفولة الجميلة...

صاحت بنفس غضبه،، تحرك يديها في الهواء...

★وأنت ما شأنك ..أخبرتك ضرغام ،،انا لا أخصك....

أمسك ذراعيها بعنف..يصيح..

★و من تخصين إذن من ؟؟

نفضت يديه ،،تهتز بغضب.....

★أخبرتك مرارا لا تلمسني!!!

أجفل من غضبها،،،، فقال مندهشا..

★انت غاضبة مني...حقاً.....

نطقت من بين فكيها بغل...

★بلى انا أنا غاضبة جداً..... لأنك لا تعرف ماذا تريد ...تخطب واحدة وتتلمس فيها بكل وقاحة ..ثم تأتي لتلقي علي بأوامرك،، و كأنني من حريمك...استيقظ ضرغام ...لم أعد تلك الطفلة المبهورة بك ،،،،تتبعك كظلك.....

اقترب منها يتحدث بهدوء خطر..

★و بمن صرتي مبهورة ؟؟ وليد عاشق بنفسج؟؟؟

نظرت إليه بضجر مغيظ...

★إنها حياتي ضرغام ،،و انا حرة....

إقترب أكثر ،،يقول بنفس هدوءه المريب.....

★أنت تغارين ...و تستغلين ذالك الشاب...

زفرت بياس،،، فأكمل دون وعي...

★لم تفكري أنك قد تعلقينه بك ...فيتهور حينما يعلم أنك لن تكوني له ...تماما كجاد...

شهقت بقوة،، مما جعله يعي على خطأه الجسيم.... ...فسحبها بين ذراعيه،، و هي تنتفض بكل قوة ...يهتف بهستيرية...

★أنا آسف من فضلك ...لا ..انا لم ...أقصد ...زهرتي ...أرجوك أنا آسف.....

بكت بحرقة متذكرة الحادثة بأكمالها ...سكنت حركاتها،، فصمت يتفقدها ليكتشف أنها فقدت الوعي....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★أرجوك سيد حسن أخبر السيدة حنان بأن تقنعها لتتكلم معي ...مرة واحدة فقط....

نظر السيد حسن إلى سفيان و والدته بشفقة

...من توسلاته يوشك على تقبيل يده .....لكن ما بعقله من حيلة .....هو حتى لا يعلم فحوى المشكلة ...كل ما اخبرتهما به.. أنها غاضبة من زوجها ،،ولا تريد الذهاب الى بيت أهلها، لأنهم سيستجوبونها ،،و ستحدث مشكلة كبيرة،،، قد تصل الى المحاكم .....لذالك تفضل تعليم زوجها درسا، دون

أن يكبر الموضوع ...ربت على يده يقول بهدوء.....

★سيد مازن انا اتصلت بك ،،كي أخبرك بمكانها ..حتى لا تبحث عنها بقلق.... ..أو تتصل بأهلها فيكبر الموضوع....لكن إن اردت رأي ...أتركها يومين حتى تهدأ ،،و يصفو فكرها...

زفر بيأس ...فقالت والدته موافقة على كلام السيد حسن..

★السيد محق يا بني ...أمنحها وقتا لترتاح ...بعدها نعود ..هيا لقد تاخر الوقت...

قام مستسلما يقول له بتوسل...

★من فضلك أخبرها أن تفتح هاتفها ،،لن اكلمها فقط لتقرا الرسائل ...شكرا جزيلا لك...

★☆★☆★☆★★☆★

أسرع بها الى الحديقة ،،و أجلسها على كرسي ...رفع يده الى وجنتيها يضربها بخفة كي تستيقظ....التفت إلى أيور تهرول إليهما تهتف..

★مابها ضرغام ؟؟

لم يجبها محاولا إيقاظها ...حملت أيور إناء ماء،، فملأت يديها ببعض منه .،،ترشه على وجهها ... رمشت بعينيها تأخذ أنفاسا متقطعة ...لازال يمسكها رامقا إياها بقلق

بالغ.....ما إن وعت جيدا،، نفضت يديه بغضب تهتف ..و هي تبتعد متجهة الى غرفتها...

★لن أسامحك ضرغام ...أبدا...

سحبته أيور من مرفقه ،،تسأل بجزع...

★ماذا فعلت أخي...؟؟

راقب انصرافها بلهاث ...ثم التفت الى شقيقته يقول بعزم حازم....

★سأتزوجها ...هذا ما سأفعله...

رفعت حواجبها دهشة ..فأكمل بنفس الحزم...

★في آخر هذا الأسبوع مع عمران و تتريت ...و أضيفي عليهما أبي و السيدة جليلة.....سأتزوجها حتى إن اضطررت إلى ربطها بحبل.....

☆★الفصل السادس و العشرون☆★

إستلقى على فراشه، راميا المكان البارد بجانبه نظرة حسرة ممتزجة بحزن....بسط يده يتلمسه هامسا....

★ديما....

تناول الهاتف من على المنضدة جواره ،،و فتح الرسائل و ركب رقمها ،،،فكتب كلمات تنبع من صميم قلبه. ....خرج من خانة الرسائل بعد ان بعث بكلماته الى حبيبته ،،ثم انتقل الى خانة الصور ليتأمل صورها ،،متذكرا حنانها و تفهمها إن كان لمهنته أو لعاداته....و لحظاتهما الحميمية

...ابتسامتها و حيائها ،،،فزفر بخفوت حزين حين هجم عليه ضميره صارخا...

★أعطيت لك أمانة من والدها لتحفظها و تحميها ...ماذا فعلت؟...ماذا ستقول لربك حين يسألك عن الأمانة؟....أنت رجل أمن يا حسرة،،،، و لم تؤمن أهل بيتك...

رفع إصبعه يتلمس على صورتها، في الشاشة ...فتنهد مرة أخرى.....شاركته التنهيدات و إن كانت بعيدة عنه ،،تتقلب من على فراش غرفة الضيوف ،،ببيت قريبتها حنان...مسحت دموعها متذمرتا من هرمونات الحمل،، التي جعلت كل أطرافها حساسة...كما هي السبب الآن في شوقها الكبير الى زوجها،،، حتى أنها تتخيل

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

نفسها بين ذراعيه على فراشها ...عادت الى البكاء مثل الصغار....أجفلت من رنة الرسائل،، فخطفته من على السرير أمامها.....و قلبها يسرع من وتيرته.....فتحته و عينيها تسارع في التهام الكلمات.....

★★لا أعلم ماذا أقول و لا ماذا أفعل ...لم أحرم يوما من أمر أحبه بل أعشقه ...أعلم أنني أخطات ،،و لست فقط نادما ....لكن مرعوبا من مجرد احتمال تعرضك للخطر ،،و أنا لم أكن بجانبك كي أحميك....و الألعن أنني من عرضك للخطر....لكن حبيبة قلبي ،،،أنت خير من يعلم،، أنني أحبك و لا أتحمل فراقك .....فامنحني فرصة كي أثبت لك مدى تمسكي بك ،،،و أكسب ثقتك،،، حتى أكون مصدر أمانك ،،،تشكي له بكل ما يشغلك و يضنيك..... إرتاحي يا قلبي ...و لكن لا تطيلي غيابك فيطول ليلي،، فشمسي لن تشرق إلا بعودتك لحياتي ....حبيبك الأحمق سفيان★★...

إبتسمت من بين دموعها ،،،تقرأ و تعيد القراءة من جديد.....رفعت إصبعها لتجيبه لكنه تجمد في الهواء ...نفخت بغل تلقي بالهاتف تتمتم...

★فلتتعذب قليلا ....ألم أكن في جحيم الرعب قبلك؟؟

★☆★☆★☆★☆★☆★☆★

★أريد الزواج من بنفسج.....

إبتسموا مندهشين من قراره المفاجئ و في ذالك الوقت من الليل... حيث جمع كبار عائلته في غرفة جده الأكبر .. ليقوم والده مسرورا يحضنه.....

★مبارك بني الحمد لله على عودتك لرشدك...

تدخلت ساجدة تقول بريبة....

★و مالذي استجد حتى غيرتك رأيك؟؟

توتر،، فرد عليها سليمان،، متلقفا ضرغام من يدي والده يضمه.....

★ماذا سيكون ساجدة ..غير أنه لا يستطيع نسيان حبه...

توتره ،،لم يفت جده المستلقي على سريره فقال...

★و ما رأي بنفسج؟؟

صمت بعبوس ،،فعلموا أنه لم يلجئ إليهم إلا لوقوعه في مشكلة معها....تحدثت جدته لطيفة بقلق...

★ماذا فعلت بني،، ثم أين تلك الأجنبية التي قلت عنها خطيبتك؟؟

ضغط على عينيه باصابعه تعبا،، يخطو الى السرير بجانب جده الأكبر يقول....

★بالنسبة لجاكلين،، فهي مهمة عمل و لن أقول اكثر من ذالك....

ضيق جده عينيه بضيق..... يرد..

★لطالما كنت أحمقا غاضب...

رفع حاجبيه يهتف...

★جدي!!!

هز رأسه، ، يقول بضعف...

★كنت ستتبت لي ماتريده بأي طريقة أخرى، دون أن تحضر فتاة وقحة ،،تتعلق بك دون حياء....لكنه غضبك اللعين مع عنادي،،،،،، اللعين كذالك...

قالها جده بحدة،، أشعرتهم بمرح اللحظة لكنهم كبتوها داخل صدورهم ....فاستطرد..

★و ماذا فعلت أيضاً؟؟

تهرب بمقلتيه يقول...

★جرحتها بطريقة ما ..ذكرت فيها جاد...

شهقات النساء أرعبته أكثر،، لتعلمه مدى خطأه،،، فهتف جده بغضب...

★يا أحمق ...كح كح كح...

كان أول من أسرع إليه،، و زوجته من الجهة الأخرى.....يقول بقلق....

★جدي!!

رفع يده ليهدئ بالهم ... تلقف الكأس من يد جده سليمان،، و أسنده حتى شرب منه و قال...

★أنا آسف جدي...

جمد الكل يرمقونه ببهوت،، و هو يكلم جده بلين و يتأسف ...فتبسم الجد قائلا.. يربت على رأسه...

★سأزوجها لك ..أقسم حتى و أنت أحمق ...لكنها دوائك.....

حرك سبابته أمام وجه حفيده،، ينبهه....

★لكن لا تظن أنك ستعاملها كما تريد ، ، و أسكت ...لو لم أعلم بمدى حبها لك ...لما وافقت ...و إن حصل و أسأت معاملتها يوما ...سأطلقها منك و لن ترى ظفرها مرة أخرى....

نظر إليهم جميعا..... و استطرد....

★إنها وصيتي لكم و أمانتي في رقابكم ...إن مت خلفتموني في ما قلت.....

هزوا رؤوسهم جميعا... و قالت ساجدة بألم ...

★تلك أمانتي أنا،،، و لن أسمح لأحد أن يؤذيها مهما حصل...

تدخل خيرت يقول بتسائل..

★لكن كيف سنقنعها في يوم واحد ؟؟ لا أظن انها ستستجيب للإجبار...

أومأ ضرغام بلا ،،،،،يرد بغموض....

★طبعا لا ..أنا لدي خطة،، و أحتاج لمساعدتكم جميعا ..و السيدة جليلة أيضا ...لذا سأحتاجك عمتي لتقنعيها...

أكمل كلامه ملتفتا إلى عمته الحائرة....

★☆★☆★☆★☆★☆★☆★

★السلام عليكم ألم تستيقظي بعد؟؟؟

ابتسمت بحزن تشير لها بالدخول فقالت...

★وائل معي إرتدي حجابك...

مدت يدها الى الشال بجانبها،، إرتدته و هزت راسها فدخلا الإثنين ...تحركت و اعتدلت جالسة على سريرها ...جلست تفاوت بجانبها بعد أن قبلتها على وجنتها ...و وائل جر مقعدا و جلس عليه يقول بمرح...

★أول مرة نسبقك في الاستيقاظ ....هل أنت مريضة أم أنه سر غرفة العبوس؟؟؟

ابتسمت بجمود ،،أقلقهم فقالت تفاوت بقلق...

★ماذا بك بنفسج أنت بخير؟؟

هزت رأسها بلا معنى،، و حاولت ادعاء السرور تقول بفضول.....

★أنا بخير قليل من التعب فقط...ها ماذا هناك أنتما الإثنان؟؟؟

أشار وائل الى تفاوت فتحدثت تقول...

★الجامعة تنظم رحلة في مطلع الأسبوع القادم ،،،و يجب أن أذهب و لكي يسمحوا لي يجب ان تذهبا أنتما الإتنان.....

عقدت حاجبيها تقول بتذمر...

★لا مزاج لي،، للقيام برحلات تفاوت...هذه الأيام...

ربتت على رجلها تقول بتوسل...

★ليس بإرادتي بنفسج ...لكن ضروري أن اذهب...لن أتخلى عن إسراء...

زفرت بنفسج بيأس...

★إسراء من جديد ...تفاوت لقد حاولت ...أخبري ورد و أريحي نفسك ..هي ستتصرف...

أومأت بحزن،، و توسل...

★لا أستطيع بنفسج ،،إنها صديقتي و لن أتخلى عنها.....

تدخل وائل يقول...

★أنا معها بنفسج ...كنت في مكان إسراء قبل شهور، ، لن أتحمل تدخل الأهل في أموري ،،و من يكون السبب لن أعرفه أبداً.... ...الأولى أن تحاول معها بلين ...إلى أن تقتنع...أو على الأقل،،، تبقى بصحبتها كي لاتقع في مصائب.... ..لذا انا موافق،،،،، سأذهب من أجل تفاوت...لأنني صراحة لم أكن أريد الذهاب ....كما قلت لا مزاج لي.....

ابتسمت تفاوت تنظر إلى بنفسج ....رمقتهما بسرور حقيقي تقول...

★أتعلمان؟؟ كنت متأكدة من قلبيكما النقية ...و أن الطفلين الصغيرين البريئين،،، لازالا هناك في مكان ما داخلكما...

إبتسما بتأثر فربتت على يد تفاوت.... تقول بثقة...

★سنذهب إن شاء الله ...و لا تتخلي على صديقتك...لا تكفي عن المحاولة أبدا...

تدخل وائل بمرحه المعتاد ،،و هو يقوم قائلا...

★إذن هل سنراك قريبا ،،ام قررت الإعتكاف في غرفته...

ضيقت عينيها فرفع كفيه استسلاما يستطرد...

★أقصد غرفتك ...الى اللقاء....

خرج،،، فهمت تفاوت بالنهوض ..لكنها عادت حين أمسكتها بننفسج من يدها ...تقول بفضول...

★تفاوت...لما أشعر ببعض الذنب في حديثك على إسراء؟؟.....لدي إحساسا قوي بأن مساعدتك لها،،، ليس فقط من أجل حمايتها...

زفرت باستسلام تسدل جفنيها ،،ثم تفتحهما من جديد...فاستمرت بنفسج...

★أخبريني حبيبتي ..لما كل هذه الحيرة؟؟؟...

أخبرتها بعلاقة ياسين و إسراء ،،،و عن حوارهما .....ثم أكملت تقول.....

★لم أجد فرصة لإخبارها بعد ...و أنا...

صمتت فقالت بنفسج...

★تشعرين أنك خنتها ؟؟؟

هزت رأسها بخفة ،،و أطرقت برأسها خجلا ...فرفعته بنفسج بسبابتها تقول برقة..

★لم تخطئي حبيبتي...الميزان الذي يجب أن نزن به تصرفاتنا هو ميزان اللّه...

رمقتها بحيرة ....فتابعت...

★أعني أن تزني تصرفاتك إن كنت أخطات مع اللّه ...و ليس البشر....هل أنت سعيت لسرقة خطيب صديقتك؟؟

هزت رأسها مستنكرة،،، ثم سألت من جديد..

★هل فرقت بينهما ..بأي طريقة..؟؟

ردت بعجالة..

★أبدا ...هي لم ترده أبدا ...و أخبرني أن إحساسه بها ،،، إنتهى قبل أن يعجب بي....

توسعت ابتسامة بنفسج تقول...

★أجبت نفسك حبيبتي.... كل الأمر أن شابا خطب صديقتك فرفضته ،،،أو لأي سبب كان،، لم يوفقا ...ثم خطبك أنت

،،كان مناسبا و وافقت...نقطة الى السطر...

تحدثت بقلق ،،لم يفارق محياها...

★أتمنى أن تفكر بنفس الطريقة ...ثم...

ران عليها الصمت من جديد ،،فقالت بنفسج ..

★لذا اخبرتك أن من يهم هو الله سبحانه ..فالإنسان غالبا ما يفتقد للحكمة في رد فعله ...لكنه يستوعب لاحقا...

هزت رأسها تفهما ،، فتحدثت بنفسج من جديد تمسك يدي تفاوت بين كفيها بحنان....

★لديك مخاوف أخرى ما هي؟؟

لمعت عينيها بحزن ترد...

★من حوار واحد علمت مدى رجولته ،، رقيه ...كما صدقه ...صليت استخارة مرات عدة من قبل ،،و لم أشعر إلا بالراحة بجانبه ...وشعورا أخر يزداد قوة كل يوم ....و أخشى أن تعي إسراء على خطإها الفادح في رفضه ...فتندم و تحاول التودد إليه. ...كما تعلمين هي أجمل مني بكثير ...ماذا لو حن إليها ،،أو ألعن لم ينسى شعوره ناحيتها.....

دمعت فانتفضت بنفسج تسحبها الى حضنها ،، تربت على رأسها تهمس برقة...

★يا حمقاء ...من قال أنها أجمل منك ...حبيبتي كل جميل بعيوبه و شخصيته...ثم هو اختارك أنت.....

إبتعدت عنها تنظر الى عينيها ترد بحزن...

★بعد أن رفضته...

مسحت لها دموعها تقول...

★أخبرك أنها لا تناسبه ...أي أنه اختارك لأنك تناسبينه ...و الحب يأتي بالمعاشرة الطيبة وحسن الخلق و التواضع للّه.... حبيبتي لا تتوقعي أمورا في المستقبل قد لا تحصل ابدا... .

امسكتها من ذراعيها، ثم أكملت بحزم مشجع...

★أنت تفاوت القوية ...إدعي ربك أن يحفظ لك خطيبك ...و دافعي عن ما هو لك ..لكن بحدود الشرع ...و لا تخافي،، ثقي باللّه. ....و احسني الظن به ....و اقنعي بمكاتبه،، و تأكدي أن فيها خيرا لك.....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★صباح الخير سيدي...

استدار ليث الى الشاب يهز رأسه يرد.....

★صباح الخير أسد...تفضل إجلس.....

جلس الشاب باحترام و هيبة يرمق ليث بنظرة ثاقبة، لا تقبل جدالا ....فقال الأخير باعجاب....

★أريدك في مهمة سرية ،،لا ضرغام و لا صديقك يجب أن يعلما عنها ...أنت و نوفل من أمهر المتدربين لدينا...و أريد الضغط عليك قليلا...

رد عليه بتباث حديدي...

★أمرك سيدي ....التفاصيل...

فتح ليث الملف أمامه، و تناول ورقة ما يقول....

★هذا العنوان ستتفقده لكن دون أثر ...تلك أفضل مهاراتك...تحسن إخفاء نفسك جيداً...كل المعلومات ترسلها أول بأول،،، من هذا الهاتف...

قارن قوله بفعله و هو يسلم له هاتفا ذكيا ...تلقفه متفقدا إياه....أكمل ليث بحزم....

★هذا المضوع خطير أسد ،،،أنا على أعصابي لأنه غير رسمي ...و لا ينقصني تهور ضرغام ...لذا حافظ على السرية...

رد عليه مؤكدا، بنفس حزم ليث...

★أمرك سيدي ...إعتمد بعد الله علي...

وقف ليث يمد يده مصافحا إياه،،،، يقول...

★طبعا أسد ،،،أنا أثق بك لذا اخترتك...فاحترس جيدا...مستقبلك واعد و الشرطة في حاجتك....

راقب انصرافه.... يهمس بقلق..

★سترك يا رب....

سحب هاتفه مراقبا سير أحد ما على جهاز تعقب ...ثم تحدث...بحب....

★أهلا وردتي ..كيف حالك...؟؟

★☆★☆★☆★☆★☆★

نهضت من على سريرها بتثاقل، ،، انتعشت و توضأت لتصلي ركعتي الضحى...خرجت من غرفتها متوجهة الى غرفة جدها،، كي تتفقد حالته الصحية ...دهشت حين لمحت جليلة خارجة من غرفة جدها.،،،،.انقضت عليها جليلة، تضمها بفرح تقول...

★مرحبا حبيبتي ...كيف حالك ؟؟ كيف لم تخبريني بنفسك ؟؟ أنا عاتبة عليك.....

ضمت بنفسج حاجبيها ،،تجعد دقنها ريبة و استغراب..فسحبتها جليلة بحماس تقول...

★تعالي معي لغرفتك ...أنت الآن بغرفة ضرغام أليس كذالك؟

لم تمهلها كي تجيب ،،و أدخلتها الى الغرفة تقفل الباب ...أجلستها على السرير ،،و جلست قبالتها ...تقول ببهجة...

★لا أصدق أننا سنتزوج في نفس اليوم ..و نعيش معا في بيت واحد....بل لا أصدق أنك ستتزوجين بضرغام....

شهقت بنفسج بقوة ،،تومئ بلا تهتف...

★أنا و ضرغام؟؟ لا من قال ذالك ؟؟ لن يحصل...

جمدت جليلة تعقد جبينها ،،،،ترد بقلق حائرة...

★كيف ذالك حبيبتي؟؟ الجميع سعيد لا يتحدثون سوى على زواجك بضرغام أخيرا ...حتى جدك عادت صحته بضحكه الذي نور ملامحه...

بلعت ريقها تقول مستنكرة...

★مستحيل هناك سوء تفاهم ...كيف علمت بالموضوع؟؟؟

أمالت رأسها تعجبا ترد...

★زارتني عمتك اليوم باكرا ،،لتخبرني أن ضرغام جمعهم أمس في غرفة جدك،، و طلب يدك ...و لأنهم يعلمون بمدى حبكما المتبادل ، وافق جدك ،،،و من سعادتهم قرروا جمع عقدي قرانك و تتريت،، مع زواجي بعمك....و طلبوا مني الحضور مع أخي نظرا لمرض جدك...

أغمضت عينيها تمسك برأسها تهتف..

★لا ...لا .. لا يمكن...

أمسكت جليلة يدها بحنان تسأل.. .

★ماذا بك بنفسج ...ما هي المشكلة ؟؟ ألست موافقة ؟؟؟؟

هتفت بغضب..

★لا!!

تسائلت بقلق..

★كيف ذالك ؟؟ هل عاد جدك لعادته ...و سيجبرك...؟؟

زفرت و أومأت بلا ....تفسر...

★سبق و تحدثنا أنا وجدي.. .... واجهني بحقيقة حبي لضرغام ،و لم أنفيه...لذالك سعد بطلبه ،،و هو الآن يتوقع مني تحمل المسؤولية التي طلبها مني...

ربتت على يدها تقول بتفهم...

★ولما لا تريدين الزواج من ضرغام ؟؟

إكتسى وجهها بالغضب ....تجيب...

★لأنه أحمق ..غبي و سريع الغضب...

ضحكت جليلة ترد.....

★حبيبتي انت دوائه ...لكنك لم تخبريني أي مسؤولية طلبها منك جدك...

حكت لها عن حوارها مع جدها ،،فقالت بغموض...

★مع أنني ضد أن توافقي فقط من أجل طلب جدك ...لكنه عرض مغري ...تصوري أن تحققي كل ما أردته في توجيه أجيال عائلة فضل الله الجديدة....

عضت بنفسج على شفتها السفلى،، توترا فاكملت بحذر...

★و مع الرجل الذي لطالما أحببته...

عاد إليها الغضب ،،،و استقامت واقفة تهتف

..

★كيف يتجرأ بعد ما قاله أمس، و بكل وقاحة يذهب ليطلب يدي من جدي ...ثم أين جاكلين من كل هذا. ....عن إذنك حبيبتي سأبحث عنه... أنت في بيتك....

إنصرفت تسبقها شياطينها ،و جليلة ترمقها بابتسامة ماكرة ...و لسان حالها يهمس...

★و فقك الله حبيبتي و أراح بالك....

إنطلقت عبر أرجاء البيت تبحث عنه ...و كل من يراها يبارك لها بفرح،، لا يلقون له صدى...حين جاء دور أيور التي حضنتها بقوة تبارك لها بسرور متوتر،،،،، أجابتها بحنق بحنق...

★أيور أنت لا تعرفين التصنع...أين شقيقك المبجل؟؟

تهربت بعينيها تتمتم...

★ا...هه..هو ....ا..

رفعت حاجبها الأيسر ترمقها بتهديد...فقالت بتوسل..

★بنفسج أخي يحبك كثيرا ..لا أعلم ماذا قال لك لكن أقسم إنه يحبك...

نفخت بضجر تهتف...

★أيور !! أين شقيقك العابس....

ابتسمت بمرح تقول...

★ذهب في مهمة.....

هزت رأسها بتذمر.... ترد...

★و أصبح جبان أيضاً.....

حركت يديها في الهواء تكمل...

★الى متى سيهرب ؟؟...المهمة ستنتهي و سيعود ...ماذا يظن أنه جبار يأمر فيطاع؟؟ سنرى.... .

سحبت هاتفها و هي تبتعد ،،، طلبت رقمه و طبعاً أجابها المجيب الآلي...فقالت تترك له رسالة....

★إسمع يا رائد ضرغام ...إن كنت تعتقد أنك ستحاصرني في الزاوية،، فأنت مخطئ...لذا من الأفضل لك أن تأتي حالا و تواجهني....

تلكأت قليلا مترددة،، لكنها أكملت بحزم شجاع...

★يا جبان!!!!

★☆★☆★★☆★☆★

★كيف حالك حبيبتي ؟؟

إعتدلت ديما في جلستها تجيب بوهن...

★أنا بخير الحمد لله...

رفعت حنان الإبريق تصب الشاي في الكأسين ...مدت لها بواحد ...تقول بمكر مرح..

★لقد جاء صباحا قبل أن يذهب للعمل،، اطمأن عليك من حسن و رحل...

تنهدت بحزن.... ترد..

★بعث لي رسالة أسف طويلة ليلة البارحة...

تبسمت حنان و قالت...

★ألن تخبريني ما هي المشكلة؟؟

أطرقت بعينيها و عضت شفتها .....فقالت حنان..

★لا مشكلة حبيبتي ...أنت محقة.... فأسرار البيت كلما بقيت بين الزوجين كان حلها أسهل. ...على الأقل تأكدت من حبه و تمسكه بك....حتى حماتك التي ظننتها صعبة و لا تتقبلك ..كلمتني تطلب مني، أن أقنعك أن لا مكان لك غير بيت زوجك ...و أن تفكري في مصلحة ابنك...

هزت ديما رأسها تقول ساخرة.....

★علمت أنها تتطبق علي شغل الحموات لتتسلى...

ضحكت حنان .....تجيب...

★إنها غيرة الأمهات....تخاف على فقدان ولدها فتقوم بحماقات ..بغية إثبات أحقيتها في ابنها.....و للأسف أغلبية الكنائن لا يفهمن ذالك، و يعتبرنها حرب في الملكية ...و ينسين أن الأم لا يمكنها أخذ دور الزوجة ،،و لا الزوجة تأخذ دور الأم....لكل مكانتها ،،،و الصابر دائما هو الفائز....

إرتشفت من كأس الشاي،، ثم قالت تعتذر...

★أنا آسفة حنان،، أعلم أنني السبب في غياب زوجك اليوم...

أومأت بلا،،،،، ترد..

★لا يهم،، هو كان سيذهب في كل الأحوال ...غدا إن شاء اللّه عقد قيران تتريت ...و زواج ابن عمه...لذالك وجب حضوره في بيتهم...

قالت ديما تتساءل..

★هل ستحضرين أم؟؟

علقت جملتها فقالت حنان بسرور..

★بلى سأحضر باذن اللّه ...عمه طلب منه إحضاري ...كي يرفع عنه الحرج...

تغيرت ملامحها الى وجوم تستطرد..

★لا أعلم كيف ستستقبلني خالته ...فهي أم مهما كان...و كذالك شقيقة زوجته رحمها اللّه...لا أنكر أنني خائفة...

إقتربت منها دينا تضمها إليها قائلة...

★لا تخافي ،،،كما أحبك حسن و أسرته،، سيحبك الباقي ...أبشري حبيبتي.....

★☆★☆★☆★☆★☆★

ألقت نظرة على الساعة في الهاتف ،،،،،لا تعلم للمرة الكم ...و تتأففت بغل ...ثم قررت مواجهة جدها ...طرقت الباب ففتح لها جدها سليمان ، ابتسمت في وجهه تقول...

★أريد جدي في موضوع هل هو نائم ؟؟؟

تصنع الحزن ....يرد.....

★لقد سائت حالته ،،،بعدما أسعدته فرحته بزواجك و ضرغام ...لا أعلم ما به ...أدخلي بنيتي عسى إن رأى فرحتك تعود له صحته...

ضمت شفتيها بغل،،، تتوعد العابس في سرها ...فخطت بوجل لتجد جدتها رشيدة عند رأس زوجها تمسد عليه ...حركت وجهها، تحي جدتها و جلست بجانب جدها .....قبلت جبهته ففتح عينيه ...لمحها فابتسم يقول...

★أين انت بنيتي؟؟ لمالم تزوريني اليوم؟...كنت أريد أن أبارك لك...

صمتت تعض شفتها السفلى ...فتابع..

★ما بك بنفسج أنت بخ...كح كح كح كح..

اهتزت الجدة من مكانها لتحضر الماء ،،فانتفضت بنفسج لتسنده ...شرب من الماء ثم تنفس بعمق كي يريح صدره...فقال..

★على فكرة حبيبتي ،،أنا لم أسألك عن رأيك صراحة ..هل أنت موافقة على ضرغام ؟؟

تلفتت تنظر الى أعينهم المنتظرة بلهفة ...ثم عادت الى جدها تتأمل جسده الهزيل،، و ضعف صحته ...فاستسلمت تهز رأسها إيجابا ...ليبتسموا بسعادة ..أولهم جدها الذي سحبها يضمها ،،ثم قبل رأسها يبارك لها ....خرجت من غرفة جدها تتنفس بعصبية ،،،فاتجهت الى حديقتها ...تنفست بعمق تملئ خلايا صدرها بأريج البنفسج.....تفكر كيف ستلقنه درسا ....إستدارت فشهقت برعب،، حين أجفلها وجهه يتحدث بجمود...

★من الذي نعته بالجبان؟؟

تمالكت نفسها ،،تحاول حسر لهاثها ممسكة بصدرها ترد بنفس جموده...

★من هرب من المواجهة.....

إقترب أكثر حتى لفحته أنفاسها اللاهثة،، و تسمر مكانه يجرب جنة قربها...

★ها أنا ذا أمامك ...قولي ما شئت ...و افعلي ماشئت لأنك لن تكوني لغيري...و غدا إن شاء اللّه....

عاد غضبها للإشتعال من جديد ...فهتفت..

★أنا لن أتزوجك بالغصب...

ابتسم باستفزاز يرد بهدوء مغيظ...

★و من قال انه بالغصب؟.....بل بكل رضا من الطرفين...

لانت مقلتيه يردف...

★بل بكل حب و من الطرفين...

ربعت يديها على صدرها ....تقول..

★أين جاكلين ؟؟ هل تعلم بزواجك؟؟؟

رفع حاجبه بضجر يجيب...

★جاكلين مهمة عمل، و أنت و أنا نعلم جيدا انها وسيلة لضغط على جدي...

شوحت بيدها الهواء ...تكمل هتافها و كل ما يفكر به أن الغد بعيد جدا...

★عذر أقبح من ذنب....كيف تستغل فتاة بذالك الشكل؟؟

رد بعبوس أسود، هز قلبها لكنها لم تظهره...

★لا تخافي عليها،، لم أؤذها،، على الأقل لم أفعل ما فعله الذي رباها...

ضمت حاجبيها جهلا ،،، فاستطرد..

★إنتهينا من أمر جاكلين،، هل لديك أسباب واهية أخرى ؟؟؟؟

عادت الى هتافها تقول بغيظ..

★و ما قلته،، أمس لن أنساه أبدا..

مطط شفتيه ضجرا ،،،،يرد..

★تعلمين أنني أحمق غاضب...

همت بفتح فمها ،،فأقفلته تكتم ضحكة فرضت نفسها فقالت بنزق مزعوم...

★نعم أنت أحمق غاضب،، و غبي أيضاً.....

تكلم بهدوء بارد...

★أعلم ...هات ما عندك..؟

سكنت ،،،فلمعت عينيها تهمس بألم طعن قلبه الذي في صدرها هي...

★لقد جرحتني...

رق صوته و لانت ملامحه، يرد بنفس همسها ...

★أنت أيضاً جرحتني ...حين جلس ذالك المتنمق يتغزل فيك أمامي ...و ابتسمت له ..حتى حين طلبت منك المغادرة بقيت لتثيري جنوني ...تحمليه إذن...

أنهى حديثه بشيئ من الحدة ...فعادت إلى حنقها تهتف....

★لم يتغزل بي هو إنسان محترم و....

بلعت كلماتها حين أمسكها من ذراعيها بشدة ،،،و ريقها رعبا من سواد وجهه الغاضب،،، يهمس بنبرة خطرة....

★لا تدافعي عن رجل أمامي ...مهمن كان ...و هذا الوليد وغيره إن تجرأ مرة أخرى،، و تحدث عن شعرك أو أي طرف منك،، سأقتلع لسانه أو أجعله يبلعه فلا يتحدث أبداً....

فغرت شفتيها تنفث أنفاسا متقطعة،، تتفقد ملامحه المشدودة من الغضب ...تأمل شفتيها البارزتين بوله فابتعد عنها،، يقول قبل ان يستدير هاربا من فتنة،، لم يعد قادرا على صدها....

★جهزي نفسك لعقد القران ،،،، بعدها .. لنا حدث طويل....

راقبت إبتعاده بدهشة ...و لسان حالها يتمتم ببهوت...

★سأتزوج غدا .....كيف حدث ذالك..؟

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

☆★الفصل السابع و العشرون☆★

★صباح الخير .....لما أنت مستيقظة باكرا؟

إستدارت إليها ،،و خطت الى ان وقفت قبالتها تقول بقلق...

★صباح الخير عمتي ...لا أعلم حقيقتا أمضيت الليلة في كوابيس، الى درجة انني خفت من العودة الى النوم بعد صلاة الفجر....فأتيت هنا لأريح عقلي و أعصابي قليلا...

عقدت ساجدة جبينها تسألها بنفس قلقها...

★ألا تريدين هذا الزواج بنفسج؟؟ إن كان كذالك ...ألغيناه حبيبتي ...لا تقلقي...

نفخت بضجر ترد...

★لا عمتي ...فكرت جيدا، و علمت أن مصيري عاجلا أم آجلا،، إلى الزواج،،،، و لن استطيع الزواج بأحد غيره ...لكني لن أستسلم لغضبه وحمقه.....ثم هو عقد قران فقط....و سنرى ....الأمر هو حلمي المزعج لازالت متأثرة بالصور في عقلي...

أمسكت يديها بحنان...

★أظن أنه الضغط على أعصابك...فنتج عنه أضغاث أحلام...

هزت رأسها تجيب بريبة...

★ممكن!!

سحبتها من يدها داخلة الى البيت،، تقول بابتسامة تخفي بها حزن عميق،، فبدلت أقصى ما بيدها لتتلهى عنه...

★تعالي معي ...جهزت لكن مجموعة من كريمات و أقنعة للوجه ...هذا يوم لكن ،،يجب أن تستمتعن به...

إستسلمت لسحب عمتها ....أوصلتها إلى غرفة تفاوت المستيقظة أيضا،،، تتفقد العبوات التي ملأت طاولة ، جهزتها عمتها ...إلتحقت بهن تتريت وأيور ،،فكانت جلسة فتيات للعناية بالبشرة....حتى الغداء بعث لهن إلى الغرفة فلم يخرجن منها حتى موعد العقد....

★☆★☆★☆★★☆★☆

★ضرغام هل انت من أرسل أسد في مهمة؟؟

هاتفته منذ الصباح، لكن هاتفه مقفل،، و حين سألت في الإدارة بلغوني أنه في مهمة فاستغربت..... .

نظر إليه ضرغام بريبة يهز رأسه قائلا..

★لا ،،، لست انا .....قد يكون أي أحد آخر احتاجه لمهمة مراقبة....و قد تكون سرية عندها لا يستطيع إخبارك...

أومأ باستسلام و خرج من الغرفة،، متلافيا نظرة شك و ريبة،، فقرر التحقق من الأمر لاحقا ....بعد ارتباطه بزهرته...

★☆★☆★☆★★☆

★أزيلي هذا الوجوم من على وجهك،، لن تنزلي هكذا سيظنون أنك مجبرة...

إغتصبت إبتسامة لم تصل إلى قلبها ،،و الكابوس لازال يلقي بظلاله على عقلها فقالت.... .

★لا أعلم جليلة ...لكن الحلم لا يفارقني ...و لو لا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في عدم قص حلم مزعج كنت أخبرتك ....

ربتت على كتفها تقول...

★إستعيذي بالله من الشيطان الرجيم....قد يكون أضغاث أحلام ....استمتعي بالحظة حبيبتي ....على فكرة فستانك جميل ....و حين يرى شعرك هذا مشاء الله سيجن جنونه....

قامت منتفضة تقول بتذمر...

★لن يرى شعري إلا بعد الزفاف...

قامت جليلة تبتسم بمكر...

★لكنه حقه ...و أنت تخافين ربك لن تحرميه من حقه...

زفرت بحنق فالتفتا الى تتريت الباكية،، تتوسط تفاوت وأيور يواسيانها بحزن،،

فاقتربتا منهن عالمة بما يحزنها،،، فهي مثلها تتذكر والديها و تتمنى لو أنهما حاضرين في يومها ذاك....مسحت دموعها حاضنة وجنتيها بكلتا يديها تقول برقة.....

★إدعي لها بالرحة حبيبتي ...فمصابنا واحد....

هزت رأسها بموافقة،، و ضمتها إليها بقوة ..تتسائل إن كان فراق أمها وهي كبيرة كفاية،،، مؤلم فما بالها هي وأيور اللتان فقدتاهما صغيرات....

★☆★☆★★☆★☆

إجتمعت العائلة و لم يحضر سوى عائلة العم سعيد ،، و طه و والدته،، الذان كانا مبهوتين من زواج ضرغام و بنفسج،، فلم يستطع طه إخفاء انزعاجه... و قرر انتظار فرصة ليكلم ضرغام على انفراد....حنان أيضا حضرت ، و كما توقعت،،، قوبلت ببرودة من طرف الجدة رشيدة و ساجدة ،،،لكن دفئ تعامل الباقي و كلمات حسن الحنونة ،،،دفعها لتحمل و الصبر ...و كانت فرحة عائلة ياسين لا تصدق،، و هم يحضرون تلات زيجات ....فيما هم قادمون لخطبة ابنتهم .....تحدث والد ياسين بسعادة يقول...

★يسعدني و أتشرف بطلب كريمتكم لابني ياسين...

إلتفتوا إلى كبيرهم الذي تحامل على نفسه، يجلس غير فاقد هيبته ،،و إن هده المرض ....يقول بتبات ،،يبدل جهدا كبيرا للحفاظ عليه...

★يعز علي إعطاء بناتي للغرب ،،لكن أحفادي يشهدون بحسن خلق ابنكم و يشهدون على أصله الكريم ...لذا أنا موافق...

عم السرور قلوبهم قبل ملامحهم ..فنظر إليها بحب لتطرق برأسها حياءا...تحدث والد ياسين بفرح و فخر يقول...

★و نحن يشرفنا نسبكم سيد زاهر ،،و نتمنى دوامها الى آخر العمر ...قرأوا الفاتحة و تمت الخطبة ثم انتقلوا الى العقود ...

....أول قران عقد كان لخيرت و جليلة،، ثم ضرغام وبنفسج ،،،ليختم بعقد عمران و تتريت. .....راقبته بتحد لا يليق بسنها ،،، نظرات دفعته للإبتسام كل حين ،،،يفكر أن تلك الصغير الكبيرة أصبحت من عائلته ...و سيراقبها كيف ستحقق وعدها له.....إقترب عمران ببدلته السوداء الأنيقة، و سحب كف تتريت المرتعشة،،،، طبع عليه قبلة رسمية فابتسمت بحرج مستحية ...مال على أذنها يهمس...

★هذه الفساتين ،،لن تلبس من جديد إلا من أجلي ...أما الأخرى، يجب أن تكون واسعة قليلا....

تهربت بمقلتيها حياءا، فابتسم بسرور .....تكلم وائل بمرح يقصد ضرغام.....

★و أنت يا رائد ألن تبارك لزوجتك؟؟؟؟

زوجتك تلك الكلمة لوحدها،، تنعش قلبه و تشعره بفرح لم يكن يتوقع مدى حلاوته..... نظر إليها و قد احمرت وجنتيها،، تتلهى بحديث خافت مع جليلة ...كل منهما تتهرب بالوشوشة لأخرى من النظرات المظلمة، تلمع بحب و عشق .....لمع المكر في عينيه فجذب كفها ليوقفها من جوار جليلة ، يقبله كما فعل عمران ...حيائها غلبها ،،فهربت الى الجلسة النسائية، و جلست بينهن،، تنظر الى خاتم الزواج الذي قدمه لها .. و تبتسم بتوتر ...بينما هو يتقبل لكمات مزاح ،،من شباب عائلته من فعلته ....خطى وائل الى تفاوت و همس لها بشيى ما ثم تبعته إلى حديقة البنفسج ...لمحت ياسين واقفا فأسرعت دقات قلبها.... فقال وائل بمرح قبل أن ينصرف... .

★إستأذن من والدك ...يريد التحدث معك..

هزت رأسها بحياء و اقتربت منه ...إستدار إليها حين شعر بوجودها. ....ابتسم متأملا إياها يقول..

★أنت كاسمك تماما...مشعة.....

ضمت حاجبيها حيرة فضحك يفسر...

★أقصد أنك قوية ...قد تكونين مستحية لكن الذكاء و الحماس يشع من عينيك ...لا أستطيع الإنتظار حتى أراك على طبيعتك....حين تكفين عن الإحمرار كلما التقينا....

عبست فرفع كفيه استسلاما. .....

يكمل...

★لا أقصد أنك تمثلين ...أنت فقط لم تألفيني بعد...

أشار لها الى الكرسي، فخطت بخفر ثم جلست، بعد أن اتخذ المقعد قبالتها...حافظ على ابتسامته يقول بشيئ من المكر...

★على فكرة أنت جميلة...

أطرقت برأسها تفرك يديها ببعض،،، و قلبها قد بلغ مداه في سرعته...فاكمل بلؤم ،، أعجبه حرجها...

★كنت أتمنى لو عقدنا مع شقيقك...

رفعت رأسها بدهشة ...فتوسعت بسمته ...عضت شفتها بتوتر ...فقال بجدية متهربا بعينيه من بحلقته فيها...

★الحديقة مبهرة، زهر البنفسج لونه و عطره....سبحان الخالق....

تنحنحت لتسلك حنجرتها ،،و قالت...

★إنها حديقة بنفسج...

التفت إليها يهز رأسه يقول بتأكيد.....

★بلى حديقة البنفسج...

لم تقدر على كتم ضحكاتها،، فأطلقتها بعفوية ...فتح شفتيه متأملا ضحكتها على شفتيها البنيتين،، تظهران أسنان كبيرة بيضاء ...و بشرتها القمحية تشع مع أشعة شمس الغروب،، خصوصا على وجنتيها التين إكتنزتا الى أعلى...وعت على بحلقته فرفعت كفها تحاول تغطية فمها لتحبس ضحكاتها ....أخذت نفسا عميقا و قالت مبتسمة...

★أنا آسفة ..لكن أنا قصدت أنها حديقة بنفسج إبنة عمي ...والدتها كانت مهووسة بالبنفسج ،،حتى أنها كانت تشربه مع الشاي فأثر على جينات ابنتها،، لذا سموها بنفسج لأن لون خصلاتها بنفسجية...

هز رأسه بادراك يرد..

★آااااه فهمت ...قصة مؤثرة ...و يا ثرى ماسبب حبها للبنفسج؟؟

ردت بسهو لاحظه فحيره...

★كانت هدايا حبيبها دميات بنفسجية و وردات البنفسج...

أومأ و قال بمكر عاد اليه...

★قصة حب إذا...

أجفلت على كلماته،، فاستحيت و أطرقت برأسها من جديد...تكلم بهدوء يقول...

★هل فكرت في حوارنا؟؟

رفعت اليه أنظارها و قالت بنفس هدوئه..

★بلى..

إبتسم يقول..

★و ما رأيك؟؟

تهربت بعينيها ترد...

★أظن أن موافقتي على طلبك ..يعني أنني مقتنعة بحوارنا...

تنهد برضى يقول...

★ما رأيك إذن في عقد القران؟ ..مع أول عطلة دراسية و الزفاف في آخر السنة.....

فتحت عينيها على وسعهما مفغرة فمها ...فقال بريبة...

★هل استعجلت؟؟

وعت على نفسها،، فاطبقت على شفتيها تتمتم..

★امم... لا ..أعلم. ..حمحم يمكنك التحدث مع أبي.. .

عادت ابتسامته يهز برأسه ...إقتحم حوارهما الصمت متأملان في البنفسج أمامهما...فقالت بخفوت...

★هناك موضوع أريد اخبارك به...

نظر إليها بتركيز فتابعت...

★الجامعة ستنظم رحلة غدا و قد اتفقت و وائل مع بنفسج أن نذهب...

عقد جبينه يرد عليها بقليل من الحزم التقطته...

★الى أي مكان ...تحديدا؟؟

ردت عليه بوجل....

★الى الجبل....

صمت يفكر ،،فقالت لحاجة في نفسها...

★لا أريد ترك إسراء لوحدها...ثم هي رحلة يوم واحد...

التفت اليها بحدة أجفلتها ...فتمالك نفسه يقول بجدية..

★تفاوت لما لا تبتعدي عنها ..آسف انا لا أتدخل في علاقاتك لكنها جلابة مشاكل.....

إحتدت نظراتها ،، فاسدل جفنيه استسلاما ثم فتحهما يكمل...

★إسمعي تفاوت ...أنا لا أحب التحدث عن بنات الناس ...لكني أخبرتك من قبل أنا إنسان ملتزم ...و لي حدود خاصة أحب العيش داخلها ...وأنت قلت أنك فكرت و موافقة...

تكلمت بنبرة متوترة تقول...

★إنها صديقتي و لا أستطيع تركها ..ثم معي وائل فهو أخي في الرضاعة،،،، كذالك بنفسج ...أنت لا تعرفها ،،مجرد معرفة عائلتي بذهابها .....سمحوا لي مباشرة...ثم انا مسؤولة عن نفسي و أعرف حدودي جيدا...

نظرت إليه تستشف إن كان مقتنعا أم لا ...كانت ملامحه جامدة ...فقالت برقة ألانت قلبه...

★ألا تثق بي ؟؟؟

زفر بخفوت.... يرد...

★طبعا أنا أثق بك،،، لكن من حولك...

ضمت شفتيها بانزعاج ثم قالت...

★قطعت علاقتي بالشلة لم يبقى سوى إسراء...

لاحظ انزعاجها فابتسم لغير مزاجها قائلا ...

★لا مشكلة آنستي أنا لا مانع لدي...

نظرت إليه بلهفة مسرورة ...فطارت دقة من دقاة قلبه..... قال تائها في سرورها الطفولي...

★تهمك موافقتي لهذه الدرجة؟؟

ابتسمت بخفر مرتبك ،،لكنها هزت رأسها بخفة ...فضحك يستطرد...

★متى أول عطلة دراسية؟؟؟؟

★☆★☆★☆★☆★★☆★

زفرت بضجر،، و هي تقلب في قنوات التلفزيون دون تركيز ...تفكر في زوجها الذي اكتفى برسالة اعتذار واحدة...لامت نفسها لأنها لم تجبه،، فزفرت مرة أخرى تشاجر نفسها حتى همست...

★أنا جننت...

أجفلت على طرقات الباب،، فعقدت جبينها ريبة ...نهضت متوجهة إليه حين لم تنقطع ..فظنت ان حنان لم تندمج مع عائلة زوجها فعادت...فتحت الباب فتسمرت ترمق شاغل بالها،، يقف أمامها مبتسما بتعب ،،يظهر من عينيه الحمراوان و السواد تحتهما ...يمسك بيديه علب كثيرة من الشكلا التي تحبها ،،،و باقة ورد أحمر جوري المفضلة لديها...تكلم قائلا بتوسل..

★تسمحين لي بالدخول؟؟؟

تلبكت فاستغل صمتها و دخل...أقفلت الباب بتوتر...و خطت خلفه الى البهو

الصغير ...وضع الهدايا على المائدة و استدار إليها ...تأملها بلهفة أحرجتها ...فقال بأسف..

★أنا آسف حبيبتي..... .

عبست ملامحها ...فتابع...

★إشتقت إليك كثيرا ...لم أتعود غيابك عن المنزل. ..حتى زيارة اهلك كنت تقومين بها و انا غائب...البيت من دون صاحبته كئيب و بارد...

أطرقت برأسها صامتة... فقترب منها ...يقول بتوسل...

★دعينا نتحدث ديما ونحل مشكلتنا ..ألا يشفع لي أنها أول مشكلة تواجهنا؟؟؟..

دمعت عينيها ...فشهقت باكية ...إقترب أكثر يهمس...

★تعلمت درسي جيدا ...و لقنت الحقير درسا تاني في المركز،، مما اضطره الى الإنتقال من المدينة ..لإنه تبين أن صديقه الوحيد هو الغبي أمامك...

ابتسمت من بين دموعها ،، فاقترب أكثر يمسك كتفيها بحنان ...يتابع همسه..

★إمنحيني فرصة أخرى ...لا تدعي بيتنا يخرب كما أراد الشيطان...و في المرة القادمة عندما تواجهنا مشكلة أغفلها ،،،أمسك أذني و اصرخي بأعلى صوتك ...أو افعلي ما شئت لكن داخل جدران بيتنا ....

شهقت ترتمي بين ذراعيه،، فتلقفها بحب و شوق يبتسم بسعادة ...أبعدها قليلا يحضن وجهها يقول بحنان...

★لما لم تخبريني حبيبتي ؟؟

ردت عليه بنبرة بكائة...

★حاولت ان أفهمك كرهي له،، فانزعجت ... لم تكلمني حتى صالحتك...ثم اخبرتك على أنها مشكلة صديقة لي ..فقلت أن زوجها لن يصدقها ...إهيئ إهيئ...

ضمها بقوة يعتذر لها،،، فاستطردت بألم...

★عيشني في جحيم ...أنام وأقوم و الخوف يقطع أحشائي...

★أنا آسف حبيبتي ..آسف ...لو استطعت كنت قتلته..

شهقت تبتعد عنه دون ان تترك يديه...تهتف

★لا،،، تقتل من ؟؟ دعه لرب العالمين...هو سيتكفل به...

ابتسم لخوفها عليه ،،فضمها من جديد يهمس...

★هلا ذهبنا الى بيتنا قبل ان تجدنا قريبتك هكذا ...؟؟

ابتعدت عنه ترتب هندامها ..فقالت...

★حاضر ..سأغير ثيابي ..و أعود...

خطت خطوتين ثم توقفت تستدير إليه قائلة...

★إجمع هداياى حتى أعود أريدها كلها...

ضحك بمرح يراقب ابتعادها مبتسمة،، فحمد اللّه في سره و قد تهللت أساريره....

★☆★☆★☆★★☆

علم أن عمران أخذ زوجته إلى عشاء خارج البيت...فبحث عن زوجته ليأخذها هي الأخرى، لكنه لم يجدها حتى في غرفته التي أصبحت لها ....زفر بضجر متوقع فصولها كي تأخذ بحقها ..فتوجه الى حديقة البنفسج و جلس على كرسي ،،يتأمل زهراتها بدلا منها ...تذكر حواره مع طه المنزعج حين واجهه باستغلال قريبته ..فضطر الى الإعتراف بأنه يدين له بتفسير، لكن ليس الآن.....تحرك في جلسته قلقا حين تذكر قول طه قبل ان ينسحب،، انه سيخبر جاكلين بزواجه،، فلا يجوز إخفاء الأمر عنها،، علها تعود الى بلدها....

★☆★☆★★☆★

★أقسم انت مجنونة ،،إنه يبحث عنك في أرجاء البيت...يريد أخذك الى العشاء خارجا ...لم أعلم أن شقيقي رومانسي....

زفرت بنفسج ترفع حاجبها بتذمر..

★أخوك و الرومانسية،، أنت تحلمين ...كل ما في الأمر يريد تفادي الإحراج....بما أن عمران أخذ تتريت خارجا ...

نفخت أيور بدورها تهتف..

★هو أحمق و أنت مجنونة ...يا ربي.....

قالتها تستدير لتخرج ،،فأمسكتها بتوسل ..

★أيور لا تتركيني لوحدي... حتى تعود تفاوت ...أنا لا أستطيع البقاء هنا لوحدي ....

تلفتت أيور حولها تقول بحنق..

★لا أحب هذه الغرفة ...بربك إنها للمؤونة مذا نفعل هنا؟؟

ضحكت بمكر تقول...

★هذا المكان الوحيد الذي لن يبحث فيه...

أجابتها بنزق تقول...

★الى متى بنفسج؟؟

أمسكت يديها تقول بتفكه...

★أبدا ،،،حتى يمل من البحث عني ..ثم آوي الى غرفتي و أقفل علي ...و غدا يوم رحلتي ...يعني سأغيب ليوم بأكمله ...و بعدها،، تفرج إن شاء الله...

أومأت بيأس ،،،تقول...

★هذا إذا سمح لك بالذهاب.....

توسعت عينيها ترد بتسرع...

★أنا حرة ما دخله هو !!؟؟؟

ضحكت بتهكم دون مرح..

★أبدا !فقط زوجك...

جعدت أنفها تذمرا ترد..

★أنت محقة لقد نسيت ....ما هذ الورطة؟ لقد وعدت الشباب...

ابتسمت أيور بمكر ،،،تقول...

★الأحرى أن تذهبي إليه، ، و تلقي عليه ببعض من سحرك الأنثوي ...و سيقبل صدقيني..

ضيقت عينيها ترميها بنظرات شك تجيب...

★أيور عهدتك نية شفافة ...ماذا جرى لك؟؟؟؟

ضحكت بمرح و قالت ..

★الجميع يتعلم يا حلوة ...أقسم إن أريته فقط شعرك البنفسجي ،،سيوافق على أي شيئ تطلبينه...

زفرت تفكر وتفكر ...ثم اقتربت منها بلؤم تضمها قائلة بتوسل مزعوم...

★حبيبتي أرجوك أطلبي منه ، أن يأذن لي ...أنت حبيبة قلبه التي لا يردها أبدا ..من فضلك...

همت أيور بالتحدث ،،فاستدارتا الى تفاوت تقول بمرح...

★لقد استسلم أخيراً إنه في حديقتك...

دفعت بنفسج ايور بخفة تقول..

★هيا حبيبتي من فضلك اذهبي و حدثيه ...هيا..

انصرفت تهز رأسها بيأس .....ثم هربت بنفسج الى غرفتها تقفلها عليها،، بعد ان اتفقت مع تفاوت على كل شيئ....خطت إليه بتردد تتأمل ظهره المشدود ... فقال دون أن يلتفت إليها..

★أين هي،، يا أيور؟؟؟

تسمرت مكانها بدهشة ،،تضم حاجبيها فقالت تخترع...

★إنها تعبة قليلا و ترتاح....

صمت متأملا البنفسج بجمود فقالت ايور بحذر...

★أخي أريد ان أطلب منك طلبا ...فلا تردني..

قام اليها بلهفة يضم كتفيها بحنان،،،، يقول...

★أي شيئ ...أختي ..تحدثي...

رمقته بارتباك...تقول..

★الشباب اتفقوا ان يذهبوا في رحلة جامعية غدا انشاء اللّه...

هز رأسه يحثها فتابعت...

★لم تسمح العائلة لوائل و تفاوت إلا بعد ان علموا أن بنفسج سترافقهما.....

لم يستوعب بعد ،، لأنه رد عليها حائراً.. .

★و ما المشكلة ؟؟

نظرت إليه بسرور،، تقول بسداجة..

★اذن أنت موافق ..يعني بنفسج تستطيع الذهاب. ..شكرا لك اخي...

إستوعب أخيرا فلمعت ظلمتيه مكرا،، يفوق خاصة زهرته،،، فأمسك شقيقته ينظر إلى عينيها قائلا بحزم...

★أخبريها أنها إن لم تاتي الى غرفتي،، و تطلب مني الإذن بنفسها ...لن آذن لها ...و ان ذهبت دون إذني، سأغضب منها ...فإن كانت تخاف ربها حقا ،،،فلنرى كيف ستتصرف؟؟؟؟

تركها ينسحب متفكها يهمس..

★ستأتين الي برجليك يا زهرتي...

زفرت أيور تخطوا متجهة الى غرفة بنفسج ...أخبرتها بما قاله بالحرف و تركتها لمصيرها

.....خرجت

ساجدة بعد ان أرتها مكان أغراضها،، و رحبت بها من جديد ...تلفتت حولها لا تصدق أنها تزوجت مرة أخرى ...بسمة فرضت نفسها على شفتيها حين تذكرت سعادة شقيقها و زوجته و بناته،،،، كما سعادة بنفسج التي لن تفارقها باذن اللّه...رفعت وجهها حين سمعت الباب يفتح،، توترت و انقطعت أنفاسها حين خطى و جلس جوارها على السرير ...لمح توترها فقال بهدوء.....

★مبروك علينا زواجنا يا جليلة.....

حركت رأسها بخفة ،،فابتسم يكمل..

★هل أنت على وضوء؟؟

نظرت إليه متسائلة تومى بنعم ...فقال...

★هيا إذن لنصلي ركعتين للّه نبدأ بهما حياتنا...

قامت مسرعة تفرد سجادتي الصلاة ...صلى بها ثم اقترب يقرأ عليها الدعاء ...إلتقط كفها المرتعدة يقبلها بلطف، و همس و هو يخطوا بها الى السرير..

★لا ترتعدي جليلة ...معي لا تخافي من شيئ أبدا ...و أدعو اللّه ان يقدرني على الأمانة و صونها...

أطرقت برأسها مستحية ،،فرفعه إليه يكمل بنفس همسه.....

★هل تعلمين أنك أول أمر أختاره بنفسي في حياتي كلها ؟؟؟...فكل ما عشته من قبل كان مفروضا علي...

إبتسمت بحنان مشفق ..فسحبها إليه ضاما إياها ليبدءا حياة جديدة،،، لم تكن في حسبان أحد منهما...

★☆★☆★☆★☆★☆★

...لا تعلم لكم من الوقت ظلت تزرع غرفتها جيئة و ذهاب....نظرت الى الساعة تشير الى منتصف الليل .....ضربت رجليها على الأرض فاستسلمت و توجهت الى غرفته ...وقفت قبالة الباب ترفع يدها ثم تعيدها مترددة.....إلى أن حزمت أمرها و دقت بخفة ...إنتظرت قليلا ثم أعادت الكرة لكن بحدة أكبر ...فسمعت خطوات و همهمة ...فتح الباب مدعيا اسيقاظه من النوم ...يرمقها بضجر مرتديا سرواله الرياضي الأسود ،،، و تيشرت ذو اللون الرمادي..... فقالت بريبة..

★هل كنت نائما؟

مطط شفتيه بملل يرد بنزق..

★لا كنت ألعب رياضة ...ماذا تريدين بنفسج أريد العودة الى النوم.؟؟؟؟

عضت شفتها السفلى،، غيظا فابتسمت أساريره ، لكنه حافظ على عبوسه ...فقالت..

★فعلت ما أخبرت به أيور ...هل ستمنحني الإذن؟

قلب عينيه،، فاتحا الباب على مصراعيه لتدخل..فقالت بتوتر...

★لا داعي لأدخل ...فقط إئذن لي ...و اتركك لتكمل نومتك الهنية...

شهقت حين سحبت بحدة، و اقفل الباب خلفها ..توازنت و هتفت بحنق..

★ماذا تفعل ؟؟

تخصر بغيظ يرمقها باستفزاز..يرد..

★أين اختفيت؟ ...و تركتني ابحث عنك كالأبله لاخذك الى العشاء.....

نظرت إليه بتحدي..تجيب..

★أنا لا أريد شيئا تفعله تقليدا و تفاديا للحرج ...فأنا أعرفك جيدا ... سماتك العبوس و الصراخ و التأمر... ..

إقترب منها ،،يهم بالرد عليها غضبا ...فأشارت الى العقدة بين حاجبيه تقول بنصر...

★ها هو.....أرأيت؟؟ جبهتك ستنفجر ..و كل ما ستفعله الآن ،،، تصيح علي بغضب...

تنفس بعمق مغمضا عينيه ...فابتسمت ابتسامة اختفت ما إن فتح عينيه ...فقال متمالكا نفسه...

★لقد أصبحت فتاة كبيرة و متزوجة ...تصرفي على ذالك الأساس ..و دعي عنك تصرفات الصغار...

تصنعت العبوس تقول ..

★إذن هل ستسمح لي ؟؟

ابتسم يرد...بمكر...

★بشرط.....

عقدت جبينها ريبة ..فاستطرد...

★أريني شعرك...

أومأت بلا ترد...

★لا ،،،لن تراه إلا بعد الزفاف....

رفع حاجبيه يقول...

★انت زوجتي و يحل لي رؤيته ..أين معرفتك بالحقوق...؟؟

ضمت شفتيها ترمقه بريبة ثم قالت...

★عدني أولا أنك لن تقترب مني ستبقى مكانك ...تراه بعدها أخرج من هنا...

زفر بيأس يهز رأسه قائلا...

★أعدك.....

أزالت شالها بروية و كلا قلبيهما يدويان بدوي طبول صاخب،، و على ايقاع واحد،، إرتفع أكثر ،،حين انسابت خصلاتها الحريرية الطويلة ...تحرك و أشعل النور الرئيسي كي تلمع مقلتيه بالبنفسج ..خطى إليها كالمسحور ،، بينما هي

متسمرة مكانها مندهشة،، من انبهاره الذي ذكرها بالماضي ،،و نفس النظرة لم تتغير، بل أضيفت عليها لمعة أخرى ....لمعة النضج في الحب و العشق ...أجفلت من همسه و هو يتلمسه بأصابعه...

★سبحان اللّه...لقد زادت لمعته ...إنه ساحر ...

بلعت ريقها حين مال عليه، يشم عبيره متنهدا،، فضمها إليه بقوة ...أسكرها عطره الرجولي ...لا تشعر بشيئ و كأنها غائبة عن الوعي،،، للحظة قبل أن تسمع دوي دقات قلبه ،،فهمست لنفسها ...*أنا بين ذراعيه، هو ضرغام لقد أصبحت زوجته في عصمته ...أصبح من حقي و أنا من حقه و في الحلال ...أصبح زوجي* ....لم يختلف همسه الآخر لنفسه ....*ما أطيبها من رائحة، إنها زهرتي ،،لم تتغير لازالت تلك الطفلة البريئة،، المبتهجة المرفرفة كالفراشة* ...شد على ضمها بقوة،، يأكد لنفسه أنها أصبحت له ...فأجفل على همسها الورع...

★أنت وعدتني...

إنتفض مبتعدا عنها يتنحنح ..فنكمشت على نفسها ،،تشعر ببرد و كأنها حرمت من دفئها ....إلتقط الشال من على الأرض،، و قال بتأثر لم يتخلص منه بعد...

★إجمعي شعرك...

جمعته بيدين مرتعشتين ...فألبسها الشال و أحكم لفه،،، ثم قال برقة..

★سأوصلكم غدا الى الجامعة ...متى الرحلة ؟؟

حكت جبهتها بأطراف أصابعها حرجا .....ترد...

★السابعة صباحا إن شاء الله...

هز رأسه يقول...

★إذن أيقظيني في السادسة باذن الله .....تصبحين على خير...

لم تجبه فقط أومأت و غادرت لا تشعر برجليها،، وكأنها محلقة في الهواء ...و هو ليس بأفضل منها يضرب مخدته بقبضة يده يهمس بغل...

★الصبر يا من تمنح الصبر....

★☆★☆★☆★☆★☆★

إستيقظوا لصلاة الفجر،، و منها استعدوا لرحلة ..لم توقظهه بنفسها،،، بل أرسلت وائل للقيام بالمهمة،،، فهي لم تنم ليلتها من مجرد ضمه لها، فماذا ستفعل إن أعاد الكرة ...ابتسم بمرح حين فتح عينيه على وجه وائل يهمس لنفسه.....*جبانة*.....تجمعوا على مائدة الفطور ،،،تتهرب من نظراته الولهة ملتقطة بعض اللقيمات من توترها ...فتح لها الباب الأمامي لسيارته، فركبت بصمت

تحت نظرات تفاوت و وائل الماكرة،،و ضحكاتهما الخافتة...نزلوا من السيارة على باب الجامعة،، فلمحوا حافلات الرحلة مصطفة،، ينادون على أسماء الطلبة.

...أسرعوا فأمسك يدها.. نظرت إليه فقال بحزم..

★إحرصي على تفقد هاتفك لا تفارقيه أبدا ...سأكلمك كل لحظة...

هزت رأسها ،،تهم على العدو باتجاه الحافلات،، فأمسكها من جديد ..التفتت إليه يمد لها بشاحن ذاتي ...يقول..

★لن تحتاجي الى شاحن كهرباء ..متى فرغت بطارية هاتفك صليه بهذا ...إعتني بنفسك و لا تفارقي وائل و تفاوت...

تناولت الشاحن منه ،،،و قالت مبتسمة..

★حاضر ...هل يمكنني الذهاب الآن.؟؟

أطلق سراحها ،،فنداها لا يعلم لما لا يريد مفارقتها...

★بنفسج!!

عادت لتستدير إليه فقال...

★لا اله الا الله.. .

ضحكت كما يريد ،،،، تجيب...

★محمد رسول الله...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

راقب ابتعادها الى أن ركبت في الحافلة،،
فاستدار تارك قلبه و فكره معها،،، و
انطلق الى عمل كان قد أجله ...لم يعلم أن
ذالك العمل سيأخذه الى تلك التي ودعها
الآن..... .

ركبت الحافلة مكرهة،، لا تعلم لما
ذالك الحلم مازال يتردد بصوره على
رأسها،، تتساءل مالذي جمع ورد و ضرغام في
حلمها،، بل كابوسها المزعج...أجفلت على
تأفف تفاوت و هي تقوم من مكانها فقالت
مستغربة..

★الى أين؟؟

ردت عليها بغل مشيرة إلى النافذة...

★تلك الغبية واقفة كالبلهاء مع
المتعجرف ..سيقنعها بالركوب معه في
سيارته....

مالت بنفسج على النافذة فلمحتهما
...استقامت واقفة تقول بحزم..

★تفاوت أنا من سيتصرف...لا تخافي....

أخبرن وائل بوجهتهن،، فقام هو الآخر
معهما خارجين من الحافلة ،،إصتدمت
بنفسج بفتاة صغيرة ،،قد تكون في
السابعة أو الثامن عشر هزيلة و ترتدي ثيابا
للفتيان،، تجمع شعرها الفيروزي في
كعكة على رأسها،، تحمل على كتفها
صندوق مرطبات و حقيبة كبيرة على

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ظهرها. .....أشفقت عليها بنفسج و تأسفت لها فقالت الفتاة بتوسل خائف..

★بل أنا الآسفة سيدتي.....

ربتت عليها بنفسج مبتسمة لها وخرجت....

★بيلسان! ماذا تفعلين هنا ستسببين لي مشاكل لا حصر لها....

وضعت الصندوق أرضا،، و اقتربت من الشاب تقول بتودد بريئ...

★من فضلك إبراهيم ...إسمح لي بطلب الرزق...أخبرتك من قبل ولم تمانع...

زفر إبراهيم بضجر يرد عليها.. .

★بيلسان ..لا طاقة لي بصياح خالك الحقير...

إنتفضت بضحك تصفق ببراءة أثارت شفقته و رحمته،، يرى فيها شقيقته الصغرى التي هي صديقتها ...تقول بسرور..

★إستأذنته فقبل ...أظن ان لديه موعد مع صديقة جديدة ،،سيحضرها للبيت ،،لذا أراد التخلص مني...

هز رأسه وقال بشفقة...

★يمكنك مرافقتنا لكن ابقي قريبة مني،، كي لا يتطاول عليك أحدا...

أومات بامتنان تبتسم بسرور ،،،لدراهم ستجمعها كي تضيفها على ما لديها ،،،علها توفق في إكمال دراستها بعد الثانوية...

★السلام عليكم..

انقضت إسراء على تفاوت بفرح تقبلها ...فقال نضال بابتسامة مصطنعة.. .

★صباح الخير على الجميع ...يبدو انها ستكون رحلة مشوقة.....

تحدثت تفاوت تقصد إسراء ..متجاهلة نظرات تاقبة متسلية.....

★إسراء هيا مقعدك بجانبي ..و بنفسج بجانب وائل.....

نطق نضال بتشدق..

★لا عزيزتي يمكنك التمتع بالكرسيين معا،، ..لأن سوسو سترافقني في سيارتي... .

هم وائل بالتدخل فرفعت بنفسج يدها ليصمتوا...و تقدمت قبالة نضال ترمقه بحدة جعلته يستقيم في وقفته ...قالت بحزم أجفله...

★إسرااء ...ستركب معنا في الحافلة و إن خفت من الوحدة،،، فاركب انت ايضا، ، و ابحث لك عن صديق...

جمد مكانه لا يعلم لما،، و كأنها كادت ان تذكره بشخص ما ...استدارت الى إسراء، ، ترمقها بجدية جعلتها تحمل حقيبة

ظهرها،، و تتقدمهم الى الحافلة ...وقفت بنفسج على باب الحافلة،،،،، فقال وائل يتساءل.....

★لما وقفت؟؟

ردت بريبة تتلفت حولها..

★لا أعلم لما أشعر أنني ....مراقبة...

تفقد وائل المكان حولهم فقال...

★ضرغام غادر ..و كل شيئ عادي...

هزت كتفيها جهلا ،،و سمت بالله تركب الحافلة ...إنطلقت الحافلات الى وجهتها ،.... ..حتى نضال ترك سيارته و انضم الى حافلة إسراء،،، لحاجة في نفسه ليست ذا أهمية ...سوى لعبة تحدي مسلية ....و كم كانت الرحلة مسلية لأشخاص و مرعبة لآخرين ....فمن هم يا ترى ؟؟...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

☆★الفصل الثامن و العشرون☆★

إستقامت بنفسج واقفة بحدة تتأفف ...فقالت تفاوت..

★الى أين؟؟

أجابتها ترمق المقعدين خلفها بسخط ،،حيث تجلس إسراء تزم شفتيها خجلا،،، من تصرفات نضال الذي يرمش بجفنيه ببراءة متصنعة ،، مستفزة .....نافخة بأعلى صوتها ،،،،ابتعدت قليلا الى الرواق الضيق بين صفي المقاعد.....ألقت نظرة على وائل يجلس قرب شاب ما ،،مغمضا عينيه يريح رأسه الى الخلف... ثم نظرت الى الجهة الأخرى من الحافلة.... فلمحت

الفتاة النحيلة تجلس على صندوقها ،،و رأسها يتدلى كل حين من التعب يغلبها النعاس...أشفقت عليها فسحبت كتابا من حقيبة ظهرها ....و همست لتفاوت.....

★سأرسل فتاة لتجلس بجانبك اتفقنا.....

أومأت بإيجاب ترمق شاشة هاتفها بسرور،، تجيب بخفوت.....

★السلام عليكم ...كيف حالك ياسين..

رفعت بيلسان رأسها الى الظل المشرف عليها، فانتفضت واقفة ،،حين تذكرت إصتدامها بها ،،،، و أصابها خوف منها....هتفت بتوسل فهي بغنى عن مشاكل قد تسببها لإبراهيم...

★سيدتي أنا آسفة أعلم انني أخطات....

ربتت على كتفها مبتسمة بدفئ... تحدثها برفق..

★إهدئي حبيبتي ...أنت متعبة،، لما لا تذهبي الى مقعدي و استريحي ...سأجلس على صندوقك أراقبه لك حتى أقرا كتابي....

توسعت عينيها البنيتين،، ترمقها ببهوت مفغرة فمها ....فتوسعت ابتسامة بنفسج تقول

★ما بك يا فتاة ...؟؟

أجفلت فتمتمت..

★لماذا؟؟

ضمت ما بين حاجبيها ترد بحيرة.....

★لماذا ماذا؟؟

حكت شعرها حيرة تجيب بجهل...

★لماذا تهتمين بتعبي؟؟

فهمت مغزى سؤالها ،،فربتت على رأسها تجيب..

★لا تقنطي من رحمة الله يا فتاة...كما يوجد قساة القلوب ،،يوجد من تملئ قلوبهم الرحمة ...أحسني الظن بالله و تمسكي به و سترين العجب في قدرته ...فهمتي يا جميلة ؟؟

هزت رأسها تبتسم بامتنان ،،فتابعت بنفسج تدفعها برفق...

★هيا إذهبي و نامي إلى أن نصل باذن اللّه.... و لا تخافي على أغراضك انها أمانتي... .

راقبتها الى أن جلست دقائق بل ثواني،، فارتخى رأسها على المقعد ،،و قد راحت في سبات عميق.....حركت بنفسج رأسها شفقة و همست،، قبل أن تجلس على الصندوق لتفتح الكتاب...

★الحمد للّه بما فضلتنا به على كثير من عبادك....

★☆★☆★☆

★هل المتزمتة قريبتك؟؟؟

حركت رأسها ترد...

★لا بل قريبة صديقتي ...كانت مثلي لكنها أثرت عليها بأفكارها القديمة ....فأصبحت مثلها.....

ضم حاجبيه الكثيفين يتشدق...

★إبتعدي عنها إذن....

أومأت بلا تجيب بفخر...

★إنها عشرة عمر يعني من الحضانة...ثم هي إنسانة وفية لا أستطيع خسارتها...

قلب شفتيه شكا ..فهز كتفيه إهمالا ..يرد...

★إن كان ذالك رأيك؟؟

مد لها بكيس رقائق البطاطس،، فأخذت منه ترمقه بهيام ،،ابتسم له ،،و لمعت عينيه بعجرفة و اعتزاز بالذات....

★أوشكنا على الوصول ...أظن نصف ساعة ...

ابتسمت تفاوت بسعادة تحلق بها ...همست بخفوت..

★حاضر سأكلمك ما إن نصل ..مع أنني أشك في صبرك حتى أكلمك بنفسي....

إحمرت ،،و همست قبل ان تقفل ..

★إلى اللقاء....

دست الهاتف في جيبها،، وابتسامتها لازالت تزين ثغرها ...إلتفتت الى الفتاة قربها فأشفقت لحالها ،،تغرق في سبات عميق،، و كأنها لم تنم من قبل...إستدارت للخلف ترميهما بنظرة مستهجنة تهمس لنفسها...

★متى ستفارقينه كي نتحدث...أووووف..

★☆★☆★☆

★هيا يا جماعة لقد وصلنا بحمد اللّه...إسمعوني جيدا...

إعتدلوا في كراسيهم يجهزون أغراضهم،، فانتفضت بيلسان من مكانها برعب ،،تبحث عن صندوقها،، فلمحت بنفسج تبتسم لها بحنان،، تنفست بعمق تتمتم...

★أقسم ..تلك الفتاة ليست بشر بل ملاك منزل من السماء ...أستغفر اللّه... .

قامت تسير باتجاهها ،تسمع تعليمات إبراهيم المكلف بتلك الحافلة...

★كل حافلة يبقى أفرادها مجموعين ...كي تتلقوا التعليمات من قائد المجموعة ....أكرر إبقوا مجموعين ولا تتفرقوا ..و التزموا بالبرنامج...

صافحت الفتاة بنفسج بقوة تهتف بسرور..

★شكرا لك سيدتي أنا ممتنة لك جدا...

ربتت على كتفها تبادلها البسمة...

★لا شكر على واجب ...لم أفعل شيئا عظيم...

قاطعتها بعجالة...

★بل شيى عظيم جدا ،،،انت لا تتصورين كم كنت محتاجة لنوم ...شكرا لك...

هزت رأسها ،،،و قالت بمرح تشير إلى شعرها...

★لا مشكلة يا صاحبة الشعر الفريوزي.....

ضحكت ببراءة ،،،تقول بخجل...

★إسمي بيلسان ....صديقتي تحب الألوان و لم تجد من تتدرب عليه سواي...

ضحكت بنفسج ،،فأشارت الأخرى الى حاجبيها و قالت...

★انت ايضا من محبي الصبغة...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

أومات بلا تقول....

★لا حبيبتي إنها خلقة ...لذا أسموني بنفسج...بالمناسبة كم عمرك؟؟؟

★رفعت حاجبيها بدهشة تجيب...

★سبحان الله .....انا أوشكت على إتمام التامن عشر...

ردت عليها بمرح...

★مظهرك يوحي بأصغر من ذالك...

ضحكت بنفس مرحها ،،و التفتا الى تفاوت تمد لبنفسج حقيبتها ...أمسكتها و قالت لبيلسان و هي خارجة...

★سنشتري المرطبات من عندك فالحقي بنا.....

سعدت الفتاة تأخذ اغراضها بحماس تتمتم.... الحمد لله...يبدو اليوم أرسل من الجنة.....ظلوا في مجموعات كما طلب منهم ، و توجهوا الى أول محطة لسياحة بمغارات يشتهر بها ذالك الجبل ....تجولوا فيها ، ثم توقفوا لأخذ استراحة ....طوال الوقت يحاول التلاثة الحول بين المتعجرف و إسراء،، التي لا تكف عن الإبتسامة ببلاهة. ...و كل ما ظنوا أنهم نجحوا ...يندہ عليها باسم الدلع ،،فتعدو إليه كالمسحورة...تناولت بنفسج مرطبات

من الفتاة،،، و بعض الحلوى،،، فقال نضال بتشدق متهكم...

★سوسو تعالي الى هنا،، لا تأكلي معهم ستصابين بتلبك معوي ....ألا ترين المصدر؟؟؟

انهى حديثه ،،يرمي بيلسان بنظرات مشمئزة...فانتفضت الصغيرة تهتف بحنق توجه سبابتها إلى وجهه....

★لا أسمح لك ،،،إلا طهارة ذمتي ...هذه المرطبات جلبتها فجر اليوم من موزع بالجملة .....و الحلويات أنا صنعتها بنفسي..

تأملها من شعرها المكوم فوق رأسها الى اخمص قدميها ...فقالت بنفسج بإعجاب...

★واااو انت صنعت الحلوى ؟؟؟..أحسنت بالفعل لذيذة جدا...

بسطت إسراء يدها لنضال بقطعة.... تقول بتلذذ...

★لن تندم.. إنها ألذ من التي نجلبها من أشهر المحلات...

إستسلم بتردد و تلقفها بشفتيه ...حركها في فمه فرفع حاجبه الأيسر، يقول ناظرا الى بيلسان المربعة يديها على صدرها متحدية...

★ممم لذيذة ...إعترفي يا فتاة ...من أين جلبتها...

ضربت رجليها بالأرض تصيح بغل...

★عاد لاتهامي .....إنهم محقون أنت متعجرف غبي...

توسعت عينيه بصدمة ،،والتفت الى إسراء تومى بلا نافية عنها التهمة ،،،فنظر الى التلاتة يرمقونه ببراءة مزعومة، ، يرمشون بأعينهم كما يفعل عادة... ....فمال على إسراء يهمس...

★تخلصي منهم و اتبعيني ..أريد أن اريك شيئا لكن بمفردك....

تركها تهز رأسها ،و انسحب تحت أنظارهم المريبة ...تمشوا قليلا على طرقات ملتوية تطل على مناظر خضراء،، واسعة على طول السهل تحت الجبل ...إقتربت من إسراء مقررة إخبارها ،، لمست كتفها فالتفتت إليها مبتسمة ...تكلمت بتوتر تقول...

★لم نجد فرصة لتحدث و أنا أريد اخبارك بشيى مهم...

هزت رأسها تتلفت حولها فتابعت تفاوت... ..

★أمس تزوج ضرغام ،،عمران و عمي. ...لقد أخبرتك..

ابتسمت بمودة تجبب...

★لا تعذري من جديد حبيبتي أعلم أنه بسبب الحداد لم تقوموا بحفل ...

هزت رأسها وقد زاد توترها تقول..

★ليس هذا ...أنا...

★إقتربوا يا جماعة !!هذه الهضبة تحت تسمى....

قطعت تفاوت حديثها تزفر بياس،، حين استجابت للنداء فخطت خلفها ،،،مع البقية ...ركزوا على شرح المرشد السياحي ،،فشعرت بحركة التفتت لتلمح إسراء تسرع متسحبة.... بحثت عن بنفسج و وائل،، فلمحتهما يتقدمان المجموعة،،، ولم تستطع مناداتهما فيجفل الجميع....لذا قررت واستدارت تتبع أثر إسراء غير مدركة بمن تتبع أثرها هي....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★صباح الخير سارة ...تفضلي بالجلوس...

حركت سارة رجليها بتردد ،،ترمق السيدة الأنيقة بتوجس فجلست قبالتها ...تحدثت الطبيبة...

★أعرفك سارة،، على السيدة ورد الشهدي ...رئيسة جمعية حنين التي تكلفت بعلاجك و والدتك و أيضاً المكلفة بدار الأمل التي تقطن فيها شقيقتك.....

هزت رأسها بامتنان فقالت ورد ،،،تمد يدها مصافحة...

★الحمد لله على سلامتك...

بادلتها مصافحتها بابتسامة متوترة...فاستمرت ورد..

★أخبروني انه بحمدالله ،،تم علاجك و يمكنك المغادرة ...لهذا انا أتيت بغية مساعدتك...

رمقتها بحيرة فتابعت...تشرح...

★أنت في حاجة سكن جديد و عمل ...و كذا مسكنك القديم لا أنصحك بالعودة إليه.... .

أومات من جديد و قالت بخفوت...

★كيف ستساعديني انا لا أتذكر شيئا و لا اعرف شيئا...

تبسمت في وجهها بدفئ تقول...

★الذي لا يعرف يتعلم عزيزتي ...أتيتك باقتراح اتمنى أن تقبليه...

بحلقت فيها بفضول فردت.....

★من المشاريع التي شيدت بأموال تبرع هائلة ...مساكن إقتصادية جهزت لتأوي فئات معينة كالاجئين إن كان من الداخل بسبب الكوارث الطبيعية ،،،أو من الخارج بسبب الحروب. ..... حالتك و والدتك تسمح لكما بالحصول على واحدة ...أما بخصوص العمل،، فأنا أقترح عليك التعلم في ورشة دار الأمل،،، تختارين أي حرفة تريدينها،،، و حين تتعلمين تبدئين ببيع بضائعك في معرض الدار....

صمتت فقالت الدكتورة بسرور..

★انت محظوظة سارة،، فالكثير لا يجد حتى مكانا يبدا منه و أنت حبيبتي،، يجب أن تستغلي هذه الفرصة ،،و تبني حياتك و لا تنسي والدتك فهي محتاجة إليك و شقيقتك....

أكملن الحديث بخصوص موعد خروجها من المشفى ،،،كما ردت ورد على جميع تسائلاتها .....ودعتها الطبيبة عند باب المصعد،، فعلا رنين هاتفها ،،ردت و هي داخلة ،،، تلمح رجلاً في الزاوية لم تعره انتباها ...كلما استطاعت سماعه هي تحية ليث،، قبل أن ينقطع الخط ،،فتذكرت وجودها في المصعد.....و دسته في جيب معطفها الخريفي .،،،،..شعرت بوخرة في أعلى ذراعها،، توجهت بانظارها إلى محل الألم ، ، لينتفض قلبها رعبا،، ترمق الرجل مبتسما ببرودة،، و حقنة في يده دسها في أعلى ذراعها .... شلت أطرافها قبل أن تلحق على الصراخ،،، أو الإتيان بأي حركة،، لتهوي في بئر أسود ،، إلتهم أفكارها و إدراكها يسمى الإغماء.....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★إتبعني وائل...

همستها بنفسج لوائل ،ما إن اطلعت على رسالة تفاوت ..إبتعدا قليلا فاخبرته بتسحب إسراء، فسلكا نفس الطريق ....ردت على هاتفها الذي صدحت رنته تقول..

★ضرغام كم من مرة ستحدثني ؟؟ لما لم تأتي معي و تريح الهاتف المسكين....

أجابها مبتسما، ينتظر أمام آلة الفاكس مترقبا رسالة ما.....

★أنت محقة كان يجب أن آتي معك ... ماذا تفعلين..؟؟

زفرت بضجر،، تقول بتذمر..

★لست مستمتعة أبدا ...تستطيع ان تسعد الآن... .

ضحك بسرور ،إنطفأ و انقلب لسواد ،،حين سحب الورقة من الآلة ...تحدث بجفاء لاحظته بنفسج...

★بنفسج إعتني بنفسك سأكلمك لاحقا ...

أقفل الهاتف، و تحول لعاصفة يخطو بحدة الى مكتب ليث ....دخل بغضب يضع الورقة فوق مكتب ليث،، بعصبية أجفلته و هشام فانتفضا واقفين ....تناول ليث الورقة في نفس الوقت الذي تحدث فيها ضرغام بهدوئه المخيف...

★لما أخفيت عني المعلومات؟...تلك هي المهمة التي أوكلتها لأسد ....تثق بفتى صغير و تتجاوزني يا ليث...

أعاد الورقة فوق سطح المكتب ....يقول بنفس هدوئه...

★إجلس ضرغام دعنا نتحدث...

زفر بقوة يخفي قبضتيه خلف ظهره....

يقول بتهديد...

★ليث أنت خير من يعرفني ...آخر شيئ أفكر فيه الآن هو الهدوء لذا تحدث...

تدخل هشام ،،فرفع ليث يده ليسكت و قال...

★لهذا السبب بالظبط لم أخبرك ..لأنك ببساطة تفقد السيطرة عند الغضب، خصوصاً حين يتعلق الامر به ... أسد بارع بشهادتك ...ألم تفكر لما لم أذهب أنا؟ لأنه ذكي و قد يلمحني، أما هو فجديد لا يعرفه أحد ....سينفعنا ضرغام فقط إصبر...

هتف بغضب أسود...

★كان يجب ان تخبرني ليث ..هذه فرصة قد لا تعوض و إذا أضاعها أسد....

قاطعهم صوت فاجأهم.... يقول...

★ماذا بكما أنتما الاتنان؟؟؟

إلتفتوا التلاتة الى العميد يلج الى المكتب برفقة فتاة ،، شكلها جد غريب بقصة شعر قصيرة كالفتيان،، مصبوغ بالأسود كالزينة التي أغرقت فيها عينيها،، مع أحمر شفاه فاقع و خاتم على الأنف. .... تقدم ضرغام يحي العميد...

★تحياتي سيدي...

و كذالك فعل هشام،، و ليث ،،فقال بقلق...

★كيف الوضع الحقير هنا؟؟؟؟

عاد ضرغام للغضب،، يتحدث من بين أسنانه ...

★لم أعرف سوى من خمس دقائق...

نظر إليه العميد ،،و أشار الى الفتاة بالجلوس يقول...

★ضرغام إهدئ ..أنت كنت ستتهور و الفتى جيد جدا ...و جديد و هذا عامل جد مهم....

التفت الى ليث يستطرد..

★هل من جديد؟؟

المنزل كان تمويها كما ظننا ...لكنه وجد خيطا آخر يتبعه و ليس لنا إلا الإنتظار....

نظر الى ضرغام يقول بحزم...

★ماذا عن المهمة التي أوكلتها لك ؟؟؟

هز رأسه باحترام يكتم مجموعة من الأحاسيس البشعة،،، منها الخوف و الحقد...

★جمعت المعلومات سيدي ...عن عائلة والدتها كانوا في كندا سيدي و قد عادوا الى البلاد منذ مدة ....و ليس هذا فقط...

نظروا اليه بتركيز،، حتى الفتاة ذات النظرة البنية الحادة....فتابع..

★الفتاة لديها شقيقة توؤم...

انتفضت الفتاة تصيح بلغة عربية ركيكة....

★انا اخت توؤم ...أين ...كيف؟؟؟

حرك رأسه بأسف يجيب....

★للأسف لم أستطع الوصول إليها ،،فهي خطفت في نفس الليلة التي قتلت فيها والدتك و هرب والدك بك ....على الأغلب عملية انتقام ....لأن الوحيدة التي تزوجها و أنجب معها كانت والدتك.....

هوت الفتاة على المقعد خلفها ،،فانحنى العميد يقول بلين...

★أور ...لما لا تعودين لأهلك؟؟

إنتفضت من مكانها تهتف بالفرنسية...

★لقد وعدتني ...كان شرطي الوحيد لأساعدك ...أرجوك لا أريد ضحايا آخرين ولا عائلة ...عندما أكون مستعدة سأعود إليهم ...لكن ليس الآن....

هز كتفيه يقول بيأس..

★أنت حرة ...ستبقين هنا حتى نجد والد...

قاطعته بحدة...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★لا تقل والدي ....انا اكرهه و ليس لي أب أو اي أحد آخر....

رفع يديه استسلاما...

★ستنزلين ببيت آمن حتى نقبض عليه.....

إلتفت الى ليث يقول....

★إتصلت بورد و لا ترد أين هي؟؟

أجابه بينما يسحب هاتفه ليطلبها من جديد...

★حدثتها قبل نصف ساعة تقريبا لكنها كانت في المصعد ....سأكلمها من جديد....

★☆★☆★☆★☆★

★الى أين يا إسراء....

همست بها تفاوت و هي تتبعها بخفة،، كي لا تشعر بها ....و هناك من يتبعها بنفس الخفة ...تسمرت مكانها حين لمحت نضال،، ينتظرها على بحيرة صغيرة أسفل الجبل ...جلست إسراء بجانبه و رجليهما في ماء البحيرة ...فقال بمرح...

★كيف نفذت من لجنة المراقبة؟؟؟

ضحكت تجيب بمزاح...

★تسحبت على أطراف أصابعي ...وهم مركزون مع المرشد...

أطلق ضحكة صاخبة ،،يلعب برجليه في الماء يقول...

★جيد دعيهم يبحثون عنك قليلا....

تأملا البحيرة بصمت،، فقال نضال يفتح حوارا...

★ما رأيك بالرحلة ؟؟؟

ردت بعفوية تميل عليه قليلا...

★كانت ستكون مملة لولا حضورك.....

لمعت عينيه فرفع يده يضم كتفيها ،،فاهتزت أطرافها بتوتر ،،لكنها أخفت حرجها ... يقول هو...

★و كانت ستكون مملة من دونك أيضاً يا حلوة...

ابتسمت بتوتر ...فسحبها أكثر ...همت تفاوت بالتدخل،،، لكنها فكرت بسرعة،، أن إسراء يجب ان تجرب ما جربته ،،كي تعي على حقيقة من يتنازل،، بحجة التقدم و التطور...و *الكوورل*... سحبت نفسها قليلا ،،فهمس يشد عليها...

★انت تعجبيبني إسراء كثيرا.....

جزعت من نبرة صوته التي تغيرت،، و أصبحت زائغة كما حركاته،، فدفعته عنها بخفة تقول و هي تهم بالنهوض...

★يجب أن اعود نضال.....

أعادها جالسة بشيى من الحدة،، و ضمها من جديد يفشل محاولاتها لنهوض يقول....

★الى أين ؟؟ أنا لم أكمل كلامي بعد ،، ما هذه التصرفات الطفولية....

قاومت بضعف،، لكونه أقوى منها تهمس ببكاء..

★نضال أنت تخيفني...

صارت نبرته اكثر حدة...

★لا تتدعي البراءة إسراء ،،أنت تريدين هذا اكثر مني فانضجي.....

امسك شعرها من الخلف،، ليرتفع وجهها إليه فابتلع شفتيها في قبلة عنيفة،،، يخرج فيها شيئا من سواد قلبه.....شعور بالغثيان هجم عليها، تذرف دموع الخوف و الاشمئزاز،، دفعته بكل قوتها فشد عليها أكثر.... ..لتاتيه ضربة قوية من الخلف على ظهره ...أطلق سراحها ،،ليلتفت الى تفاوت المتحفزة،،، و الى الحجرة التي القت بها على ظهره ....فزمجر بغضب يخطو اليها.....لم يكد يصل حتى شهقت الفتاتين ،،من هجوم ياسين على نضال ....هجومه بغتتة منحت ياسين فرصة المفاجأة،،، فألقى نضال على الأرض بلكمة قوية على وجهه ...صاحت تفاوت....بصدمة...

★ياسين ...ما.....احترس!!

تحرك ياسين في آخر لحظة،، فوقع نضال على الأرض ،،إنحنى إليه يسحبه ضاربا إياه بركبته ...و سدد الى وجهه لكمات عدة،،

حتى انفجر أنفه بدم،،، فصرخت تفاوت في نفس اللحظة التي وصلا فيها بنفسج و وائل ..

★باسين ستقتله...

توقف مطلقا أيه يهوي على الأرض، فأسرع إليه وائل، يتفقد مدى ضرره و هو مبهوت، كما الباقي من وجود ياسين....نشجت إسراء برعب،، و صدمة ،،،فصاح ياسين يقصدها ..

★لماذا تبكين ؟؟ ماذا كنت تتوقعين؟؟ هذه النهاية الطبيعية لتحررك،، و احمدي ربك ان صديقتك لم تتخلى عنك...

تسمر حين نظر الى مقلتي تفاوت،، تنضح منهما الخيبة تسأله بسهو...

★ما الذي أتى بك ياسين ؟....حدثتني منذ قليل و لم تقل انك آت....لما لم تخبرني ؟؟؟

جمدت اوصاله،، يرميها بنظرة مذنبة فتابعت....

★هل تراقبني ياسين؟؟ ألم تقل أنك تثق بي ؟؟ أم يا ترى خشيت على حبيبة قلبك و أتيت من أجلها.....

بهت فحرك رأسه سلبا يهتف... .

★بل أتيت من أجلك ...خفت عليك...

قاطعته تصيح بغيظ حزين....

★خوف أم شك يا ياسين .....أنت لا تعرف الكذب... للأسف لا تعرف،،،،، أنت شككت في صدق تغيري و توبتي....

فغرت إسراء فمها جهلا ،مضافة الى صدمتها ...إقتربت بنفسج من تفاوت كي تضم كتفيها تهدئها ،،،لكنها رفعت يدها لتوقفها ،،و خطت الى ياسين .....تبتت نظرها على عينيه و قالت بمرارة آلمته...

★أتعلم ياسين ؟؟ انا لم أكن صادقة معك كليا .. ....لكني الآن سأكون صادقة جدا....فاسمعني....

أشارت الى إسراء تقول...

★ما مرت به إسراء لتو مررت به قبلها ....في الحفلة تذكرها ؟؟

عقد جبينه حيرة... فاستمرت..

★كنت غبية حمقاء ...و ظننت ان الحرية تقدم و تطور ،،فلم أحط نفسي بحدود اللّه ...و أدخلت شابا غرفتي بسداجة،،،،و لولا فتاة أرسلها اللّه لي لتنقذني و ترشدني الى طريقه ....اللّه أعلم ما كان ليحصل.....

رفع حواجبه مبهوتا ،،بينما هي تكمل بعصبية..

★لكن مالا تعلمه أن السبب الأساسي الذي جعلني أتغير ،،،هي نظرتك المشمئزة التي

كنت ترميني بها كل مرة تقابلني فيها .....أرأيت ؟؟؟

نطقتها بشجن تبسط ذراعيها أسفا...

★كنت انت دافعي ....لكن بعد أن سلكت طريقه ،،أصبح هو دافعي ...و حين ظهرت من جديد ..دعوت الله ان تكون من نصيبي...

تدحرجت دموعا غزيرة ،،طعنت قلبه بشدة ضيقت من أنفاسه...أكملت دون ان تمسح دموعها.... بينما شهقات تقطع كلماتها....

★فرحتي لا توصف.. حين اخترتني و طلبتني لزواج ...لكن لم تكتمل بسبب صديقتي.. ..خشيت أن تتهمني بالخيانة

.....و في نفس الوقت لم استطع تركها .....لأنني متأكدة من نهاية تصرفاتها كيف ستكون.....فقررت ان أكون لها كما كانت بنفسج لي....

وقفت إسراء حين تمالكت نفسها،،،، و اقتربت منهما تسال بدهشة...

★خطبت لياسين؟؟

أطلقت سراح مقلتيه أخيراً، لترحمه من نظرة الخيبة ...والتفتت الى إسراء،،،، تقول بنبرة متهدجة من البكاء..

★نعم خطبت له أمس ..هذا ما أحاول إخبارك به،، لكنك لم تمنحيني فرصة ،،و قد سحرك ذالك النذل....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

عادت إليه تكمل... .

★لكن للأسف،، أظن أن لا نصيب لنا فيه لا أنت و لا أنا...

انتفض من مكانه يخطو إليها... يقول بتوسل...

★تفاوت لا...

قاطعت توسله تطلب من وائل و بنفسج...

★خذاني من هنا أرجوكما أريد العودة الى البيت...

ضمها وائل ...غاضب من كل الموقف وانصرفوا فعادت بنفسج،، تقول لياسين بعتاب.....

★ما كان يجب ان تخفي عنها مخاوفك.

...لو كنت أخبرتها بمجيئك،، كان حبها لك سيعميها عن شكك إن وجد...

نظرت الى نضال،، الجالس على الأرض يمسح دماء وجهه تقول....

★هداك اللّه ...إن كنت مريضا فالجأ الى طبيب مع أن أحسن الأطباء هو اللّه ....لا يخيب من يلجئ إليه ...فما تفعله إسمه ضلال و ضياع....ستفقد نفسك يوما ما.....

ثم التفتت إلى إسراء أخيراً تقول...

★هيا ....سنذهب للحافلة ...انتهت الرحلة المشؤومة... كنت أعلم منذ البداية.....

تقدمتها،، فحركت رجليها لتتوقف أمام ياسين تقول بدهشة ،، قبل ان تنصرف...

★انت تحبها .....تحبها بحق...

زفر ياسين بغضب يمسح على وجهه ...و رحل في أثرهن،، عازما على التحدث معها ،،قبل ان تغادر الحافلة ...نهض نضال متحاملا على نفسه يهمس بتهكم..

★يوما ما ؟؟ لقد فقدت نفسي منذ زمن ...فيالك من محظوظة....

مشت مع إسراء بصمت كسرته ،،حين لمحت بيلسان واقفة مع شاب ما فقالت....

★إذهبي إسراء الى الحافلة ...سأرى تلك الفتاة و ألحك بك....

هزت رأسها و أطاعتها ...تغادر بغير ما جاءت به...

★يال حظك يا فتاة ....لقد بعتي كل بضاعتك...

توسعت ابتسامتها ترد بفخر....

★طبعا انا ماهرة ....ألم اخبرك ؟؟...

ابتسم لها بدفى ،يربت على رأسها يقول بمزاح...

★هل تركت قطعة لصديقتك المفجوعة؟....

ضحكت بصخب ترد...

★بلى طبعا ...هل تريد أن تاكلني ؟؟؟

★السلام عليكم...

استدارا الى بنفسج ،،فزادت فرحة بيلسان بتلك التي لم ترى لها مثيلا ...تقول بحبور..

★مرحبا سيدتي تريدين شيئا ؟؟

ضككت بنفسج... تحرك رأسها يأسا ...ترد..

★أخبرتك لست بسيدة على أحد ..ناديني بنفسج.....كنت أريد عصيرا لتفاوت ..إن بقي لديك...

ردت بأسف..

★لا.. لقد نفدت بضاعتي ..للأسف... .

هزت رأسها تقول...

★لا مشكلة.. أظن هناك بقال في الزاوية سأذهب إليه...

تركتهما تقصد البقال،، فتذكرت بيلسان العصير الذي أخفته من أجل صديقتها ....سحبته بسرعة و هتفت...

★إبراهيم ...هناك واحد سأذهب لاعطيه لها..... .لقد كانت كريمة معي.....

تبعها ابراهيم يقول...

★إنتظري !! تلزمني بطارية لمصباحي اليدوي...

اهتزت بيلسان تمسك يد ابراهيم بقوة تصرخ.. .

★ابراهيم أنظر إنها بنفسج ،،أحد ما يخطفها...

ركض ابراهيم، و ياليته لم يفعل،، يصرخ بأعلى قوته....

★توقف إلى أين تأخذها..... توقف النجدة سا.....

قطع صراخه برصاصة صامتة،، نفذت الى قبله و انهت حياته في لحظة ...تسمرت بيلسان في مكانها ....تنتظر رصاصة الموت ،،،لكن شيئا ما شل يده و لم يستطع ،،،تسمر يرمقها بتحقق و كانها تذكره بشخص ما،،،، لكن الموقف لم يمكنه من الإطالة ،،،فالقى بجسد بنفسج الفاقدة للوعي ،، في خلف سيارته ،،،و أقفل الباب ثم ركب في مقعد السائق ،،،يهتف بسخط...

★لقد أصبحت رقيق القلب يا بيير....

أجفلها هدير المحرك لتنتفض،، ناظرة الى جثة إبراهيم، و قد أصبح صدره أحمر قاني من الدماء ...إنحنت إليه تصرخ برعب تنادي عليه....

★إبراهيم قم ....يا إلهي ماذا سأخبرها... إبراهيم ...أتوسل إليك. ... لا تمت ...من سيبقى لنا ...إبراهيم.... .

تلفتت حولها حتى الدكان مغلق ...فلم تجد بدا من الإسراع إلى موقع الحافلات.....

★لا أريد التحدث معه وائل ...من فضلك...

أوما وائل و خطى الى باب الحافلة ...راميا إسراء المنزوية بمقعد في نهاية الحافلة ....بنظرة متحسرة.....تحدث ياسين بلهفة ...

★إذا سمحت فقط بضع كلمات.. لن أطول ..لا اريدها ان تظل حزينة تبكي...

هم وائل بالرد فنظر منتفضا ،،كالباقي الى التي تجري إليهم تصرخ بهستيريا،، تلوح بيدين علم الكل أنها ملطخة بدماء...

★إلحقوني النجدة !!...ابراهيم النجدة!!

أسرع اليها جميع من رآها ،،أولهم ياسين ،،حتى من في الحافلة نزل،، و تجمع عليها مع الباقي ...قال ياسين يحاول ان يهدئها ليفهم منها....

★إهدئي يا فتاة ولا تخافي ...تكلمي بروية لنفهم...

صاحت بعينين واسعتين ...من الصدمة...

★إبراهيم وانا ذه.....

تنفست انفاسا لاهثة و اكملت...

★لحقنا ببنفسج....

اختض قلب وائل و أخرى كانت قد خرجت من الحافلة كالجميع،،،،، تهتف في وجه بيلسان...

★أين بنفسج ما بها تحدثي ؟؟؟

تكمشت الفتاة على نفسها رعبا ...فسحب ياسين تفاوت..... يقول لبيلسان...

★لا تخاف فقط تحدثي...

تمتمت بخوف و صدمة ..

★كا...نت تريد ال....بقال لتجلب ..عص....يرا لتفاوت ..لكني وجدت واحدا فتبعناها انا وابراهيم ....ل.....محنا رج..لا.. يحقنها بشيئ فمالت عليه فاقدة الوعي...أسرع إليه إبراهيم فقتله بالرصاص ...

شهقات صدرت من الجميع ...و خوف انتشر في القلوب ...بينما هي تتابع بهستيريا...

★إبراهيم ملقى على الأرض ،،كله دماء لا يرد علي...

أمسكها وائل ينخضها ،،و قد تمكن الرعب من قلبه هو الآخر...

★ركزي و بنفسج أين هي ...؟؟

نظرت إليه بجزع تهتف...

★أخذها ...الرجل أخذها في سيارته.....

تدخل ياسين متجاهلا تفاوت بين يديه،،، مبهوتة شلت الصدمة أطرافها...

★اين حدث هذا ؟؟

بسطت يدها تشير الى المكان ....هرول الجميع ليصدموا من رؤية الجثة ....تفقد

مؤشراته الحيوية فهمس ...ان للّه و ان إليه راجعون...

استقام واقفا يسحب الهاتف من جيب بنطاله.....يفكر كيف سيبلغ ضرغام....

★☆★☆★☆★☆★

★ألم ترد بعد؟؟

هزليث رأسه بلا ،، ثم طلب أحد الحراس....

★طارق اين ورد ؟؟

ضم حاجبيه يرد بريبة...

★لازالت داخل المركز؟؟

صمت قليلا ثم تحدث بحزم...

★أدخل الى المركز طارق ...و أسأل....

لفتت نبرته الحادة انتباههم ...فنظروا إليه باهتمام ...يأخذ الجهاز بعصبية ....فتحه فاهتز يهتف...

★إنها لا تظهر على شاشة الجهاز ...أين ستكون؟؟

إقترب العميد بجزع،، يتناول الجهاز من يده ..في نفس الوقت الذي علا رنين كلا من هاتفي ليث و ضرغام ....رد الإثنين ليجمدا ثم تشتد أعصابهما ،،فصاحا في وقت واحد ....

★أقسم سأقتله....

زفر العميد يمسك جبهته ،،مرعوبا من مجرد فكرة، ان ابنته بين براثين

المجرم...نظر الى الرائدين الذين يشاركانه إحساسه و يفهمانه...

...هم بالحديث كي يتمالك نفسه أمامهم ...ليسكته هاتفه هو الآخر...نظر الى الشاشة فعلم يقينا انه هو ...فتح المكبر فصدح صوته في أرجاء المكتب يقول بتفكه....

★مرحبا مصطفى الشهدي ...كيف حالك؟ ...اتمنى ان تكون بخير...

تكلم العميد بغل..

★أين الفتيات يا حقير؟؟؟

رد عليه بتهكم... .

★تو تو تو .....لقد فسدت أخلاقك جدا يا مصطفي....بسبب الإنتربول أليس كذالك؟؟

أغمض العميد عينيه،، يقول باستسلام...

★ماذا تريد بيير؟؟؟

ضحك بنصر يرد....

★نعم ...لقد فهمتني جيدا .....إبنتي مقابل ابنتك .....

نظر الى الفتاة المرعوبة،، في مكانها ترتعد. ...فقال...

★و لما خطفت الفتاة الأخرى .....ماشأنك بها.؟؟

تنفس ضرغام بشدة،، و اسودت ملامحه حين سمع رده المستفز....

★تلك الفتاة مقابل زوجها. ....فابن ليلى يظن انني لا أعلم بحثه المضني عني .....إذا أخبره انه هو مقابل زوجته ....و سنلتقي لكن بشروطي أنا ....فانتظروا التعلميات.....

أنهى المكالمة ،، فقال ضرغام..

★بنفسج خطفت منذ قليل ،، قد يكون في الأرجاء حول الجبل ...هشام عمم الخبر في اللاسلكي..ليث تعالى معي ..

هتف العميد بدهشة..

★الى أين؟؟.أنا قادم معكما....

هز ضرغام رأسه سلبا يرد...

★إبقى هنا و راقب الفتاة ...

نظرت إليهم بتوسل تتمتم..

★لا أريد رؤيته....

تحدث ليث بثقة...

★لن نفعل اطمئني.....

خرجا بعزم حازم على المقاتلة، مهما كان الثمن،، فما بيديه أغلى ما يمتلكان كلاهما....

☆★الفصل التاسع و العشرون☆★

استدار ياسين الى الشباب الفزع بين بكاء الفتيات و رعب الفتيان فصاح بحزم....

★إسمعوني جيدا!!!

تجمعت حوله الأنظار...فتابع...

★الشرطة قادمة و انتم شهود لذالك لا يمكن لحافلة ان تتحرك حتى يقرر المحقق المسؤول...كل قائد يجمع أفراد مجموعته و يتأكد من وجودهم بالكامل ....ثم يدخلهم الى أماكنهم بهدوء ....كل يبقى مكانه حتى يطلب ليلقي بشهادته...من فضلكم تعاونوا على النظام...

بدا المكلفون بما أمروا به.....لينظر ياسين الى وائل الشاحب يضم تفاوت،، التي ليست أفضل منه تنتفض بين ذراعيه بشهقات بكاء،،ثم تحولت انظاره الى بيلسان الجامدة، ترمق جثمان إبراهيم بأعين واسعة بصدمة ...أول ما فعله ..أزال سترته الجلدية،، و غطى بها وجه إبراهيم.....ثم نادى على أحد المشرفين ليأتي بماء....إقترب من وائل و تفاوت،، يقول بحنان مشفق...

★وائل خذ تفاوت الى الحافلة و ابقى بجانبها ...ضرغام قادم...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

هز وائل رأسه ببهوت،، يهم بسحب تفاوت ...لكنها انسلت من بين يديه إلى ياسين،، تمسك كتفيه بتيه تتوسله...

★أرجوك ياسين أرجع بنفسج ...لا تدع مكروها يصيبها ....أتوسل إليك.. .

رمقها بحزن وشفقة يرد....

★سنجدها ان شاء الله ..لا تخافي...

أومأت بلا،،، تهتر دون وعي....

★انت لا تفهم ..انا السبب ....أنا أقنعتها بالمجيئ....لم تكن تريد الحضور لكنني أقنعتها انا السبب ...أنا....

قطعت مهاتراتها تلمح إسراء الباكية،، فلمعت عينيها بالحقد ،،،تخطو إليها تصيح بغل...

★بل أنت السبب أنت !! من أجلك حضر تلاثتنا ....ان حدث لها مكروها ...لن اسامحك إسراء لن أسامحك!!!!

أمسكها ياسين ،،يحوطها بذراعيه عالما بصدمتها فهمس لها بحب...

★إهدئي حبيبتي ...سنجدها ...انشاء الله سنجدها....

سكنت أوصالها بفعل همسه الحنون،، لكن دون ان تكف عن البكاء ....أشار الى وائل

فاستلمها منه متجها الى الحافلة...نظر إلى إسراء، المنتحبة و قال....

★شقيقيك أيضا قادم...

رمقته بنظرة آسفة،، دون أن تتجرأ على التحدث....مد له مشرف بقنينة ماء ،،فقال بعد ان شكره....

★من فضلك خذ الآنسة إسراء الى حافلة لا تجمعها بتفاوت ...أو ذالك الشاب ما سمه ؟؟؟

قصد إسراء بسؤاله،، فردت بخفوت خجل..

★نضال القناص...

هز رأسه ...فتقدم المشرف الحائر ،، إسراء تجاه الحافلة.....

زفر بعدم تصديق لكل ما يحصل ،، و التفت الى الفتاة المتحجرة مكانها.....إقترب منها يقول بهدوء كي لا يجفلها...

★مدي يديك يا آنسة سأصب الماء لتغسليهما.....

لم تجبه لازالت عينيها متبتة على الجثمان قبالتها، فتحرك يحول بينها و بينه ،،،انتفضت ترمقه برعب،،، فرفع يده بالقنينة يريها الماء...

★إغسلي يديك ..

بسطت كفيعا أمام عينيها ،،تتأملهما فمدتهما تجاه ياسين ،،الذي بدأ بصب الماء

ملاحظا ارتعاشها ،،الذي تحول الى غيظ تفرك به يديها ببعضهما،، و كأنها ستسلخ جلدهما ...إقشعر بدنه فاوقف صب الماء،،، و كما توقع لم توقف فرك يديها فقال بحذر.....

★آنسة ...ماسمك؟؟

أجفلت ترفع مقلتيها المزعزعتين،، إليه فأعاد سؤاله.....

★ما اسمك؟؟

هزت رأسها و ضمت كفيها تحت ابطيها،، تشد عليهما تهمس بخفوت...

★ب...يل..سان..

بسط يده بالقنيتة من جديد يقول..

★خذي و اشربي الماء يا بيلسان....

تأملت القنينة للحظة ،،ثم أمسكتها برعدة لم تتحكم بها .....فقال...

★من فضلك اذهبي الى الحافلة ....و تمالك نفسك الى ان تأتي الشرطة ...وحاولي تذكر أي تفصيل مهما كان ..لنجد الفتاة قبل ان تنتهي بنف.....

قطع كلماته حين انتفضت بخوف .....هزت رأسها و استدارت ،،،فراقبها الى ان ركبت الحافلة....ثم بدأ بعمله في تفقد المحيط بالجثة ،،،بحثا عن أي شيئ قد يدل عن الجاني...

★☆★☆★☆★☆★★☆

★كان يجب ان تخبرني ليث..

زفر ليث بيأس لم يجبه ،،يتفقد الأجهزة في يده، فتابع ضرغام مركزا على المقود....

★لم تظهر بعد؟؟

رد عليه بوجوم..

★لا .....حتى أسد هاتفه مغلق.. ..

اعتضر المقود بين يديه بغيظ...يقول...

★لم أتوقع ان يستغل عائلتي ،،ظننت انه لا يعلم عني ..

أجابه ليث...

★هو لعين ذكي ....و لا تنسى جاكلين ..متأكد انها علمت بزواجك.....لأنها رحلت اليوم ....ماذا يعني ذالك؟؟؟

التفت إليه بحدة ،يفكر أنه محق،، و خطوة زواجه ببنفسج في ذالك التوقيت، لم تكن مدروسة.....تحدث يقول...

★أسد في موقف صعب لذالك هاتفه مغلق ...

هز ليث رأسه بتأكيد ..

★أعلم .....لذا انتظره.. ..

ألقى إليه نظرة يقول... .

★ما هو نوع جهاز التعقب تحديدا.؟؟..

بادله نظرته ،،،يرد...

★سلسلة حول الرقبه ،،و آخر أصغر،، يركب على الملابس الداخلية....

هز ضرغام رأسه يقول...

★لن تفوته السلسلة قد يكون أزال المجوهرات ...بقي الأصغر من أي نوع؟؟؟

زفر بغضب يجيب...

★يجب أن تفتحه هي ...و هذا يعني أنها فاقدة للوعي و لم تفق بعد ....

★☆★☆★☆★☆★☆★

فتحت عينيها على وسعهما فالغرفة مظلمة و ضيقة ....شعرت بخذر منتشر في أطرافها

فحركت مقلتيها لتتأمل المكان حولها .....تنفست بعمق كي تتحكم في دقات قلبها التي هدرت بفعل الخوف حين تذكرت كل شيئ،،، ثم حركت كفيها لتسند بهما جسدها....تنهدت بتعب و دوار و هي تجلس .....تلمست على رقبتها فاكتشفت فقدان السلسلة و الخاتم .....فزفرت من ارتعاد كفيها، همت بدس يدها تحت كنزتها،،، فانتفضت تسمع همهمة ضعيفة ،، فتلفتت حولها ...لمحت جسد مسجى على الأرض قربها،، لم تلحظه قبلا من ظلمة المكان ،، يتحرك بوهن ،،اقتربت أكثر حين اكتشفت أنه لفتاة ...سحبت رأسها برفق فشهقت بقوة تهتف....

★بنفسج!!! ماذا ؟؟ لماذا؟؟

بلعت ريقها و الأفكار تتضارب داخل رأسها ..عن ماهية العلاقة بين بنفسج و قاتل والدتها .....حضنت وجهها تحركه محاولة إيقاظها...

★بنفسج ..استيقظي ...بنفسج ....هيا ...حبيبتي افتحي عينيك.....

رمشت بجفنيها و ألم يغزو رأسها ....همست بضعف تحاول فتح عينيها لتتأكد من ملامح ورد..

★ورد!! ما .....أين أنا؟؟

حاوطت كتفيها تسحبها مسندة إياها لتجلس...

★نحن مخطوفات بنفسج...

تذكرت كل شيئ فاهتزت بخوف تتمتم...

★بلى....ر..جل حقنني بشيى ما ...و ..لم أعد أشعر بشيئ..

هزت ورد رأسها تفهما ،،،تقول.. .

★إهدئي حبيبتي لا تخافي ...سنجد حلا..

أدارت بنفسج وجهها تكتشف المكان فزدادت حدة تنفسها ،،،تهتف و هي تقبض على عنقها تحاول حل طرحتها...

★لما المكان ضيق أين النوافذ؟ لا نافذة هنا ...لما؟؟؟

دهشت ورد من لهاثها الشديد ،و انقطاع أنفاسها فساعدتها في حل الطرحة تسألها ...

★ماذا بك بنفسج؟؟؟

ردت عليها بضيق انفاس،، و صدر تشعر انه سينفجر...

★فو...بيا...الأما...كن. ..الضيقة..و المغ...لقة...

بهتت ورد .....فتركتها في حالتها البائسة،، تبحث في أرجاء الغرفة الضيقة عن شيئ...أي شيئ يساعد في مصيبتهما ....لمحت كيسا بلاستيكي في زاوية ،،فنتشته من على الأرض و أسرعت إلى بنفسج التي تجاهد لتدخل أنفاسا إلى صدرها،،، حتى على الشحوب بشرة وجهها .....جمعت فتحة الكيس في يدها و أمسكت رأس بنفسج ،،من الخلف ،،،أمالت فتحت الكيس على فمها تحثها....

★بنفسج ركيزي معي ..أنفخي في هذا الكيس هيا...

تبتت رأسها بمشقة، و صاحت لكي تركز معها ...فخوف الفوبيا وهمي..... يجب ان تكتشف ذالك بنفسها....

★هيا بنفسج إملئي الكيس ....أريده منتفخا هيا....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

حاولت التركيز على النفخ في الكيس ...فشلت في أول محاولتين، لكنها جاهدت و كل مرة تحاول ،، تجد أنفاسها، و تشعر باستقرارها في صدرها.. ....أطلقت ورد سراحة زفرة راحة،، حين استقر تنفس بنفسج ....و ألقت نفسها الى الخلف على الجدار،،، تحيط بدنها بيديها خوفا من الآتي .....ضمتها من كتفيها تسأل...

★أصبحت بخير؟؟؟

التفتت إليها و يدها تشد على الكيس ،،تنفخ فيه لتنتظم أنفاسها أكثر ،،تهز رأسها و الدموع مدرارا على وجنتيها ....مدت ورد كفها تمسح دموعها تقول..

★ظننت أنك ضحية المنشاوي فقط ...لكن يبدو ان القدر جمع بين آلامنا كلها....

رفعت بنفسج حاجبيها تسائلا ...فتابعت تسأل بدورها...

★هل قتلت امراة في عائلتك؟؟

ضيقت عينيها قليلا،، ثم توسعت بصدمة ...تهز رأسها ترد...

★خالتي ليلى.... .

ضمت ورد حاجبيها تقول بريبة...

★غريب ...لما خطفك إذا ...فأنا قتل والدتي و هي حامل بي إنتقاما من أبي الذي

كشف جرائمه.. و وعده بقتلي ان عشت .....ما دخلك انت؟؟

عادت بنفسج لتنفس بانتظام،، داخل الكيس فالصدمة كانت أكبر حتى من الفوبيا نفسها ....ثم قالت تجيب ورد..

★يريد ضرغام ...إبن خالتي....فهو أيضا يسعى خلفه. .... دخل الشرطة من أجل الإنتقام لوالدته....

صمتت ورد تفكر ،،فقالت بنفسج بعد ان استعادت تركيزها....

★ماذا سنفعل ؟؟ لن نسمح له بقتلنا بسهولة...

أجفلت ورد من كلامها،،، فقالت بحماس..

★أنت محقة ،، إن كنا سنموت ..يجب ان نذيقه العذاب قبلا...

ابتسمتا بتوتر ،،فدست ورد يدها داخل كنزتها تسحب شيئاً ما ،،،معلق بصدريتها ....راقبتها بنفسج بحيرة ،،و هي تضغط على زر يكاد يلمح يتوسط جسما حديديا صغيرا ،،ثم أعادته الى مكانه ....فقالت ..

★ماذا فعلتي ؟؟ ماهذا الشيئ؟؟

ردت عليها بهمس....

★انه جهاز تعقب ...شغلته ،،،هي مسألة وقت و سيعرفون أين نحن ..باذن اللّه....

تمتمت بنفسج هي الأخرى باذن اللّه ....ثم قالت...

★يجب ان نجهز أنفسنا....

ابتسمت ورد بمكر ،،و وقفت تسحب أشيئا من مختلف الأماكن تحت ملابسها ....فقالت بنفسج بجزع حين لمحت بطنها التي بدأت بالإستدارة،، لتتذكر أنها حامل... .

★ورد نسيت أنك حامل....لن تواجهيه أنت...إبقي دائما خلفي ....فقط أريني ما لديك..

ضمت شفتيها بحنق ،،،ثم أجابت....

★أنا في الشهور الأولى ،،و لازلت خفيفة ....ستفاجئك قوتي ...لكن انتبهي ...سأشرح لك بماذا سنستفيد من كل قطعة.....

لا تعلم بنفسج كيف نسيت مصيبتهما ،، لأنها ضحكت بمرح تقول بتهكم مشيرة الى الأغراض.... .

★من أنت يا فتاة ؟

★☆★☆★☆★☆★☆★☆★

أوقف ضرغام السيارة فنزلا يلمحان سيارات الشرطة و انتشار عناصرها. ...توجها الى الحافلات حيث بدأ التحقق مع الطلاب و من حضر ....أسرعت إسراء الى شقيقيها تبكي من الخوف،، و من كل ما حدث ..ضمها و ربت على رأسها و هي تهتف.....

★خذني الى البيت أخي ...أرجوك...

نظر الى عينيها يقول بوجوم....

★آسف حبيبتي ستضطرين الى العودة في الحافلة ...فكما ترين لدي عمل،، و لا أستطيع الرجوع الآن....

بكت بحرقة ....ترد..

★سأبقى في سيارتك و لن أزعجك أعدك...

هز رأسه بلا .... يجيب....

★لا يمكن حبيبتي .....ليس بنفسج من اختطفت لوحدها...

نظرت إليه بدهشة .....فتابع...

★ورد أيضاً... .

شهقت بصدمة أخرى ....فقال يمسكها من ذراعيها...

★لذا يجب ان تعودي الى البيت ،،ولا تحسسي العائلة بأي شيى ....بالعكس أريدك ان تغطي على غيابنا...هل أستطيع الإتماد عليك؟؟

رمقته بحنان مشفق،، فضمته من جديد تهمس...

★طبعا أخي ....إعتمد علي ..لكن لا تنسى ان تبلغني بالتطورات...

أومأ و أوصلها الى الحافلة ...ثم استدار متجها الى مكان ضرغام ،،و قد لمحه يحدث عائلته و ياسين...

★إهدئي تفاوت و تمالك أعصابك

....سأجدها إن شاء الله...

إلتفت الى ياسين، يقول بوجوم مريب....

★ياسين ماذا كنت تفعل هنا ؟؟؟

تناظروا في ما بينهم،،، فتدخل وائل قائلا

...

★نحن طلبنا منه المجيئ..

رماه ياسين بنظرة امتنان،، بينما تفاوت عاد

إليها انزعاجها فقالت.. .

★من الذي خطفها ضرغام....و لما؟؟

توتر .....فهو لا يريد إخافتهم و بالتالي

العائلة بأكملها ستعلم ....فقال بتبات

حاول الحفاظ عليه...

★خطف من أجل المال ....ليست الوحيدة

...ورد زوجة ليث أيضا...

رمقوه مدهوشين .....فتابع...

★لذا لا اريد أحدا من العائلة ان يعلم

....ستفكرون في حجة لغيابها معي ...نتفق

عليها واتصل بجدي لأخبره ....اتفقنا؟؟

حركا رأسيهما باستغراب..... فقال وائل...

★و نوفل هل يعلم ؟؟؟

حرك رأسه ايجابا يرد...

★سيصل بعد قليل .....ستعودان مع الحافلة وتتصرفان بطبيعية ....و تقولان انني لحقت بكم الى الرحلة ...و أخذت بنفسج خارجا ...

نظروا الى الوافد عليهم ،، فأشار ضرغام لوائل كي ينصرف هو و تفاوت ....تبعها ياسين فابتعد وائل بخطوات ليترك لهما مساحة خصوصية همس بخفوت آسف..

★أعتذر منك تفاوت ...انا اخطات ....و أعلم مدى خطئي الآن.....

نظرت إليه بعبوس حزين ،،،غاص بسببه قلبه في تعاسة ...و قالت

★ساعدهم ليعيدوا بنفسج أرجوك ....و بعدها كل شيئ له حل.....

رد عليها بعزم ثابت....

★سنعيدها باذن اللّه لا تخافي....

رمته بنظرة أخيرة قبل ان تنصرف ....فراقب انصرافها قليلا ثم استدار الى الرائدين ....فقال ليث...

★اين الفتاة ؟؟

أشار الى الحافلة في آخر الصف ....فتوجهوا إليها. ...تحدث ياسين قائلا...

★الفتاة مصدومة جدا .....و حديثها لا يفهم...

دخلا الى الحافلة ثم طلب من الطلبة تركهم لتحقيق مع الشاهدة الأساسية...

أول من لمحها ضرغام ،،،فرتاب رأسا من ملامح وجهها ...استدار الى ليث يسحبه من مرفق يده يقول...

★ليث ...انظر هنا؟؟

إنتقلت الريبة الى صديقه حين وقعت انظاره عليها ،،،فرد على ضرغام ببلاهة.....

★ماذا يعني هذا؟؟

هز رأسه مجعدا دقنه بجهل،، فاقترب منها يقول بهدوء...

★أجرك الله في الضحية ...هل يقربك؟؟

رمته بنظرة مرارة مشوبة بحزن عميق ....فتدحرجت دمعها من جديد ...تقول بنبرة خالية من الروح....

★إن كان معنى يقربني انه يهتم بكل شيئ يخصني كشقيقته التي هي صديقتي و انا لا أمت له بصلة؟ ...فهو كذالك....

نظر الى ليث بانزعاج مشفق ....فقال الأخير ...

★هل تستطيعين سرد ما حصل بالتدقيق....

تبتت نظراتها على نقطة وهمية وكانها رحلت الى تلك اللحظة تتكلم بنبرة تائهة....

★كان كل شيى بخير حتى أنني ظننت ان اليوم أرسل لي من الجنة ...يوم أقضيه خارج أسوار جحيم عمي....

نظر ضرغام الى ليث بريبة بادلها اياه ...و هي تستمر دون وعي....

★إبراهيم معي يحميني من ذئاب الإنس التي تحاوطك لتنهش من لحمك كل يوم ....ثم ملاك أرسله اللّه ليبرهن لي ان في الدنيا أمثال ابراهيم ....مدتني بحنان لم أشعر به من قبل .....أعطتني مقعدها لأنام بينما هي تراقب أغراضي ...بعت كل بضائعي و كنت مسرورة أحلق بفرحة .....لكن ماذا أقول .....صدقت يا عمي حين قلت عني نحس.....

بلعت ريقها ،،،فانحنى ليث أمامها قائلا برفق..

★تابعي من فضلك....

لم تحد عن النقطة الوهمية....

★الملاك بعد أن اشترت معظم بضاعتي مع أصدقائها ...جائت تبحث عن عصير لقريبتها....أخبرتها ان ما لدي نفذ .....فاتجهت الى بقال قالت انه في الطرقة الجانبية ...تذكرت علبة عصير أخفيتها من أجل صديقتي ... ...فسحبتها مسرورة أجري بها الى الملاك....رافقني إبراهيم يريد بطارية لمصباحه اليدوي...بعدها....

إلتفتت اليهم أخيرا تكمل بصدمة...

★كل شيئ حصل بسرعة ....رجل يسحب حقنة من ذراع بنفسج....مالت عليه فاقدة الوعي فتلقفها ....صراخي ثم صراخ ابراهيم ...ثم وقوعه على الأرض و السلاح بيد الرجل الذي صوبه تجاهي ..جمودي انتظر رصاصة لم يطلقها ...بل ألقى بالفتاة في سيارة سوداء رباعية ...هدير محركها ايقظني من جمودي ،،لأنحني الى إبراهيم أحاول إيقاظه دون جدوى ....صدره كلها دماء حتى أنها ملأت يدي ....مات إبراهيم و راح الملاك ...فماذا بقي ...؟؟ لا شيئ ....لا شيئ على الإطلاق.....

نحبت أخيرا بدموع لم تذرفها ،،من وقع الصدمة .....إقترب ضرغام من ليث يهمس ...

★أراهنك ...هذه الفتاة قريبة المجرم توؤم أوركيدا...

ضم شفتيه يفكر في نفس الأمر ،،،،يقول باستغراب...

★إنه نفس شعوري لكن.....

قاطعه ضرغام يقول بثقة...

★قالت انه تراجع عن قتلها ...أنت تعرفه لم يكن ليفكر ،،،لو لم يحبسه نفس ما يتير ريبتنا الآن.... .

هز رأسه فعاد الى بيلسان يقول...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

★ما هو إسمك بالكامل؟؟.

رفعت كفيها تمسح دموعها قائلة...

★بيلسان الراوي....

رمقه ضرغام بنظرة ذات معنى ...فضم حاجبيه تسائلا ليهمس له...

★نجاة الراوي .....الضحية الخامسة ....كنت متأكدا انها عملية انتقام...

تشنجشت ملامح ليث في غضب و تذمر...

★يا إلهي ماهذه الفوضى ....لقد خطف فتاة قتل أمها دون ذنب ...بدل ان ياخذ روحه هو ....

ضحكة تهكم سوداء،، صدرت عن ضرغام يقول....

★لكان الأحرى بالعميد أن يصل إليه ....إنه داهية. لذا لم يجدالآخر طريقة سوى الإنتقام منه عن طريق عائلته .....يا ثرى ماذا سيكون رأيه حين يعلم ....؟؟

هز ليث رأسه بلا معنى لينتفض على اثر رنة كصوت الناقوس فسحب الجهاز يبتسم هاتفا...

★لقد فتحت الجهاز...

إنضم إليه ضرغام بلهفة ...يلقي نظرة على الجهاز فقال....

★المكان قريب ....هيا لنتحرك....

أسرعا في خطواتهما فتسمرا متفاجئين ،،من صف سيارات عدة ،،،ينزل منها أصدقائهم من بعض الروائد و الضباط ....فقال ياسين بفخر..

★كل من علم بخطف زوجتيكما أتى للمساعدة.... .

تقدم نوفل بسحب ضرغام قائلا بقلق..

★انا خائف على بنفسج...

ربت على كتفه يرد..

★لقد وجدنا مكانها لتو لا تخف ...سنجدها حية إن شاء الله....

أومأ سلبا يقول..

★ليس هذا ما يقلقني ....المخطوفين عادة يقفل عليهم ..و بنفسج....

صمت فضرب قلب ضرغام برعب من جديد ،، لم يشعر به من قبل ..... يهتف...

★ماذا ،،،نوفل تكلم!!!

أجابه برعب ،،على مصير أخته المجهول...

★بنفسج تعاني من رهاب الأماكن المغلقة والضيقة.....

توسعت مقلتيه و زادت حد تنفسه يصيح ..مما لفت انتباه ياسين و ليث و حتى هشام...

★كيف ؟؟منذ متى؟؟؟ لم تخبرني....

مال عليه نوفل يهمس،، حين لمح تطفل من حوله...

★كان يقفل عليها في صغرها كل مرة يخطئ فيها أحدنا فتتحمل هي اللوم .....في غرفة المؤونة...

رمقه بنظرات قاتلة و إحساس حارق،، يشق أحشائه كسكاكين تقطع من لحمه الحي ...نطق من بين أسنانه المصتكة....

★من .....؟؟

لم يجبه فعاد يسأل بغل،، إشتدت من أثره عروق جبهته....فقال نوفل بوجل...

★والدك.....

زمجر بأعلى صوته فأجفلهم ،،لكنه لم يعر أحدا انتباهه فصاح..

★ليث ...هيا .....أسرع!!!

لم يعقب أحد عن تصرفه ،،بل أسرعوا كل إلى سيارته ،،،يتعقبونهما.....

★☆★☆★☆★☆★☆★

سمعتا صوت فتح الباب ،، فضمت إحداهما نفسها إلى الأخرى ...دخل عليهما رجل كبير السن، يقدر بأوائل الستين ... لازال محتفظا بصحته ...طويل القامة،، يظهر عليه انه كان ذا صحة معضلة ....شعره فضي،، عينين بنيتين صارمتين و أنف حاد...بشرة بيضاء شاحبة...يرتدي بنطال

جينز أسود ...و قميص من نفس الخامة و اللون. .....نظرتا اليه بريبة و الى المسدس بيده... فابتسم يجر كرسيا، أدخله معه ...وضعه أمامهن و جلس ....تكلم بلكنة ظاهرة يقصد ورد...

★هل يمكن أن تخبيريني كيف عدت من الموت؟ ...فعلى حد علمي أنت جنين مات في بطن أمه و يرقد معها في سلام.....

سواد طغى على ملامح ورد ،، ترميه بسهام مظلمة ،، لو وصلته كانت أردته قتيلا ....فقالت بنفسج ببلاهة....

★هل أنت أيضاً عدت من الموت؟؟ سبحان الله ...فعلا آلامنا تجمعنا....

نظرت إليها ورد بدهشة متهكمة،، فالتفتت الى الرجل يرمقها ببرود مستفز،، يحرك المسدس بين يديه،، فقالت تبتسم بتوتر ....

★آسفة ...قاطعتكما ...لكنني....

رفع حاجبه بتذمر،، فكتمت فمها بيدها... تشير بسبابتها أنها لن تحدثت ...فتابع...

★أحسن إخفائك جيدا ....لكن ذكائه خانه حين أخرجك للعلن ....و زاد غبائه ،،حين تحداني و أقنع ابنتي أنني مجرم،، حتى كرهتني و هربت مني ،،تقف في صفه....

همت ورد بالتحدث،، فسبقتها بنفسج تنطق بسداجة ...

★لكنك فعلا مجرم!!!.

★آسفة! آسفة ! آسفة..!

انتفضت تصيح بها حين،، وجه فوهة المسدس إليها. ..فضمتها ورد تهتف،،،بغيض....

★إنها محقة .. أنت مجرم....

أومأ بلا يقول....

★أنا لا أقتل بعشوائية ...يا صغيرتي....

تأوهت بنفسج من شدة ضم ورد لها ..فعلمت أنها لا تحب كلمة صغيرتي ....بينما هو يتابع...

★لا أقتل سوى الخائنات .....يا صغيرتي..

تأوهت بنفسج من جديد ،،،تهتف بحنق....

★يا رجل كف عن مناداتها بصغيرتي،، إنها تتحسس منها و ستكسر عظامي....

نظرا إليها بدهشة حانقة هما الإثنين ....فقالت..

★إستمرا ....إستمرا ....أين كنا ....آه نعم تقتل الخائنات.....

صاحت ورد بدموع مريرة...

★أنت كاذب ... أمي لم تكن خائنة ... كانت حامل بالله عليك.....

عاد للإبتسامة يرد....

★إنتقام ....لقد حرمني والدك من متعتي في قتل الخائنات ....فحرمته من معته في عائلته...

عقدت بنفسج جبينها بغضب تقول...

★و ماذا عن خالتي ليلى ....أنت من سعيت خلفها حتى بعد أن تزوجت.....

ضحك بمرح إستهجنته ....ثم قال...

★لعلمك ....خالتك لم تكن خائنة ....

شهقت بنفسج دهشة بينما هو يتابع....

★كانت فتاة جميلة جدا ....أعجبتني لدرجة أنني نويت الزواج كي أحضى بها ...لكن للأسف، أهلها زوجوها بالغصب....شعرت ببؤسها فاستغليت ضعفها و استدرجتها ....لكنها لم تستطع و تراجعت في آخر لحظة ...لكنني ما كنت لأتركها بعدما كانت بين يدي ....فأخذت منها ما أردته و ألحقتها بصديقاتها.....

رمقته باشمئزاز و احتقار .....فقالت ورد بغيظ من بروده ....و افتخاره بجرائمه ...

★ماذا تريد منا الآن ....؟؟

وضع رجلا على رجل متفكها يرد...

★أبدا ....أنتظر قليلا ،، أتركهم يتلظوا بنار الخوف عليكما.....ثم بعدها أخبرهم بالموعد و المكان، الذي سيحضر والدك إليه ابنتي، مقابلك....و ضرغام مقابل زوجته ...

نظرت ورد الى بنفسج تقول بحيرة....

★مهلا من زوجته ....أنت زوجته؟؟؟

ابتسمت ببلاهة ناسية موقفها ترد...

★بلى ،،المجنوت تزوجني أمس....

نسيتا تماما الموقف برمته،، حين قالت ورد معاتبة.....

★لم يخبرني ليث ...و أنت أيضا لم تدعني لزفافك..

زفرت بنفسج ،،،و بيير يراقبهما بعدم تصديق...

★لم أكن أدري .....كان عقد قران ابن عمتي و خطوبة شقيقته و وزواج عمي ....فانفجرت الفكرة وسط رأسه و عقد علي. ...أصلا لم نحتفل فنحن في حداد .....

هزت ورد رأسها بتفهم...فصاح بيير بفقدان صبر...

★هل انتهت فقرة ،، ثرثرة العجائز.... ثم ضرغام هذا،، سيدفع ثمن استغلاله لجاكلين....

نظرت إليه بنفسج بدهشة تهتف...

★تعرف جاكلين؟؟؟

هز رأسه بغضب يصيح...

★إنها ابنة زوجتي....صحيح أننا لا نرى بعضنا كثيرا،، لكنها في حكم ابنتي و أحبها ....و حضرة زوجك المحترم ،،إستغلها ليصل إلي و حين حقق مراده ...رماها و تزوجك،، دون حتى أن تكون لديه الجرأة ليخبرها ...فجرح شعورها المرهف...

ابتسمت ببلاهة من جديد تهمس.. .

★كنت أعلم أنها لا تهمه....

صاح فيها....

★إرفعي صوتك....

هتفت بتذمر متهكم...

★أبدا ....انت محق هي فعلا مرهفة و رقيقة ...حتى أنها لا تنطق إلا بدلع ...هبيبي هرهام...

وكزتها ورد ، فسكتت لتقول هي...

★تقصد مبادلة؟؟

هز رأسه سلبا يضحك ملئ شدقيه...

★ذالك ما يظنونه ،،لكني أتيت لأسوي الحساب ....و من سيبقى هو أنا و ابنتي ....لا غير...

هتفت بغل و حقد...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

★ستظل دائماً ...جبانا ...لا تستقوي سوى على النساء.....

إستقام واقفا يقول بتهكم...

★أرجوك لا تدعي الضعف ...فأنتن معشر النساء ....فيكن كل شيئ سوى الضعف. ....و لا يحلى اللعب إلا معكن و عقولكن الملتوية....

صاحت بنفسج مبهوتة....

★أنت مريض!! وتحتاج لعلاج!!

قلب عينيه وقال لورد....

★أفقلي فمها ...أو قتلتها قبل أن يأتوا....

صمتن يرمقنه بخوف،، ممزوج بكره أسود...وكزت ورد بنفسج ...فتذكرت و حركت يدها كأنها تخفي شيئا ما.....فقال بريبة....

★ماذا تخفين ..أريني يدك...

أسرعت نبضات قلبيهما ،،لكنهما تشجعا فالموت واحد و الرب واحد....إقترب مشهرا مسدسه بحذر ....و انحنى ليسحب يد بنفسج،، المخفية بينها وبين ورد ....في لحظة ...رفعت بنفسج يدها فجأة بسكين غرزته بفخده.....بينما ورد رفعت يده القابضة على المسدس الى أعلى ...فانساب صوت طلقات مكتومة،، تستقر بالجدار خلفهما .....دفعته بنفسج بكل ما أوتيت من

منتدى قصص من وحي الاعضاء

قوة ..بعد أن أطلق صرخة ألم ،،متبوعة بسباب ...وقع إلى الخلف على ظهره، ، فقامتا بسرعة ...لكن قبل أن يتمكنا من الخروج،، طلقة خائنة،، أسرعت و استقرت في ظهر إحداهما .....فاندفعتا الى خارج الغرفة،،، لتنهض التانية تقفل عليه الباب الحديدي ،،بنفس المفتاح الذي تركه في القفل ،،حين ولج إليهما. .....أقفلته بنجاح تبتسم بفرح،، إنقلب الى قرح حين استدارت الى زميلتها في الألم،، تتلوى على الأرض و الدماء تنفجر من أعلى ظهرها....

★☆★☆★☆★☆☆★☆

★أسد ....هل أنت متأكد...؟؟

رد عليع بثقة....

★بلى سيدي إنه هنا برفقتهما ...كنت سأقتحم البيت ...لولا ظهوركم ....كيف أتيتم بسرعة ؟؟لقد بعثت الرسالة منذ قليل....

لم يجبه ضرغام،، يجهز على الباب بمسدسه مفجرا القفل ....فتبعه الباقي ....فتشوا البيت يبحثون عن سلالم للقبو ...إنسابت صرخات إلى أذني ليث ،،تعرف عليها بقلبه فصاح....

★أصمتوا جميعا و انصتوا!!!....

صمتوا و كأن الطير على رؤوسهم ....فتحرك أسد الى مكان ما ،،وسط البهو

الصغير للبيت ...ضربه برجليه فانحنى يتلمسه بيده ...فهتف...

★إنه باب....

رفع ضرغام مسدسه يصيح بكل شعور بشع، يطغى على قلبه فضاق به صدره... .

★تحرك أسد....

أطاعه و تحرك بخفة ....ففجر الباب تماما كما فعل مع السابق ....لينكسر الخشب و يظهر السلم تحته .....كان أول النازلين يسمع صراخا ليس صراخها ....ليتسمر مبهوتا من منظر لم يكن ليحلم برؤيته،، و لا في أشد كوابيسه قتامة

.....

★☆★الفصل الثلاثون★☆★

★☆★الأخير★☆★

هل تعلم كيف تشعر،،حين ترى أمامك مصيبة تعلم يقينا،، أنك قد لا تلحق بإصلاحها؟؟..... هل شعرت من قبل،، أن أطرافك لم تعد تستجيب لك؟؟.... و تحاول تحريكها لكنها تعلن عصيانها و تتبت مكانها كالحجر،،، و كأنها تعاقبك على ما تراه أمامها.....

★ساعدوني من فضلكم آآه.....

تلك صرخة ورد ،، إهتز لها قلبه المصدوم ينبض بضعف ،،و كأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة،، ليسرع بدقاته من جديد ،، حين انتبه أنها واعية ،،، فتحركت رجليه بأمر منها لحالها ،،، و قد عادت الي أطرافه الحياة بعودتها هي ... عينيه تسابقه إليها، تتفقد الضرر الذي لحق بها ...أمسك كتفيها و ورد تصرخ.....

★هل جئتم بسيارة إسعاف؟...أصيبت برصاصة في أعلى الظهر يمينا ... أنا أضغط على الجرح كي لا ينزف أكثر....

لم يجبها ينظر إليها برعب،، و جزع تنبض به عيناه ...فأجابها ليث ،،الذي كان خلفه و نوفل و العديد من عناصر الشرطة...

★بلى سيارة الإسعاف خارجا ...إحملها ضرغام هيا!!!!

تجمد مكانه يبلع ريقه، مفغرا فمه، يرمق شحوب وجهها ببهوت.....فقالت بضعف تبتسم بوهن...

★إنتقمنا لكل النساء منه ...غرزت سكينا في فخده....لست الشجاع الوحيد هنا عابسي!!! لقد أقفلنا عليه في الغرفة...

إبتسم لها وإن كان بوجوم،، يلمس وجنتيها برقة يرد...

★لطالما كنت شجاعة ،،من دماء فضل الله....

غلبها جفنيها ينسدلان،، بسبب عقلها الذي يغيب عنها فهتف يوقظها....

★أنت شجاعة بنفسح!! و لن تهزمك رصاصة جبانه ....قاومي....

عادت تبتسم بوهن ،،فدس يديه بحذر يحملها ينادي على نوفل قائلا...

★نوفل إقترب لتضغط على مكان الجرح ...أسرع!!!

أطاعه بعجالة، و أخذ مكان ورد ،التي إرتمت بين ذراعي زوجها،، تبكي من صدمة متأخرة ..... تكلم ضرغام بحدة غضب أسود،، قبل أن يطلع بها السلالم....

★لا أحد يدخل .....أحضروا الواقي من الرصاص ..و أخبروا العميد انني سأجهزه له،، ليغرز آخر رصاصة في قلبه بنفسه....

إستلمها المسعفان،، و بدءا بعملهما ،،فهمس لها على أذنها بحزم....

★انت هزمت مجرما أطار بعقول أدهى المحققين ،،وقتل العديد من النساء دون رحمة....لن تستسلمي لرصاصة،،، أنت أقوى من ذالك ....إن تركتني مرة أخرى، لن أسامحك أبدا ....أبداً!!!

تأملته بألم مثل خاصته ،،فالتفت إلى نوفل يقول بجدية لا تقبل نقاش...

★إنها أمانتك ...سأتولى أمره و ألحق بكما ، إتصل بجدي سليمان و خالي حامد .....

رد عليه نوفل بقلق...

★ضرغام لما لا تذهب معنا ؟؟؟؟

إلتفت الى نظراتها تتوسله أن يرافقها،، لكنه حزم أمره يجيب بحقد...

★سيندم على اليوم الذي فكر فيه أن يقتل امرأة.....

تكلمت بضعف لاهث ...إلتقط كل حرف خرج من بين شفتيها،، المبيضتين على غير عادة،،،،بكيانه الغاضب من الأمر برمته ،،بداية بخيانة والدته...

★إعترف لي أن والدتك لم تخن عمي....

تنفس بسرعة أشعرته بتضخم قلبه،،
فاقترب منها يميل على شفتيها،، يسأل
بلهفة ولد صغير، يبحث عن بقايا رائحة
والدته...

★ماذا قلت بنفسج؟؟

أخذت نفسا مرتعشا ترد...

★أخبرني أنه استدرجها لعلمه ببؤسها
..لكنها تراجعت في آخر لحظة...و
اغتصبها ثم قتلها....

جحضت عينيه كما كانت منذ قليل
....فمال على رأسها وقبله ثم غادر السيارة
....لم يعر إنتباه، لمواسات زملائه،، و لا لورد

التي استقلت سيارة الإسعاف برفقة بنفسج و
أخوها ....بل وقف ينظر إلى زملائه قائلا
....

★جميعكم تعلمون أن هذه العملية غير
رسمية ...و مصيره بين أيدينا ،،و طبعا لن
يكون سوى الموت ...العميد قادم ...تلزمه
ساعة من الوقت كي يصل،، ليحقق انتقاما
طال انتظاره ...لكن...

ترقبوا حديثه بريبة،، فأكمل بشجن
داخل قلبه لم يصحبه دموع...

★هذه الحتالة ،،، قبل أن يقتل زوجة
العميد و هي حامل...إغتصب والدتي وقتلها
...و بالنسبة لي،، موته لا يعد انتقاما ...و
بما أن لدي ساعة الى أن يصل

العميد.....فسأستغلها في عقاب، سيتجرع فيه ألم الخزي ،، قبل أن يتمنى الموت و لا يجده....فمن سيساعدني دون سؤال؟؟؟

صمت الجميع عالمين بعقاب الخزي،، و هم ليث بالتحدث فأوقفه ضرغام قائلا...

★لا يتحدث سوى من سيساعد....

عاد ليث خطوة الى الخلف،، و كذالك فعل هشام و سفيان ...فتقدم ضابط يعرفون مدى قوته و قسوته،، كما يعرفون قصته يقول....

★أنا سأساعدك ...و اليخسئ كل مغتصب لنساء...

هز ضرغام رأسه يشير له بالإقتراب...

★إقترب ...صفوان...

لم يستطع أحدا آخر التقدم، ، فخطى ياسين و بعده أسد ،، يقتربان منه بعزم...فتحدث ضرغام قائلا...

★لا ألوم أحدا منكم ،،و سأظل ممتن لكل من جاء ليقدم المساعدة ....فكل من لا يريد أن يكون شاهدا ،،يخرج من هنا....

أجابه ليث بثقة...

★قد نكون معترضين على العقاب ...لكننا نساندك الى آخر لحظة ،،فأنت محق ولك كل الحق في القصاص...

تقدم ضرغام حامل الواقي أمامه،، رماهم بنظرات استعداد ثم فتح الباب ....و كما

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

توقع،، أطلق عدة طلقات عشوائية، ، و هو يشد على مكان الجرح على فخده،،، لم تصبه أي منها ،،بل وصل إليه في لمح البصر،،، و عاجله بكلمة، ، تحمل غل سنين من الكره و الحقد ...فأطلق مسدسه ليسقط على الأرض .....حمله بحدة و أجلسه على الكرسي،،، فضحك بيير بتهكم مستفز يقول...

★أخيرا إلتقينا يابن ليلى ...آآه...

لكمه على فمه يصيح بغل...

★لا تنطق إسمها بلسانك الوسخ...

صمت يرمق غضبه الأسود ،،و قد زال كل أثر للضحك تهكما أو جديا ....فمال عليه ضرغام يقول بهدوء الخطر...

★أريني ضحكتك الجميلة سيد بيير....أين اختفت؟؟

رد عليه بضجر مستفز.....

★إفعل ما جئت لفعله ...ما حلمت دائما بفعله ...أقتلني...

كان دوره ليبتسم بتهكم ...يقول...

★أنت تحلم ....سأجعلك تتمناه و لا تجده ،،و حين يأتي العميد ..سأكون قد انتهيت منك لتتوسله الموت ...كما توسلتك زوجته الحياة و لم ترحمها....

تغضنت ملامحه واهتزت حدقتيه،، من خوف لم يكن يوما من أحاسيسه فقال بحذر...

★ما...ذا ستفعل ؟؟

توسعت ابتسامة ضرغام،، يبتعد ملتقطا السكين من على الأرض يقول.....

★أليس هذا السكين الذي طعنتك به فتاة؟؟....

نظر إليه يكمل مستهزءا...

★قضيت حياتك تقتل النساء ....لتسطر فتاة نهايتك بسكين مطوي ....اللّه موجود و عادل....

جعد ملامحه بسخط ...فتابع ضرغام تهكمه المغيظ له.....

★لقد وجدنا ...ابنتك التوؤم لأوركيدا....أتعلم من هي ؟؟؟

رمقه بريبة.... يتذكر تلك الفتاة في الجبل....فهم عليه يومئ بسخرية...

★أجل ..تلك الفتاة التي قتلت صديقها أمامها ...لقد خسرتهما ...كلاهما يكرهانك و يتمنين موتك ...أيها الحثالة...

رفع السكين بيده ،و أشار لشباب خلفه،، ينطق بما توسعت له مقلتيه برعب،، لم يشعر به في حياته.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★تبثوه ،،،،،،، وافتحوا رجليه....

★☆★☆★★☆★★☆★

★وسعوا الطريق من فضلكم...

صاح بها المسعف،، يجرون الحاملة،،، التي إلتقطها الممرضون و الأطباء يسرعون بها إلى غرفة العمليات.....جلست ورد تلتقط أنفاسها، لا تصدق أنها تخلصت من مصدر الرعب في حياتها ،،و كل مايشغلها هو الدعاء لبنفسج بالنجاة.....إندفعوا داخلين بهلع تجاه نوفل، ، الذي يزرع الأرض برجليه،، أمام غرفة العمليات... ...تحدث الجد سليمان بقلق...

★كيف هي بني ..؟؟

شملهم بنظرة و رد بوجوم...

★لا أعلم ...لم ينتهوا بعد....

تدخل خاله خيرت يهتف.....

★ماذا حدث بالظبط ؟؟

أجابه بسؤال آخر..

★لما أتيتم جميعا ؟؟أخبرتكم أن جدي زاهر،، لا يجب أن يعلم...

تكلمت خالته ساجدة تقول بنبرة بكائة...

★أمي معه ...فهو راقد في غرفته ..لن يعلم ..أخبرنا بني ماذا حدث؟؟؟

هتفت تفاوت بدهشة ...بعدد أن رمت ورد التي تجلس مكانها تراقبهم.....

★ألم يعطوهم المال الذي طلبوه ..؟؟ لكن ورد هنا و لم يحدث لها شيئ...

زفر باستسلام يجيب..

★لم تكن عملية ابتزاز تفاوت ...ضرغام كذب عليكما ،،،،،كان مضطرا....

بحلقوا فيه ببلاهة ...فتابع....

★خطفت هي و السيدة ورد ،،من طرف السفاح،، قاتل النساء الذي قتل عمتي ليلى...

شهقات متعددة،، صدحت في أرجاء الرواق فصاح جده سليمان...

★كيف؟؟و لما بنفسج تحديداً؟؟

لم يجبه،، بل خيرت من تحدث بغضب..

★لأن ضرغام دخل الشرطة، خصيصا من أجله ....مؤكد ، أراد الإنتقام ...و لن يفعل إلا بما هو بارع فيه ،،،،،النساء...

إلتفتوا الى أيور تنتحب قائلة..

★أين هو أخي ... ؟؟

ربت نوفل على كتفها مطمئنا...

★لا تخافي ...قبضوا على المجرم،، و سيأتي بعد قليل...

عم الصمت في انتظار أخبار جديدة ،،كل يواسي الآخر بابتسامات واهية حزينة ...خطت تفاوت الى ورد تقول.....

★حمدا لله على سلامتك...

هزت رأسها ، بتوتر تجيب...

★شكرا لك. ...أدعو الله أن تقوم بنفسج منها بالسلامة...

دمعت ترد بخفوت...

★آمين...

سألتها بتردد...

★كيف أصيبت ؟؟ هل تألمت...؟؟

أجابتها بحزن ....و الكل أطرق سمعه..

★إنها فتاة شجاعة،، تحدت خوفها من الأماكن الضيقة...

★يا إلهي لقد نسيت!!!

هتفت بها جليلة ،،فنظروا إليها بريبة باستثناء نوفل...

★بنفسج ،،تعاني من رهاب الأماكن الضيقة و المغلقة ...يضيق تنفسها الى أن يغمى عليها...

دهشوا و زاد قلقلهم ،،فقالت ورد....

★تمكن منها خوفها للحظة ،،لكن بعد أن حاولت معها،، بطريقة لتتحكم في تنفسها ...تجاوزته بنجاح ...و بعدها خططنا لطريقة كي ندافع عن أنفسنا ... نجحنا

لكن طلقة غادرة،، إنطلقت من مسدسه و أصابتها ،، ثانية قبل أن نكون خارجتين من الغرفة...

زاد نحيب النسوة خوفا،، أسره الرجال و إن كان من أمر واحد ،،هو فقدانها من جديد.....تقدم نوفل الى خاله خيرت،، سحبه قائلا بخفوت...

★خالي،، لا أظن أن وجودك هنا عند مجيئ ضرغام فكرة جيدة.....

ضيق عينيه ريبة و دهشة يسأل...

★لما ؟؟

توتر فأجابه بتردد....

★ضرغام علم بسبب خوفها من الأماكن المغلقة...

لم يستوعب يرمقه بحيرة أكبر، فقال بأسف...

★لقد علم بسجنك لها في صغرها عقابا كل مرة،، في غرفة المؤونة.....

جحضت عيناه ببهوت،، وقد تذكر ذنبه الذي أثقل عليه لسنوات طوال ،،فجاة شعر هو بضيق نفس،،، لم يكن يعلم أنه تسبب لها بضرر دائم ..كان من الممكن أن يؤدي بحياتها ....شعر نوفل بعدم توازنه،، فأسنده الى أن أجلسه على مقاعد الإنتظار ..لاحظت جليلة إنزواءهما ،،فعلمت فحوى الحوار

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

.....رفع عينيه إليها تمسك يده بحنان ،،تهمس ...مجيبة نظرة الذنب على مقلتيه...

★أعلم بالأمر خيرت ...كل البشر خطاءون... المهم أنك علمت بخطئك و تراجعت ...صدقني،،، لقد سامحتك بمجرد عودتها و رؤية الحنان و الحب في عينيك ،،و تصرفاتك تجاهها .. فهي ترى فيك والدها....هون عليك...

ضمها من كتفيها ،، وحط برأسه على رأسها ،، يهمس بحزن...

★ادعو الله أن تكون بخير ..هذا كل ما أريده،، و حينها سأطلب منها السماح بنفسي ....

★☆★☆★☆★☆★

★سيدي،، ضرغام معه في الغرفة ينتظرك...

تركز السواد في مقلتيه ،،و دخل بعزم ثابث ....وقف ينظر إليه صاغرا يبكي بحرقة الذل و الخزي .....لم تأخذه به رأفة.....إقترب منه ينظر الى مقلتيه ...فتمتم الآخر ببؤس الم بالغ،، يتوسله...

★أتو...سل ا..ل..يك أقت...لني...

سحب مسدسه،، ثم قال بحقد لمن سلبه كل شيئ مهم في حياته.....

★كنت لأدعك تنزف ألما و ذلا ،، حتى تلفظ انفاسك الأخيرة .....أو الألعن، أن

أدعك تعيش بخزيك...لكنني أفضل منك،، لذا سآخذ بثأر من سلبت أرواحهم ظلما و عدوانا.....

صوب مسدسه،، و بطلقة صوب القلب،،، أنهى سلسلة عذابات لعنت بها حيوات كثر .....تأكد ضرغام من موته ،،ثم التفت الى العميد يقول،، قبل أن ينصرف بسرعة ،، و دقات قلبه تسابقه إليها...

★عن إذنك سيدي أريد ان ألحق بزوجتي...

★☆★☆★★☆★☆★

★سيدي هناك أمر جديد و مهم..

خرج العميد مطويا صفحة بيير إلى الأبد.....ينصت لحديث ليث يتابع.....

★الشاهدة على خطف بنفسج و قتل الشاب...لن تصدق سيدي...

وقف العميد يسمع باقي حديثه بدهشة،، يسبح ربه من الصدف ....و لم تكن الوحيدة،، حين أضاف ليث...

★و هناك صدفة أخرى،، و أنا أراجع أقوال الشهود من الطلبة ...لفت إسم انتباهي،، حسب تحقيق ضرغام ،،فراجعته من جديد و تأكدت...

صمت ينتظر إتمام كلامه...

★شاب إسمه نضال القناص ....من عائلة القناص ،،،، عائلة والدة أوركيدا...

تسلم منه ملف التحقيق راجعه فقال...

★اين الفتاة ؟؟

رد عليه بينما يركبان السيارة...

★بعثتها الى المركز ...انها تنتظر هناك....

هز رأسه يرد...

★سنعرفهما على بعض ،،و ابعث أحد الضباط ليقبض على المدعي أنه عمها ...لنكمل التحقيق.....

تحدث ليث..

★و الشاب ؟؟؟

رد عليه بعاجلة، و هو يطلب ابنته في الهاتف....

★لا! ..سنخبر الفتيات و هن أحرار....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★نعم أبي ...لازلنا ننتظر ..الممرضة المساعدة أخبرتنا ان الرصاصة في مكان حساس ..لذا ستأخذ العملية وقتا طويلا....

انصتت ثم ردت...

★أخبره أنني سأنتظره هنا الى اللقاء...

أقفلت الهاتف ،،و عادت الى المنتظرين كل واجم تائه في واد أفكاره...رفعت انظارها الى الوافد عليهم،، يدخل بخطوات و اللهفة على وجهه بادية ...تحدث إليها بداية.....

★كيف حالك سيدتي؟؟

ردت عليه بحياء..

★بخير شكرا لك ....و أدعو اللّه لزوجتك بالنجاة.....

سألها بتردد....

★كيف كانت؟ أعني...

ابتسمت بدفئ،، ترد بملامح مشفقة.....

★تعرضت لنوبة فوبيا ،،لكننا سيطرنا عليها...

إشتدت عروق جبهته فاكملت....

★لكن بعدها تشجعت ...في الحقيقية هي فتاة فريدة ..مرحة و لا تخاف سوى اللّه...

شبح ابتسامة زينت ثغره ....يردد..

★بلى هي فتاة فريدة...

إستدار الى نوفل،، يربت على كتفه ...فاقترب من العائلة،، يقول دون ان ينظر الى والده الخجل...

★المجرم مات ...أخذت بثأر والدتي ...و لعلمكم.....

تأكد من تركيزهم و استطرد...

★والدتي لم تكن يوما خائنة ....استدرجها ،،، لكنها رفضت الخيانة،،، فقتلها بعد اغتصبها...

نحبت الجدة لطيفة بحرقة،، يضمها زوحها،، يطلق سراح دموع ،،تحكي عن آلآمٍ عميقه ،،توالت حتى حفرت أثرا في

الروح يصعب نسيانها،، فتعلم التعايش معها .....إرتمت عليه شقيقته تبكي،، أم،، ماتت غدرا ،و لم تعرفها .....فقال ضرغام قبل أن ينزوي،، منفردا بآلآمه هو الآخر.

★لكنني أخذت بحقها منه....

خطى اليه عمران مشفقا على بؤس ملامحه .....لم يشعر باقترابه فقال بخفوت...

★ستكون بخير لا تقلق...

أجفل و نظر الى عينيه ،،رافعا حاجبيه تساؤلا فأعاد جملته...

★ستكون بخير لا تقلق.....

هز رأسه بصمت واجم.....فاحترم صمته و بقي بجانبه هادئا هو الآخر،،، لكنه التفت إليه حين سمع كلماته الخافتة،،، ذي النبرة المريرة....

★لقد اكتشفت لتو شيئا مهما...

راقب عمران سهو مقلتيه ،، و علم أنه ينفس عن مخاوفه التي ستنفجر به إن لم يجد لها متنفسا ....فتركه يتكلم دون مقاطعة .....

★إكتشفت أنني لم أخبرها يوما بحبي...

دهش عمران من اعترافه ،،،بينما هو يتابع...

★الجميع يعلم أنني أحبها ..هي تعلم،، لكنني لا أتذكر يوما قلت لها "انا أحبك".. ....أغرقت حالي في بحر الحقد

والكراهية....فتسببت في فقدانها ...لأعيش بعدها ،، أتعذب في نار الظن أنها ميتة.....و ذنب كسر رقبتي من ثقل حجمه... ....و حين وجدتها من جديد ...بدل أن أخذها في حضني ،، وأتزوجها ،،كي لا تغيب عن عيني أبداً. ....أكملت في طريق الإنتقام...و استمررت في تعذيب كلينا ...ثم أدخلتها متاهات ظلمة حقدي ...و في نهاية الأمر ،، هي من تحملت النتائج لوحدها ....

توسعت عيني عمران ،،يلمح دمعة يتيمة فلتت من سجانها ،، متأملاً تدحرجها على وجنته ،، لتختفي بين خصلات لحيته القصيرة....

★هي الآن ..هناك ،،، على سرير العمليات بمفردها ...تصارع الموت ....و من أجل ماذا؟؟ لا شيئ ...لا شيئ على الإطلاق ....كره و سواد و غضب ....لأجد نفسي أمام احتمال فقدانها كالمرة السابقة ،،دون حتى أن أخبرها بمدى عشقي لها .....اللعنة !! اللعنة!!!

ضمه عمران، ، فاقدا صبره و متخليا عن كبريائه ،، يشعره بمؤازرته....يهمس بحزم ثابث...

★ستكون بخير ضرغام.....إن شاء الله ...صدقني...

أبعده قليلا ،، يرمقه بجدية يكمل...

★ستحظى بفرصتك معها ..لتبنيا علاقتكما كما تريدان ....أنا و تتريت أيضاً. ....بل كل عائلتنا ...لقد تعلمنا دروسنا جيدا ....و لن نعيد الخطأ نفسه ....سنعيش على الأسس الصحيحة و نربي عليها أبنائنا....

نخضه قليلا حتى رفع إليه أنظاره ،، فأكمل يبتسم بأمل....

★تصور أنا و أنت ...ننجب أبناءا من حبيباتنا ..نربيهم على الخوف من اللّه ...و نعيش بسعادة ...لا نواجه سوى المشاكل اليومية المملة...

إبتسم ضرغام بحزن ،،فهز عمران رأسه مؤكدا..

★أجل ...هكذا ،،فكر بإيجابية...و لا تستسلم لليأس ...و أبشر بالمستقبل المشرق ....

إنتفض الكل ،،حين خرج الطبيب ....ليتجمعوا حوله كالطير ....إبتسم بشفقة و قال..

★الحمد للّه لقد نجت ....فقدت دماءا كثيرة ..لكن اللّه ستر....

كل أطلق زفرة راحة،، و ابتسامة أمل،،،،،، تحدث ضرغام بلهفة....

★هل يمكن أن أراها دكتور؟؟

ضيق عينيه بريبة مرحة يسأله....

★هل انت ضرغام ؟؟؟؟

أومأ بحيرة ....فتوسعت ابتسامة الطبيب يرد بمرح....

★عادة لا نسمح برؤية المريض و هو لايزال في العناية ....لكن هلوستها باسمك ...تشفع لك ...سترافقك الممرضة لترتدي الزي المعقم ...فالنفسية السعيدة تساعد في الشفاء....

إبتسموا بمكر مرح ....و توجه الى العناية يحمد ربه و يشكره ،،،واعدا إياه بصدقة بينه و بين خالقه ...يخرجها على صحة حبيبتة قلبه ...دخل الى غرفة العناية المركزة. . ...فاقشعر بدنه من مرآى جسدها وسط أسلاك و أنابيب مختلفة... يسمع صوت دقات قلبها بوجل ....إقترب أكثر يتأمل صفحة وجهها الشاحب ...فتسمرت قدماه هناك،، لا يشعر بمرور الزمن ،،يراقب انتظام تنفسها،، كعزف خافت محمل على أمواج نسيم ناعم..... تأمل كل حرف شكل وجهها و كأنه يحفره في عقله قبل قلبه ... .أجفل حين شعر بتحرك وهن لجفنيها..... ركز بصره جيدا ليتاكد من عدم هلوسته ،،،، فرمشت بأهدابها البنفسجية، لتفتح ظلمتيها ،،، ترمقه بتعب .....إبتسمت حين لمحته،،

تقاوم لتفتح عينيها،، لكن نوما ثقيلا،،
يسحبها كل حين الى عمقه....فهمست...

★عابسي.....

إنحنى أكثر يقول بنفس همسها...

★هل تسمعينني زهرتي؟؟؟

حركت وجهها بخفة تكاد ترى ...فهمس
بكل حب و عشق يكنه لها....

★أنا أحبك بنفسج .....بل أعشقك بكل
كياني .....انا أحبك ♥.....

★☆★الخاتمة★☆★

★☆★آخر السنة★☆★

★إبتعد عني يا ضرغام ...لن أستجيب لكلامك...

زفر بكل ضجر الدنيا، و حنقها من عناد حبيبته التي ستطير بأبراج عقله....

★حتى تفاوت ...ستتزوج مع عمران وهي أصغر منك ...لما نحن لما ؟؟؟؟

التفتت إليه،، تكتم ابتسامة مكر بمشقة ....تستمتع كل مرة تعانده على أمر ما،، فيصر على إثبات قوامته ،،و تبدأ سلسلة شد و جذب،، فيفاجئها بطرقه الملتوية ،،ليقنعها حين يفشل في إجبارها بغضبه و صياحه....

★نحن لسنا جاهزين للزواج بعد ..و هذا خير دليل ،،،،لا نتفق على شيئ..

إقترب منها ،، فشهقت حين سحبها بين ذراعيه يهمس على أذنها...

★دعينا نتزوج،، و سأريك ما سنتفق عليه دائماً....

دفعته لكنه شد على ضمها،،،، تقول بخجل....

★وقح ..أنت وقح..

ابتسم بسعادة،، أصبحت مغروسة في قلبه و بدأت براعمها البنفسجية بالظهور ....تحدث متصنعا التذمر.....

★أبي أوشك على الإنجاب ...انا من يفترض به الإنجاب لا هو....

ضحكت بنفسج ملئ شدقيها ،،، ترد مستسلمة لحضنه...

★أسأل الله أن يكمل على جليلة حملها و يعوضها ابنتها التي ماتت ...مع أنها خجلة بحجة أنها كبرت....

أخذ بضحكتها الصادقة ،،و مقلتيها تلمعان كما يلمعان الحاجبين فوقهما بلونه المفضل...

★أخبرتها أنها في أوائل الأربعين، يعني أنها لاتزال صغيرة...والدك أيضا جدا سعيد...

غامت عينيه بنظرة وجوم ...فطوقت خصره بذراعيها تنظر إليه برقة ....تقول...

★ألن تنسى أبدا ؟؟

ضمها إليه بشدة... يرد بعتاب..

★أحاول ...كان يجب أن تخبريني حبيبتي ..لو...

لمست شفتيه بسبابتها ليسكت ....فقالت ...

★لقد وعدتني ضرغام ..... سننسى الماضي بكل ما كان ...و الدليل على إيفاء وعدك هو مسامحة والدك...

منتدى قصص من وحي الاعضاء

ضم شفتيه.. ثم قال بعد أن إقتنص قبلة على وجنتها...

★سأفعل ...قطعنا شوطا كبيرا و سننهيه باذن اللّه... .

علا الإحمرار وجنتيها تبتسم بحياء ...فهمس لها بصوت أجش..

★وافقي على الزفاف ...و سأنسى كل شيئ معك ...الملحق اكتمل و بنتظارنا....

عضت شفتها بلؤم ...فزاغت عينيه ليعي على نفسه .....وهي تقول...

★سأوافق بشرط واحد..

ضم حاجبيه لبعضهما ريبة ..فتابعت...

★أقنع أيور بأن توافق على حسام....

زادت عقدة جبينه ...يهتف...

★و كيف سأفعل ذالك؟ إن كانت هي غير موافقة...

قلبت شفتيها تذمرا.... ترد..

★المسكين يحبها منذ الصغر،، و جميعنا نعلم أنه إنسان جيد ...ثم شقيقتك أيضا تميل إليه ..هي فقط خائفة ....و تلزمها دفعة تشجيع..... ...حدثها عن مدى احترامك له ..و كلمات منك ...ستقتنع .....

فكر قليلا ثم ابتسم يقول...

★إن وافقت ...سنتزوج آخر هذا الأسبوع مع البقية ؟؟

هزت برأسها تبتسم ....فقال بمكر...

★لا مشكلة إذن ..أعدك سأقنعها و لكنني أحتاج لدفعة انا الآخر...

رمقته بحيرة ...فسحبها من خصرها بيد واحدة ،،و سحب طرحتها بالأخرى ...إنسابت خصلاتها البنفسجية ،،فتحسسها على طول ظهرها حتى اقشعر بدنها ،،،و زادت سرعة تنفسها ....أمال رأسه على شعرها يستنشق عبيرها هامسا...

★أحبك يا زهرتي....

ابعد وجهها ،،،،ليستمتع بحمرة وجنتيها من أثر الحياء.....نشر قبلات خفيفة على وجنتيها،،، ليتلقف بشفتيه مايشغل باله كلما رآها إن كان في صحيانه أو حتى أحلامه .... قبلة أعلمتها أنها يجب أن تقبل بالزفاف القريب ...فقد حان وقته .....إن وافقت أيور على حسام أم لا ...

★☆★☆★☆★★☆★☆★

★أنت محتالة هل تعلمين ذالك ؟

إبتسمت بهيام تستلقي على سريريها ....ترد على الهاتف...

★لما ؟؟ أردت لقائي و فعلت.....

ضحكت بخفوت ،،من زفرة حنقه ،، يجيب ...

★أجل،،، لقاءا أحضرت فيه نصف العائلة شهودا عليه...

كتمت فمها بكفها تحبس ضحكتها ...بينما هو يرد...

★ألا يكفي أنك اشترطت تأجيل عقد القران حتى الزفاف؟؟؟... و تستكثرين علي لقاءاتنا المعدودة؟؟؟

فلتت ضحكتها فصدحت بها غرفتها،،، تحدث ياسين معاتبا...

★إضحكي...أجل ،،أجل ...إضحكي ..آخر الأسبوع قريب جداً يا تفاوت حياتي...

سكنت ،،تعض شفتها بخفر ..فقال..

★أين صوتك؟؟ أين ضحكاتك؟؟؟

رمشت بعينيها ،،تسترجع التبات تجيب....

★إن لم تتأدب،، سأطلب من أبي تأجيل الزفاف ..لكوني صغيرة...

أجابها بتهكم ...توسطه بنبرة أجشة....ثم أنهاه بسؤال مرح.....

★أنت؟؟ صغيرة؟؟؟ سنرى موضوع الصغر هذا بعد الزفاف ....على فكرة متى النتيجة الدراسية..؟؟

انقلبت ملامحها من حياء إلى تذمر..

★لما تذكرني الآن ؟؟؟لقد نسيت للحظة....

عاد إلى النبرة الأجشة.....

★هل تنسين كل شيئ معي ،،،،،، حبيبتي....

أخرصها الخجل.... فتابع...

★متى ستقولينها تفاوت ؟؟؟

تكلمت بتوتر..تغير الموضوع ...قابضة على هاتفها بقوة.....

★أنتظر وائل.... أرسلناه ليأتينا بالنتائج .....أما نوفل فأنت تعرف.....

ساير تهربها ،،و رد عليها بفخر...

★بلى أعلم ...نوفل و صديقه أسد من أوائل الدفعة ...أتنبأ لهما بمستقبل زاهر...

عادت لمكرها ترد ،،، و هي قائمة على رجليها..

★إحترس إذا يا ضابط ياسين،،،سيتفوقان عليك...

أجابها بتفكه يتشدق...

★أبدا!!! ...كل له مكانته ...بعد سنتين أو تلات باذن الله...سأترقى الى رائد ...و لن يوقفني أحد من تسلق السلم بأكمله...

ضحكت بخفوت ،،تهمس بحياء،،،جعل قلبه ينبض بقوة...

★إن شاء الله،، أعيش معك العمر كله و أتسلقه برفقتك درجة،، درجة...

★آآآه..

تنهد بحرارة يكمل..

★من أين أجلب الصبر لتلات أيام باقية ؟؟...

غلبها حياءها ،،،فتمتمت قبل أن تقفل..

★إنهم ينادون علي الى اللقاء ياسين...

☆★☆★☆★☆★★

★يا أهل الدار !!تجمعوا و عوا،، لما سأقوله ...تجمعو يا أهلي الكرام،،،،، لتشاركوني يومي التاريخي....يا أهل الدار....!!!

صاح بها وائل مسرورا،،، و هو واقف وسط البهو الكبير،، لبيت فضل الله ...كل يسرع من مكان وجوده،،، استجابة لنبرته الفرحة،،، يعلمون أي خبر سعيد يحمل.....

★☆★☆★

★أيور أين طرحتك ؟؟ ألم أخبرك من قبل،،، لا تخرجي من غرفتك بدونها ؟؟....

عقدت جبينها ،،،ترد على شقيقها الذي أصبح حريصا على تطبيق الشرع ،،،،،و ليس الوحيد..

★لكن أخي ،،،الشباب أصبح لهم ملحق و لم يعد مهما حجابي.....

تكلم بتذمر ضجر...

★لكننا نحضر للأكل هنا ،،و ستجدين الباقي تحت،،، ألم تسمعي وائل ؟؟؟

زفرت تجادل...

★وائل و نوفل صغار ..أخي..

أشار الى غرفتها يرد بحزم...

★صغار أو كبار ...لا يهمني سوى سترك ...

تلكأ قليلا لكنه حزم أمره، ،،، و رماها بجملة حيرتها ،،، قبل أن ينصرف...

★لا تنسي حبيبتي،،، أنت إمرأة مطلقة ،،و عليك تقع العين الفضولية ،،،فاستري نفسك أختي.... .

عادت لغرفتها ،،، تقلب كلمات شقيقها الجديدة عليها كليا في عقلها ....و لم تنزل إلا و هي محجبة...

★☆★☆★☆★☆★

★تحدث وائل ...هل نجحت؟؟

إبتسم في وجه تفاوت المتحمسة بجزع ،،، ثم قال..

★إصبري الى أن يتجمعوا ..أين أبي و جداي...و الأهم بنفسج...؟؟؟

تكلم جده زاهر بعتاب،، تسنده بنفسج و تتريت ..ينزلانه من على الدرج ،،و من خلفه جده سليمان و الجدتين...

★سمعتك يا ولد ..أصبحت بنفسج أهم مني و والدك؟؟

إقترب منه وائل،، يقبل يده مفسرا...

★أعني أنها كانت أستاذتي،، و تعبت معي كثيرا....

تدخل والده الوافد عليهم من الحديقة،، برفقة نوفل...

★ما هي الأخبار السعيدة بني ...؟

تكلم وائل بحبور و فخر ..مشيراً الى ضرغام ...و كذا أيور النازلة من الدرج...

★و ها هو الحضور اكتمل ...أنا ياسادة يا كرام !! نجحت بتقدير امتياز،،، و الأول

على دفعتي ...هل تتصورون؟...إنها أول مرة في حياتي أتفوق فيها.....

ضحكوا بسعادة يهنؤنه فهتفت تفاوت بقلق ...

★و ماذا عني،، أنا؟؟؟؟

رد عليها بسرور..

★أنت أيضا نجحت،، تقديرك جيد...يعني لم تصلي لمرتبتي...

تلاعب بحواجبه،، فزفرت بغيظ ...ضمتها بنفسج قائلة.....

★لا تبالي به حبيبتي ،،،الفرحة أفقدته عقله ...سيعود إلى الأرض بعد قليل ...مبروك ...أحسنت...

بادلتها ضمتها تشكرها ....فقال وائل..

★إبتعدي عنها بنفسج،، إبتداءا من اليوم،، سنكون حزبنا أنا وأنت، ،، حزب المتفوقين....

التفتت إليه بنفسج،، تبتسم بسعادة ..فهز رأسه تأكيدا...

★إمتياز ...المركز الأول... .

اول ما نطقت به...

★الحمد لله رب العالمين...

حفتهم سعادة قد ألفتها قلوبهم ،،في أيامهم تلك ،،لم تكن من قبل في حياتهم،، و بالتحديد قبل رجوع البنفسج من الموت .....لينغرس من جديد في تربتهم

،،،فأزهر مع أول ربيع،،، لتحول صحرائهم القاحلة،، إلى ربوة خضراء مبهرة،،، تسر القلب قبل العين ....ضم حسن ابنه بين ذراعيه يبارك له بفخر،،،، فقال الأخير بحزن...

★أتمنى لو كانت أمي حية ..لترى تفوقي ...

عم الصمت ،،و كأن الحزن عاد ليلقي عليهم بظلاله .....لكن جده زاهر،، تحدث و إن كانت دمعتان فرتا من مقلتيه التعبتين...

★إسعد بني ...و كلما أردت إسعادها ...تصدق باسمها،، أو ادعو لها بالرحمة

والغفران ...ذلك أفضل شيى قد تفعله لها ...

إلتفت الى بنفسج،، يكمل بمرح يصر على أن يتملكه...

★انا ايضا ، أستحق امتياز يا أستاذة،، أليس كذلك؟؟؟؟ فحبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام يقول .....إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، رواه مسلم،

هل حفظته جيدا ؟؟.....

هزت رأسها تعدو إليه تحضنه بقوة،، تنشج بخفوت ..... كانوا مبتسمين بحنان حين التفتوا الى الوافدين من مشوارهم ...لتتغضن ملامحهم رغما عنهم ...أسرعت الصغيرة سمر ،،حين حط بها عمها عمران على الأرض ...تجري إلى خالها تهتف بفرح بريئ...

★خالو....لقد رأيت بابا اليوم ...و قبلته قبلة كبيرة....

إسودت ملامح ضرغام ،،،فقبل الصغيرة،، و مد بها الى والدتها،، ليلتفت مغادرا لكن بنفسج أوقفته تقول....

★ضرغام توقف...

جمد مكانه، فتابعت تقصد تفاوت..

★حبيبتي خذي سمر والعبي معها.....

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

ضحكت الصغيرة ،تعدو إلى عمتها تفاوت،، التي حملتها منصرفة ....فبراءة الصغار،، يجب أن تحمى من صراعات الكبار،، و تناقضات مشاعرهم ،،كي تنمو تلك البراءة،، فتتحول الى نضوج سليم ،،لا تشوبه عقد ....تابعت بنفسج برقة متوسلة....

★ضرغام ....إجلس !! يجب أن نتحدث جميعا في موضوع 'جاد..... '

إستدار ضرغام بحدة،، بعد أن نطقت إسم غريمه، فاستمرت بتعمد ذات معنى.....

★لا مواضيع عائلية تبقى معلقة ...كل أمر نناقشه و نتبادل الأراء،،، و نخرج بنتيجة مرضية لكل طرف...و هكذا تبقى علاقاتنا سليمة.....و أظن أنني بنفس الموقف مثلك و مثل أيور.....

زفر بشدة، يضغط على شفتيه بقوة،، كما تجعد ما بين حاجبيه عبوسا،، تشنجت له ملامحة.... خطى بخطوتين واسعتين،، و جلس قبالتها .....فتحت فمها لتتحدث ،،فسكتت حين ولج خيرت مع زوجته،، عائدين من موعد الطبيب ....سعادتهما الواضحة على وجوههما، ،،شابها شيئ من القلق ،،حين لمحا اجتماع العائلة،،، و احمرار ضرغام و كأنه سينفجر .....أما الباقي فابتسموا لهم بتوتر ..... تحدث خيرت ...يقول بريبة...

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

★ماذا بكم ؟؟

أشار له والده بالجلوس،،، قائلا...

★بنفسج لديها ما ستقول ،،و نحن سنسمعها

.....

بلعت ريقها ،،،ترمق نظرة التوسل و الإمنتنان

،،إن كان من عيني ساجدة،، و زوجها،، أو

عمران ....فقامت و جلست بجانب ضرغام،،

تقول بهدوء لين....

★سأخبرك بما أخبرت به عمتي و أيور

ليسامحا ج....

قطعت ذكر اسمه ،،،حين لمحت طرف

الأريكة المعتصر بين يدي

قبضتيه.....استطردت برقة أكبر...

★أول الأمر ...أنا أعلمكم أنني سامحته، و

لم أعد أتذكر سوى إبن عمتي و خالي

...كما أدعو له بالشفاء و الفرج من كربه

العظيم...

إلتفت إليها بحدة،، مندهش ساخط

...فتابعت إن كان بتوتر ، خوفا،، من ردة

فعل ضرغام....

★اللّه سبحانه وتعالى ،، يحب العفو والصفح

...فأنا أحب أن يصفح عني ربي و يسامحني

...كما أحب أن يصفح عني كل من أخطأت

في حقه.....كي أخرج من هذه الدنيا لا

دائنة و لا مدينة...

رمقها بنظرة عتاب ...لكنها لم تستسلم... تكمل....

★سابقا في المشفى،، أخبرت عمتي و أيور ..أن كل مصائب الدنيا ،،تهون عند مواجهة المصيبة الكبرى،، و هي الموت....

رقت نظراته تجاهها ،،و أصبحت حبا و خوفاً،، من خسارتها، بينما هي تكمل بحزم ....تقصد الجميع...

★عندما يصبح الإنسان ضعيف ،،لا حول له ولا قوة ،،يشعر بأنفاسه تضيق ،،،و كأن السماء دنت من صدره كي تطبق عليه ...فتصبح الدنيا بوسعها ضيقة ...تجحض عيناه و يعاد شريط حياته أمامه، ليعلم أن

تلك آخر ساعاته في الدنيا ...فماذا قدمت لآخرتك،، و ماذا ستأخذ معك ؟؟؟؟....

دمعت عينيها،، فاقترب بكفه الى يدها،، يشد عليها داخل قبضته ...يهمس بوجوم...

★لا تتحدثي عن الموت...

إبتسمت بحزن ،،تجيب خوفه عليها.....

★إنه حق علينا ،،و لا مهرب لنا منه....مهما عمرنا،، سيأتي يوم و تحين نهايتنا،، و لكنها ليست نهاية بقدر ماهي بداية، لحياة حقيية،، لكن عتادها من هنا يجمع .....و هذا ما أحاول إفهامك إياه ضرغام ...تلك اللحظة،، تفهم أخيراً، أن الدنيا بأكملها ،،لا تساوي لحظة كره أو حقد،

يشعر بها المرء، فيحرق بها قلبه قبل أحشائه ،،و تعمي بصيرته عن جنة اللّه في أرضه، قبل آخرته.....

كل يرمقها بإعجاب مستغرب ،،كيف يصل المرء الى ذالك المستوى من التصالح مع الذات ...و الطمأنيتة يملئ قلبه نورا،، حتى ينعكس على محياه.....

★جنته في أرضه، حين تعيش في سلام مع قلبك و روحك ...فيصبح نظرك لا يرى سوى الجمال ،،و جوارحك لا تقبل إلا بالطيب،،، فلا تتحرك نيتك إلا لإصلاح و نشر الخير ....و لا يتحرك لسانك إلا للكلمة الطيبة.....فتكون كماء عذب،، أينا حللت تركت زرعا أخضرا نافعا....

سلبت قلوبهم و أرواحهم ،،بكلمات يستحلون مذاقها ،،من مجرد سماعها ،،فكيف بتطبيقها ....أمسكت يده القابضة على كفها،،، و مسدت عليها بحنان،، أثر عليه ،،ليتأمل طيبة و حلاوة روحها....

★إنه من لحمنا ودمنا ضرغام ...أخطأ و اعترف بخطئه....إن كان اللّه سبحانه يقبل التوبة عن عباده ...فمن نحن لكي نحاسب و لا نصفح؟؟....والدته عمتي و و عمتك ...والده خالي و خالك...يشاركنا الأصول من كلا الجانبين ....وابنته هي حبيبة قلبك ...ابنة شقيقتك الغالية. .....لذا حكمت القربى قبل الإنسانية بالصفح....

نظر إليهم، فلمح الدموع على أغلب الوجوه، فتحدث سليمان قائلا...

★فكر بني ...ماذا لو لم تسامح بنفسج، و تعود إلينا.....فلا أحد كان يستطيع إجبارها، على العودة. .....لكنها فتحت قلبها و سامحت،، كل من أخطأ في حقها ،،بل وحاربت من أجلهم ... أنا أيضاً انصحك بنسيان الماضي،، لتعيش مستقبلا خييرا...

شدت على يده تنظر إليه بأمل،،، فقال بجمود...

★سأحاول ..دعوها فقط لزمن هو كفيل بمساعدتي على النسيان.....

إنتشرت الإبتسامات على الوجوه.. فقال كبيرهم بتأثر...

★الحمد لله الذي أراني سعادة عائلتي قبل ان يسترجع أمناته...

نهض ضرغام بحدة ....يهتف بحنق...

★دعونا من سيرة الموت الآن.....ثم أليس لديكم مهمات تقضونها ،،من أجل الزفاف...؟؟

رمق ضحكها بمكر،،،، و أضاف...

★نبشركم أنني و بنفسج ،،سننضم لزفاف أيضاً... .

انتفضت واقفة،، ترد بدهشة...

★ضرغام ألم نتفق؟؟

توسعت ابتسامته يجيب...

★طبعا اتفقنا ...و سينفذ الإتفاق....

★☆★☆★☆★★☆

★إبتعد عن ابنتي رشيد ..انا أحذرك...

لم يستسلم يتوسلها ببؤس،، ألان قلبها لكنها ابدا ،،،لن تفرط في أمان ابنتها من جديد...

★أتوسل إليك يا خالة ...إمنحيني فرصة ،، لن أخبرها بأي شيى عن الماضي ...سأقول أنني كنت مسافرا و عدت .....أرجوك ...أقسم ان أصونها .....و أحميها .....

★ماذا يجري هنا أمي؟؟؟

إستدارا إليها. ..هي بصدمة و هو بشوق ...أخده إليها يتحدث بلهفة.....

★سارة حبيبتي!!!!

رمشت بعينيها تركز على ملامحه المؤلوفة ،،لكن دون جدوى من تذكر هويته ....رمقت والدتها يتساءل. ....فقالت بوجوم....

★إنه زوجك ...سارة. ...رشيد...

توسعت مقلتيها دهشة .....فقال...

★كنت مسافرا حبيبتي ...و عدت اليوم لأعلم أنك تعرضت لحادث....و فقدت ذاكرتك.... .

هزت رأسها بغرابة،، تقول بجمود.....

★أنا لا أتذكرك سيدي ....لذا لا تتامل شيئا مني...

تقدم إليها، فعادت خطوة الى الخلف،،، تسمر مكانه وقال بيأس...

★لا أسألك شيئا سوى ....أن اكون بجانبك ...و تعطيني فرصة،، لنتعرف على بعض من جديد .....و إن لم تتحملي ....أعدك أن أحررك مني...

تبتت مكانها للحظة ،،تراقبه بصمت ،،،ثم استدارت لتدخل البناية .....زفر بيأس انقلب الى أمل في ثانية ...حين جمدت مكانها تقول..

★مرحبا بك لزيارتنا وقتما شئت ...لكن كما قلت لا تتامل شيئا مني...

راقب ابتعادها بسرور ،،،يهمس.....

★سأعيدك الي ....حبيبتي سترين....

★☆★☆★☆★★☆★☆★

★بلى بنفسح سآتي بالتأكيد....بما أنكم جهزتم مكانا لرضع ..فبالتاكيد كلنا سنأتي ....باذن الله..

نهضت إسراء بوجوم،، تمد بالرضيع معيدة إياه الى والده ...ثم انسحبت بصمت ....تحت أنظارهما الحائرة....انهت ورد المكالمة،، فالتفتت الى زوجها تسأله.....

★أخبرتك...أمر ما،، حدث في الرحلة غيرها ...بنفسج تعلم ،،لكنها تهربت حين سألتها....

أجابها دون أن يحيد بأنظاره، من على إبنه، يبتسم له و يلاعبه.....

★أشك أنه موضوع ياسين و زواجه من صديقتها ...فعلاقتهما لم تعد كالسابق...

زفرت بعبوس...

★أضاعته من يدها ،،شاب خلوق...فازت به بنت فضل اللّه...

هز رأسه مؤكداً.... .

★إنه رزق يا ورد....هي من ضيعته بيديها ...لا يحق لها الغضب من صديقتها....

مدت يدها لتمسك بابنها،، فرفض ليث يضمه إليه، ، ،،،،،هتفت بحنق...

★ليث! ذاك يكون ابني ...سينشئ دون أن يعلم أنني والدته .....فأنتم تتناوبون عليه،، لا أحمله سوى إذا جاع ....صرت أدعو اللّه،، كل حين،، أن يصرخ جوعا كي يعود الى حضني....

ضحك بمرح،، يقبلها على وجنتها يرد...

★إنه الحفيد الأول للجندي...أتعلمين ماذا يعني ذالك ؟؟...

قلبت شفتيها مللا....

★يعني انه إبن تسعة أشهر،، أنجبته امرأة ككل البشر ....لا تعلم إبني التكبر

منتدى قصص حب وحي الاعضاء

..تكفيني والدتك....صحيح أننا أسميناه أحمد على إسم جدك ....لكن نيتي أنا... أن يتبع نهج أحمد صلى اللّه عليه وسلم .....

تمتم بالصلاة و السلام ...ثم قبله قبلة طويلة،، يشم رائحته الزكية ،،قبل أن يعيده إلى والدته....

★☆★☆★☆★☆★☆★

سارت الترتيبات على عجل،، كل يجري على قدم و ساق ...أقاموا حفل الزفاف في الحديقة الخلفية الواسعة لبيت فضل اللّه....شيدوا فيه قاعتين من قاعات الحفلات المتنقلة.....واحدة لرجال و أخرى لنساء .....توسعت ابتسامة بنفسج ،،حين

لمحت جليلة و فاتن،، تلجان غرفتها، تنظر الى بطنيهما المنتفخين بسرور تقول..

★ماشاء اللّه لا قوة إلا باللّه....لا يجب أن تظهرا بجانب بعضكما.....

قبلتها جليلة ،،و قالت فاتن بمرح متذمر...

★صرت تتحدثين كأمي....

ضمتها مرحبة ،تجيب...

★العين حق حبيبتي....فاحرصا على المعوذتين و آية الكرسي ...و لا تبرزا وجودكما كثيرا ...و اللّه خير حافظا....

تأملتها جليلة ،بحنان و فخر ،، بفستانها الأبيض المحتشم الذي يجمع بين التفصيل العصري،، و أصالة الخياطة التقليدية.

....ثم سحبت كفها لتتفحص الحناء .....فقالت...

★و ماذا سنفعل؟؟ كي نخفيك أنت عن الأعين؟؟....ماشاء الله مثل البدر.....

ضحكت بمرح ،،،ترد ساخرة ،،

★لا تخافي ...أشك في ان يدعني ضرغام أكمل الحفل. ....يظن أنني لا أعلم ...جهز هو و عمران وياسين،، لسفرة،، أجهل الى أين...و سمعته يخبر والده،، ان يسرعوا في عقد قران تقاوت ...كي نلحق بالطائرة ...

إستقبلت بعدها ورد ، مريم و ديما.....أرفقتهن مع أيور لتريهم غرفة الرضع،، مع خادمة وظفوها،، ذالك اليوم خصيصا لمراقبتهم ....فبقيت النساء هنالك في حديث لا ينتهي ،،منهن العروس ،،التي إلتحقت بهن كي تطمإن،، فسلب لبها براءة الصغار،، وقد استيقظوا لتبدأ سلسلة من النصائح و الشكوى لا تنتهي ....كانت تفاوت قد خرجت الى النسوة في القاعة، ، و عقد قرانها و تبعتها تتريت أيضاً.... .

ليبحثوا عن العروس التالت المفقودة...لم يعلموا أنها قد ساهت مع صديقاتها و صغارهن.....

لاحظ ضرغام الجلبة،، فسأل ليدوي قلبه خوفا من اختفائها....أسرع كالمجنون، يبحث عنها في أرجاء البيت لاهثا ...حتى بدا اليأس يتسلل إلى قلبه بشعور بشع،، لا

يريد تذكره ....لحظة و انسابت ضحكتها الرائقة،، ليتتبع مسارها إلى تلك الغرفة ،،التي جادلته عليها مصرة كي يحضرن صديقاتها .....قالت بنفسج ساخرة تشير الى ابنة مريم....

★مريم أنت تحبين زوجك أكثر منه ...أين الحواجب الحمر...؟؟

قلبت شفتيها تذمرا ،تتصنع العبوس...

★لقد أخبرته و ضحك مستهزءا،، ..... قال بل هو من يحبني أكثر، ، لذالك انجبت فتاة....

عادت لضحك ملئ شدقيها ،،مع ورد و ديما التي قالت....

★إنهما محتالين ...سفيان أخبرني بنفس الشيئ.....

★بنفسج!!

إستدارت الى الباب ،،حين سمعت نبرته الغاضبة ...لم تجده فعلمت انه يستأذن ...إقتربت من الباب تقول..

★ماذا هناك ضرغام ...؟؟

رد عليها بغيظ....يلجم عينيه عن هيئتها ....

★الزفاف ....هل نسيت أمره ؟؟الجميع يبحث عنك...

شهقت الفتيات ،،حين تذكرن الحفل و هي منهن...فزفر بضجر و انقض عليها يحملها و هتف يقصد الباقي.....

★من فضلكن ....أخبرن العائلة أنني و زوجتي ...قد غادرنا ...بما أنها، ، لا يهمها سوى صديقاتها ....آنستن و شرفتن الحفل ....عن إذنكن.....

خرج بها تضرب برجليها سخطا ،،لتنفجرن التلات ضحكا من منظرهما ....العريس يهرب بالعروس قبل انتهاء الحفل.....

★☆★☆★☆★☆★★☆★

★أنزل عينيك من على الفتاة يا رجل....

انتفض نوفل،،، ينظر بعتاب،، إلى صديقه الباسم مكرا ،، فرد عليه.....

★إنها فتاة صغيرة ..يا أسد....

تحدث يهز كتفيه بخفة....يقول بغموض....

★الصغير يكبر ....و الفتيات مهما كذبنا على أنفسنا ...ورودهن تزهر مبكرا....

رماه بنفس مكره.... يقول.....

★كزهرة سوداء ،،جعلت أسدا ما ينتفض بعصبية.....

تركز العسل بمقلتي أسد ،،يلمع بغموض...صامت لم يجبه ....فتابع نوفل.....

★فضولي يقتلني ....لما قررتا إخفاء نفسيهما، ، عن عائلة والدتهما ،،مع علمهما ببحثهم عنهما....

عاد يهز كتفيه إهمالا ،،يرد بضجر....

★اللّه أعلم. ....لكل أسراره.....

هز نوفل رأسه مؤكدا ،،يعود بأنظاره الى سهى .....يهمس عقله بقاع رأسه....."صحيح ورودهن تزهر باكرا....."

★☆★☆★☆★☆★☆★

تنفست براحة ،،و هي تدخل المطبخ، فرارا من مراقبته لها...منذ ان حدثها شقيقها ،،عن وجوب التفكير في الزواج من جديد،،، يعدد حسنات حسام ...و هي مشتتة لا تعلم على أي مرسى تستقر...تسمرت قدماها ،،تلمح اتكائه على باب المطبخ،، يرمقها بتسلية يقول....

★إلى متى ستهربين مني؟؟

بللت شفتيها و تشنجت أطرافها ....فاقترب منها يكمل.... .

★لما لا تريدين الزواج بي أيور...؟؟

أطرقت برأسها حياءا...تفرك يديها بارتباك...تكلم محاولا إقناعها....

★أنا أحبك أيور...

رفعت إليه أنظارها،، بدهشة من جرئته...بينما هو يكمل و قد فاض به الكيل...

★أحبك مذ علمت شعورا اسمه الحب...تعلمته بين يديك الصغيرتين المكتنزتين،،، التين تطوقين بهما عنقي كلما حملتك.....

مازال فمها مفغرا مبهوتة ،،بينما هو مصر أن يخرج ما في صدره.....عله يحضى ببعض من راحة القلب و البال....

★جاهدت كي أكون نفسي ...حتى أصير جديرا بك.... حين أطلبك لزواج ،، فواجهت صدمة حياتي ،عندما علمت بزواجك.....

إقترب أكثر يبلع ريقه ،،من جفاف حلقه يكمل..

★لم أستطع البقاء على أرض تجمعني بك، و أنت ملك لرجل آخر ....لم أتحمل ألم قطع أحشائي...لذا هاجرت ...لكن الألم سافر معي أينما ذهبت.....فعلمت أنه محفور في قلبي..

أشفقت عليه من ألم ينضح من مقلتيه ،،فهو صادق شفاف ...تعبر تقاسيمه على أحاسيسه قبل أن ينطقها .... رفع يده ،،مقربا طرف سبابته ،،و علقها في الهواء أمام وجنتها ...

★من فضلك أيور ....امنحني فرصة كي أريك حب الرجل الحق لامرأته....كي أعيد معاني الوفاء و صدق المشاعر الى قاموسك.....لن تندمي ..أقسم لك.....

تأملت نظرته الولهة ...تسأل نفسها، أن تجرب ما لم تحضى به من قبل. ....فهذا الرجل أمامها،، أحبها منذ الصغر ....و سافر هربا من شعور الغيرة الحارق ....غيرة عليها هي ....وعت على نفسها من بحلقتها،، حين اشتعلت مقلتيه بنار عشق سوداء ...فحركت رجليها مبتعدة ....لكنها همست قبل أن تفر....متلافية كومة سرورو ، متحجرة مكانها من الصدمة.....

★انا موافقة....

★☆★☆★★☆★☆★☆★

★إلى أين ضرغام ؟؟؟....طريق المطار الى الجهة الأخرى....

رماها بنظرة غامضة ،،ثم عاد الى التركيز على قيادته يرد.....

★و من ذكر المطار؟؟

رفعت حواجبها ....تقول بريبة...

★سمعتك حين أخبرت والدك بالإسراع في ..

قطع ضحكه،،، كلامها فقال...

★و هل أنا أحمق، كي أصاحب شلة في شهر عسلي ؟؟؟....أرسلتهما الى مكان واحد ....كي أستفرد بك لنفسي....

أسرعت دقات قلبها خوفا،، و شعورا آخر بات ملازما لها .....فانخرصت بالمرة....إستطرد حين لاحظ سكوتها.....

★ألا تفضلين عطلة هادئة دون ...نزق تتريت و صخب تفاوت....؟؟

إلتفتت إليه تجيب بصدق...

★تتريت ليست نزقة ...و مرح تفاوت ، يؤنس الخاطر....

تجهم وجهه ،،فعلمت بخطئها ،،لتقول بحذر ...

★إن أحببت قضاء وقت معك بمفردنا ،، ليس لأنني أهرب من عائلتنا ،،، بل لأنني أريد ذالك ،،،،،،،، من قلبي....

عادت بسمته ،، يرمقها بشغف ،، فسحب يدها مقبلا إياه بحرارة .....نزلت من السيارة و

وقفت قبالة البحر ،،تتأمل الغروب ،،،، حمل أمتعتهما و قال...

★تعالي زهرتي. ...لتخبريني برأيك..... .

تبعته الى كوخ خشبي صغير ،،لكنه مؤثث برقي

،،، و سط آخرين أمثاله يبعدون عنه بمسافة كبيرة ....تفقدته بانبهار ،، يعجبها طريقة بنائه التقليدية...سحبها الى جولة في أرجائه ....فشهقت حين وصلا لغرفة النوم الوحيدة. ....و تلألأت مقلتيها ،، تعكس أضواء الشموع المنتشرة بها .....دخلت تتفحص محتويات الغرفة ....ثم خطت الى السرير المزين بالورود البنفسجية

،،تتلمسها بأصابعها... ...نظرت إليه تسأله بدهشة ....

★أنت فعلت هذا ؟؟؟

هز رأسه بإيجاب ...يرد بنبرة ذات معنى...

★أعلم كيف أكون رومانسيا .....و لا أظل على عبوسي طوال الوقت. .....أعرف جيدا كيف أدلل أنثاي....

زمت شفتيها الى داخل فمها، تكتم ضحكة و هي تتذكر قولها يوم حفل التبرع.....إقتربت إليه و طوقت عنقه بيديها ،تقول برقة أذابته....

★ماذا أفعل ..فأنا لم أرى سوى العبوس طوال حياتي.....

بلل شفتيه يبلع ريقه ،،من دلالها الذي لم يعتده...فهمس بخفوت....

★قوليها زهرتي....

قلبت عينيها وكأنها تفكر ،،ثم ردت بنفس الدلال...

★الصلاة أولا ...ثم الدعاء. ....بعدها أقول ما شئت.....

سحبها الى الدولاب ...فتحه و أخذ منه سجادتي صلاة و قال...

★انا على وضوء ....ماذا عنك...؟؟

هزت رأسها باسمة،، تمسك سجادتها ...صلى بها و تلى الدعاء ...فاستدارت لتهرب

منه،، لكنه طوق خصرها ،،يهمس بعد ان أزال الطرحة....

★لن أقبل فصولك الليلة ...زهرتي ...لقد وعدت ...و الوعد دين.....

ضحكت بحياء ....فأدارها إليه لتنظر في عينيه ...تهمس بنبرة مرتعشة.....

★أحبك عابسي .....أحبك.....

كلمة سر نطقتها،، بكل صدق شعور خلق بقلبها ....ليغيبها في عناق طويل .....وحده أخيراً مع زهرته .....لتكون تلك اللحظة تتويجا لعلاقة مميزة ،، بدأت قبل أعوام ،،لتمر بعقبات شتى،، جعلها تقوى ،،،لتتحمل أعتى الرياح و العواصف.....

★☆★☆★☆★☆★☆★

★لا أصدق أن ضرغام خطف بنفسج و هرب ...

مال على أذنها يهمس ،،كي لا يسمع عمران و زوجته الجالسان خلفها على الطائرة.... .

★كنت سأفعل مثله تماما ...لولا ميعاد الطائرة ....هو من أنقذتك من نفس مصير بنفسج.....

صمتت بحياء تتهرب بنظراتها .....فضمها إليه بقوة يتابع....

★ضرغام ذكي ...هرب الى مكان لن يجده فيه أحد. ...و أراهن أنه قريب .....في نفس المدينة...

ضحكت بخفوت،، فتابع بنفس همسه ..

★لا مشكلة ....مهما طال السفر سنصل في النهاية باذن الله. ...و ذالك الإعتراف سأنتزعه منك ...انتزاعا.....

مرغت وجهها في صدره،، تخفي خجلها و هو يهمس لها بحبه .... و خلفهما تماما ،،طائري حب ،،لم يكونا أقل سعادة،، يمسكان بأيدي بعضهما،، يتهمسان بتعابير العشق و المشاعر. .....و وعود تربط بينهما بحياة يبدءانها بنية الدوام ،،،و الإحترام مع التقوى،،،مكلل .....بالحب♥....

الى اللقاء مع الجزء القادم بإذن الله

★سنا البيلسان في دجى الأوركيدا★

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

☆★☆★تمت بحمد الله★★☆★